

الإعلامُ الصّحّيُّ وعلاقتهُ بالدّعوة الإسلاميّة

دراسةٌ تطبيقيّةٌ في صنعاء (اليمن)

افتهان عبدالفتاح أنعم الزبيري

17P201

كليّةُ أصولِ الدّينِ

جامعةُ السُّلطان الشّريف علي الإسلاميّة

سلطنة بروناي دار السّلام

1442هـ / 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإعلامُ الصّحّيُّ وعلاقتهُ بالدّعوة الإسلاميّة

دراسةٌ تطبيقيّةٌ في صنعاء (اليمن)

افتهان عبدالفتاح أنعم الزبيري

17P201

بحثٌ مقدّمٌ للحصول على درجة الدكتوراه في أصول الدّين

كليّة أصول الدّين

جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة

سلطنة بروناي دار السّلام

شوال 1442هـ / يونيو 2021م

الإشراف

الإعلامُ الصّحّيُّ وعلاقتهُ بالدّعوة الإسلاميّة

دراسةٌ تطبيقيّةٌ في صنعاء (اليمن)

افتهان عبد الفتاح أنعم الزبيري

17P201

المشرف: الأستاذ المشارك الدكتور / أحمد فاضل يوسف

التوقيع: _____ التاريخ: _____

عميدة الكلية: الدكتورة / ليلي سوزانا بنت حاج شمسو

التوقيع: _____ التاريخ: _____

إقرار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنني أقرُّ وأعترف أنّ هذا البحث العلميّ من عملي وجهدي الشخصي، أمّا
المقتطفات الاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع :

الاسم : افتهان عبد الفتاح أنعم الزبيري

رقم التسجيل : 17P201

تاريخ التسليم : 22 شوال 1442هـ / 3 يونيو 2021م.

إقرارٌ بحقوقِ الطّبعِ وإثباتِ مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطّبع © 2021م لافتهان عبد الفتاح أنعم الزبيري

الإعلامُ الصّحّيُّ وعلاقتهُ بالدّعوة الإسلاميّة دراسة تطبيقية في صنعاء (اليمن)

لا تجوز إعادة إنتاج استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل وبأية صورة،
آلية كانت أم إلكترونية أم غيرها، بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذنٍ
مكتوبٍ من الباحث إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن للآخرين اقتباس أيّة مادة من هذا البحث غير المنشور في
كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النّصّ المقتبس، وتوثيق النّص
بصورة مناسبة.

2. يكون لجامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة ومكتبتها حق
الاستنساخ - بشكل الطّبع أو بصورة آليّة - لأغراض مؤسّساتيّة
وتعليميّة، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

3. لمكتبة جامعة السّلطان الشّريف علي الإسلاميّة حق استخراج النّسخ
من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز
البحث العلمي الأخرى.

أكّد هذا الإقرار: افتهان عبد الفتاح أنعم الزبيري.

.....

.....

التاريخ

التوقيع

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، سيدنا محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد، فإنّني أشكر الله تعالى، وأمتن لمن قدّر لي الوصول بعون منه إلى هذا المكان لتلقّي العلم النافع بفضله وإحسانه، ثمّ إنّي أبعث برسالة شكرٍ خاصّة لأبي الحبيب عبد الفتاح أنعم الزبيري وأمي الحبيبة رشيدة محمد نعمان الزبيري المظلة التي تقيني تقلبات الطّقس، فهما اللذان سانداني وشجعاني لتجاوز كلّ الصّعاب من أجل إنجاز هذه الرسالة السّامية التي تحمل للأمة بصيصاً من الضوء، كما أبعثها إلى جميع إخوتي وأخواتي الأعزاء، وأخصّ بالذكر أخي فهمي عبد الفتاح الزبيري، كما أهدي فائق الشّكر إلى زوجي السيّد عبد العزيز بن حاج جبر على جهوده الفنيّة لإنجاز هذا البحث.

أتقدّم بالشّكر الجزيل للمشرف الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد فاضل يوسف لجهوده المبذولة في مراجعة البحث ، وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الثمينة لإنجاز هذا البحث، كما أقدم جزيل العرفان والتقدير والامتنان لرئيس مركز الدراسات العليا الدكتور/ نور جنة بنت الحاج دولة، ونائب رئيس مركز الدراسات العليا الأستاذ الدكتور/ نعمان جعمان على التوجيهات والإرشادات القيمة والدائمة خلال مراحل البحث، وأهدي خالصّ شكري وتقديري وعرفاني لطاقم جامعة السّلطان الشّريف على الإسلاميّة على حسن تعاملهم الدائم معي وأخصّ بالذكر رئيس الجامعة الدكتور/ الحاج نور عرفان بن الحاج زينل، ونائبه الدكتور/ الحاج محمد حسين بن بيهين فيورات الحاج أحمد، ومساعد رئيس الجامعة الدكتور/ أرمان بن الحاج أسعد، والدكتورة رسينا وأهدي شكري الجزيل للأستاذة الدكتورة/ عميدة كلية أصول الدّين ليلى سوزانا بنت حاج شمسو، وجميع الأساتذة والإداريين في كلية أصول الدّين، وأهدي شكري وتقديري للدكتور الراحل سليمان الباروحي الذي كان سببا في دخولي هذا الصّرح العلمي المتألق، وأهدي جزيل شكري وامتناني لكل من قدم لي يد العون وكل من ساندني ومن ساعدني في جمع المعلومات.

ملخصُ البحث

الإعلامُ الصحيُّ وعلاقتهُ بالدَّعوةِ الإسلاميَّةِ دراسةٌ تطبيقيةٌ في صنعاء (اليمن)

يتناول البحثُ الإعلامَ الصحيَّ وعلاقتهُ بالدَّعوةِ، فالإعلامُ انعكاسٌ لحالة المجتمع؛ إذ إنَّ المجتمعَ ينمو وعيُه بسبب المعلومات التي يتلقاها من الإعلام، والإعلامُ الصحيُّ خاصَّة، ويوضح البحثُ من النَّاحية النَّظريَّة مفهومَ الإعلامِ الصحيِّ من نواحيه الثلاث: الصَّحَّة الجسديَّة، والنَّفسيَّة، والاجتماعية، ودور الدَّعوة في توظيف الإعلام لنشر المعلومات الصَّحيَّة والصَّحيحة، وتغيير القناعات الخاطئة التي هي منهجُ حياةٍ لدى الأفراد، حيث إنَّ الإعلامَ الصحيَّ أوسعُ من أن يكونَ مقتصرًا على الحالات المرضية فحسب، ويتناول البحثُ أيضًا تطويرَ المفاهيم الصَّحيَّة والإعلاميَّة؛ لصناعة التغيرِ الصحيِّ وتعديل السلوك، فالإعلامُ باستطاعته الاستيلاء على العقول بأيِّ مجالٍ، خاصة النَّاحية الصَّحيَّة التي هي أساسُ الحياة لدى الفرد، والعمادُ المتينُ لترسيخ المعلومة، ومن هنا كانت الحاجةُ ماسةً إلى عملٍ استبانة في مدينة صنعاء لاستقصاء آراء النَّاس عن الإعلامِ الصحيِّ، وهي استبانةٌ تعتمد على الموضوعيَّة والتزاهة.

ومن النَّتائج التي استخلصناها من البحث معرفة مدى أثر الإعلامِ الصحيِّ في صنعاء حيث كان له أثرٌ متوسطٌ لدى الفرد، أمَّا فاعلية الرسالة الإعلامية فكانت متوسطةً الانطباعات حسب آراء المجتمع، أما مدى إقبال محافظة صنعاء على الإعلامِ الصحيِّ فكان متوسطًا أيضًا، وأخيرًا علاقة الإعلامِ الصحيِّ بالدَّعوة الإسلاميَّة، حيث إنَّ الأغلبية أشاروا إلى وجود علاقة بين الإعلامِ الصحيِّ والدَّعوة، كما سنلاحظ ذلك في المطلب السَّادس من الفصل الخامس، مما يؤكِّد على ضرورة الاهتمام بالرسالة الإعلامية وتفعيلها، خاصة عن طريق الدَّعوة. كما يوصي البحثُ بالمزيد من الاهتمام والتطوير عبر وسائل الإعلام المختلفة ليتمكن الفرد من الحفاظ على صحته.

ABSTRACT

Health Media and its Relationship with Preaching of Islam

An Empirical Study in Sana'a (Yemen)

The research deals with the health media and its relationship to the preaching of Islam, because the media is a reflection of the state of society, as the awareness of society grows due to the information that it receives from the media, and the health media particularly. The research demonstrates the concept of health media in its three aspects theoretically: physical, psychological and social health, and the role of advocacy in Employing the media to spread health information and change the wrong convictions that are a way of life for individuals, as the health media is too broad to be limited to only the cases of sickness, and the research also deals with developing health and media concepts, to make health change and behavior modification. It is able to seize minds in any field, especially the health aspect that is the basis of life for the individual, and the solid pillar for consolidating information. Hence there is an urgent need to conduct a questionnaire in the city of Sana'a (Yemen) to survey people's opinions about the health media, which is a questionnaire based on objectivity and integrity. The results that we extracted from the research are: Knowing the impact of health media on Yemeni society, as it had a moderating effect on the individual. As for the effectiveness of the media message, the impressions were moderate according to the views of society, and the extent of Yemeni society's appetite for the health media was also average. As for the relationship between the health media and Islamic advocacy, the majority indicated that there is a relationship between the health media and advocacy, as we will notice in the sixth requirement of Chapter Six, which confirms the need to pay attention to the media message and activate it, especially through the advocacy, and the research also recommends more attention and development through the various types of media. So that the individual can maintain his health.

ABSTRAK

Kesihatan di dalam media dan kaitannya dengan dakwah Kajian praktikal di Sana'a (Yaman)

Kajian ini membincangkan tentang kesihatan di dalam media dan kaitannya dengan dakwah. Melalui media, kita boleh memahami keadaan sesebuah masyarakat, di mana kesedaran mereka bertambah dengan adanya maklumat yang mereka perolehi di dalam media, terutamanya mengenai kesihatan. Kajian ini menjelaskan teori bagi konsep kesihatan di dalam media yang berasaskan tiga aspek: fizikal, mental, dan sosial. Peranan dakwah juga dijelaskan dalam menyebarkan maklumat kesihatan yang tepat dan menukar tanggapan yang salah mengenai cara hidup setiap individu. Liputan media kesihatan begitu luas dan tidak terhad kepada penyakit sahaja. Kajian ini juga membincangkan perkembangan kefahaman mengenai media dan kesihatan untuk melakukan perubahan dari segi kesihatan dan memperbetulkan tingkah laku. Media juga mampu untuk menguasai pemikiran pelbagai bidang, terutamanya dari segi kesihatan yang menjadi aspek penting kehidupan dan tiang yang kukuh dalam menyalurkan maklumat. Oleh itu, kajian ini perlu dibuat melalui kajian selidik kepada masyarakat bandar Sana'a, untuk memperolehi pendapat mereka mengenai media kesihatan. Kaji selidik ini bersifat objektif dan berasaskan integriti. Antara hasil dari kajian ini ialah mengetahui kesan media kesihatan terhadap masyarakat Yaman, di mana kesannya adalah di tahap sederhana. Selain itu, tahap keberkesanan pesanan media kesihatan juga sederhana mengikut pendapat masyarakat. Tahap penerimaan masyarakat Yaman terhadap media kesihatan juga sederhana. Majoriti berpendapat bahawa media kesihatan memang ada kaitannya dengan dakwah seperti yang dibincangkan dalam bahagian enam dalam bab enam, di mana ia menitikberatkan kepentingan dan keberkesanan pesanan media, khususnya melalui dakwah. Kajian ini juga mencadangkan untuk memberikan perhatian yang lebih dan memperkembangkan melalui pelbagai saluran media agar setiap individu sentiasa menjaga kesihatan.

محتويات البحث

المحتويات	الصفحة
الإشراف	ب
إقرار	ج
حقوق الطبع	د
شكر وتقدير	هـ
ملخص البحث	و
Abstract	ز
Abstrak	ح
محتويات البحث	ط
فهرس الآيات القرآنية	ع
فهرس الأحاديث النبوية	خ
فهرس الجداول	د د
فهرس أشكال متوسط درجات الموافقة في المحاور	و و
فهرس أشكال التوزيع النسبي	ز ز
الاختصارات	ل ل

1	المقدمة
4	مصطلحات البحث
8	أهمية البحث
9	أسباب اختيار الموضوع
10	مشكلة البحث
10	أسئلة البحث
11	أهداف البحث
11	حدود البحث
11	منهج البحث
13	الدراسات السابقة
	هيكل البحث
32	الفصل الأول: مفهوم الصّحّة ودور الإعلام الصّحّي الدّعوي وأثره على الفرد
37	المبحث الأول: مفهوم الصّحّة الجسديّة ودور الإعلام الدّعوي وأثره على الفرد
37	المطلب الأول: مفهوم الصّحّة الجسديّة
39	المطلب الثاني: دور الإعلام الصّحّي الجسدي في المجتمع
47	المطلب الثالث: أثر الإعلام الصّحّي الجسدي على الفرد

49	المبحث الثاني: مفهوم الصَّحَّة النَّفسية ودور الإعلام الدعوي في المجتمع وأثره على الفرد
50	المطلب الأول: مفهوم الصَّحَّة النَّفسية
52	المطلب الثاني: دور الإعلام النَّفسي في المجتمع
55	المطلب الثالث: أثر الإعلام الصَّححي النَّفسي على الفرد
57	المبحث الثالث: مفهوم الصَّحَّة الاجتماعية ودور الإعلام الدعوي وأثره في المجتمع
57	المطلب الأول: مفهوم الصَّحَّة الاجتماعية
59	المطلب الثاني: دور الإعلام الاجتماعي في المجتمع
61	المطلب الثالث: أثر الإعلام الاجتماعي على الفرد
65	المبحث الرابع: خصائص الإعلام الصَّححي ومصادره وعلاقة الإعلام الصَّححي بالدعوة الإعلام
66	المطلب الأول: خصائص الإعلام الصَّححي
67	المطلب الثاني: أنواع الإعلام والدَّعوة
71	المطلب الثالث: مصادر الإعلام والدَّعوة
74	المطلب الرابع: أساليب وطرق الدَّعوة
75	المطلب الخامس: العلاقة بين الإعلام الصَّححي والدَّعوة
80	الفصل الثاني: الصَّحَّة في القرآن الكريم والسَّنة النَّبوية

- 81 المبحث الأول: الصَّحَّةُ الجسديَّة في القرآن الكريم والسَّنة النَّبويَّة
- 85 المطلب الأول: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الرِّياضة
- 86 المطلب الثاني: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الطَّهارة
- 89 المطلب الثالث: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الصَّلاة
- 91 المطلب الرابع: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الزَّكاة
- 92 المطلب الخامس: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الصَّيام
- 95 المطلب السادس: الصَّحَّةُ الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الحج
- 97 المبحث الثاني: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة في القرآن الكريم والسَّنة النَّبويَّة
- 98 المطلب الأول: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة من خلال الدَّعوة إلى الرِّياضة
- 100 المطلب الثاني: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة من خلال الدَّعوة إلى الطَّهارة والصَّلاة
- 106 المطلب الثالث: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة من خلال الدَّعوة إلى الزَّكاة
- 108 المطلب الرابع: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة من خلال الدَّعوة إلى الصَّيام
- 109 المطلب الخامس: الصَّحَّةُ النَّفسيَّة من خلال الدَّعوة إلى الحج
- 113 المبحث الثالث: الصَّحَّةُ الاجتماعيَّة في القرآن الكريم والسَّنة النَّبويَّة

115	المطلب الأول: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدعوة إلى الرياضة
115	المطلب الثاني: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الطهارة والصلاة
119	المطلب الثالث: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الزكاة
123	المطلب الرابع: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الصيام
124	المطلب الخامس: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الحج
126	الفصل الثالث: وسائل الإعلام وأثرها في تغيير سلوك الفرد
127	المبحث الأول: وسائل الإعلام
128	المطلب الأول: الإذاعة والتلفزيون
128	المطلب الثاني: الصّحف والمجلات
129	المطلب الثالث: الإنترنت
132	المبحث الثاني: أهمية وسائل الإعلام في تغيير السّلك الصّحي
133	المطلب الأول: نشر المعلومات العامة الصحيحة
137	المطلب الثاني: غرس السّلك الصّحيح
146	المطلب الثالث: قيادة التثقيف الصّحي
149	المبحث الثالث: أثر الإعلام الصّحي في تغيير سلوك الفرد
150	المطلب الأول: أثر وسائل الإعلام
153	المطلب الثاني: التأثير على سلوك الفرد

158	الفصل الرابع: الإعلام الصّحي في صنعاء
159	المبحث الأول: واقع الإعلام الصّحي وأثره في مجتمع صنعاء
161	المطلب الأول: واقع الإعلام الصّحي في وسائل الإعلام في صنعاء
163	المطلب الثاني: وحدات المركز اليمني للتحقيق والإعلام الصّحي في صنعاء
165	المطلب الثالث: استراتيجية التحقيق والإعلام الصّحي في صنعاء
170	المطلب الرابع: تأثير وسائل الإعلام على سلوك الفرد في صنعاء
189	الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية
192	المبحث الأول: أدوات الدراسة
193	الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة
193	عينة البحث
197	وصف البيانات الديموغرافية للمفحوصين
203	تحليل صدق وثبات الاستبيان
204	المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية
205	نتائج فرضيات المحور الأول: مدى إقبال محافظة صنعاء على الإعلام الصّحي

215	نتائج فرضيات المحور الثاني: فاعلية الرسالة الإعلامية الصحيّة في مجتمع صنعاء
225	نتائج فرضيات المحور الثالث: انطباعات مجتمع صنعاء تجاه الإعلام الصحيّ
235	نتائج فرضيات المحور الرابع: مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحيّ المعروضة في الإعلام الصحيّ
246	نتائج فرضيات المحور الخامس: درجة تطور ومواكبة الإعلام الصحيّ في صنعاء
258	نتائج المحور السادس: العلاقة بين الإعلام الصحيّ والدّعوة في صنعاء
271	مستخلص نتائج الاستبانة
274	الخاتمة
274	أولاً: نتائج البحث
276	ثانيًا: التوصيات والاقتراحات
279	المصادر والمراجع
299	الملاحق
299	ملحق 1
314	ملحق 2
	ملحق 3

فهرس الآيات القرآنية

315

رقم الآية	السور والآيات	الصفحة
البقرة		
172	﴿ بن بي بي تر □ □ تن تي □ □ □ □ □ ﴾	41
173	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنِزِيرِ ﴾	41
195	﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾	47
222	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	47
168	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾	81
	﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾	89
238	﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾	90
153	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾	90
	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	92
184	﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	93
196	﴿ وَأَيُّمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ فَإِن أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾	95

115	﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾	83
117	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	247
121	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	195
124	﴿فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾	158
سورة آل عمران		
74	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	104
111	﴿فِيمَا رَحِمْتَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَكَ قَلْبًا عَلِيمٌ﴾	159
120	﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	29
174	﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	164
سورة النساء		

46	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾	29
83	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾	43
سورة المائدة		
40	﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾	99
40	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾	67
83	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَالْحُمُرُ الْخِزِيرِ﴾	3
84	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾	6
سورة الأنعام		
68	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ﴾	9
80	﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾	38
سورة الأعراف		
1	﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾	157

1	﴿يَبْتِىَ ءَادَمَ حُدُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	31
سورة الأنفال		
85	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾	60
101	﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	10
101	﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾	11
170	﴿ذَٰلِكَ يَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعَمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾	53
سورة التوبة		
106	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	103
191	﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُقِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾	1!
سورة يونس		
51	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الْصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	57
سورة هود		
72	﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	120
سورة يوسف		

62	﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾	111
سورة الرعد		
103	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	28
114	﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾	21
172	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾	11
سورة النحل		
7	﴿أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّدْ لَهُم بِآيَاتِي هِيَ أَحْسَبُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	1
54	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	10
سورة الإسراء		
47	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	70
98	﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾	82

113	﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾	53
سورة الحج		
74	﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾	67
96	﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي آيَاتِهِ مَعْلُومَاتٍ﴾	28
سورة المؤمنون		
82	﴿يَتَّبِعُهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	51
102	﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾	2
سورة النور		
171	﴿فِي يُبَيِّنُ أَدْنَىٰ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾	36
سورة القصص		
156	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	56
سورة الأحزاب		
39	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللَّهِ﴾	45
سورة سبأ		

68	﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	47
69	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	28
سورة ص		
100	﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾	42
سورة الزمر		
108	﴿إِنَّمَا يُوقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	10
سورة فصلت		
74	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾	33
112	﴿أَدْفَعْ بِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾	34
سورة الشورى		
68	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾	32
سورة الأحقاف		
97	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	13
75	﴿يَلْقَوْنَآ أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِكُمْ مِنَ عَذَابِ الْبَئِيسِ﴾	31
سورة الحجرات		

61	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾	13
سورة الحشر		
108	﴿وَيُؤْذِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	9
سورة المدثر		
87	﴿وَيْثَابِكَ فَطَهَّرَ﴾	1
سورة عبس		
40	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾	24
سورة البلد		
113	﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَةً أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَٰئِكَ أَحْسَبُ الْمَيْمَنَةَ﴾	7:1
سورة الشمس		
173	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾	7
سورة العلق		
173	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	1

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
1	قال رسول الله ﷺ: «كُلْ ما شِئْتَ والبسْ ما شِئْتَ ما خَطَمْتَكَ اثنانِ سرفٌ أو مَحِيلَةٌ»	2
2	قال رسول الله ﷺ: (ما أنزلَ اللهُ داءً إلا أنزلَ لَهُ شفاءً)	2
3	(ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شراً من بطنٍ، بحسبِ ابنِ آدمَ أَكَلاتُهُ يُقَمِّنُ صَلْبَهُ، فإنْ كانَ لا محالةً فثَلثُ لَطعامِهِ وثَلثُ لَشرابِهِ، وثَلثُ لِنَفْسِهِ)	2
4	قال رسول الله ﷺ: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضَّعيفِ وفي كلِّ خيرٍ، احرصْ على ما ينفعُكَ)	3
5	عن ابن عباس قال: قال رسول الله: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصَّحَّةُ والفِراغُ".	29
6	قال رسول الله: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا في سَرَبِهِ مُعائِي في جَسَدِهِ عندَهُ قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"	29
7	"كانَ فيمنَ قبلَكُم رجلٌ به جُرْحٌ، فجزع فأخذَ سِكِّينًا، فجزَّ بها يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى ماتَ"، فقال اللهُ تعالى: "بادرني عَبدِي بنفسيه، فحرَمْتُ عليه الجنةَ"	36
8	قال رسول الله ﷺ: (أَنَّ الصَّحَّةَ والفِراغَ نعمتانِ من نِعَمِ اللهِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ)	36
9	يقوله عليه السلام: "أُحِلَّتْ لنا مَيتتانِ: الحوتُ والجِرادُ، ودمانِ: الكَبِدُ والطَّحالُ"	41

43	قال النبي ﷺ: "لا يُوردَنَّ مُمْرَضٌ عَلَى مُصِحِّحٍ"	10
43	قال النبي ﷺ: "لا عَدَوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ، فقال أعرابيٌّ: يا رسولَ الله! فما بالُ الإبلِ تكونُ في الرَّمْلِ كأنَّهَا الطَّبَاءُ فيخالطُهَا البعيرُ الأجرُبُ فيجرُّهَا، فقالَ رسولُ الله ﷺ فَمَنْ أَعَدَى الْأَوَّلَ؟"	11
42	عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا عدوى ولا طيرة ويُعجبني الفأل، قالوا وما الفأل؟ قال كلمة طيبة"	12
42	عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ "عن الطَّاعُونَ فَأخبرني أَنَّهُ عذابٌ يبعثُهُ اللهُ على مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمَكْتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ"	13
46	قال رسول الله ﷺ: "لا طَيْرَةَ وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ، قال: وما الْفَأَلُ يا رسولَ الله؟ قال: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ"	14
46	عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لا عَدَوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ"	15
52	عن قتيبة بن سعيد عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم قال: كنتُ خلفَ أبي هريرة وهو يتوضأُ للصلاةِ فكانَ يمدُّ يده حتى تبلغَ إبطه فقلتُ له: يا أبا هريرة، ما هذه الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ، أنتم ها هنا؟ لو علمتُ أنكم ها هنا ما توضأتُ هذا الوضوء، سمعتُ خليلي ﷺ يقول: "تبلغُ الحليةُ من المؤمنِ حيثُ يبلغُ الوضوءُ"	16

17	(يا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالْتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ - قالوا: نَعَمْ، قَالَ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ).	61
18	قال ﷺ: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّنَا).	62
19	قال: ﷺ: (الكلمةُ الحكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ فحيثُ وجدها فهو أحقُّ بِها).	62
20	قال عكرمة: وكانت قريشُ تصلُّ أرحامها فلما بُعثَ النَّبيُّ ﷺ قطعته، فقال: (صِلُونِي كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ).	68
21	"أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظَمَهَا بِأَبَائِهَا، فَالنَّاسُ رِجَالان: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنَ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ، قَالَ اللَّهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"	69
22	قال رسول الله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمْ أَنَّ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا تَفَشَّتْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا)	76
23	قال رسول الله ﷺ: (لَا يُورِدُ الْمِمْرُضُ عَنِ الْمِصْحِ).	76
24	قال رسول الله ﷺ: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).	76

25	قال رسول الله ﷺ: (ما أنزل الله عزَّ وجلَّ داءً إلا أنزل له شفاءً).	77
26	قال الرسول ﷺ: (المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ).	77
27	قال رسول الله ﷺ (مما ملأ ابنُ آدمَ وعاءَ شراً من بطنه، بحسبِ ابنِ آدمَ لقيماتٍ يُقْمَنُ صلْبُه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً فثلثُ لُطْعامِه وثلثُ لُشْرابِه وثلثُ لِنَفْسِه).	77
28	قال رسول الله ﷺ: (يا أيُّها النَّاسُ إنَّ اللهَ تعالى طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً. ثمَّ ذكَّر: (الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أشعثَ أغبرٍ يمدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ يا ربُّ يا ربُّ، ومَطْعَمُه حرامٌ ومشْرَبُه حرامٌ وملْبَسُه حرامٌ وغُذْيُ الحرامِ فأني يُسْتَجابُ له؟)، وعن أبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ: (أَيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ طيِّبٌ لا يقبلُ إلا طيِّباً، وإنَّ اللهَ أمرَ المُؤْمِنِينَ بما أمرَ به المرسلين) ثمَّ ذكَّر الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أشعثَ أغبرٍ، يمدُّ يَدَيْهِ إلى السَّمَاءِ، يا ربُّ، يا ربُّ، ومَطْعَمُه حرامٌ، ومشْرَبُه حرامٌ، وملْبَسُه حرامٌ، وغُذْيُ الحرامِ، فأني يُسْتَجابُ لذلك؟	82
29	عن عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خطبَ النَّاسَ يومَ النَّحْرِ فقال: (يا أيُّها النَّاسُ أيُّ يومٍ هذا؟، قالوا: يومٌ حرامٌ، قال: فأيُّ بلدٍ هذا؟، قالوا: بلدٌ حرامٌ، قال: فأيُّ شهرٍ هذا؟، قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بلدِكُمْ هذا، في شهرِكُمْ هذا، فأعادها مِراراً، ثمَّ رفعَ رأسَه فقال: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ - قال ابنُ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: فوالذي نفسي بيده، إنَّها لَوَصِيَّتُهُ إلى	83

	أُمَّتِهِ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ).	
85	يَقُولُ ﷺ: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ) فِي رِوَايَةِ قَالَ ﷺ: (أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ).	30
86	عَنْ أَبِي رَكَانَةَ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ رَكَانَةَ الْقُرَشِيِّ الْمَطْلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا رَكَانَةَ كَانَ رَجُلًا شَدِيدًا صَارِعَ النَّبِيِّ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ.	31
86	أَقْرَبَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ: (رَفَعَ الْأَثْقَالَ، فَقَدَّمَ مَرَّ النَّبِيِّ بِقَوْمٍ يَرْعُونَ حَجْرًا لِيَعْلَمُوا الْأَشَدَّ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ).	32
88	عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ (الْحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ).	33
91	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (كُلُّوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ).	34
93	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).	35
93	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جَنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٌ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ).	36
95	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟	37

	قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: (حَجَّ مَبْرُورًا).	
96	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).	38
101	رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مَاءٍ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مَاءٍ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذَّنُوبِ)	39
102	اسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنَّ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَامَ يَدِيهِ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنِ مَنْكَبَيْهِ. فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ).	40
103	عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا سَمِعْتُمْ الْإِقَامَةَ فَاْمَشُوا إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَلَا تُسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتَمُّوا)	41
104	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَحْرًا بَابَ أَحَدِكُمْ يَغْتَسَلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، هَلْ يَبْقَى	42

	من دَرَنِيهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا).	
104	عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ: لَيْتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ فَكَأْتَهُمْ عَابُوا ذَلِكَ عَلَيَّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَقِمِ الصَّلَاةَ يَا بِلَالُ أَرْخَنَا بِهَا).	43
104	عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ).	44
105	حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عَقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ).	45
105	مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ رَجُلٌ: قَالَ مَسْعَرٌ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرْخَنَا بِهَا يَا بِلَالُ).	46
105	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ).	47
106	عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) فَأَتَاهُ ابْنُ أَبِي أَوْفَى بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ يَا أَوْفَى).	48
107	قَالَ ﷺ (إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئَ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ عَنِ مِيتَةِ السَّوْءِ).	49
109	قَوْلُهُ ﷺ مَخْبَرًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ).	50

109	قال ﷺ: (مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرِفْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).	51
111	قال رسول الله ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى).	52
113	عن أنس بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ: (لا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ).	53
114	قال ﷺ: (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَّجَهُ بِفَرْجِهِ).	54
117	ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وَضوءٍ).	55
117	عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: (السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرِّبِّ).	56
120	قال رسول الله ﷺ: (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ).	57
125	قال ﷺ: (إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرِفْ وَلَا يَجْهَلُ فَإِنْ أَمْرٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ).	58
190	قال رسول الله ﷺ: (إِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ فَوَقَّعَ بِهَا فَلَا تَخْرُجْ مِنْهَا. وَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلْهَا).	59
190	قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ سُلِّطَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَوْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِذَا كَانَ بِأَرْضٍ فَاخْرَجُوا مِنْهَا فِرَارًا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا).	60

فهرس الجدول

رقم الصفحه	عنوان الجدول	رقم الجدول
194	التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة وفقاً للبيانات الديموغرافية	1
203	نتائج الاتساق الداخلي للاستبيان	2
204	نتائج ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ	3
205	قوة المتوسطات الحسابية	4
207	التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الأول	5
216	التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقاً لأسئلة المحور الثاني	6
226	التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقاً لأسئلة المحور الثالث	7
237	التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقاً لأسئلة المحور الرابع	8

248	التوزيعُ النسبيُّ والتكراريُّ لإجاباتِ الأفرادِ وفقاً لأسئلةِ المحورِ الخامس	9
258	التكراراتُ والنسبةُ المئويةُّ لإجاباتِ العينةِ على السّؤالِ الأولِ من المحورِ السّادس	10
261	التكراراتُ والنسبةُ المئويةُّ لإجاباتِ العينةِ على السّؤالِ الثاني من المحورِ السّادس	11
263	التكراراتُ والنسبةُ المئويةُّ لإجاباتِ العينةِ على السّؤالِ الثالث من المحورِ السّادس	12
264	التكراراتُ والنسبةُ المئويةُّ لإجاباتِ العينةِ على السّؤالِ الرابع من المحورِ السّادس	13
267	التكراراتُ والنسبةُ المئويةُّ لإجاباتِ العينةِ على السّؤالِ الخامس من المحورِ السّادس	14

فهرسُ أشكالِ متوسّطِ درجاتِ الموافقةِ في المحاور

رقم الصّفحة	الفرضية	رقم الشّكل
208	متوسّطُ درجاتِ الموافقةِ على فرضياتِ المحورِ الأول	7
218	متوسّطُ درجةِ الموافقةِ على فرضياتِ المحورِ الثاني	15
228	متوسّطُ درجاتِ الموافقةِ على فرضياتِ المحورِ الثالث	23
239	متوسّطُ درجاتِ الموافقةِ على فرضياتِ المحورِ الرابع	31
250	متوسّطُ درجاتِ الموافقةِ على فرضياتِ المحورِ الخامس	39

فهرسُ أشكالِ التّوزيعِ النّسبيّ

رقم الصّفحة	الفرضيات	رقم الشّكل
196	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً للجنس	1
297	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً للعمر	2
201	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً للمؤهلات الأكاديمية	3
298	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً للتخصص	4
299	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً للمهنة	5
200	التّوزيعُ النّسبيّ للمبحوثين وفقاً لمستوى الدخل	6
201	التّوزيعُ النّسبيّ لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الأولى في المحور الأول	8
209	التّوزيعُ النّسبيّ لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثانية في المحور الأول	9
210	التّوزيعُ النّسبيّ لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثالثة في المحور الأول	10
212	التّوزيعُ النّسبيّ لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الرابعة في المحور الأول	11

213	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْأَوَّلِ	12
214	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّادِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْأَوَّلِ	13
215	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْأَوَّلِ	14
219	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الْأُولَى فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	16
220	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الثَّانِيَّةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	17
221	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	18
222	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الرَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	19
223	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	20
224	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لِاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّادِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	21

225	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّانِي	22
229	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الْأُولَى فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	24
230	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الثَّانِيَّةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	25
231	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	26
232	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الرَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	27
233	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الْخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	28
234	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّادِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	29
235	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ السَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الثَّلَاثِ	30
240	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَّةِ الْأُولَى فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	32

241	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	33
242	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	34
243	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الرَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	35
244	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الْخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	36
245	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ السَّادِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	37
249	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ السَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الرَّابِعِ	38
251	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الْأُولَى فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	40
252	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	41
253	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	42

254	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الرَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	43
255	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الْخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	44
256	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ السَّادِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	45
257	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ السَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ الْخَامِسِ	46
259	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الْأُولَى فِي الْمَحْوَرِ السَّادِسِ	47
261	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْمَحْوَرِ السَّادِسِ	48
263	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَحْوَرِ السَّادِسِ	49
265	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الرَّابِعَةِ فِي الْمَحْوَرِ السَّادِسِ	50
267	التَّوْزِيعُ النَّسْبِي لاسْتِجَابَاتِ الْأَفْرَادِ وَفَقْمًا لِلْفَرْضِيَةِ الْخَامِسَةِ فِي الْمَحْوَرِ السَّادِسِ	51

الاختصارات

المعنى	المصطلح	الرقم
إلى آخره	إلخ	1
دون نشر	د.ن	2
دون الطبع	د.ط	3
الطبعة	ط	4
الصفحة	ص	5
الميلادي	م	6
الهجري	هـ	7
جزء	ج	8

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، وبعد؛ لقد عاد زمن الإعلام الصحي الذي كان متوارياً عن الساحة الصحية، بعد أن كان كامناً في رفوف المكتبات وفي طيات الكتب المتخصصة في الإعلام فقط، لكن جائحة كورونا والوباء الذي أسقط العالم للبحث عن الرعاية الصحية، وتفعيل الإعلام الصحي الذي يحمل المعنيين الصحي والصحيح، وفي واجهة العلوم كشف للعالم أهمية هذا النوع من الإعلام، والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد اهتماماً واضحاً بالتوجيه الصحي، الذي يعني بجميع النواحي الصحية للإنسان، كما أنّ إلقاء الضوء على بعض الجوانب الصحية - في الواقع - في صنعاء بات أمراً بالغ الأهمية؛ وذلك لما تعانيه من قلة اهتمام بجوانب الصحة المختلفة، مما يؤكد ضرورة مكافحة الأمراض التي تهدد حياة الفرد والمجتمع، وفتح أبواب بعض التعاليم سيحدث فارقاً صحياً، فيتجلّى بذلك الدافع للمحافظة على الصحة بأيسر السبل، ألا وهو اتباع تعاليم الإسلام ونشر مفاهيمه عبر الدعوة، والتأمل بعمق فيما أرشدنا إليه الله عز وجلّ وحببيه محمد صلوات الله وسلامه عليه، فمثلاً في الصحة الجسدية نجد الأمر بالأكل من الطيبات، ﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِمُ الذَّهَبُ﴾¹، ويؤكد القرطبي ذلك فيقول: "إنّ الطيبات هي المحللات، فكأنّه وصفها بالطيب، إذ هي لفظة تتضمن مدحاً وتشريفاً، وبحسب هذا نقول في الخبائث: إنّها المحرمات"²

كما نجد النهي عن الإسراف في الأكل والشرب، والنهي عن الخبائث التي تتمثل في كل ما يؤذي الصحة.³ ويعتمد البحث على ركن التربية الصحية التي تحمل مفهوم: (عملية تغيير أفكار وأحاسيس وسلوك الأفراد فيما يتعلق بصحتهم)⁴، ﴿يَبْتِئَءَ آدَمَ حُدُوءَ زِينَتِكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾⁵، كما نجد أنّه أحلّ الزينة التي ترفع من

¹ سورة الأعراف: آية 157.

² القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي. (1964م). الجامع لأحكام

القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط 2. ج 7. ص 300.

³ انظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 7. ص 191، 192.

⁴ جمعة، عارف أسعد. (2017م). إدراج مواضيع التثقيف الصحي في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة،

دراسة تحليلية، العراق، بابل: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. العدد 36. ص 82.

⁵ سورة الأعراف: آية 31.

الصَّحَّة النَّفْسِيَّة وتبعتها الصَّحَّة الجسديَّة، وعن القرطبي رحمه الله أن ابن عبَّاس قال: أحلَّ الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفاً أو مخيلة، وقال ابن عبَّاس: "كُلْ ما شئتَ والبس ما شئتَ ما خطئتك اثنانِ سرفاً أو مخيلة"⁶، وقال عليُّ بن الحسين: قد جمع الله الطَّب كله في نصف آية من كتابه الشريف، كما أمر بالصَّيام والعبادات التي ترقى بالصَّحَّة، وبما أنَّ الأصل في الإنسان أن يكون معافى وصحيحاً، فقد وردت الأحاديث الشريفة التي تؤكِّد ذلك، وكان الاعتناء بالصَّحَّة من أولويات ما يجب على الفرد، ففي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أنزلَ اللهُ داءً إلاَّ أنزلَ له شفاءً)⁷، وقال: (ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شراً من بطنٍ، بحسبِ ابنِ آدمَ أكالاتٌ يُقَمَّنُ صلبه، فإنَّ كانَ لا محالةً فثلثُ لُطعامِهِ وثلثُ لُشرابِهِ، وثلثُ لِنَفْسِهِ"⁸، واتفاقاً مع الأهمية الصَّحيَّة لطريقة تناول الطَّعام والشراب، وعلاقة ذلك بصحة البدن، فقد أخبرنا نبينا عن الوضعية المثلى للجلوس على الطَّعام، ونهى عن وضعيات قد ينجم عنها بعض الأذى، كأن يأكل المرء أو يشرب واقفاً أو متكئاً، كما نجد في التوعية بالصَّحَّة الجسديَّة دعوته ﷺ إلى أنواع الرِّياضة، مثل الرماية والسَّباحة، وركوب الخيل. ونجد في القرآن الكريم والسَّنة النَّبويَّة توجيهات كثيرة تتعلق بالصَّحَّة النَّفْسِيَّة والاجتماعية.

ولما كان للإعلام دورٌ مهمٌّ جدًّا في نشر العلم والمعرفة وبناء الوعي السَّليم من خلال الدَّعوة؛ بهدف التغيير وتصحيح الإدراك والسلوك للأفراد في المجتمعات الإنسانيَّة، ونظرًا لما تركه التَّطورات التي تشهدها الحياة البشريَّة من آثار جانبية على صحَّة النَّاس، فإنَّ الحاجة تزداد إلى الإعلام الصَّحي الذي يُعنى بالصَّحَّة بجميع جوانبها: الصَّحَّة الجسديَّة والاجتماعية والنَّفسيَّة، وفق التوجيهات القرآنيَّة والنَّبويَّة، وما حققه العلم الحديث من اكتشافات، وهو الأمر الذي يتطلَّب نزاهة الإعلام وعدم خلطه بين التوعية الصَّحيَّة والدعاية التجارية للمنتجات، وهنا يأتي دور الدَّعوة في إبراز التوجيهات الدِّينية التي عنيت بالصَّحَّة من جميع

⁶ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. (1998م). صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. مج 7-8. كتاب اللباس. باب من حرم زينة الله التي أخرج للعباد. ص 43. رقم الحديث (5783)

⁷ صحيح البخاري. كتاب المرضى. باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالى "من يعمل سوءً يجز به" سورة النَّساء: آية 123. ص 3. رقم الحديث (5640).

⁸ صحيح الترمذي. رقم الحديث (2380).

جوانبها؛ للمحافظة على صحّة سليمة للفرد والمجتمع. ومن النتائج التي توصل إليها البحث في الصحّة العامة كان للدعوة الأثر الكبير في نشر القيم الأخلاقية الإنسانية ومن أجل نشر تلك التعاليم الصحّية كان لوسائل الإعلام الدور الكبير في نشر تلك التعاليم الصحّية. على ما سبق، فإنّ الحاجة ماسةً إلى دراسة أكاديمية تبرز جانب التوعية الصحّية في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ودور الإعلام الدعوي في تحقيق التوعية الصحّية، والدعوة للنظر في المصادر الأصلية التي لم تغفل عن التوجيه الصحي في المجتمعات المسلمة، حيث إنّ المؤسسات الدينية لها دورٌ كبيرٌ في الإعلام الصحي من خلال غرس مبادئ صحية دعوية؛ فتصل إلى القلوب والعقول بشكلٍ مؤثّر، ومن خلال ذلك يتغيّر سلوك الفرد الصحّية وتصبح عاداته في حياته اليومية سليمةً وصحيةً، وبوصف ذلك نوعاً من أنواع الدعوة التي تهدف إلى توعية الفرد المسلم ليتمتع بصحة جسدية وعقلية ونفسية واجتماعية، تحقق قول الرسول: (المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلّ خيرٍ، احرص على ما ينفعك).⁹ فكلُّ شيء ينفع الفرد هنا أمرٌ نبويٌّ بالحرص عليه، والمحافظة على الصحّة هي من أهمّ ما يجب على الفرد الحرص عليه، ومن خلال البحث وتفصي الفرد في وسائل الإعلام المتاحة له لمعرفة كلّ ما يخصُّ صحته سواء الجسدية أم النفسية أم الاجتماعية.

أمّا الإعلام الصحي في صنعاء فإنّه يفتقر إلى نظام الرعاية الصحّية، خاصة في ظل جائحة كورونا التي وظّفت الإعلام لنشر تعاليم السلامة عبر وسائل الإعلام المختلفة، لكنّنا نرى التضارب في المعلومات وفي صحّة بثّ المعلومات الصحّية في ظلّ قلق العالم على صحته، ونستنتج من هذا البحث في دراستنا التطبيقية أنّ مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصحي متوسطٌ ويقدر بشكل تقريبي بنسبة 61%، أمّا فاعلية الرسالة الإعلامية الصحّية في المجتمع فكان متوسطاً أيضاً، ويقدر من خلال إجابات الباحثين بنسبة 56% تقريباً، وانطباعات مجتمع صنعاء تجاه الإعلام الصحي كان متوسطاً أيضاً، ويقدر بنسبة 58% تقريباً، أمّا مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعروضة في الإعلام

⁹. مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري. (2008م). صحيح مسلم. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. كتاب القدر. باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله. ص1152. رقم الحديث (2664).

الصّحي فمتوسّط، ويقدرّ بنسبة 63%، ودرجة تطوّر ومواكبة الإعلام الصّحي في صنعاء حصلت على متوسّطٍ أيضًا من آراء المبحوثين ويقدرّ بنسبة 64%.

ونأتي للمحور الأخير وهو العلاقة بين الإعلام الصّحي والدّعوة الإسلاميّة في صنعاء فكانت أغلبية الآراء في إجاباتهم على الأسئلة المفتوحة أنّ العلاقة قويةً بنسبة 68%، أمّا دور علماء المساجد في تغيير السلوك الصّحي وتغيير عادات الأفراد فكان بنسبة 67%، ومن هنا كانت جميع المحاور متسقةً ومتوازيةً، ونوصي بعمل دراسات أشمل تدعم العلوم الدّينية التي تُعنى بالصّحة وخلق وعيٍ صحّيٍّ من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وإعادة بناء الوعي لغرس أهميّة الترابط بين العلوم المختلفة والتي وجدت لاكتشاف تلك العلاقات الصّحيّة والإعلاميّة والدعويّة.

مصطلحاتُ البحث:

1. **الصّحة:** ملائمٌ للصّحة (هواءٌ صحّيٌّ، غذاءٌ صحّيٌّ)، صحصح: طابق الواقع، تأكّد وثبت. وتحقق، كان صحيحًا، خلا من كلّ عيب أو ريب، و"صحّت شهادة" سلم من علة، وشُفي "صحّ مريض"، والصّحة: خلوّ من كلّ عيب وصدق، واقعية، وما كان صائبًا ملائمًا: صحّة تعبير، وصحّة رأي. وسلامة جسم الإنسان الطّبيعية دون علة أو مرض. وصحّة النّفس: توازن وانسجام في الحالة النّفسية. وصحّي: نافعٌ للصّحة، وصحية ملائمة للصّحة.

الصّحة الدّينية: الصحيح: لا غلط فيه موافق تمامًا لما يجب، لا شكّ فيه ولا طعن في حقيقته¹⁰. وصحّي منسوبٌ إلى الصّحة، والصّحيح السّليم المعاني من العلة. والدّين الحقيقي الصّحيح¹¹، وصحّ الشّيءُ صحا وصحّةً وصحاحًا: برئ من كلّ عيبٍ أو ريبٍ، يُقال: صحّ المَرِيضُ، وصحّ الخبِرُ، وصحّت الصّلاةُ، وصحّت الشّهادةُ، وصحّ العقدُ فهو صحيحٌ، وصحّحه: أزالَ خطأه أو عيبه،

¹⁰ حموي، صبحي. (2003م). المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق. ص 606.

¹¹ انظر: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. ص 971.

والصحة الجسمية هي سلامة جميع أعضاء الجسم، ووجود التوافق والانسجام التام بين الوظائف العضوية المختلفة، حيث يقوم كل عضو من أعضاء الجسم بأداء وظيفته على أكمل وجه، كما أن الصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعالها معها على المجرى الطبيعي. والصحيح: السليم من العيوب والأمراض.¹²

فالصحة والصحة والصحة خلاف السقم، وذهاب المرض، وقد صح فلان من علته واستصح، وقيل: صوموا تصحوا. والسفر مصحة، وأرض مصحة ومصحة: بريئة من الأوبئة صححة لا وباء فيها، ولا تكثر فيها العلل والأوباء، وصح الشيء جعله صحيحاً، وصححت الكتاب والحساب تصحيحاً إذا كان سقيماً فأصلحت الخطأ.¹³

وعرف العالم بركن الصحة بأنها حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم، وأن حالة التوازن هذه تنتج عن تكيف الجسم مع العوامل الضارة التي يتعرض لها، وأن تكيف الجسم عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه. والصحة عملية متكاملة بجوانبها البدنية والنفسية والاجتماعية والروحية، وهذه العناصر بالنسبة للصحة مثل عناصر الطيف الضوئي بالنسبة للضوء، فإذا انتقص أي عنصر، فإنه ينتج عنه عدم تكامل الصحة.¹⁴

وتعريف المنظمة العالمية للصحة: المعافاة الكاملة للإنسان بدنياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً، لا مجرد انتفاء المرض أو العجز، ويقول ابن سينا: للصحة حدان (إفراط وتفریط) تتأرجح بينهما، وميزانها الاعتدال بين هذين الحدين.¹⁵ فالصحة العامة تعتبر أحد فروع العلوم، الذي يدرس كيفية تطوير وترقية الحياة الصحية للإنسان، سواء من ناحية دراسة الأمراض ومسبباتها وطرق انتقالها وكيفية الوقاية منها، أم من ناحية ما يتعلق بنشر الوعي الصحي والاهتمام بصحة البيئة ومكافحة الأخطار الصحية ومعالجتها. كما تعتبر الصحة العامة علماً اجتماعياً يربط الطب بالنواحي الاجتماعية ويعتنى بالرعاية الصحية لأفراد

¹² . مصطفى، إبراهيم (آخرون). (د.ت). المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع. ص507.

¹³ . عبد النبي، السيد محمد محمد. (2013م). الصحة البدنية للإنسان بين تعاليم الإسلام وتوجهات منظمة الصحة العالمية. محمد هيثم الخياط(محقق). القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ص25-26.

¹⁴ . http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_2_26674_53.pdf. (تاريخ التصفح: 2018/5/3).

¹⁵ . الصحة البدنية للإنسان بين تعاليم الإسلام وتوجهات منظمة الصحة العالمية. ص29-30.

المجتمع¹⁶، وكانت الصّحّة تُعرفُ سابقًا بأنّها غياب المرض، وفي منتصف السبعينات اتخذ تعريف الصّحّة منحى شموليًا، وتعتبر الصّحّة في الوقت الحاضر مقسّمة إلى أقسام رئيسية هي: الصّحّة البدنيّة، النّفسيّة، العقليّة، الاجتماعيّة، الرّوحيّة، الوظيفيّة، المهنيّة¹⁷؛ لذا فإنّ مفهوم الصّحّة من المصطلحات التي يصعب تعريفها نظرًا للاختلاف في تحديد معناها ومتطلباتها وعلاقتها بالمفاهيم الدينيّة والبدنيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والبيئيّة والتعليميّة، وبالتغذية.

2. الإعلام:

مصدر أعلم إعلامًا فهو مُعلّم، وأعلمه الأمر: أخبره به وأطلععه عليه¹⁸، وأعلمه بما حدث، وقد تطوّرت وسائل الإعلام في العصر الحديث، ووسائل وتبادل المعلومات والأخبار. وإعلام الجمهور بالحقيقة يعني: إخباره بأن يكون على علمٍ ومعرفةٍ، فوزارة الإعلام هي المسؤولة عن إعلام الدولة، أي المعلومات التي ترغب الدولة في نشرها بالصّحف والمجلات والتلفاز والإذاعة.¹⁹ وهو التعبير الموضوعي لعقليّة الجماهير وميولهم واتجاهاتهم النّفسيّة في الوقت نفسه.²⁰

3. الدّعوة:

دعا دعواً ودعوةً: طلب إحضاره استحضره واستدعاه، وروّج لدعوة نشر (دعا إلى الإسلام) إلى الدّين وإلى المذهب: بشر به²¹. والدّعوة تساوي في الاصطلاح الإعلام الإسلامي في عصرنا الحالي، حيث كان القدماء منذ ظهور الرّسل لا يعرفون مصطلح إعلام، وكانوا يقولون عنه الدّعوة، ولها ثلاثة أنواع: (الشّخصي والثنائيّ الجمعيّ أو الجماهيريّ)، والدّعوة لشيء ما تعني التّرويج بهذا الشيء أو الدّعاية له. ونحن لا نسيء إلى الدّين إذا

¹⁶ شكر، فايز عبد المقصود. (1999). الصحة المدرسية. تبوك: مركز A4 للطباعة. ص 19.

¹⁷ الحريري، عبد الله. (2013). كيف الصحة. الرياض: منشورات ضفاف. ص 12.

¹⁸ معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. ص 144.

¹⁹ . <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> إعلام. / (تاريخ التصفح: 2018/5/29م).

²⁰ حمزة، عبد اللطيف. (1965م). الإعلام له تاريخه ومذاهبه. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 23.

²¹ رضا. معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. ص 697.

قلنا إنّ العمل الذي قام به رسول الله ﷺ لأجل نشر الإسلام هو دعاية طيبة له ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾²²، ونحن نعرف أنّ الرسول ﷺ، كان مسؤولاً أمام الله عن عملٍ واحدٍ فقط هو الإعلام أو ما كان يطلق عليه الدّعوة والترغيب²³، والإعلام الدّعوي وهو يقوم بهذه الوظيفة لا يطغى عليه عنصر الاجتذاب، أو التملُّق، أو النظرة الدونية إلى الجمهور، إنّما يتوخّى الموضوعيّة في عرض المعلومات والحقائق²⁴.

ويقال: دعاه بداعية الإسلام، والدّاعية الذي يدعو إلى دينٍ أو فكرة²⁵، وهي الخضوع لله والانقياد لتعاليمه بلا قيدٍ ولا شرط،²⁶ والدّعوة هي العلمُ الذي تُعرف به كافةُ المحاولات الفنيّة المتعدّدة الرّامية إلى تبليغ النّاس ما حوى الإسلام من عقيدة وشرعية وأخلاق²⁷.

4. صنعاء: (اليمن)



²² سورة النحل، آية: 125.

²³ حمزة، عبد اللطيف. (1978م). الإعلام في صدر الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 104.

²⁴ بكار، عبد الكريم. (2000). تجديد الوعي. دمشق: دار القلم. ص 11.

²⁵ مصطفى، إبراهيم (وآخرون). (د.ت). المعجم الوسيط. المكتبة الإسلاميّة للطباعة والنشر والتوزيع. ص 287.

²⁶ علوش، أحمد أحمد. (2005م). الدّعوة الإسلاميّة أوصولها ووسائلها. القاهرة: مؤسسة الرسالة. ص 12.

²⁷ علوش. الدّعوة الإسلاميّة أوصولها ووسائلها. ص 48.

من المعروف عن صنعاء بأنها بلد الحرف اليدوية، وقد تمّ تعريفها في معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة: صنع - صنعا عمله له أو إليه معروفاً، وصنعا: كان ماهراً في الصنّع، وجعله صناعياً بالوسائل الاقتصادية، صنعة: عمل الصّانع صنّعه أو حرفته.²⁸ وتعدّ مدينة صنعاء من أكبر مدن اليمن، وتقع في القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية²⁹، وتقع وسط اليمن تقريباً في سهلٍ منبسّطٍ فسيح³⁰، وقد أجمع المؤرخون أنّ تاريخ نشأة صنعاء يعود إلى عصور ما قبل الميلاد، وثبت ذلك من خلال النّقوش الأثرية التي ترجع إلى عهد ملك سبأ، وتتبع إدارياً إقليم آزال، وتبلغ مساحة أراضيها 5552 كم²، وبحسب إحصائية عام 2015م بلغ عدد سكان اليمن 2957000 نسمة.³¹ أمّا عدد سكان صنعاء فيقدر بحوالي ثلاثة ملايين نسمة³².

ويقال: سُمّيَت صنعاء بآزال بن يقطن بن عابر، وسُمّيَت اليمن بأيمن بن يقطن بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح. فقالت العرب: تيّمن بنو يقطن، فسُمّيَت اليمن.³³ وسُمّيَت صنعاء نسبةً إلى لفظ صنّعة ومعناه: حصينة، إذ كانت المدينة قديماً محصنةً بالحجارة، وأيضاً لوجود الصنّعة في ذاتها، كما عُرفت قديماً بالـ (صنع)، ومعناه القوة والصّلابة.³⁴

²⁸ رضا. معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. ص 996.

²⁹ محمد، طارق أبو الوفا. (1971م). تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 19.

³⁰ تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري. ص 20.

³¹ . <http://mawdo3.com> . لماذا سميت صنعاء بهذا الاسم. (تاريخ التصفح: 2018/5/28م).

³² عدد سكان اليمن لعام 2020 ترتيب اليمن عالمياً من حيث تعداد السكان 16. ديسمبر

2019. <https://www.elmstba.com/yemen-population/>. (تاريخ التصفح: 2020/5/26م).

³³ . الرازي، أحمد بن عبد الله بن محمد. (1068م). تاريخ مدينة صنعاء للرازي. حسين بن عبد الله العمري (1989م) (محقق). ط 3. دمشق: دار الفكر. ص 70.

³⁴ . <http://mawdo3.com> /لماذا سميت صنعاء بهذا الاسم. (تاريخ التصفح: 2018/5/28م).

أهمية البحث:

- تأصيل مفهوم الإعلام الصحي الدعوي لرفع الإدراك الصحي وتعميمه بين أفراد المجتمع؛ انطلاقاً من مبدأ شمولية الإسلام وتغطيته لجميع جوانب الحياة الإنسانية.
- قلة انتشار هذه الدراسات في الوسط الإسلامي.
- تعزيز دور الدعوة، لإبراز التعاليم الصحيّة المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- ربط النشاط الدعوي بالإعلام الصحي.
- ضرورة وضع استراتيجية دعوية صحية تعالج الخلل في التغطية الإعلامية في القضايا الصحيّة، وتتناول موجبات الارتقاء بالصحة، كما أنّ المجتمعات في أشد الحاجة اليوم لمثل هذه الدراسة، ووضع أجندة لإعلام هادف في مجال التعامل مع القضايا الصحيّة، والمساهمة في النهوض بالمسؤولية المجتمعية ونشر مفاهيم التثقيف الصحي الموضوعي؛ لذلك فإنّ هذه الدراسة تستند إلى الدعوة إلى إيجاد قاعدة تشاركية بين القطاعين: الإعلام، والصحة؛ لضمان أن تكون الرسائل الصحيّة واضحةً وتصل إلى هدفها، وتنويع المعارف الصحيّة، وتوسيع الإدراك في المجتمع، وأن لا يكون الإعلام مقتصرًا فقط على الترويج والحثّ على الاستهلاك الدعائي للمنتجات، فالإعلام يؤدي دوراً خطراً ومؤثراً في تحفيز المتلقي.

أسباب اختيار الموضوع:

- الاهتمام الشخصي بالأمور الصحيّة والإعلاميّة.
- المشاركة في تطوير المفاهيم الصحيّة والإعلاميّة.
- ملاحظة أنّ كثيراً من الأفراد في المجتمع لا يتحققون من المعلومة الصحيّة فيسارعون إلى تصديقها لأنّها من مصدر إعلامي متناسين الكم الهائل من الإعلانات والتسويق، وكون الإعلام أحد الدعامات لصناعة التغيير الصحي وتعديل السلوك.
- يسعى البحث لتأصيل مفهوم الإعلام الصحي وموازاته مع الدعوة ليسيرا في خطين يصبان في وعاء الإنجاز الصحي المؤثر.

مشكلة البحث:

نلاحظ أنّ الدّعوة تطرّقُ منافذَ التّربّيب للدين الحقّ، وتستخدم المعلومات الصّحيّة بشكلٍ أقلّ من غيرها، ولا يخفى الدورُ المهم الذي يقوم به الإعلام ووسائله المتنوعة في بناء الوعي، وتغيير السلوك للأفراد في المجتمع، سواء كان التغيير إيجابياً أم سلبياً، كما لا يخفى أنّ وسائل الإعلام تتأثّر بتوجهات القائمين عليها والممولين لها، وهو الأمر الذي يؤثر عادةً في موضوعية المادة الإعلاميّة التي تقدمها، ولا بدّ من إشعار الفرد بمسؤوليته تجاه صحته، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى إعلام صحي يقوم على الموضوعية والنزاهة.

ومن الجوانب التي ينبغي أن يغطيها الإعلام الصّحي جانب الدّعوة والتوعية والتثقيف، وهنا تبرز إشكالات تحتاج إلى دراسة وافية، وهي:

- قلّة الاهتمام بالإعلام الصّحي في صنعاء.
- قلّة استخدام الدّعوة لإبراز الدور الصّحي، وتعاليمه الثمينة.
- قلّة الربط بين الإعلام الصّحي، والدّعوة إلى توعية الفرد المسلم لينشأ متوازناً صحيحاً؛ فالدّعوة تركّز على جذب الأفراد للتقرب إلى الله من خلال الوعظ وبسط التعاليم الإسلاميّة، وعدم اهتمامها بالدّعوة إلى الله من خلال بسط تعاليم الصّحّة وغرس مفاهيم ذات قيمة صحيّة رشيدة.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم الصّحّة الجسديّة والنّفسيّة والاجتماعيّة في القرآن الكريم والسنة المطهرة؟ وما هو دور المؤسسات الدّينية في توعية الفرد صحّياً من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟
- ما علاقة الإعلام الصّحي بالدّعوة؟ وما خصائص ومصادر الدّعوة التي يستمد منها الإعلام الصّحي الأسس العامة للتوعية الصّحيحة والسليمة؟
- كيف يتم تغيير السلوك الصّحي للأفراد وتغيير عاداتهم من خلال النصوص الشرعية؟
- ما واقع الإعلام الصّحي وأثر تثقيف الفرد في محافظة صنعاء؟

أهدافُ البحث:

- استخلاص مفهوم الصّحة الجسديّة والنفسية والاجتماعية من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية واستهداف المؤسسات الدينية للتثقيف الصّحي لأنه أقرب إلى العقائد.
- توضيح العلاقة بين الإعلام الصّحي، والدعوة ودراسة خصائص الإعلام الصّحي عموماً مع التركيز على توظيف الإعلام الصّحي الدّعوي لتحقيق التنمية الثقافية الصّحية، وتغيير المفاهيم من منبع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- بيان كيفية تفعيل الإعلام الصّحي الدّعوي من أجل تحقيق وعي صحّي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصّحية ودوره في تغيير السلوك الصّحي من خلال غرس مبادئ سليمة من النصوص الشرعية.
- استقصاء واقع الإعلام الصّحي، وبيان مدى مصداقية المعلومة الصّحية وأثرها على أفراد مجتمع محافظة صنعاء.

حدود البحث:

تقعُ حدود الدراسة في نطاق صنعاء (اليمن)، أمّا الحدُّ الموضوعيُّ فيشمل العناصر التي سوف يتناولها البحث في جانبه النظري بدراسة استقصائية، وهي نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وأساليب الدّعوة المتعلقة بالتوجيهات الصّحية، أمّا في جانبه التطبيقي فإنّه يقتصر على دراسة عينات عشوائية من سكان محافظة صنعاء؛ بهدف قياس الرأي ومعرفة الأثر الذي تخلفه مضامين الإعلام الصّحي، وعلاقته بالدّعوة في المجتمع المذكور أعلاه من حيث التناول والعرض للمعلومات الصّحية ومدى تأثيرها على المتلقي، وقياس مدى علاقة هذه المجلة بالوعي الصّحي، وربط الإعلام الصّحي بالمعلومات الدعوية الصّحية التي أشار إليها القرآن والسنة، ومدى تفاعل الجمهور معها.

منهج البحث:

يتكوّنُ البحثُ من شقين: نظري وتطبيقي.

- الجانب النظري فهو دراسة مكتبية تقوم على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتمُّ استقصاء النصوص القرآنية والنبوية المتعلقة بالتوجيهات الصّحية، ثم تحليلها عن طريق

كتب التفسير وشرح الحديث - لاستخلاص الأسس والمبادئ التي تقوم عليها التوعية الصحية الدعوية في جميع جوانبها: الجسدية والنفسية والاجتماعية

- الجانب التطبيقي وتعتمد في جمع المادة العلمية على الأدوات الآتية: الملاحظة، والمقابلات، والاستبيانات.

أ. الملاحظة: ونعني بها الاعتبار المنتبه لحادثة أو ظاهرة،³⁵ وملاحظة واقع الإعلام الصحي في صنعاء والمادة الإعلامية التي يقدمها وعلاقته بالدعوة، وملاحظة السلوك الصحي العام لأفراد مجتمع صنعاء المقيمين في محافظة صنعاء.

ب. المقابلة: تم إجراء مقابلات مع 17 شخصية، مع عينات مقصودة من وزارة الصحة وإدارة الإعلام الصحي في صنعاء، والإعلاميين عموماً، بحكم صلتهم المباشرة بإعداد المواد والبرامج الإعلامية الصحية.

ج. الاستبيان العشوائي للحصول على النتائج المطلوبة وقد تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية عددهم 427 فرداً من مختلف شرائح المجتمع، وهذا العدد لا يمثل العدد النموذجي للمحافظة وإنما اقتباس آراء لمجموعة من الشخصيات، وتتكون العينة من الذكور والإناث من أفراد المجتمع في المدارس والمعاهد والجامعات ووزارات الدولة المختلفة، وفئات متنوعة من أفراد المجتمع، وتهدف دراسة العينة إلى:

- أ. معرفة مدى أثر الإعلام الصحي في مجتمع صنعاء إيجاباً أو سلباً.
- ب. التعرف على مدى فاعلية الرسالة الإعلامية الصحية في صنعاء.
- ج. دراسة انطباعات مجتمع صنعاء العامة تجاه الإعلام الصحي.
- د. الكشف عن مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصحي.

³⁵. الباروحي، سليمان بن إبراهيم. المهدي، السيد عبد الحميد. (2011). المذكرة الوجيزة في مناهج البحث العلمي. سلطنة بروناي: طبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ص52.

الدّراساتُ السّابقةُ:

تمّت مراجعةُ بعضِ المراجع التي لها علاقة بالبحث الذي يحمل عنوان: الإعلام الصّحي وعلاقته بالدّعوة الإسلاميّة دراسة تطبيقية في صنعاء (اليمن) والتي برز فيها بعض النّقاط التي تلتقي مع مضمون الدراسة، وسنورد بعض الدراسات التي تمّ النّظر فيها، وهي كالآتي:

عبد الملك بن عبد العزيز الشّهلوب (2013م). بعنوان: " دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصّحي لدى السّعوديين حول مرض السّكري: دراسة مسحية". دراسة مسحية. المجلة العربية للإعلام والاتصال. السّعودية: الجمعية السّعودية للإعلام والاتصال. العدد العاشر. ص (11-87). ISSN: 1658-3620، رقم: MD 469884.

هدفت الدراسة إلى التّعريف على الدّور الذي تؤدّيه وسائل الإعلام في تنمية وتثقيف وتوعية أفراد المجتمع السّعودي عن مرض السّكري، وكيفية التعايش مع هذا المرض، والمشكلات الصّحيّة المترتبة عليه، ومدى متابعتهم لوسائل الإعلام للحصول على المعلومات حول مرض السّكري، والوسائل الإعلاميّة التي يتابعها الجمهور ويحصل من خلالها على المعلومات الصّحيّة حول هذا المرض، والمصادر الاتصالية غير الإعلاميّة التي يتابعها الجمهور للحصول على المعلومات الصّحيّة حول مرض السّكري، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة مستوى الوعي الصّحي لدى الجمهور عن مرض السّكري ومضاعفاته ومشاكله الصّحيّة، واعتمدت الدراسة في إطارها النّظري وفي صياغة تساؤلاتها على الأسس النّظرية لنظرية التماس المعلومات، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، والاستبانة أداة للحصول على المعلومات الرئيسيّة للدراسة من أفراد العينة البالغ عددهم (413) مفردة من سكان مدينة الرياض من السّعوديين.

وقد أكّدت نتائج الدّراسة في إطارها النّظري على جانبين: الأول: أنّ الجمهور يسعى إلى المعلومات التي تساعد على مواجهة مشكلة مرض السّكري، وأنّ الجمهور يقوم بنشاط اتصالي لمساعدته على إرضاء احتياجاته المعلوماتية وإشباعها عن مرض السّكري وتوظيف ما يحصلون عليه من معلومات عن هذا المرض لأنّه محتاج إليها فعلاً أو لأنّه سيحتاج إليها فيما بعد، والثاني: أنّ مرض السّكري هو من الأمراض التي ركيزة العلاج الأساسيّة فيها هو

التعليم والتثقيف، وأنَّ تنمية الوعي الصّحي لدى الأفراد حول مرض السّكري على جانب كبير من الأهمية.

أمّا في الجانب الميداني فقد أكّدت نتائج الدّراسة على ارتفاع مؤشر مستوى الوعي الصّحي بمرض السّكري لدى أفراد العينة، وعلى دور وسائل الإعلام في التوعية والتثقيف بمرض السّكري، كما كشفت اعتماد الجمهور على الإنترنت في الحصول على المعلومات حول مرض السّكري، وعلى البرامج الصّحيّة التلفزيونية المتخصصة والصّفحات الطّبية المتخصصة في الحصول على المعلومات حول مرض السّكري، كما أشارت النّتائج إلى اعتماد الجمهور على الأسرة والأطباء كمصادر غير إعلاميّة في الحصول على المعلومات حول مرض السّكري، وعلى المواقع الصّحيّة العربية الإلكترونيّة.

وقد تمّ إضافة معلومات عامة حول الصّحّة والمرض، وأهميّة وسائل الإعلام في التوعية الصّحيّة بشكل عام للمحافظة على بدنٍ سليمٍ ونفسٍ سليمةٍ، كما أنّ وسائل الإعلام المختلفة تؤثّر على الفرد من حيث اتباع النّصائح المسدّاة واجتناب المحاذير الصّحيّة المختلفة، كما تناولنا الصّحّة من الجانب صحّة الخبر الصّحي المطروح عبر وسائل الإعلام وتأثيره على الفرد.

نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود(2014م). بعنوان: "تأثير وسائل الإعلام ودورها في زيادة الوعي الصّحي لدى المجتمع السّعودي: دراسة مسحية". السّعودية: كلية الآداب. قسم الإعلام. جامعة الملك سعود. مج (26). العدد الثالث. ص (257-305).

هدفت الدّراسة إلى التعرّف على مدى حرص الجمهور السّعودي على متابعة وسائل الإعلام المختلفة لزيادة الوعي الصّحي لديهم، والتعرّف على النّشاط المدعم والمعوق للجمهور السّعودي في تعرضه لوسائل الإعلام المختلفة، لزيادة الوعي الصّحي لديه. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج المسح الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث، والمنهج التحليلي لاختبار فروض الدراسة، قد تمّ اختيار عينة عمدية قوامها (400) مفردة للأسر السّعودية من الآباء والأمهات السّعوديين بالرياض في المملكة العربية السّعودية، وذلك من المترددين على طوارئ مستشفى الملك خالد الجامعي ومستشفى

الملك عبد العزيز الجامعي، وتوصّلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الجمهور السعودي للإعلام ومستوى المعرفة الصحيّة لديهم، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التعرض "الهادفة والطّقوسية" لتعرض الجمهور السعودي لوسائل الإعلام وأنماط النّشاط المدعم الذي يمارسونه عند التعرض، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض الجمهور السعودي الهادفة لوسائل الإعلام المختلفة في زيادة وعيهم الصحي، وأنماط النّشاط المعوق الذي يمارسونه عند التعرض، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض الجمهور السعودي لطقوس وسائل الإعلام المختلفة في زيادة وعيهم الصحي، وأنماط النّشاط المعوق الذي يمارسونه عند التعرض، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام الجمهور السعودي "الهادفة - الطّقوسية" لوسائل الإعلام المختلفة، ومستوى المعرفة الصحيّة لديهم، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التأثيرات الاتصالية "الرضا - التفاعل الاجتماعي- الواقعية" الناتجة عن تعرض الجمهور السعودي لوسائل الإعلام المختلفة ومستوى المعرفة الصحيّة لديهم.

وأوصت الدّراسة بتشجيع وسائل الاتصال التي تسعى إلى زيادة الوعي الصحي للجمهور السعودي، والإكثار من المواقع الإلكترونية التي تهدف إلى توعية الجمهور بمخاطر العادات الغذائية الخاطئة، وضرورة الحفاظ على الصّحّة العامة، وضرورة قيام المؤسسات الحكومية بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث المواد التي تدعو الشّبّاب إلى الحفاظ على صحتهم، وحثها على الكفّ عن الدّور التّدميريّ الذي لا يساعد إلّا على خلق جيلٍ هشّ وضعيف البُنْيَانِ، وأيّة أمة تُبتلى بمثل هذا الجيل هي أمةٌ لا مستقبل لها.

عثمان بن محمد العربي(2014م). بعنوان: "استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصحي عن البدانة والتغذية والنّشاط البدني: دراسة مسحية في مدينة الرياض". المجلة العربية للإعلام والاتصال. العدد الثاني عشر. ص (11-88).

هدفت الدّراسة إلى التّعرّف على مدى استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصحي عن البدانة والتغذية والنّشاط البدني، قد اعتمدت الدّراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، واستخدام الباحث المسح الاستقصائي لجمع بيانات البحث،

واختار عينة عشوائية مكونة من مئتي طالب وطالبة من كليتين نظريتين في جامعتي الملك سعود ، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، ووزعت الاستثمارات في المادتين العامتين في الكليتين، فبلغ مجموع الاستثمارات أربعمائة استمارة، وأضيف إليهم مئتا موظفٍ تقلُّ أعمارهم عن 36 عامًا في شركات سابق والاتصالات السعودية والمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، وبلغ عدد الاستثمارات الصالحة للتحليل 516 استبانة بنسبة 86%.

وتوصَّلتِ الدِّراسةُ إلى النتائج الآتية:

- أهم الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الشباب السعودي مصدرًا للثقافة والمعلومات الصحي هي التلفزيون ثم الصحف اليومية ثم الإنترنت، وترتيب الشباب للوسائل من حيث الأهمية لديهم كان على النحو التالي: الفضائيات ثم الإنترنت ثم المحطات التلفزيونية السعودية ثم الصحف اليومية السعودية، ومن حيث متابعة الشباب للبرامج الصحية جاءت برامج التلفزيون أولاً، تليها الصفحات الصحية في الصحف اليومية ثم البرامج الصحية بالإذاعة.

- وجدت الدراسة أنَّ الإناث يتابعن البرامج الصحية التلفزيونية والإذاعية أكثر من الذكور، والمستويات التعليمية العليا تتابع البرامج والصفحات الصحية أكثر من الدنيا، - كشفتِ الدِّراسةُ أنَّ نسبةً كبيرةً من الشباب لديهم وعيٌ متوسطٌ عن مخاطر البدانة، وأسس التغذية، وأسس النشاط الرياضي، وأنَّ وعيهم الصحي يتأثر بالجنس والتخصُّص والوزن وإصابة أحد أفراد أسرته بمرض، لكنَّه لا يتأثر بالعمر ولا بالمستوى التعليمي.

- توصَّلتِ الدِّراسةُ إلى عدم وجود ارتباط بين استخدام وسائل الإعلام والوعي إلا في حالتين هما الإذاعة والمجلات وكانت العلاقة سلبية وضعيفة.

- وجدتِ الدِّراسةُ أنَّ الذين يشاهدون البرامج الصحية لديهم مستوى وعيٍ أعلى من غير المشاهدين في مجالي الوعي بالتغذية والوعي بالرياضة.

محمد أحمد فياض(2015م). بعنوان: "دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب في مملكة البحرين". مجلة كلية الفنون والآداب، جامعة مصراته. العدد الثاني. ص (53_84).

هدفتِ الدِّراسةُ إلى التَّعرُّفِ على دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصَّحي بين الشباب في مملكة البحرين، والتَّعرُّف على الدَّوافع والإشباعات المتحقِّقة من ذلك، واكتشاف مدى استخدام الشباب البحريني لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، والتَّعرُّف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي متابعَةً من قبل الشباب بخصوص قضايا الوعي الصحي، واكتشاف الدوافع الأساسية لتعرُّض الشَّبَاب للقضايا الصَّحيَّة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، والتَّعرُّف على الإشباعات المتحققة لدى الشباب نتيجة التعرض للقضايا الصَّحيَّة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي.

واعتمدتِ الدِّراسةُ على المنهج الوصفي التحليلي: منهج المسح الوصفي للإجابة عن تساؤلات البحث، والتحليلي لاختبار فروض الدراسة، وأداة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (210) مفردات من فئة الشباب في مملكة البحرين الذين يتوقع أن يكونوا الأكثر استخدامًا وتفاعلاً وتأثيرًا بشبكات التواصل الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ارتفاع معدل استخدام الشباب في البحرين لمواقع وشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة (95.7%)، وتبيَّن أنَّ أكثر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي يرتادها الشباب بخصوص القضايا الصَّحيَّة وقضايا الوعي الصَّحي هو موقع (اليوتيوب) وجاء بالمرتبة الأولى، وجاءت شبكة "تويتر" وشبكة "فيس بوك" في المركزين الثاني والثالث على التوالي في قياس أكثر المواقع والشبكات ارتيادًا من قبل الشباب بخصوص قضايا الوعي الصَّحي.

- تبيَّن أنَّ أكثر الدَّوافع لتعرُّض الشباب من المبحوثين للقضايا الصَّحيَّة عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو (دافع التثقيف والتوعية الصَّحيَّة) وقد حاز على المرتبة الأولى، في حين جاء (دافع تصحيح السُّلوك الصَّحي والوقائي) بالمرتبة الثانية من أصوات المبحوثين.

- اتَّضح أنَّ أكثر الإشباعات المتحققة من تعرض الشباب للقضايا الصَّحيَّة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو (معرفة أسباب وطرق الوقاية من الأمراض) أمَّا (تنمية السُّلوك الصَّحي في حياتنا اليومية) بالمرتبة الثانية وحصلت (زيادة الثقافة والمعلومات الصَّحيَّة) على الترتيب الثالث.

لقد تناولت هذه الدِّراسةُ المسحِيَّةُ أحدَ وسائلِ الإعلامِ وهي الإنترنت (وبعض الشبكات التي تحتويه ومدى الإقبال على المعلومات الصَّحِيَّةِ من الفرد)، بينما استكمل بحثي ما لم يتطرَّق إليه الباحث وتناول وسائل الإعلام بشكل عام بما فيها التلفزيون والصَّحْف والإنترنت ومدى الإقبال والتأثير السلوكي، وعلاقة الدَّعوة الإسلاميَّة بكلِّ ذلك.

مي عبد الواحد الخاجة (2018م). بعنوان: "الإعلام الصَّحِّي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطَّبي: دراسة استطلاعية ميدانية". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة. مج (15). العدد الثاني. ص (98-133).

هدفتِ الدِّراسةُ إلى التعرُّف على الملامح الرئيسيَّة للإعلام الصَّحِّي الجيِّد في دولة الإمارات من وجهة نظر الأكاديميين والأطباء. واعتمدتِ الدِّراسةُ على المنهج الكميّ المسحِّي الذي يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية. وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من الأطباء. وقد توصلتِ الدِّراسةُ إلى النَّتائج الآتية:

- وجود اتفاق بين المبحوثين على وجوب التركيز على أمراضٍ منتشرةٍ في الإمارات.
 - أهمية الوقاية من الأمراض المنتشرة بنشر الوعي.
 - دفع الأفراد إلى اتخاذ السلوك الصَّحِّي الجيِّد بالاستعانة بوسائل الاتصال المختلفة.
 - يجب أن تنبع موضوعات البرامج الصَّحِّيَّة والحملات الإعلامية من المجتمع الإماراتي.
- وقد أوصتِ الدِّراسةُ بإعداد كوادر إماراتيَّة مؤهَّلة ومتخصِّصة في مجال الإعلام الصَّحِّي، ويتحقَّق ذلك بعدم الاقتصار على إنتاج الكادر الإعلامي العامل في المؤسسة، بل يجب العمل المستمر لجذب الخبراء والمختصين بمختلف جوانب الحياة الصَّحِّيَّة للإسهام في معالجة الأحداث والظواهر الصَّحِّيَّة بشكلٍ أكثر عمقًا وشموليَّةً وجاذبيَّةً وتنوعًا، ويتأتى إعداد الكوادر المناسبة من دراسة تجارب المجتمعات الأخرى، والاستفادة منها، مع العلم أنَّه يوجد أسلوبان شائعان في مجال إعداد الكوادر الإعلامية المتخصصة: **الأسلوب الأول**: إعلاميٌّ متخصِّصٌ، **والأسلوب الثاني**: مختصُّ إعلاميٌّ، وضرورة مراعاة البعد الوطني في

الخطاب الصحي الإعلامي لأنّ هذا التوجّه يضيف مزايا كثيرة للخدمة الصحيّة، والتمسك بشروط أساليب المعالجة الإعلاميّة التي يستخدمها الإعلام المتخصّص، والعمل على تكييفها؛ لتناسب مميزات الخاصة.

وبما أنّ هذه الدّراسة تخصّصت في الإعلام الصحي من منظورٍ أكاديميّ وصحّي في الإمارات فقد ركّزت على نشر الوعي الصحيّ عبر وسائل الإعلام للوصول إلى سلوك صحّي سليم، وهذا ما تمّ التطرّق إليه في دراسة الإعلام الصحيّ، وعلاقته بالدّعوة الإسلاميّة، حيث تم ربط السلوك الدّيني السليم للوصول إلى سلوك صحي بالاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لإيصال فكرة الدّعوة الصحيّة والصّحيحة.

عبد النّبيّ، السيّد محمد الخياط (2013م). **الصّحّة البدنيّة للإنسان بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحّة العالميّة**. محمد هيثم الخياط (محقق). القاهرة: دار السّلام للطباعة والنّشر والتوزيع.

هدفت إلى دراسة الصّحّة البدنيّة للإنسان بين تعاليم الإسلام، وتوجيهات منظمة الصّحّة العالميّة (دراسة مقارنة) وقد احتوى هذا الكتاب على خمسة أبواب، استهله المؤلف بالفصل التمهيدي الذي يحتوي على المقدمة والتعريف بمصطلحات العنوان، ومكانة الصّحّة في الإسلام، ثم الباب الأول الذي يضم معلومات عن النّظافة بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحّة العالميّة وسنن الفطرة كالسّواك، ونظافة الشخص والبيئة بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحّة العالميّة، أمّا الباب الثاني فقد ناقش التوعية الصحيّة والتثقيف الصحيّ بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحّة العالميّة من جانب الوقاية والحركة والسّكون وأثرهما على الصّحّة البدنيّة، يليه الباب الثالث الذي أفاد القارئ عن التغذية بين تعاليم الإسلام، ومنظمة الصّحّة العالميّة من جانب ضرورتها ووظائفها ومكوناتها والأمراض النّاجمة عن سوء الغذاء، ودور سلامة الغذاء في الصّحّة والتنمية ونظرة الإسلام للغذاء، والتغذية خلال مراحل الحياة. أمّا الباب الرابع فقد وضّح الفرائض والمحرمات وأثرهما على الصّحّة البدنيّة بين تعاليم الإسلام ومنظمة الصّحّة العالميّة، كالصّلاة والوضوء والصّيام والحج، وأثرهما على المحافظة على صّحّة البدن، كما ناقش سبب تحريم الخمر والتّدخين

والمخدرات، ومنهج القرآن في تحريم ذلك، وأضرارها على الصّحة. أمّا الباب الخامس فقد تكلم عن التّداوي ومشروعيته، ومكافحة العدوى بين تعاليم الإسلام، وتوجيهات منظمة الصّحة العالمية.

لهذا الكتاب قيمة كبيرة، لأنّه ربط بين الصّحة والإسلام، واتخذ منظمة الصّحة العالمية مرجعية لإثراء الكتاب بالمعلومات الصّحيّة التي يحتاجها كل فرد، وسوف أضيف على هذا الكتاب دور الإعلام الصّحي لنشر مثل هذه المعلومات، كما سأضيف معلومات عن الصّحة النّفسيّة والاجتماعية ومدى تفاعل منظمة الصّحة العالمية في صنعاء مع الفرد، وأثر تلقي المعلومات الصّحيّة في تعديل السّلوّك.

إبراهيم، يسري خالد. (٢٠١٤). وسائل الإعلام الإلكتروني ودورها في الإنماء المعرفي. دار النّفائس للنشر والتوزيع: الأردن.

هدفت هذه الدّراسة إلى دراسة أهميّة وسائل الإعلام الإلكترونيّة المتمثلة في الإنترنت بوسائطه المتعددة، وما يوفره من خدمات معرفية من نشر وبريد إلكتروني وغير ذلك، ثم تناولت بعد ذلك دور التلفاز في نشر المعرفة ولا سيّما القنوات المتخصصة في نشر المعرفة بجميع ضروبها في عصر الفضائيات المفتوح.

وناقش هذا الكتاب هذه المواضيع وغيرها في خمسة فصول، ففي الفصل الأول تناول نظريات الإعلام الحديثة في ثلاثة مباحث، ناقش فيها موضوعات الفجوة المعرفية والحتمية التكنولوجية في الإعلام، ثم تحدّث أيضاً عن نظريات إعلاميّة معروفة، مثل: نظرية الغرس الثقافي وعلاقتها بالتعلم، والتنمية والإنماء المعرفي، ثم علاقة النّظرية المعلوماتية بالاستخدامات والممارسات اليومية. ثم جاء الفصل الثاني مناقشاً موضوعات تكنولوجيا الاتصال ودورها في الإنماء المعرفي في ثلاثة مباحث هي: المعرفة وأقسامها في وسائل الإعلام، والإعلام والإنماء المعرفي وتكنولوجيا الإعلام. أمّا الفصل الثالث، فتناول فيه بنية الإعلام والاتصال التفاعلي في عصر الرقمنة، في ثلاثة مباحث هي: وسائل الإعلام الإلكتروني والعصر، التفاعلية والرقمنة، التلفزيون الرقمي والتلفزيون التفاعلي. ثم جاء الفصل الرابع متناولاً مؤسسات

التعليم العالي في بلد المؤلف (العراق)، والخامس عبارة عن دراسة ميدانية تناول فيه تطبيقات وسائل الإعلام في مجال التعليم العالي، ونشر الوعي المعرفي.

ومن نتائج هذه الدراسة:

- إنَّ أغلب نظريات التطور الإعلامي تعالج قضايا التطور والمؤثرات الاجتماعية من مبدأ الحاجة، والدافع والمحفز والاستجابة.
- إنَّ المعرفة عبر وسائل الإعلام تعمل على رفع كفاءة المجتمع من خلال توسيع الإدراك وتنظيم المعلومات.
- إنَّ العملية المعرفية اليوم هي محرك الحياة المعاصرة.
- إنَّ تطوّر وسائل الإعلام ساعدت في تغيير المجتمعات ومكوناتها على كافة المستويات من حيث الأفكار والممارسات المعرفية والتطور، وأنماط الإدراك وتنمية مدارك الإنسان. وسيتمُّ إضافة التعرّف على الوسائل الإعلاميّة الإلكترونيّة الفعالة في نشر الوعي الصحيّ، وكيفية تطوير الممارسة المعرفية الصحيّة عبر وسائل الإعلام المختلفة، التي تدعمها أغلب معلومات هذه الدراسة، كما يجدر بنا إضافة بعض المعلومات التي لم يتطرق لها الكتاب وإضافة تطوير الممارسة المعرفية على بعض الأصعدة مثل الصحّة الجسديّة والعقليّة والنفسية والاجتماعية التي لا بد أن يهتم بها الإعلام الإلكتروني؛ كونه في متناول الجميع فتقدم فيه المعلومة بسهولة ويسر، كما أن للدعوة علاقة وثيقة بالإعلام، وعليه فإنني سأضيف دور الدّعوة وحب المسلمين للإعلام الدّيني، من هنا سوف يتم ربط الإعلام الصحيّ بالقرآن والسنة وإبراز اهتمام الدّين بهذا الجانب.

عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٤م). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط ٣. عالم الكتب للنشر والتوزيع: القاهرة: مصر.

هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة تأثيرات الإعلام واتجاهاتها باعتبارها هدفاً أو نتيجة للعمليات الاتصالية عبر الجمهور في جانبين هما: جانب اهتم بالتعريف بعناصر العملية الاتصالية وحركتها وعلاقتها، والجانب الآخر ناقش القوى المؤثرة على حركة العناصر في العمليات الاتصالية، وكل هذا في إطار المفاهيم والنّظريات العلمية المعاصرة.

وجاءت هذه الدراسة في أحد عشر فصلاً سنذكر أهمها بالنسبة لدراستنا الحالية وهي: في الفصل الأول تعرض الكتاب لدراسة الاتصال، وأهميته للفرد والمجتمع، وعناصره وأشكاله ووسائله ووظائفه. وأمّا في الفصل السادس فتعرض لدراسة النظريات السلوكية والتأثير المباشر ونظريات المعرفة الإدراكية على الفرد في المجتمع، وفي الفصل السابع يتحدث عن التوازن المعرفي واستخدام وسائل الإعلام وبناء العلاقة بين الاستخدام والإشباع والتأثيرات واعتماد الفرد على وسائل الإعلام.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنّ وسائل الإعلام التقليدية لم تعد قادرةً على تلبية الإقبال المعرفي المتزايد في هذا العصر، لذلك تُسهم الاتصالات الرقمية في تحقيق مطالب الثورات المعلوماتية، وإمكانية تحقيق وجود التأثير الفعلي.

وسوف يتم إضافة أهمية التوعية الصحية المكثفة عبر وسائل الإعلام، والدعوة لإيجاد إعلام صحيّ جادّ يهتم بصحة الفرد من جميع النواحي المختلفة، واتباع نظرية غرس حب المعلومة الصحية لدى الفرد، وغرس المعلومات الصحية، وتغيير سلوك الفرد عبر الإعلام الصحيّ والدعوة إلى التمسك بالتعاليم الصحية التي لم يغفل عنها الإسلام، وإبرازها عبر وسائل الإعلام، وبناء إعلام صحيّ مؤثر.

الميلادي، عبد المنعم. (٢٠٠٧). كتاب الإعلام. مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية: مصر.

هدف هذا الكتاب إلى توضيح عدة مواضيع متخصصة في مجال الدراسات الإعلامية بصفة خاصة، ثمّ الإعلان والدعاية والاتصال. وتحدث الكتاب عن الإعلام الطّبي وفيه يتناول بعض شرائح الإعلام، ثمّ تحدث عن إحدى الدراسات عن عادة مشاهدة التلفزيون في سن الطفولة وعلاقته بسمنة الطفولة، ونشرت هذه الدراسة في الجريدة الدولية التي بلغت عينتها ١٠٣٧ طفلاً ولدوا بين عامي (١٩٧٣ - ١٩٧٤م).

فالفرق يكمن في أنّ الكتاب تناول الإعلام المتخصص في مجال الدعاية، وأهمية وسائل الإعلام المرئية. ويتناول هذا البحث الإعلام المتخصص من الناحية الصحية المتعلقة بالدعوة وسيتم إضافة بعض النقاط للبحث والتي توصي بالتوعية الصحية عبر وسائل الإعلام كما

نوصي بعدم إطالة الجلوس أمام التلفاز لما يسببه من مخاطر صحية، وهذا الدور يجب ألا تغفل عنه وسائل الإعلام كافة، وغرس حب الصّحة لدى الطّفّل خاصة والفرد بشكل عام، وسوف يتمُّ إضافة معلومات لهذا الكتاب بوجوب التفريق بين إعلام الترويج الذي لا يهتم بصحّة الفرد بقدر اهتمامه بالعائد المادي، والإعلام الصّحي الهادف، فالصدّق والوضوح هما الفارق الرئيسي الذي تقوم به الدّعوة.

العبادسة، أنور عبد العزيز (٢٠١١). أسس الصّحة النّفسيّة من منظور إسلامي. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر علماء النّفس المسلمين. كلية التربية: الجامعة الإسلاميّة: ماليزيا.

هدفتُ هذه الدّراسةُ إلى البحث عن الحاجة لإنتاج رؤية نفسية تراعي مكونات الهوية وضرورة وجود نظرية إرشادية إسلامية، واعتمدت على عدّة ركائز: الأولى، تقابل المسارات في النّفس الإنسانيّة، والثانية، الجانب الحسي المادي (التوازن والوقاية والتسامي والترهيب والترغيب ونظام العقوبات)، والثالثة، أنّ الإنسان خلق لغاية، ثمّ الرابعة وهي الإرادة الواعية، ثم تطرق إلى مفهوم الصّحة من منظور إسلامي، وأنّ الإيمان يُورث الصّحة النّفسيّة السّليمة، أمّا القلب الخاضع للشهوات فيكون هزيباً شقيماً.

ومن أهمّ ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أنّ التوازن بين الرّوح والجسد الصّحي النّفسي يكون من خلال علاقة الفرد بربه ونفسه والنّاس والكون، ومؤشرات الصّحة النّفسيّة تشمل عدّة محاور: الجانب الرّوحي والنّفسي والاجتماعي والبيولوجي.

وسوف يضاف لهذه الدراسة أهميّة إنماء الوعي الصّحي عبر الإعلام الصّحي الهادف والدّعوة لنشر هذه المفاهيم لغرض توعية الفرد؛ حتى لا تبقى المعلومات حبيسة الكتب والأرشيف، ولا بدّ أن تخرج للفرد عبر جميع الوسائل الإعلاميّة التي بين يدي الفرد، ومعرفة مدى فاعلية الرسالة الإعلاميّة الصّحيّة في صنعاء وتأثيرها على صحّة الفرد.

حسني، مراد إبراهيم. (٢٠١٧). الإعلام الصّحي والطّبي. الجنادرية للنشر والتوزيع: عمّان: الأردن.

هدفتُ هذه الدّراسةُ إلى مناقشة دور الإعلام الصّحي المتخصص، والتطبيب عبر رسائله الإعلاميّة التي يخاطب بها الجمهور بغرض الوقاية أو العلاج. وشمل هذا الكتاب عدّة فصول

هي: الفصل الأول، ناقش فيه الإعلام الصحي كمفهوم، متعرّضاً لأنواع الإعلام وتطوره عبر التاريخ الإنساني، ثم الفصل الثاني، ناقش فيه الجمهور في الإعلام الصحي باعتباره المتلقي للرسالة الإعلامية، ثم الجمهور الاجتماعي ووسائل الإعلام الصحيّة، ومقومات الإعلام الصحي، والموضوع الصحي المتميز الذي يمتاز بالجاذبية والتشويق بالنسبة للجمهور. وتعرض الفصل الثالث للمخاطب الإعلامي في المجال الصحي، وكيفية التعامل مع وسائل الإعلام، ثم الصّحة العامة، والمجتمع المدني ووسائل الاتصال الجماهيري، وأهمية الثقافة التربوية في التوعية الصحيّة والطّبية، والصّحة من منظور إعلامي تربوي، ومصادر الثقافة الإعلاميّة في المجال الصحي التربوي في الفصلين الرابع والخامس.

ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو أنّ الإعلام الصحي والطّبي يعملان كقطبين يتجاذبان المهام والواجبات في إيجاد المجتمع الطّبي أفراداً وجماعات. وسوف يتم إضافة مهمة لهذا الكتاب وهي أنّ التعرّف على المفاهيم والمصطلحات الطّبية والصّحيّة عبر الوسائل الإعلاميّة يعمل على تثقيف الفرد، ويصبح أكثر وعياً وإماماً بالحفاظ على صحّته، كما سيتم إضافة الاهتمام بالصّحة من عدة جوانب لم يتطرّق لها الكتاب، وسوف يتمّ إكمال النّقص بإضافة الصّحة العقليّة والنّفسيّة، والدّعوة إلى نشر مفاهيم الإسلام الصحيّة كما سيتم إضافة العلاقة بين الإعلام الطّبي والدّعوة وأثر الإعلام الصحي في مجتمع صنعاء في صنعاء.

ابن قيم الجوزية، شمس الدّين. (٢٠٠٦م). الطّب النبوي. مصطفى بن العدوي (تحقيق). المنصورة: دار ابن رجب.

هدفت الدراسة إلى تخريج الأحاديث التي تعنى بالصّحة، وتمّ تحقيق هذا الكتاب من قبل مصطفى بن العدوي. ويتناول هذا الكتاب (الطّب النبوي) معلومات مستندة إلى أحاديث الرّسول ﷺ، واعتمد في تخريج الأحاديث على النّسخ المشهورة لكتب الحديث مثل: صحيح البخاري ومسلم والمسند. كما شرح غريب الألفاظ، وقد تمّ توزيع معلومات الكتاب بطريقة الفصول، وفي كلّ فصل معلومة غذائيّة يتمّ شرح فوائدها وكيفية الاستفادة منها، مثلاً: فصل في هديه ﷺ في الاحتماء من التّخم والزيادة في الأكل على قدر الحاجة،

والقانون الذي ينبغي مراعاته في الأكل والشرب، وفصل في هديه صلوات الله وسلامه عليه في علاج الحمى، وفصل في العلاج بشرب العسل، وفصل في تغذية المريض بالطف ما اعتاد من الأغذية، وفصل في علاج الهم والغم والكرب والحزن، وفصل في هديه عليه أفضل الصلاة والسلام في حفظ الصّحة، وفصل في هديه في الأكل، وفصل في هديه في هيئة الجلوس للأكل، وفصل في هديه في الشراب وآدابه، وفصل في هديه في أمر النّوم واليقظة، وفصل في هديه في حفظ الصّحة بالطّيب، وفصل في هديه في الرّياضة (الحركة والسّكون)، فصل في ذكر شيء من الأدوية والأغذية المفردة التي جاءت على لسانه ﷺ.

ومن نتائج الكتاب أنّه يدرس الأحاديث المختصة بالصّحة البدنيّة والروحيّة وقدمها للفرد بشكل أحاديث من أجل الالتزام بها حتى ينعم الفرد بصحّة وافرة، وقد تمّ تحليل بعض الأحاديث بشكلٍ علميٍّ وإسلاميٍّ؛ بحيث يتمّ إثبات أنّ السنّة قد تركت معالم ثابتة توجّه لصحة دائمة لكلّ من يلتزم بها.

إسماعيل رضوان. (٢٠٠٥م). بعنوان: الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدّعوة الإسلاميّة. والباحث د. إسماعيل سعيد محمد رضوان أستاذ الحديث المشارك. غـزة، فلسطين: كلية أصول الدّين الجامعة الإسلاميّة.

هدفت الدّراسة إلى بيان مبادئ الإعلام النبوي، ومدى مساهمته في نشر الدّعوة الإسلاميّة، وبيان أهميته في نواحي الحياة المختلفة كالاقتصاد والصّحة والعسكرية وغيرها، ويتناول كلّ الأمور التي تتعلق بالفرد والجماعة في جميع الظروف والأوقات، ويحتوي البحث على خمسة مباحث وهي كالتالي: المبحث الأول: تعريف الإعلام والدّعوة في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني: مبادئ الإعلام النبوي، والمبحث الثالث: وظائف الإعلام النبوي، والمبحث الرابع: صور من الإعلام النبوي. وقد توصلت الدّراسة إلى نتائج عديدة أهمّها:

- إنّ الإعلام النبوي اشتق معايير وقيمه من العقيدة الإسلاميّة، ويتحرى الصّواب والموضوعية والدقة ويتعد عن التحيز والتعصب ويبرز الطّابع الإنساني للحضارة الإسلاميّة.

- إنَّ الإعلام الإسلامي عامٌّ وشاملٌ ويعبِّر عن العقيدة والأحكام والآداب والأخلاق، كما يهتمُّ بالمسائل السياسيَّة والصَّحيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة.
- إنَّ الإعلام الصَّحي وعلاقته بالدَّعوة الإسلاميَّة يتطلَّب دعماً إعلامياً ودلائلَ دينيَّة عميقة، وهذا ما تطرَّقت إليه في دراستي، كما أنَّه من المهم ربط الإعلام بالصَّحة والدَّعوة من خلال الاستدلال بالآيات القرآنيَّة، والسَّنة النَّبويَّة التي عاجت كلَّ التفاصيل في حياة الفرد.

فاطمة صالح. (٢٠٠٧م). بعنوان: الالتزام الدِّيني وعلاقته بالصَّحة النَّفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلاميَّة. العراق: جامعة الموصل.

هدفتُ الدِّراسةُ إلى معرفة مستوى الالتزام الدِّيني لدى طلبة كلية العلوم الإسلاميَّة بشكل عام، وعلاقته بالصَّحة النَّفسية لديهم وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسيَّة، واعتمد الباحث في التوصل إلى نتائج الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد أسفرت الدراسة عن التزامٍ دينيٍّ عالٍ لطلبة الكلية. كما أظهرت النَّتائج وجود دالة إحصائية بين الالتزام الدِّيني والصَّحة النَّفسية لدى الطَّلبة، لذلك قامت الباحثة بوضع بعض التوصيات أهمها دعوة الطَّلاب إلى التمسك بالدِّين الإسلامي الحنيف بعيداً عن التطرُّف، لأنَّه السَّبيل إلى الصَّحة النَّفسية والتفكير السَّليم.

إنَّ للصَّحة النَّفسية الأثر الأكبر في المحافظة على الصَّحة العامَّة للفرد، وهذا ما تطرقتُ إليه في الفصل الخامس من خلال المبحث الثاني، كما تطرقت إلى مدى التوازن الصَّحي إذا كانت نفسية الفرد مستقرَّة، وتأكيد استقرار الصَّحة النَّفسية من خلال الإيمان، فتكون الصَّحة الجسديَّة نتيجة للاستقرار النَّفسي.

ثامر حتاملة. (٢٠١٥م). بعنوان: الطَّب النَّبوي وحفظ المجتمع من خلال التثقيف الصَّحي. أستاذ مساعد في قسم الحديث النَّبوي الشريف. تركيا: كلية الإلهيات: جامعة بينكول التركيَّة الحكوميَّة.

هدفت الدّراسةُ إلى بيان مدى عناية الطّب النبوي بمبدأ التثقيف الصّحي، وترسيخ السلوك الصّحي السّليم وتغيير الخاطئ إلى سلوك صحّي صحيح نابع من معتقد ديني حتى يصبح عبادة يُوجَرُ عليها المسلم. وكان من أهم نتائج الدراسة:

- إنّ للإعلام الصّحي في زمن النّبِيِّ ﷺ قصب السّبق في عدة أمور، مثل: الحجر الصّحي للمرض المعدي للحفاظ على الأصحاء والمرضى.
- إنّ الإسلام اهتم بتعزيز الثقافة الصّحيّة بأفراده كافة دون تمييز بين ذكر وأنثى، أو صغير وكبير.
- أمر الإسلام بسلامة الغذاء ونشر الثقافة الصّحيّة الغذائيّة، فمِنع الأغذية الضارة كالميتة ولحم الخنزير والمخدرات، وشجع على أكل كلّ ما له قيمة غذائيّة.
- اهتم الإسلام بالنّظافة الشخصية كنظافة البدن وتقليم الأظافر وغيرها، واهتم بالصّحة الجنسيّة فمِنع المحرمات.
- اهتم الإسلام بالصّحة النّفسيّة فحثّ على الصّبر واحتساب الأجر وحرم الانتحار، وأمر بتعاون النّاس وتراحمهم لتخفيف أعباء الحياة.
- ومن توصيات الدراسة ترسيخ السلوك الصّحي الصّحيح وتغيير السلوك الصّحي الخاطئ، وهذا ما تمّ التطرق إليه في البحث، كما عزّزَ نشر المعلومات المفيدة في المجتمع حتى تصبح العادات الصّحيّة السّليمة نمطَ حياةٍ، وليس مجردَ سطورٍ عابرةٍ.

منصور الحمدون. (٢٠١٦م). بعنوان: الرّياضة والصّحة البدنيّة من منظور القرآن والسّنة النبويّة. الأردن: المجلة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة.

هدفت الدّراسةُ إلى التعرّف على موضوع الرّياضة والصّحة من منظور القرآن والسّنة النبويّة الشريفة، وبيان الآثار الصّحيّة والبدنيّة والنّفسيّة والاجتماعية الإيجابية التي تعود بالفائدة على الفرد المسلم وعلى المجتمع بشكل عام من خلال الالتزام بأداء العبادات، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصّلت الدّراسةُ إلى أنّ للعبادات التي يلتزم بها المسلم آثاراً إيجابيّةً رياضيّةً وصحيّةً ونفسيّةً واجتماعيّةً، مثل: الوقاية وعلاج الكثير من الأمراض البدنيّة والنّفسيّة.

وتحمل هذه الدراسة قيمةً دينيةً عظيمةً تتضمن أهميةً رياضيةً، ومدى اهتمام الإسلام بها، كما تمّ تصنيفُ الوضوء والصلاة من الحركات التي يحتاجها الجسم لدعم الصحة، وهذا ما تطرقتُ إليه في بحثي، في الفصل الخامس تحديداً.

بشير مصطفىاوي. (٢٠١٦م). بعنوان: دور الحملات الإعلانية في نشر الوعي الصحي. الجزائر، تبسة: جامعة العربي التبسي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

هدفتُ الدراسةُ إلى معرفة أهمية دور الحملات الإعلانية في نشر الوعي الصحي، ومدى إقبال طلاب جامعة تبسة على متابعة الحملات الإعلانية الصحية، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتوصل إلى النتائج التي كان أهمها اهتمام الطلبة بدرجة متوسطة بالحملات الإعلانية، كما تسهم الحملات الإعلانية في نشر الوعي الصحي بين الطلبة الجامعيين بنسبة متوسطة.

ففي الفصل الأول وهو موضوع الدراسة، تناول إشكالية الدراسة وأهدافها، بالإضافة إلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وكذا تحديد المفاهيم، أما الفصل الثاني فتم التطرق فيه إلى الجانب النظري للدراسة والذي تم تقسيمه إلى أربعة مباحث نعرضها كما يلي: المبحث الأول بعنوان: الإعلام والإعلام الصحي، تم التطرق فيه إلى مفهوم الإعلام والإعلام الصحي ودوره وأهمية الإعلام في المجال الصحي. أمّا المبحث الثاني فهو تحت عنوان: الإعلام والتوعية الصحية وفيه تعريف التوعية الصحية ودوافعها وعلاقة الإعلام بها ووسائلها وأساليبها، ويعالج المبحث الثالث الذي يحمل عنوان: الحملات الإعلامية ودورها، التعريف بالحملات الإعلامية، وأهدافها والخطوات اللازمة لنجاحها، وضوابطها، في حين أن المبحث الرابع كان بعنوان: سرطان الثدي وطرق الوقاية منه، حيث تضمن التعريف بالمرض وأعراضه وطرق علاجه والوقاية منه، أما الفصل الثالث ففيه الجانب الميداني للدراسة، إذ تم فيه عرض وتحليل البيانات، وقد يتضمن المحاور الرئيسية المخصصة للبيانات المتعلقة بالدراسة.

وتدعم هذه الدراسة أهمية الإعلام الصحي في نشر القيم الصحية من النواحي: (الجسدية والنفسية والاجتماعية)، وكيف يمكن للإعلام الصحي تغيير سلوك الفرد عبر وسائل الإعلام، وتجنب الأخطاء الصحية من خلال التوعية.

عارف جمعة. (٢٠١٧م). بعنوان: (إدراج مواضيع التثقيف الصحي في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة). العراق: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية: العدد 36 (31 ديسمبر/ كانون الأول).

هدفت الدراسة إلى تحليل كتب التربية الإسلامية في ضوء موضوعات التربية الصحية لمرحلة التعليم المتوسطة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التوصل إلى نتائج الدراسة التي أسفرت عن محور التربية الصحية في مناهج التربية الإسلامية إلى 5 محاور هي: (الصحة النفسية، الصحة البيئية، الصحة الجسدية، الصحة الجنسية، الوقاية الصحية)، وتضمنت الكتب 60 فكرة أساسية وفرعية تضمنت محاور الدراسة حول الصحة، وهي الصحة الجسدية والصحة النفسية والصحة البيئية (الاجتماعية)، وهذه المحاور تتشابه في موضوع الدراسة لكن الفرق أن هذه الدراسة أخذت مواضيع الصحة من منظور التثقيف المنهجي، واستخراج المواضيع الصحية من الكتب الإسلامية ليتم إدراجها في قوائم التعليم المتوسط، وقد أخذت المواضيع الصحية من ناحية الإعلام الصحي، كما فصلت الصحة بنواحيها الثلاث في القرآن والسنة.

يتناول الكتاب معلومات بشأن الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية في ضوء ما أمر به رسولنا وما يستحب، وترك ما نهى عنه وما هو مكروه من الطعام والشراب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله: "نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ".³⁶ كما جاء عن سلمة بن عبید الله بن مُحصن، عن أبيه قال: قال رسول الله: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سَرْبِهِ مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا".³⁷ وقد ذكر في الكتاب كيفية الحفاظ على الصحة في تغذية المريض بالطّف مما اعتاد من الأغذية³⁸

³⁶. البخاري، محمد بن إسماعيل. (٢٠٠١م). صحيح البخاري. بيروت: دار احياء التراث العربي. كتاب الرقاق.

باب: لا عيش إلا عيش الآخرة. رقم الحديث (٦٤١٢). ص ١١٤٤

³⁷. الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة. (2004م). جامع الترمذي. الأردن: بيت الأفكار الدولية. كتاب الزهد.

باب التوكل على الله. ص 386. رقم الحديث (٢٣٤٦).

³⁸. ابن قيم الجوزية، شمس الدين. (٢٠٠٦م). الطب النبوي. مصطفى بن العدوي (تحقيق). المنصورة: دار ابن

رجب. ص ٩٠.

وبما أنّ الكتاب يشمل الأحاديث النبوية الشريفة التي تعنى بالصحة من جوانبها الجسدية والعقلية والنفسية فإنّ الإضافة المتواضعة التي سيتمّ إضافتها لهذا الكتاب الثمين هي إبراز المعلومات الكائنة فيه بشكل يصنف الأحاديث التي تهتمّ بالصحة، ومدى تأثيرها على الفرد من خلال التثقيف الصحي، والدعوة للعمل بها من باب الاستجابة لقواعد الصحة، وأنها من الأعمال الصالحة، وأنّ مخالفتها وعدم اتباعها يؤذيان صحة الفرد.

ريم إبراهيم الخوالدة، وعزت حجاب. (2019م). بحث بعنوان: دور التلفزيون الأردني في زيادة المعرفة الصحية لدى المشاهدين. الأردن. جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام: دار المنظومة³⁹: 2020م.

تمثّل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في "تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام المرئية في زيادة المعرفة في القضايا الصحية لدى المواطن الأردني"، كما هدفت إلى بيان دور وسائل الإعلام المرئية في تعزيز المعرفة الصحية لدى المواطن الأردني، وبيان واقع البرامج التي يقدمها التلفزيون الأردني في مجال المعرفة الصحية، والتعرّف على تقييم المتابعين لبرنامج "الأطباء السبعة" الذي يُبث على التلفزيون الأردني، ودوره في تعزيز المعرفة الصحية.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج الوصف المسحي الاجتماعي، وتمثّل مجتمع الدراسة في جميع متابعين البرامج الصحية على شاشة التلفاز في مدينة عمان، وبالأخص برنامج الأطباء السبعة الذي يبث على التلفزيون الأردني. وقد اعتمد الباحث على عينة قصدية عددها (350) من المتابعين للبرامج الصحية في مدينة عمان وبالأخص متابعين برنامج الأطباء السبعة الذي يبث على التلفزيون الأردني، وقد تمثلت أدوات الدراسة في الاستبيان.

وقد جاءت النتائج مؤكّدة على ضعف نسبة متابعة البرامج الصحية التي يقدمها التلفزيون الأردني بشكل عام وبرنامج الأطباء السبعة بشكل خاص، كما أظهرت الدراسة أنّ الجمهور الأردني يتابع البرامج الصحية مع الأسرة ومن داخل المنزل، وأكّدت على أنّ الجمهور يستفيد من المعلومات الصحية التي تبث عبر البرامج الصحية، وأنّ برامج التثقيف

³⁹ دار المنظومة شركة سعودية أنشئت 2004م، ومتخصصة في مجال بناء وتطوير قواعد معلومات علمية متخصصة في المجالات البحثية والأكاديمية.

الصّحي تؤدّي دوراً بارزاً وأساسياً في تثقيف المواطن صحياً، كما لم تظهر الدراسة أي فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقييم المتابعين للبرامج الصحّية يمكن أن تعزى للمتغيرات الديموغرافية، فيما تبين وجود فروق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي لصالح الذكور على الإناث.

وقد أوصت الدّراسة بضرورة إجراء مزيد من الدراسات الخاصة بدور الإعلام في التثقيف الصّحي وخاصة دور وسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة تطوير وتحديث الأساليب الفنية التي يتم عرض البرامج الصحّية من خلالها، ومن هنا تم التأكيد على أهمية وسائل الإعلام في جميع المجالات، خاصّة المجال الصّحي الذي يعنى بحياة الفرد، ويتّضح أنّ جميع الدّراسات السابقة لها صلة غير مباشرة ببحثي، وصلتها غير كاملة؛ لذلك سوف يتم إضافة معلومات جديدة كربط الإعلام الصّحي بالدّعوة الإسلاميّة، وعرض مميزات الإعلام الصّحي الدّعوي وأثره على تغيير سلوك الفرد من خلال تلقّي المعلومات الصحّية السليمة من منابر المؤسسات الدّينية، ووسائل الإعلام المختلفة، وذلك لأنّه لا توجد دراسات سابقة فيما يخص بحث الإعلام الصّحي وعلاقته بالدّعوة، إنّ الإسلام قد جاء بمنهج رباني منزل من السّماء، يهتم بسلامة الجسد والنّفس والمجتمع؛ ليوجه الإنسان للعيش في صحّة شاملة⁴⁰.

⁴⁰ السرجاني، راغب (2009م). قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلاميّة. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع

والترجمة. ص 91.

الفصل الأول

الفصل الأول

مفهوم الصّحة ودور الإعلام الصّحي الدّعوي وأثره على الفرد

لقد اعتنى الإسلام بصحة الإنسان ليقوم بمهمته في الأرض (الخلافة، العمارة، العبادة)، ولو نظرنا إلى القرآن الكريم نظرة تأمل وعناية بالصحة لوجدناه يراعى مظاهر الصحة بجوانبها الأربعة (الجسدية، النفسية، العقلية، الاجتماعية) من خلال الأمر بالحركة لتقوية البدن، والنهي عن الحزم على الماضي أو الانشغال بالمستقبل مراعاة للهدوء النفسي، وكذلك أعمال العقل والتفكير في خلق الله، كما حرص على ترابط المجتمع وتعاونه على البر والتقوى تقوية للروابط الاجتماعية⁴¹. ومع التطور الزمني يمكن تعريف الصحة في ظل أربعة مناهج أو نماذج، كالتالي⁴²:

أ. الصحة كنموذج طبي:

وهو السائد في المجتمع الطبي خلال القرن العشرين الماضي، وينظر هذا النموذج للجسم باعتباره آلة يتم إصلاحها عندما تفسد فقط من خلال التركيز على علاج الأمراض البدنية المحددة في كتب الطب الباطنية، لكنّه لا يربط أو يقرن بين المشاكل النفسية أو الاجتماعية والمشاكل الصحية الناجمة عنها، ومن ثم يغفل عامل التأثير والوقاية. وهذا النموذج يعرف الصحة بوجود المرض من عدمه⁴³.

⁴¹ صالح، سامح. (2018). أثر برنامج قائم على دعائم الصحة في القرآن الكريم والسنة النبوية في تنمية ميول الطلاب نحو ممارسة العادات الصحية والرياضية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 177(1). ص 553-577.

⁴² الدايل، عبد العزيز. (2017). الأجهزة الرياضية المنزلية لتطوير الصحة واللياقة البدنية. السلسلة الثقافية للاتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة للجميع، العدد 30. ص 8.

⁴³ الدايل. الأجهزة الرياضية المنزلية لتطوير الصحة واللياقة البدنية. ص 8.

ب. الصّحّة كنموذج شامل:

تعتبر الصّحّة حالةً من اكتمال السّلامة بدنيًا وعقليًا والرفاه الاجتماعي وليس مجرد غياب المرض أو العجز. إنّ هذا التعريف يشكل مفهومًا شاملاً عن الصّحّة لكنّه غير قابل للقياس، ولا يمكن تحديد الحالة الصّحيّة، لأنّها متعلّقة بالإحساس أو الشعور الذاتي للحالة البدنيّة والنفسية. وقد يتناقض بشكلٍ كبيرٍ مع المؤشرات الموضوعية التي يفضلها النّمودج الطّبي، كما أنّه لا يركّز على الأعراض الصّحيّة والأمراض الجسديّة، وليس كافيًا لتشكيل نموذج مفاهيمي موسّع عن الصّحّة كأساس لبناء علاقات بين المشاكل الصّحيّة المختلفة أو استراتيجيات الرعاية الصّحيّة التي تحقق مفهوم الصّحّة العام⁴⁴.

ج. الصّحّة تتمثل في نموذج العافية:

تمّ تطوير هذا النّمودج من خلال مبادرة تعزيز الصّحّة التي تعني: مدى قدرة الفرد أو المجموعة على تحقيق الطّموحات وتلبية الاحتياجات، والقدرة على التغير أو التعامل مع البيئة دون التطرق لمحددات معينة. كما أنّ الصّحّة وسيلة وليست غاية للحياة، وهذا يعنى تشكيل مفهوم إيجابي يهتم بالمفاهيم الاجتماعية والشخصية كاهتمامه بالقدرات البدنيّة⁴⁵.

د. الصّحّة كنموذج اجتماعي:

يعتمد هذا النّمودج على تقسيم الصّحّة إلى عناصر أو مكونات داخلية متعلّقة بالإنسان، ومكونات خارجية متعلّقة بالبيئة. وبالرغم من هذه المكونات يتمّ التعامل معها ككيانات منفصلة، إلا أنّها أجزاء مترابطة لا يمكن فصلها ضمن مفهوم الصّحّة كما يرى هذا النّمودج⁴⁶.

هـ. الصّحّة كنموذج ديني:

حالةً طبيعيّةً تجري أفعاله معها المجرى الطّبيعي، وفي الفقه كون الفعل مسقطاً للقضاء في العبادات أو سبباً لترتب ثمرته المطلوبة منه عليه شرعاً في المعاملات ويقابلها البطلان، والصّحّيح: السّليم من العيوب والأمراض، ومن الأقوال ما يعتمد عليه، والصّحّيح من

⁴⁴ الدايل. الأجهزة الرياضية المنزلية لتطوير الصحة واللياقة البدنيّة. ص9.

⁴⁵ الحريري. كيف الصحة. 21.

⁴⁶ الدايل. الأجهزة الرّياضيّة المنزلية لتطوير الصحة واللياقة البدنيّة. ص9.

أحاديث الرسول ﷺ الحديث المرفوع المتصل بنقل عدل ضابط في التحري والأداء سالمًا من شذوذ وعلّة. 47 وإذا أضيفت الصّحّة إلى البدن ظهر مصطلح صحّة البدن، وهو يعني: خلو البدن من الأمراض والأسقام والعاهاات والأوجاع. 48

ومن ثم فالطريقة التي يفهم ويفسّر بها الأفراد مفهوم الصّحّة لها انعكاسات مهمّة على سلوكهم اللاحق، ولهذا فإنّ الأفراد الذين يدركون مفهوم الصّحّة على أنّها غياب الأعراض المرضية، ربما يكونون أكثر طلبًا للنصيحة الطّبية إذا بدأوا بالإحساس بالأعراض المرضية، في حين أنّ الأفراد الذين يدركون مفهوم الصّحّة على أنّها القدرة على أداء المهام، ربما لا يطلبون النّصيحة الصّحيّة إلّا في حالة تأثير الأعراض الجسمية على قدراتهم في القيام بأنشطتهم اليومية المعتادة. 49

وبمطالعة التّفسيّرات العلميّة لمصطلح الصّحّة، كما نجد أنّ أحد تعريفات المنظمة الصّحّة العالميّة (1946م) من أكثر التعريفات استخدامًا، حيث تعرف الصّحّة بأنّها: "حالة من التّكامل الجسّمي، والعقلي، والاجتماعي، وليس مجرد غياب المرض أو الضعف" 50.

فالصّحّة في نظر الإسلام ضرورة إنسانيّة، وحاجة أساسيّة، وليست ترفًا أو أمر كمالياً لحياة الإنسان حرمتها، ولا يجوز التفريط بها أو إهدارها إلى في المواطن التي حدّتها الشريعة،

﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَغْيِرْ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ 51

كما يستدلّ من قول الرسول ﷺ: "كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعُ فَأَخَذَ سِكِّينًا، فَجَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَفَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ"، فقال الله تعالى: " بَادِرْنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ، فَحَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ" 52.

47 مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط.

الناشر: دار الدّعوة. باب الصاد. ج. 1. ص 507.

48 عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة. جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.

حرف الصاد، الصّحة، ج. 2. ص 358.

49 شويخ، هناء أحمد محمد. (2012). علم النفس الصّحي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ص 22.

50 شويخ. علم النفس الصّحي. ص 23.

51 سورة المائدة: آية 32.

52 صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء. باب ما ذكر عن بني إسرائيل. ج. 4. ص 175. رقم الحديث (4363).

وحفظُ الصَّحَّةِ موقوفٌ على حسن تدبير المشرب، والملبس، والمسكن، والهواء، والنَّوم، واليقظة، والحركة والسَّكون. فإذا حصلت على الوجه المعتدل الموافق للملائم للبدن وظروفه " السن، محل السَّكن، السَّعادة، وغيرها"، كان ذلك أقرب إلى دوام الصَّحَّةِ والعافية وحفظها وحمايتها، ومن يتأمل هدى رسول الله ﷺ يجده أفضل هدى يحفظ الصَّحَّةَ، فقد روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " أنَّ الصَّحَّةَ والفراغَ نعمتانِ من نِعَمِ اللهِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ "53.

⁵³ صحيح البخاري. كتاب الرقاق. باب ما جاء في الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة. ج.7. ص 218. رقم الحديث (6412).

المبحث الأول

مفهوم الصّحة الجسديّة ودور الإعلام الدّعوي وأثره على الفرد

تعتبر الصّحة العامّة أحد فروع العلوم، الذي يدرس كيفية تطوير وترقية الحياة الصّحيّة للإنسان، سواء من ناحية دراسة الأمراض ومسبباتها وطرق انتقالها وكيفية الوقاية منها، أو ما يتعلق بنشر الوعي الصّحي، والاهتمام بصحة البيئة ومكافحة الأخطار الصّحيّة ومعالجتها. كما تعتبر الصّحة العامّة علم اجتماعي يربط الطّب بالنّواحي الاجتماعيّة ويعتني بالرعاية الصّحيّة لأفراد المجتمع⁵⁴، وكانت الصّحة تعرف سابقًا بأنّها غياب المرض، وفي منتصف السّبعينات اتخذ تعريف الصّحة منحى شموليًّا، وتعتبر الصّحة في الوقت الحاضر مقسمة إلى أقسام رئيسية هي: الصّحة البدنيّة، التّفسيّة، العقليّة، الاجتماعيّة، الرّوحيّة، الوظيفية، المهنيّة⁵⁵، وسنتناول بعض منها ونتطرق أولاً إلى مفهوم الصّحة الجسديّة بما أنّها تنتمي إلى أهم الأولويات في الحياة.

المطلب الأول: مفهوم الصّحة الجسديّة:

الصّحة الجسديّة: وهي تعني أنّ الفرد الذي يتمتع بالصّحة الجسمية لا بدّ من أن تتوفر فيه السّمات الآتية:

- التوافق التام بين وظائف الجسم المختلفة، أي أن تعمل جميع أجهزة الجسم وأعضائه متعاونة لصالح الجسم كله، وهي قدرة الجسم على مواجهة الصّعوبات العادية المحيطة به، ويكون قادراً على مقاومة المتغيرات المألوفة مثل درجة حرارة الجو، كما أنّ شعور الجسم بالنشاط والحيوية، ولن يتمّ ذلك إلا إذا كان هناك توافق بين أعضاء الجسم المختلفة، لتصبح مقاومة للظروف المحيطة.⁵⁶

⁵⁴ شكر، فايز عبد المقصود. (1999). الصحة المدرسية. تبوك: مركز A4 للطباعة. ص 19.

⁵⁵ الحريري. كيف الصحة. ص 12.

⁵⁶ الهابط، محمد السيد. (1989م). حول صحتك النفسية (كيف يحافظ الفرد على صحته). الإسكندرية: المكتب

الجامعي الحديث. ص 25-26.

- إنَّ الصَّحَّةَ هي تمتع الإنسان بالعافية، وهذا المفهوم أعمق من مجرد الشفاء من المرض، فوصوله لتحقيق الصَّحَّة المتوازنة هو ما تعنيه الصَّحَّة من حيث صحَّة الجسم والنفس والعقل والرَّوح⁵⁷.

- إنَّ مفهوم الصَّحَّة الجسديَّة يتجسَّد في قدرة الفرد على مواجهة المشاكل الصحيَّة التي يتعرض لها، بحيث تتوافر لديه طاقة من الصَّحَّة تؤمن له التوافق بين الجوانب الجسديَّة والنفسية والاجتماعية، والصَّحَّة الجسمية هي سلامة جميع أعضاء الجسم، ووجود التوافق والانسجام التام بين الوظائف العضوية المختلفة، حيث يقوم كلُّ عضو من أعضاء الجسم بأداء وظيفته على أكمل وجه⁵⁸.

- إنَّ الصَّحَّة الجسديَّة تتمتع الإنسان بالعمليات الحيوية لوظائف جسمه جميعها، حيث تتطلب الحفاظ على الصَّحَّة الجسديَّة وعمل أعضاء الجسم معاً؛ فالإنسان صاحب الصَّحَّة الجسديَّة السليمة يتمتع بالطَّاقة، والعزم، والقوة. كما يُمكن تعريف الصَّحَّة الجسديَّة أيضاً بأنَّها: "نمط حياة يهدف الشخص من خلالها إلى الاستمتاع بالرفاهية العالية"⁵⁹.

وتعرف الصَّحَّة الجسديَّة بأنَّها: "القدرة على القيام بوظائف الجسم الديناميكية⁶⁰ وحالة مثلى من اللياقة البدنيَّة"⁶¹، كما عرّف بركنز الصَّحَّة الجسديَّة بأنَّها: "حالة التوازن النَّسبي لوظائف الجسم النَّاتجة عن تكيفه مع العوامل الضارة التي يتعرض لها،⁶² وحين يهتم الدِّين والعلم بحفظ النَّفس التي تتضمن خمس ضروريات (حفظ الدِّين، وحفظ النَّفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال)، فحفظ النَّفس من الضروريات، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

⁵⁷ كاظم، عمار. الصحة مفهومًا وأهمية. مجلة النهار. الجمعة 30 جمادى الآخرة 1437. 8 أبريل 2016م. العدد

٢٧٦٣. (تاريخ التصفح: 3 | 1 | 2019م).

⁵⁸ كاظم، عمار (2016). الصحة: مفهومًا وأهمية. مجلة النهار، العدد 2736. ص 35.

⁵⁹ الصحة: مفهومًا وأهمية. ص 36.

⁶⁰ اسم منسوب إلى ديناميكا، وتعني أنه فعّال ونشط، مليء بالقوة والحوية: "يشهد العالم اليوم تقدماً ديناميكياً لا تهدأ تطوراتهِ".

⁶¹ إبراهيم، صفاء صلاح سند (2016). جودة الحياة والصحة النفسية طريقك إلى السعادة. القاهرة: دار نشر

محمد إبراهيم صادق. ص 37.

⁶² إسماعيل، كمال عبد الحميد، عبد الفتاح، أبو العلا أحمد (2001). الثقافة الصحية للرياضيين. دار الفكر

العربي. ص 44.

إِنَّ اللَّهَ كَاتِبٌ بِكُمْ رَحِيمًا⁶³، لا بدّ للفرد من أن يحافظ عليها، فيقصد بحفظ النفس حفظ الجسد من التلف أو العطب⁶⁴، والجسم الصّحي هو الذي يكون قادراً على الحفاظ الداخلي الفيزيولوجي⁶⁵ خلال الظروف المتغيرة عند مواجهة الإجهاد، والجسم الصّحي يكون قادراً على الاستجابة الواقية للحدّ من احتمال حدوث ضرر، واستعادة التوازن (التكيف)، فإذا لم تكن استراتيجية التكيف الفيزيولوجية هذه ناجحة يبقى الضرر؛ وهو ما يؤدي في النهاية إلى المرض.⁶⁶

المطلب الثاني: دور الإعلام الصّحي الجسدي في المجتمع:

للإعلام دورٌ مهمٌ يتجلّى في كون القائد الأول الذي أدار الإعلام، مُنجزاً وقائع عظيمة يشهد لها القرآن هو الداعية الأول محمد ﷺ، فقد كلّفه الله بمهمّة إعلاميّة جبارة وحدّدها في كلماتٍ دقيقة واضحة⁶⁷، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ⁶⁸﴾. قال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية: "قال سعيد عن قتادة: شاهداً على أمته بالتبليغ إليهم، وعلى سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم، ومبشراً معناه للمؤمنين برحمة الله وبالجنة. ونذيراً معناه للعصاة والمكذّبين من النّار وعذاب الخلد، وداعياً إلى الله: الدعاء إلى الله هو تبليغ التوحيد والأخذ به، بإذنه هنا معناه: بأمره إياك، وتقديره ذلك في وقته وأوانه. وسراجاً منيراً هنا استعارة للنور الذي يتضمّن شرعه. وقيل: أي هادياً من ظلم الضلالة. وقال الزجاج: أي وذا سراج منير، أي كتاب نير. وأجاز أيضاً أن يكون بمعنى: وتالياً كتاب الله"⁶⁹.

⁶³ سورة النساء: آية 29.

⁶⁴ جعيم، نعمان. (2015م). دراسة في الإشكالات المتعلقة بالمقاصد الشرعية الخمسة. بروناي: مجلة جامعة

الشريف السلطان علي الإسلامية. العدد الرابع. ص 106.

⁶⁵ يقصد بالفيزيولوجي العلم الذي يبحث ويدرس وظائف الأعضاء في الحيوان والنبات وتشكل من خلالها ظواهر الحياة.

⁶⁶ بنجمان، ستورا جان. (1997). الإجهاد: أسبابه وعلاجه. ترجمة أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: منشورات عويدات. ص 41.

⁶⁷ العاني، فؤاد توفيق. (١٩٩٣). الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ص ٧٧.

⁶⁸ سورة الأحزاب: آية ٤٥-٤٦.

⁶⁹ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 14. ص 200، 201.

والمهمة الأولى للإعلام تسليط الضوء على الحقيقة وتبادل المعلومات، وقال القرطبي رحمه الله⁷⁰: أي ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب، وإنما عليه البلاغ" ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾⁷¹، قال القرطبي رحمه الله: قال ابن عباس: المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتمت شيئاً منه فما بلغت رسالته، ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾⁷²، وهذا تأديب للنبي ﷺ، وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته، وقد علم الله تعالى ﷻ من أمر نبيه أنه لا يكتم شيئاً من وحيه⁷³.

ومن خلال القراءة والبحث وجدت من الآيات الكريمة التي تحثنا للمحافظة على صحّة أبداننا، ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ حُدُوًّا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾⁷⁴ وإن أسلوب الحياة الصحي، بما في ذلك النظام الغذائي المنتظم والنظام الغذائي الصحي، والبيئة النقية، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة⁷⁵، ولقد أرشد الله عباده في القرآن الكريم وهو الإعلام القرآني الرباني الأصدق إلى المحافظة على الصحّة، ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾⁷⁶ قال القرطبي رحمه الله: "أي فلينظر كيف خلق الله طعامه، وهذا النظر نظر القلب بالفكر، أي ليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته، وكيف هيأ له أسباب المعاش، ليستعد بها للمعاد"⁷⁷.

ودور القرآن والسنة النبوية في إعلام البشر هو أمر إلهي للمحافظة على صحّة الإنسان الجسدية⁷⁸، وحفظ الصحّة كلّها في هذه الكلمة، ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾⁷⁹، أمّا دور الإعلام

⁷⁰ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.6. ص 327.

⁷¹ سورة المائدة: آية 99.

⁷² سورة المائدة: آية 67.

⁷³ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.6. ص 243.

⁷⁴ سورة الأعراف: آية 31.

⁷⁵ ناثيريتك، جاك لالان. (2010م). الصحة والثروة. القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية. ص 16

⁷⁶ سورة عبس: آية 24.

⁷⁷ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.19. ص 220.

⁷⁸ ابن قيم الجوزية، شمس الدين. (2006م). الطب النبوي. تحقيق: مصطفى بن العدوي، أبي محمد يحيى بن محمد بن

سوس الأزهرى. المنصورة: دار ابن رجب.. ص 148.

⁷⁹ سورة الأنعام: آية 141، سورة الأعراف: آية 31.

النَّبوي في دفع النَّاس للمحافظة على الصَّحَّة الجسديَّة فيستفاد من حديث عبيد الله بن محسن الخطمي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافٍ فِي جَسَدِهِ فَكَأَمَّا حِيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا⁸⁰، ومن الأدوار التي يقوم بها الإعلام تقديم إعلامٍ هادفٍ وتنموي يُسهم في ترسيخ القيم والمفاهيم، انطلاقاً من حاجات المجتمع وفق منهج علمي وعملي⁸¹ □ □ □ □ □ وقد نهى الله عن بعض المأكولات والمشروبات للمحافظة على الصَّحَّة الجسديَّة، قال القرطبي رحمه الله: "الميتة: ما فارقت الروح من غير ذكاةٍ ممَّا يذبحُ" □ □ □ □ □ بن بي مَيْتَانِ: الحوتُ والجرادُ، ودمان: الكبدُ والطَّحالُ⁸⁴، وقوله تعالى: (والدم) هنا يراد به المسفوح، لأنَّ ما خالط اللحم غير محرم بإجماع، وكذلك الكبد والطَّحال مجمع عليه⁸⁵، وفي قوله تعالى: (ولحم الخنزير) خص الله تعالى ﷻ ذكر اللحم من الخنزير ليدل على تحريم عينه، ذكي أم لم يذك، وليعمَّ الشحم وما هنالك من الغضاريف وغيرها.

إنَّ الإعلام الصَّحي الصَّحيح كما ورد في القرآن والسنة النبوية له تأثيرٌ جُمَّ على الأفراد، حيث أفرد مساحة واسعة في تحريم بعض المواضع التي قد تؤثر على الصَّحَّة، كما في هيئة الاتكاء، وأرشد النَّاس إلى أنَّ أفضل طريقة للأكل والشخص جالس، حيث إنَّ أجود ما اغتذى الإنسان به وأعضاؤه على وضعها الطبيعي⁸⁶، فمن البديهيات أنَّ الرِّياضة مهمة جداً للتمتع بصحَّة جسديَّة على المدى الطَّويل يقول لالان في كتابه الصَّحَّة والثروة: "أثناء عملي في جامعة كاليفورنيا فرع لوس أنجلوس، اكتشفت أنَّ إفراز الإندورفينات - مجموعة من الببتيدات العصبية صغيرة الحجم ينتجها الجهاز العصبي المركزي، خاصة الخلايا العصبية في منطقة تحت المهاد والغدة النَّخامية، وقد تنتجها أماكن أخرى في الجسم وهي تعمل

⁸⁰ سنن الترمذي الجامع الصحيح. رقم الحديث (2346). ص 927.

⁸¹ كنعان، علي عبد الفتاح. (٢٠١٤). إدارة الإعلام. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع: عمان. ص 20

⁸² سورة البقرة: آية 173.

⁸³ سورة البقرة: آية 172.

⁸⁴ العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد. (1971م). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تحقيق: عبد الله

محمود محمد عمر. لبنان: دار الكتب العلمية. ج 21. كتاب الذبائح والصيد. باب 14. ص 164.

⁸⁵ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 2. ص 215 إلى 223.

⁸⁶ ابن قيم الجوزية. الطب النبوي. ص ١٥٣.

كهرمونات عصبية تخفف الألم الحاد، وتسكينه وتعطي الشعور بالراحة-⁸⁷ في المخ من خلال النشاط البدني الذي يعزز الحالة المزاجية، وذلك من حيث تحسن القدرة على العمل، وتؤدي إلى زيادة الشعور بالسعادة وقد ثبت أنّ النشاط البدني يحفز النمو في خلايا المخ الجديدة⁸⁸ لقد قضى لالان أكثر من سبعة عقودٍ في تعليم كبار السن ما يلزم للوصول إلى الصّحة وعيش حياة كريمة،⁸⁹ ويمكن استنباط أنماط الصّحة داخل المجتمعات إذا أعطيت الظروف البيئية المميزة، فعندما تتواجد سوء التغذية والحكم الظالم تنتشر الأمراض المعدية ووفيات الأطفال.⁹⁰

إنّ اتباع بعض السلوكيات لدفع الأمراض والأوبئة أمرٌ مهمٌ جداً لصّحة الجسد، مثل الحث على الطّهارة في الحياة باعتبارها سلوكاً إنسانياً له الكثير من الأجر والثواب، فالله ﷻ يحبّ التوابين ويحبّ المتطهّرين، ومن مظاهر هذه الطّهارة في حياة المسلم وضوؤه للصلاة، كما أنّ استخدام الماء أكثر من مرّة في اليوم والليلة هو بلا شكّ أسلوبٌ وقائيٌّ ضدّ الأمراض، حيث يزيل الأدران والأوساخ التي قد تصيب الإنسان من محيطه، فقد أشار النّبّي ﷺ إلى الوقاية الصّحيّة ضدّ الأمراض والأوبئة حينما تكلم عن مرض الطّاعون، حيث وضع الأسس الصّحيّة حينما نهى عن الخروج من الأرض التي يكون فيها هذا الوباء حتّى لا يصيب الإنسان غيره بهذا المرض، وإذا قدم الإنسان إلى أرضٍ ينتشر فيها الوباء فلا يدخل عليهم حتّى لا يصيبه ما أصابهم، وكذلك منع المريض من السّكن بين الأصحاء ومن كان مبتلى بأمراض معدية يجوز منعه من السّكن بين الأصحاء ولا يجاور الأصحاء، فعن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النّبّي ﷺ: " لا يُوردنّ مُمرضٌ على مُصِحٍّ " ⁹¹، وقد نهى صاحب الإبل المراض عن أن يوردها على صاحب الإبل الصّحاح، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النّبّي ﷺ: " لا عدوى ولا صقر ولا هامة، فقال أعرابيٌّ: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرّمل كأنّها الظباء فيخالطها البعيرُ الأجرُب فيجرّبها، فقال رسولُ الله ﷺ فَمَنْ

⁸⁷ سامي عبد القوي. (2018). علم الأدوية النفسية الاكلينيكية. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. ط2. ص101.

⁸⁸ ناثيورتك، جاك لالان.(2020م). الصحة والثروة. القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية. ص8.

⁸⁹ نفس المصدر. ص16.

⁹⁰ أكهولم، أريك. ب. (1976). الصحة للجميع: الإنسان وأمراض البيئة. تحقيق: محمد عزت مؤمن، محمد عبد

اللطيف إبراهيم. مصر: مكتبة غريب. ص9

⁹¹ صحيح البخاري. كتاب الطب. ص40. رقم الحديث (5771)

أَعْدَى الْأَوَّلَ؟⁹²، وكذلك روي أنه لما قدم رجلٌ مجذومٌ لبياعه، أرسل إليه بالبيعة، ولم يأذن له في دخول المدينة، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " لا عدوى ولا طيرةَ ويُعجبني الفألُ، قالوا وما الفألُ؟ قالَ كلمةٌ طيبةٌ "⁹³، وهنا نرى أهمية عدم تخويف الناس من المرض ودعمهم بالكلمة الطيبة التي ترفع من مناعتهم، وتعمل على التصدي للحزن والمرض بعزيمة قوية، وكما نرى ومنذ بداية سنة 2020 كيف انتشر طاعون (كورونا) الذي قضى على ملايين البشر، أمّا اليوم 2020/8/28م فقد وصل عدد الموتى في العالم 834.845، ومن ثمّ فالعلم الحديث بكلّ جوانبه يطبّق قولَ الرَّسول الكريم في الحديث السّابق ذكره، عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: سألتُ رسول الله ﷺ "عن الطّاعونِ فأخبرني أنّه عذابٌ يبعثُهُ اللهُ على مَنْ يشاءُ، وأنَّ اللهُ جعلَهُ رحمةً للمؤمنين، ليس من أحدٍ يقع الطّاعونُ فيمكثُ في بلدهِ صابراً مُحْتَسِباً، يعلمُ أنّه لا يصيبُهُ إلا ما كتب اللهُ له إلا كانَ له مثلُ أجرِ شهيدٍ"⁹⁴.

الطّاعون: مرضٌ خبيثٌ ذو حمى شديدة الحرارة، ينتقل إلى الإنسان من الفئران⁹⁵، كما أنّ الطّاعون أحد الأوبئة، وهو داءٌ عظيمٌ وقاتلٌ في السّابق أدّى إلى وفاة أعلام من الصّحابة مثل أبي عُبيدة عامر بن الجراح وشُرْحبيل بن حسنة رضي الله عنهما، وغيرهما الكثير، وأدى إلى قتل الآلاف من الأوروبيين في العصور الوسطى، فالطّاعون مرضٌ معدٍ، وتختلف مسمياته حسب ظهوره في عصر من العصور، وقد ضرب الطّاعون ملك بني أمية عام 748م، وعرف بطاعون بصره الجارف، وكاد الطّاعون يبيد سكان البصرة آنذاك إن لم يبددهم⁹⁶، والطّاعون ثلاثة أنواع:

أ. **الطّاعون العقدي:** أو النَّزْفي وهو أشهرها حيث يسبّب ورمًا في الجسم بسبب انتشار الميكروبات في الجهاز الليمفاوي، وتظهر الأعراض خلال 5 أيام ممّا يسبّب حمى وتشنجات، فيتقدم ليصبح طاعوناً رئويًا وهو ما يسمى بالطّاعون الأسود.

⁹² صحيح البخاري. كتاب الطب. ص 40. رقم الحديث (5770)

⁹³ صحيح البخاري. كتاب الطب. ص 40. رقم الحديث (5776)

⁹⁴ صحيح البخاري. كتاب الطب. باب أجر الصابر في الطاعون. ص 29. رقم الحديث (5734).

⁹⁵ رضا. معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. ص 1025.

⁹⁶ العدوي، أحمد. (2018م). الطاعون في العصر الأموي: صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الأموية. قطر: المركز

العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ص 91.

ب. الطاعون الرئوي: وتظهر أعراضه خلال 24 ساعة، وهي ألم في الصدر وسعال وحمى وصداع وتعب عام، ويمكن أن تتمّ المعالجة خلال الـ 24 ساعة من ظهور الأعراض.
ج. طاعون إنتان الدّم: أو تلوّث الدّم ولا ينتقل إلى شخص آخر، لكنّه يؤدي إلى الوفاة.⁹⁷

وبظهور فيروس كورونا عام 2020م قال وزير الصّحّة الفرنسي الجديد أوليفيه فيران: "إنّ هناك "خطراً كبيراً" بأن يتحوّل انتشار فيروس كورونا الجديد إلى جائحة"، وقال فيران لإذاعة فرانس إنفو ردّاً على سؤال عن إمكانية تحول فيروس كورونا إلى جائحة: "هذا افتراضٌ عمليٌّ وخطرٌ كبيرٌ"، وأضاف: إنّ فرنسا مستعدةٌ للتعامل مع كلّ الاحتمالات، ونظامها الصّحيّ قويٌّ ومجهّزٌ بما يكفي. وقسمت منظمة الصّحّة العالمية دورة حدوث الجوائح من خلال تصنيف من 6 مراحل، ليصف العملية التي يتحوّل من خلالها الفيروس الجديد من كونه مرضاً أصيب به أفراداً قلّة، إلى نقطة تحوّلِهِ إلى جائحة⁹⁸.

وتعني تصريحات الوزير الفرنسي أنّ ما يحدث مع الفيروس أنّ المصابين به على الأغلب حيوانات، مع حالاتٍ قليلةٍ لانتقال العدوى إلى الإنسان، يليها مرحلة انتقال المرض ما بين البشر من فرد إلى آخر مباشرة، ويتحول الأمر بالنهاية إلى جائحة مع انتشاره عالمياً وضعف القدرة على السيطرة عليه، حتى تتمكن من إيقافه، وفقاً لمنظمة الصّحّة العالمية، ولا يصنّف مرضٌ ما على أنّه جائحةٌ بسبب انتشاره الواسع، وقتله لكثير من الأفراد، وإنّما لا بدّ من أن يكون مُعدياً، ويمكن انتقاله من شخصٍ إلى آخر، فمرض السرطان مثلاً قد تسبب في وفاة الكثيرين حول العالم، ولكنّه ليس مُعدياً أو منقولاً بين الأفراد.

⁹⁷ الأزهرى، محمد ديدوس سيمبو البوغيسي. (2020م). عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية. ص 11.

⁹⁸ بعد الطاعون والإيدز الكارثة أن يتحول كورونا إلى
"جائحة" <https://www.skynewsarabia.com/technology/1321757>
18 فبراير 2020- (تاريخ التصفح: 1/ مارس 2020م).

ومن أبرز الجوائح عبر التاريخ، جائحة الطاعون الأسود، وقدّر عدد المتوفين بسببه حول العالم بحوالي 75 مليون فردًا. ومأساة الكوليرا، حيث انتشرت الكوليرا في القرن التاسع عشر، وتسببت في مقتل عشرات الملايين من الأفراد، حيث شهدت 7 جوائح في أوقاتٍ مختلفةٍ، وعلى الرغم من معرفة الكثير عن الآليات الكامنة وراء انتشار الكوليرا، إلا أنّ هذا لم يؤدِّ إلى الفهم الكامل لتفشي الكوليرا في بعض الأماكن، دون غيرها، وتزداد المخاوف يوماً بعد يوم، من ألا يكون فيروس كورونا المستجد آخر جائحة تضرب العالم، مع تحطّي حصيلة الوفيات الناجمة عنه حاجز 1800 شخص في الصّين⁹⁹، فقد ذكرت صحيفة "ساوث تشاينا مورنيج بوست" أنّ الطبّ الشعبيّ الصّيني لعب دورًا مكملًا للعقاقير العصرية في مكافحة الفيروس، في وقتٍ شكّك أطباء في جدوى العلاج، على اعتبار أنّ بعض المرضى سيتعافون على أيّة حال.

وتسبب فيروس كورونا منذ انتشاره في أواخر ديسمبر 2019، في إصابة 79 ألف شخص، ووفاة 2900 آخرين تقريباً في الصّين، بحسب الأرقام الرسمية حتى 28 فبراير 2020م، وصرّح نائب وزير العلوم والتكنولوجيا الصّيني، شو نانبنغ، أنّ 85 في المئة من مرضى كورونا تلقوا مزيجًا من العلاج الدوائي والتقليدي¹⁰⁰.

أما السّلامة أمراض الطّاعون وتقوية المناعة: فتكون عبر ممارسة التمارين الرّياضيّة بانتظام، وتناول الأطعمة الصّحيّة التي تحتوي على الفيتامينات، والعناصر الغذائيّة مثل: السّيلينيوم، والمغنيسيوم وغيرها، والإكثار من شرب المياه، كما يجب الابتعاد عن التدخين والكحوليات، والحرص على التّظافة الشخصية عدم الاختلاط مع أشخاص مصابين، أو من تظهر عليهم أعراض المرض.

⁹⁹بعد الطاعون والإيدز.. الكارثة أن يتحول كورونا إلى "جائحة". نفس المصدر.

¹⁰⁰ العرقسوس والإيفيدرا.. الصّين تلجأ للطبّ الشعبي لمواجهة كورونا 2020. موقع عربية نيوز. أبو ظبي،

الإمارات العربية المتّحدة. <https://www.skynewsarabia.com/technology>

وقد وصل إجمالي حالات كورونا بتاريخ 2021/4/10 حسب إحصائية منظمة الصحة العالمية 134 مليون شخص في العالم، كما أنّ عدد الحالات التي تمّ شفاؤها 76.2 مليون حالة، أمّا عدد الوفيات من جراء هذا الطّاعون فكانت 2.9 مليون شخص، وقد تمّ إنتاج اللقاح والذي ضجت جميع وسائل الإعلان لتجبر كلّ شخص بأخذ هذا اللقاح الذي له من الأضرار التي قد تؤدي بحياة الشخص إلى الوفاة، ولا بدّ من إفراد بحثٍ خاصٍ قائم بذاته يدرس هذا الحدث الذي سينقل الإنسانيّة إلى واقعٍ آخر. ومن الجانب الإعلامي نرى أنّ بثّ الخوف بين النّاس يسبب ضعف مناعة الشخص ويفقده سيطرته على قوته، ومن ثمّ يهزمه المرض، وأنّ الإعلام الصّحّي لمثل هذه الحالات هو التهذئة التّفسيّة أولاً وبثّ روح التفاؤل والسيطرة على الذات وتعليمات السلامة العامة، لكنّ هناك أنواعٌ من الإعلام لا تكتفي بنشر الخبر بل تضيف إليه الكثير من المخاوف، وهناك الكثير من التعليمات الربانية التي أشار إليها القرآن الكريم، والسنة النبوية وهو الإعلام الرباني الصّحيح فيما يخصّ صحّة الجسد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا طيرةَ وخيرها الفأل، قال: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الطيبةُ يسمّعها أحدكم " ¹⁰¹، وفي رواية عن أنس رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: " لا عدوى ولا طيرةَ، ويُعجبني الفأل الصّالح الكلمة الحسنّة " ¹⁰²، كما ألاحظ أنّ هذه الأحاديث تؤكد الدّعوة إلى الحدّ من عدم بثّ الرّعب عبر وسائل الإعلام التي قد تدمّر نفسيات الأفراد ويتسلل إليهم الخوف فيصابون بالوهن والضعف، فتستقبل عقولهم الأشياء السّلبية، بل إنّ الأصلح هو أخذ الحيطة والحذر ومواجهة الخوف بالتوكل على الله، ومن الآيات الواردة في شأن المحافظة على صحّة الإنسان وسلامته مما يؤذيه، ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ¹⁰³، وقال القرطبي رحمه الله في تفسيرها: "أجمع أهل التأويل على أنّ المراد بهذه الآية التّهيّ أن يقتل بعض النّاس بعضاً، ثم لفظها يتناول أنّ يقتل الرّجل نفسه بقصد منه للقتل في الحرص على الدُّنيا، وطلب المال بأنّ يحمل نفسه على الغرر المؤدّي إلى التلف" ¹⁰⁴.

¹⁰¹ البخاري. صحيح البخاري. كتاب الطب. باب الفأل. ج 7. ص 35. رقم الحديث (5755)

¹⁰² البخاري. صحيح البخاري. كتاب الطب. باب الفأل. ج 7. ص 35. رقم الحديث (5756)

¹⁰³ سورة النّساء: آية 29

¹⁰⁴ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 5. ص 156 - 157.

ويحتمل أن يقال: ولا تقتلوا أنفسكم في حال ضجرٍ أو غضبٍ، فهذا كله يتناول النهي، ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ¹⁰⁵ وروى البخاري عن حذيفة قال: نزلت في النّفقة، الآيات كلّها في تحريم الاعتداء على جسد الإنسان بالقتل والإيذاء، منه أو من غيره، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾¹⁰⁶ فالتكريم شاملٌ لذلك كله، وفي شأن الاعتناء بالصّحة والمحافظة عليها في ظاهر الجسد حتّى الإسلام على الطّهارة، فالطّهارة عنصرٌ مهمٌّ وأساسيٌّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾¹⁰⁷، وهناك الكثير من الآيات الواردة في شأن المحافظة على التوازن والصّحة في باطن الجسد وظاهره، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾¹⁰⁸.

إنّ الغذاء وعدم الإسراف يعينان حفظ الصّحة كلها فقد أرشد سبحانه إلى إدخال ما يقيم البدن من الطّعام والشراب عوض ما تحلل منه، ولكن بمقدار في الكمية والكيفية، ومتى جاوز الإنسان ذلك كان إسرافاً، وكلا الأمرين مانعٌ من الصّحة جالبٌ للمرض، أعني عدم الإسراف الأكل والشرب.

المطلب الثالث: أثر الإعلام الصحيّ الجسدي على الفرد

إنّ الإعلام يعدُّ من أفضل الأساليب لبناء معرفة صحية واتجاهات وممارسات سليمة حول القضايا التنموية، وعلى صعيد القضايا الصحيّة فإنّ إدماج عناصر المعرفة الصحيّة من خلال منهاج للتربية الصحيّة يعد مرغوباً ومؤثراً في عملية تحقيق الأهداف المتصلة بالأخطار الصحيّة بعيدة المدى،¹⁰⁹ ومنها نشر المفاهيم الصحيّة السليمة في المجتمع، وتحسين صحّة الفرد والمجتمع كما يصبح الأفراد قادرين على تحديد مشاكلهم الصحيّة، ومساعدتهم في حلها، ونمو السلوكيات الصحيّة والسليمة لدى الأفراد، وبالتالي بناءً على السلوك الصحيّ

¹⁰⁵ سورة البقرة: آية 195

¹⁰⁶ سورة الإسراء: آية 70

¹⁰⁷ سورة البقرة: آية 222.

¹⁰⁸ سورة الأعراف: آية 31.

¹⁰⁹ الرفاعي، زياد (وآخرون). (١٩٩٥). استراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال في المجال الصحيّ. يونسف

المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الأردن. عمان. ص ٢٨.

السّليم ستقل نسبة الأمراض الوفيات في المجتمع، وسيكون الأثر الملموس في حياة الفرد بتحسّن صحّته وأدائه في المجتمع وعليه سيتم اشتراك أفراد المجتمع في تنمية وتطوير المجتمعات الصّحيّة من خلال المساهمة الإيجابية في تفعيل دور المؤسسات الصّحيّة، وتحسين مستوى الأداء فيها، وهذا هو التغيير في السلوكيات والعادات غير الصّحيّة واستبدالها بسلوكيات صحية وتنميتها.

المبحث الثاني

مفهوم الصّحة النفسيّة ودور الإعلام الدّعوي في المجتمع وأثره على الفرد

تعتبر الصّحة النفسيّة بمعناها الواسع توجيه الأفراد إلى فهم حياتهم، والتغلب على مشكلاتهم، حتى يستطيعوا أن يحيوا وأن يحققوا رسالتهم كأفراد متوافقين مع المجتمع، ونظراً لما تمثله الصّحة النفسيّة من أهمية كبيرة لجميع لمقاومة الأمراض الجسديّة والمحافظة على الإنتاج الإنساني في الحياة، نجد أنّ العديد من الدراسات والبحوث اهتمت بالصّحة النفسيّة كونها تعتبر العامل الرئيسي في زيادة إنتاجية العامل وعطاءه في المؤسسة، فهي أساس التوافق والكفاية، وتنطوي عملية تعزيز الصّحة النفسيّة على اتخاذ إجراءات تسعى إلى تهيئة ظروف العيش والبيئات المناسبة لدعم الصّحة النفسيّة وتمكين النّاس من اعتماد أنماط حياة صحيّة والحفاظ عليها، ويشمل ذلك اتخاذ طائفة من الإجراءات التي تزيد من حظوظ عدد أكبر من النّاس في التمتع بمستوى أحسن من الصّحة النفسيّة.

إنّ الصّحة ليست مجرد الخلو من المرض أو العجز، لسوء الحظ، غالباً ما ينشغل المخططون والمهنيون الصّحيون بالمشاكل لمن أصيب بالمرض، تاركين توخي الحذر عنم كان معاني. ولا شك أنّ الصّحة النفسيّة جزء أساسي لا يتجزأ من الصّحة العامّة، وهي حالة من اكتمال السّلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز: فهي تكيف الفرد لمواقف الحياة العادية تكيفاً معقولاً، فالإنسان تواجهه الكثير من المشكلات التي عليه أن يكيّف نفسه لها، ويتعامل معها بالشّكل السّليم، وقد يكون هذا التكيّف ملائماً وقد يكون غير ملائم مثلاً الخوف من حيوان مفترس تكيفاً معقولاً.

أمّا إذا خاف الإنسان من الماء أو الدّم فيعدُّ تكيفاً غير ملائم. وعلم الصّحة النفسيّة علم تطبيقي يستهدف مكافحة الاضطرابات النفسيّة والعقليّة بمختلف أنواعها وأشكالها وحركاتها لا في صورها فحسب، ويهتمُّ بمشكلات التوافق جميعاً لدى الأسوياء وغير الأسوياء والصّغار والكبار والأذكى والأغبياء، وأصحاء الجسم وذوي العاهات وغيرهم، فهي تستهدف معونة كلّ فرد وتدريبه على العيش السّعيد المنتج في بيئته الاجتماعيّة.

إنّ قدرة الفرد على أن يحيى حياةً يشعر فيها بالرضا والارتياح تتوقّف على ما يتمتّع به من صحّة نفسيّة، وهذا التمتع يتوقّف على عددٍ كبيرٍ من العوامل تؤثر على نشاط الفرد،

فالصحة النفسية هي محصلة عوامل كثيرة منها ما يتعلق بالفرد، ومنها ما يتعلق بالمجتمع، ومنها ما يتعلق بطبيعة العلاقة أو التفاعل بين الفرد والمجتمع تحت تأثير العوامل الثقافية التي يتبناها الفرد والمجتمع، كما أنّ هناك عوامل أخرى لها صلة بشخصية الفرد تجعله عرضة للاضطرابات النفسية.

فتمتّع الفرد بصحة نفسية سليمة يرتبط بنموه النفسي، وبما يمرُّ به من ظروف خلال حياته، وأنّ السعي للوصول إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية هدف يسعى إليه الأفراد جميعاً من أجل حياة يتمتع بها الفرد ويتمتع بها الآخرون معه.

المطلب الأول: مفهوم الصحة النفسية:

ظهرت تعاريف متعدّدة للصحة النفسية تختلف باختلاف الأطر النظرية لمن وضع تلك التعاريف وطورها، ومنها التعريف الذي طوره العاملون في مجال الطب النفسي والعقلي وهو: أنّ الصحة النفسية هي خلؤ الفرد من أعراض المرض النفسي والعقلي، وهذا التعريف محدودٌ وأحادي الجانب، أمّا التعريف الذي وضعته المنظمة العالمية للصحة النفسية فهو: أنّ الصحة النفسية تعني حالة من الاكتمال الجسمي والنفسي والاجتماعي، والمفهوم العام للصحة النفسية أنّها: حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلّب من خلالها على الإجهادات العادية في الحياة، ويمكن أن يعمل بإنتاجية مثمرة، ويستطيع المساهمة في مجتمعه.

إنّ هذا الإحساس الإيجابي الصحي النفسي هو القاعدة أو الأساس للعافية والوظيفة الفعالة من أجل الفرد والمجتمع، ويتوافق هذا المفهوم الجوهرى للصحة النفسية مع مجال متفاوت من التفسيرات في مختلف الثقافات،¹¹⁰ وهناك تعريف آخر شامل وهو أنّ الصحة النفسية هي: تلك الحالة النفسية التي تتسم بالثبات النسبي التي يكون فيها الفرد متمتعاً بالتكيف مع النفس والبيئة، ومتسمّاً بالاتزان الانفعالي وشاعرّاً بالستعادة والرضا والقدرة

¹¹⁰ تقرير منظمة الصحة العالمية. (2005م). تعزيز الصحة النفسية. القاهرة: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، قسم

الصحة النفسية وتعاوى العقاقير والمواد بالتعاون مع جامعة ملبورن ومؤسسة فيكتوريا لتعزيز الصحة. ص 13.

فكان يمدُّ يده حتى تبلغ إبطه فقلتُ له: يا أبا هُريرة، ما هذه الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ، أنتم ها هنا؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعتُ خليلي ﷺ يقول: " تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء" ¹¹⁶، أي أن من أراد الحلي أكثر فليبلغ من الوضوء حيث شاء، ومن هنا نرى الدَّعم النَّفسي العظيم من رسولنا وشفيعنا ﷺ.

إنَّ الصَّحَّة النَّفسية تعني شعور الشَّخص بالعافية والسَّعادة والسَّرور، فهي لا تعني مجرد الخلو من الاضطراب أو المرض كما أشرنا سابقاً في تعريفنا للصَّحَّة، وإتِّمَّ يمكن اعتبارها حالة من التوازن الديناميكي ¹¹⁷، والقدرة على مواجهة الضغوط والتغلب عليها، ومشاعر الكفاءة الذاتية، من هنا يمكن أن نرى مفهوم الصَّحَّة يعكس التكيف النَّاجح على المستويات البيولوجية والفسولوجية والمناعية والاجتماعية والنَّفسية والثقافية ¹¹⁸، يؤكد ذلك الأصول الكلية الخمسة في الإسلام التي تشير إلى ضرورة حفظ الدِّين، وحفظ النَّفس، والعقل، والنَّسل، والمال والتي لم يتمُّ أبحاثها في أيِّ ملة من الملل ¹¹⁹، فإذا تمت المحافظة على الكليات الخمس تمتع الشَّخص بصحة نفسية عالية، بحفظ العقل مجرد حفظ أداة التعقل من التلف أو العطل ¹²⁰.

المطلب الثاني: دور الإعلام النَّفسي في المجتمع:

إنَّ الإعلام المعروف بالحرب النَّفسية هو عبارة عن حملة شاملة تقوم باستعمال جميع الأدوات المتوفرة، وكافة الأجهزة من أجل التأثير على عقول جماعة معينة من أجل مواقف، وبناء مواقف أخرى؛ فتعطي سلوكيات تتفق مع مصالح الطَّرف الذي يشن تلك الحملة ¹²¹. فالإعلام النَّفسي يقوم على مبدأ الاعتماد على فكرة إشاعة مضادة لفكرة معينة في فرد واحد أو مجموعة من الأفراد، ومن ثم توسيعه عن طريق الإعلام الورقي والإلكتروني وذلك

¹¹⁶ صحيح مسلم. كتاب الطَّهارة. باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء. ص 163. رقم الحديث 250.

¹¹⁷ معجم المعاني. اسم منسوب إلى ديناميكا فعَّال، نشيط، مليء بالقوَّة والحيويَّة.

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a r>.

¹¹⁸ رضوان، سامر جميل. (2007). الصحة النفسية. الأردن، عمان: دار المسيرة. ط 2. ص 28.

¹¹⁹ الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن. (1971م). نهاية السؤل شرح منهج الوصول إلى علم الأصول.

بيروت: دار الكتب العلمية. ج 4. ص 99

¹²⁰ دراسة في الإشكالات المتعلقة بالمقاصد الشرعية الخمسة. ص 106.

¹²¹ محسن، محمد. (1997م). دعاية المقاومة في مواجهة الدعاية الإسرائيلية، الفكر العربي العدد 89. ص 222.

بتضخيم الفكرة، والتهويل فيها، عن طريق الإحصائيات والصّور الكاذبة وتكون أحيانا صادقة، حيث تؤدي الصّورة الإعلامية دوراً كبيراً أكثر مما تقدمه الكلمات، خاصة الصّور الاجتماعية وضياع حقوق الإنسان مثل قتلى الحروب الداخلية والخارجية، والإعلام النفسي أو الحرب النفسيّة ليس المقصود منها دائماً التوجيه السّلبّي بهدف التغيير، بل ممكن أن تكون تغييراً إيجابياً يهدف إلى تطور المجتمعات التي تسودها الظواهر السّلبية. والإعلام النفسي يمهّد لرفع مستويات الوعي الاجتماعي في جميع المجالات الثقافية وغيرها، ويجعل المجتمع يرفض أو يقبل المفاهيم المطروحة وذلك بأن يجعله فاعلاً حسب ردود أفعاله تجاه هذا الإعلام.

فنشر المفاهيم سواء لصالح نظام ما أم ضده لعبة يتلاعب بها علم النفس¹²²، ومن التوجيهات الإيجابية التي يمكن تحقيقها نشر الإسلام، وذلك عن طريق بث الدّعوة بطريقة غير مباشرة، وزيادة الوعي، من ناحية التأثير النفسي الذي يتبع الأساليب العملية التالية من أجل التأثير، وتغيير الاتجاهات¹²³، ويمكن نشر الدّعوة الإسلاميّة عن طريق الإعلام النفسي حيث إنّه عندما نسيطر على نفسية الفرد نستطيع التحكم بأفكاره وإقناعه وترغيبه بما نريد أن يصبح عليه، حيث قال القائد الألماني رومل: "إنّ أي قائد ناجح هو القائد الذي يستطيع السيطرة على عقول أعدائه قبل أن يسيطر على أبدانهم"، وأيضاً يقول الجنرال شارل ديغول: حتى تنتصر دول في حرب معينة، تبدأ بشن الحرب النفسيّة أولاً قبل أن تمشي بقواتها إلى السّاحات القتالية، وتبقى هذه الحرب تساند القوات إلى أن تنتهي من مهمتها، وهذا ما أكده القائد تشرشل عندما قال: الحروب النفسيّة في كثير من الأوقات قامت بتغيير التاريخ¹²⁴، ومن الطّرق التي يمكن استخدامها في العمليات النفسيّة¹²⁵: (الإعلام - الإعلان - الدّعوة - العلاقات العامة - الدعاية - الدعاية المضادة - الخداع).

¹²² خولة حمدان، عماد جاسم. (2017م). الرقابة على إدارة النفايات الطبية في تقليل النفايات المتولدة في

المؤسسات الصحيّة. (د.م). مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية. مج19، العدد1، 2017، ص45.

¹²³ الدباغ فخري. (1979م). الحرب النفسيّة (سلسلة الموسوعة الصغيرة38). بغداد: وزارة الثقافة والفنون. ص

17.

¹²⁴ محفوظ، محمد جمال الدين. (د.ت). النظرية الإسلاميّة في الحرب النفسيّة. القاهرة: دار الاعتصام. (ب.ت).

ص77.

¹²⁵ أبو النصر، سامية. (2010م). الإعلام والعمليات النفسيّة في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة.

(د.م). دار النشر للجامعات. ص52.

إنَّ الله سبحانه وتعالى أمرنا بنشر الإسلام لكن بطرق لا تضرُّ بالمجتمع ولا تمسُّ ديننا بسوء، فيمكننا استخدام الإعلام النَّفسي لكن دون اللجوء إلى الكذب أو التشويه، ولهذا علينا استغلال الإيجابيات الموجودة في الإعلام النَّفسي والاعتماد عليها في الدَّعوة ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾¹²⁶، قال القرطبي رحمه الله: "أي هؤلاء المشركون الذين لا يؤمنون بالقرآن هذا جواب وصفهم النَّبي ﷺ بالافتراء، هذا مبالغة في وصفهم بالكذب، أي كلَّ كذب قليل بالنسبة إلى كذبهم"¹²⁷، وقال الطَّبري: "يقول تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحُجَجِ اللَّهِ ﷻ وأدلته فيصدقون بما دلَّت عليه، يقول: لا يوفقههم الله لإصابة الحقِّ ولا يهديهم لسبيل الرشيد في الدنيا، وعند الله إذا وردوا عليه يوم القيامة عذابٌ مؤلِّمٌ موجعٌ. ثم أخبر تعالى عند ذكره المشركين الذين قالوا للنبي ﷺ: إنما أنت مفتر، أنهم هم أهل الفرية والكذب، لا نبيَّ الله ﷻ والمؤمنون به، وبراً من ذلك نبيه ﷺ وأصحابه، فقال: إنما يتخرَّص الكذب ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله وإعلامه، لأنهم لا يرجون على الصِّدق ثواباً، ولا يخافون على الكذب عقاباً، فهم أهل الإفك وافتراء الكذب، لا من كان راجياً من الله على الصِّدق الثواب الجزيل، وخائفاً على الكذب العقاب الأليم. يقول: والذين لا يؤمنون بآيات الله هم أهل الكذب لا المؤمنون"¹²⁸

المطلب الثالث: أثر الإعلام الصَّححي النَّفسي على الفرد

إنَّ الذين يمكنهم أن يفعلوا شيئاً لتعزيز الصِّحَّة النَّفسية، أو الذين لديهم ما يكسبونه منها، هم الأفراد والعائلات والمجتمعات والمؤسسات التجارية، والمهنيين الصَّحيين. وثمة أهمية خاصة لصناع القرار في الحكومات على المستويات المحلية والوطنية الذين تؤثر أعمالهم على الصِّحَّة النَّفسية بطرق قد لا يدركونها. ويمكن أن تضمن المنظمات الدولية بأنَّ الدول في

¹²⁶ سورة النحل، آية 104-105.

¹²⁷ القرطبي الجامع لأحكام القرآن. ج 10. ص 179.

¹²⁸ الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير. (2001م). تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق عبد

الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية (د.م). دار هجر. ج 14.

ص 371.

جميع مراحل التطور الاقتصادي قد أدركت أهمية الصّحة النّفسيّة في تطوير المجتمع، ويمكن لهذه المنظمات أيضاً أن تشجع الدّول على تقييم الإمكانيات والبراهين من أجل التدخل لتحسين الصّحة النّفسيّة ولتطوير مجتمعا.

ترتبط الصّحة النّفسيّة بطريقة معقدة مع التنمية البشريّة، لأنّ المحددات الاجتماعيّة والاقتصاديّة للتنمية البشريّة تتصاحب بقوة مع الصّحة النّفسيّة، ولأنّ الصّحة النّفسيّة الضعيفة ستسيئ طول العمر للصّحة العامّة والإبداعية. إنّ هذه العوامل التي تؤثر على التنمية البشريّة هي تلك التي تؤثر على الصّحة النّفسيّة ومن المحتمل بأنّ العلاقة الديناميكيّة موجودة بين التنمية البشريّة والصّحة النّفسيّة.¹²⁹

وإنّ التحدي الكبير لتعزيز الصّحة النّفسيّة هو في المواقع التي تكون فيها البنية التحتيّة سيئة التنمية، والموارد البشريّة والماديّة نادرة، وممارسة حقوق الإنسان ليست طبيعيّة. ويكمن هذا التحديّ بأنّ العديد من التغيرات الاجتماعيّة لتحسين الصّحة النّفسيّة يجب أن تكون أعمق في الوصول من بعض الاعتبارات الآنية من خلال حدود لممارسة تعزيز الصّحة النّفسيّة. فبناء الشخصية الإنسانية تسهم في بلورة التفاعل بين استعدادات الفرد والمثريات، ممّا يسهم في تكوين السلوك الإنساني، وتلبية الحاجات النّفسيّة والاجتماعيّة، ومن هنا كان الإعلام في مقدمة الوسائط التي تسهم في إعداد الشخصية الإنسانية، فهو ذو أثر بالغ الأهمية والخطورة سلبيّاً وإيجابيّاً، في تنشئة الأجيال وتوجيهها، وتكوين رأي عام لديهم ثم نقل القيم وترسيخها يقع ذلك على عاتق الإعلام الإسلامي لينقله إلى الجمهور، ويمحص القيم السائدة في المجتمع، فيعمل على تمحيص القيم، ويعزز الصّحیح، ويبين خطأ المنحرف، وذلك من خلال رسائله المختلفة، وأساليبه المتعددة.

ويتعرّز دور الإعلام في نقل القيم وترسيخها من خلال تكرار عدد من البرامج الإعلاميّة التربويّة الاجتماعيّة على نحو ضمني أو تصريح، ونشر برامج تبين خطورة الانحراف عن القيم الفاضلة التي تساهم في تنمية القدرة على الاختيار، حيث يبرز دور الإعلام الدعوي في تنمية المقدرة الاختيارية لدى الفرد المسلم، من خلال العرض الموضوعي للحقائق والأهداف، وتقديم كافة المعلومات الضروريّة التي تساعد الفرد على أن يكون لنفسه رأيّاً، وأن يتخذ موقفاً تجاه القضايا المختلفة، لأنّ للفرد في الإعلام الدعوي المقدرة الاختيارية الكاملة،

¹²⁹ منظمة الصحة العالمية(2005م). تعزيز الصحة النفسية المفاهيم والبيانات المستجدة والممارسة. القاهرة. ص15.

والمسؤولية الكاملة على الاختيار، وبذلك يتكوّن الرأي العام النّاضج الذي يعتمد عليه المجتمع الإسلامي على الرقي والنّهوض والتقدم فينتج عن ذلك الوعي الصّحي متمثلاً في الإعلام الدعوي البناء الذي يُسهم في بناء الوعي لدى الفرد، وذلك بسبب قيامه على مبدأ المواجهة الفكرية في ظل الإقناع القائم على الحجة والدليل، لا مجرد الكلام المرسل، حيث ينبع مبدأ المواجهة الفكرية في الإعلام الدعوي من طبيعة أسلوب الإقناع الذي قام به هذا الإعلام، واعتبار الكلمة أساس التفاهم، وطريق الوصول إلى الحقيقة، ومدار الحوار، ومجال النقاش، مما يسهم في تدعيم إرادة الإنسان، بكونها إرادة مختارة لما يقدم لها وفق العقل والمنطق والفكر المقنع ليتم فهم الرسالة الإعلامية التي يقدمها الإعلام من خلال رسائله المتعددة إلى الجمهور، وهو يعي تماماً أنّ الجمهور مجموعة من الفئات المختلفة في متطلباتها واحتياجاتها، فينوع في الرسائل، لتناسب الجميع دون إهمال نمط من التفكير على حساب الآخر، أو تقديم فئة عمرية على الأخرى، والإعلام الدعوي وهو يقوم بهذه الوظيفة لا يطغى عليه عنصر الاجتذاب، أو التملق، أو النظرة الدونية إلى الجمهور، إنّما يتوخى الموضوعية في عرض المعلومات والحقائق.¹³⁰

¹³⁰ التل، شادية. (2006). الشخصية من منظور إسلامي. إربد: دار الكتاب الثقافي. ص14.

المبحث الثالث

مفهوم الصّحة الاجتماعيّة ودور الإعلام الدّعوي وأثره في المجتمع

إنّ الانتشار الثقافي هو انتقال بعض الأدوات أو التطبيقات أو أفكار معينة ، وذلك عن طريق الاتصال أو التجارة، حيث إنّ العناصر الثقافية تنتقل من مكان إلى آخر من خلال تأثير بعضها ببعضها الآخر، والإنسان يميل بطبيعته إلى الاجتماع مع غيره من البشر والعيش معهم من أجل إشباع حاجاته المختلفة، وهذا يتم عن طريق التواصل والاتصال معهم، ومن ثمّ فهناك علاقةً بين الثقافة ووسائل الاتصال¹³¹، وهذا ما جعل هذه العلاقة تعطي انعكاسات على المجتمع ونمط ثقافته العامة والفرعية، سواء بالزمن أم المكان، ومن النّاحية السّلبية قد يؤدي الإعلام الاجتماعي إلى ضعف في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، بسبب قلة وانعدام المحادثات بين أفراد الأسر والاقتصار على الأحاديث التي تدور عن غياب الدفء الأسري، حيث إنّ كل فرد له عالمه الخاص وكل فرد يملك مجتمعاً خاصاً به من المعارف والأصدقاء، الذين لا يعرفهم باقي أفراد العائلة، كما تتراكم الصّعوبات في تحديد أدوار كل فرد وواجباته في الأسرة.¹³²

المطلب الأول: مفهوم الصّحة الاجتماعيّة

من خلال مفهوم الصّحة الجسديّة ومفهوم الصّحة النّفسيّة نستطيع استخلاص مفهوم الصّحة الاجتماعيّة بناء على ما سبق:

الصّحة الاجتماعيّة: لكي يكون الفرد متوافقاً ومنسجماً مع المجتمع لا بدّ من أن تتوافر فيه السّمات الآتية:

1- التوافق التام بين الفرد وجميع الأفراد من حوله مع اختلاف طباعهم وتوجهاتهم، والتكيف مع البيئة الخارجيّة (المادية والاجتماعية).

¹³¹ العبيدي، علي حارث. (2012م). دراسة أنماط الثقافات عبر وسائل الاتصال في المجتمع العراقي، ورقة مقدمة

للمؤتمر العلمي السابع عشر بعنوان ثقافة التغيير. عمان: جامعة فيلادلفيا. ص4.

¹³² الشمري، محمد. (2018م). تأثير الإعلام الجديد على الأمن الأسري. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة

التخصصات. ص9.

2- قدرة الفرد على مواجهة الصّعوبات البيئية العادية المحيطة به ويكون قادراً على مقاومة المتغيرات المألوفة مثل الإشاعات والإعلام السّليبي.

3- شعور الفرد بقدرته على التعامل مع كل أفراد المجتمع، ولن يتم ذلك إلا إذا كان هناك توافق بين الصّحّة الجسديّة والصّحّة النّفسيّة،¹³³.

ويجب النّظر إلى الصّحّة على أنّها لا تقتصر على الصّحّة الجسديّة والنّفسيّة وحسب، وإتّما تشمل الصّحّة الاجتماعيّة أيضاً، فالصّحّة الاجتماعيّة انعكاس للصّحة العامة خلال مراحل الحياة البشريّة في الوصول إلى حالة من اكتمال السّلامة البدنيّة والنّفسيّة والعقليّة والاجتماعيّة. وإنّ تعزيز العلاقات في مجال الصّحّة العامة من خلال مجموعة من الجهود الفرديّة والشعبية والمجتمعيّة يحمل إمكانيّة تحسين الصّحّة العامة بدرجة ملحوظة. وهكذا يمكنك أن تبدأ التدرّب على تحسين صحتك الاجتماعيّة الخاصّة.¹³⁴

والصّحّة الاجتماعيّة تعني قدرتنا على القيام بالأدوار الاجتماعيّة وبناء علاقات إنسانيّة مع الآخرين، وتحقيق مبدأ التعاون والتضامن والتكافل الاجتماعي وتنمية اتجاهاته الحضاريّة والإنسانيّة والأخلاقيّة. وتهدف الصّحّة الاجتماعيّة ومكوناتها إلى رعاية وترقية صحّة الإنسان في مكوناتها الجسمية والنّفسيّة إلى أفضل حالاتها؛ باعتبار أنّ الصّحّة تؤثر على سعادة الفرد واستقراره العاطفي والنّفسي، ومن ثمّ ينعكس تأثيرها- كيميائيّاً- على صحّة وسعادة واستقرار المجتمع وتنمية اتجاهاته التكافلية وقيمه الأخلاقيّة،¹³⁵ كما أنّ الصّحّة الاجتماعيّة تعرف بأنّها: "القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين، والاستمرار بها والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم"، في حين تعرّف الصّحّة المجتمعيّة بأنّها: القدرة على إقامة العلاقة مع كل ما يحيط بالفرد من مادة وأشخاص وقوانين وأنظمة.¹³⁶

وعليه فالإعلام الاجتماعي: هو نشر للحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة¹³⁷ وهو الإعلام الذي يحتوي على إعلام مميز ذي طابع شخصي، ويتم بين

¹³³ انظر: الهابط، محمد السيد. (1989م). حول صحتك النفسية (كيف يحافظ الفرد على صحته؟). مصر:

الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص33

¹³⁴ الدوس، خالد. (2015). الصحة الاجتماعيّة. الرياض: العدد 17237. ص21

¹³⁵ الدوس. الصحة الاجتماعيّة. ص22.

¹³⁶ إبراهيم. جودة الحياة والصّحة النفسية طريقك إلى السعادة. ص 38.

¹³⁷ إمام، إبراهيم. (1969م). الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الأنجلو. ص12

شخصين: الأول مرسل، والثاني مستقبل، وذلك عن طريق وسيلة اجتماعية معينة، ويتحكم المرسل بحرية الرسالة، وأيضا المستقبل له حرية الإجابة،¹³⁸ وهي كافة أشكال الإعلام الرقمي الذي يتم تقديمه في قوالب رقمية تفاعلية، ويعتمد هذا الإعلام على الاندماج في النصوص والصّور والفيديوهات، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كأداة محورية لأجل الإنتاج والعرض، كما أنّ التفاعلية هي جزء منه وهي ما يجعله مميزاً، إذ إنّها من أهم السّمات الخاصة به،¹³⁹ وقد سميت مواقع التواصل الاجتماعي بالإعلام الجديد، ويمكننا القول بأنّه مصطلح ظهر بشكلٍ جيّدٍ مع نهاية القرن العشرين وفي بداية القرن الواحد والعشرين، وذلك بسبب ظهور وسائل إعلام إلكترونية متقدمة، تستطيع ربط النّاس في كافة الظروف والأحوال بالمعلومة، وتشمل الوسائل والشبكات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة، من أجل الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير المهتمين بالمعلومة والتي تقدمها مؤسسة الإعلام بأقل التكاليف وأقصر وقت.¹⁴⁰

المطلب الثاني: دور الإعلام الاجتماعي في المجتمع

لقد أصبح الجيل الرقمي يغلب عليه خيارات فكرية بتوجهات ليبرالية، إذ أصبح يؤمن أكثر من أيّ وقتٍ مضى بمبدأ الحرية الفردية، كذلك الحرية في التعبير، والحرية في الاختيار، ولم تعد الأفكار مغلقة، وهذا يعد أثراً إيجابياً على البيئة الاتصالية في أغلب الدول التي تريد الإصلاحات الإعلامية حتى لو بشكل نسبي، لكن هذه الآثار الجانبية تؤثر على حياة الفرد سلبيًا وتحدث اضطرابات في دماغ الفرد وشخصيته ويؤثر على التحصيل الدراسي لبقائه الكثير من الساعات أمام شاشات التّ حيث يعتبر مضيعة وهدرا للوقت، وتسمح هذه

¹³⁸ الراوي، بشرى جميل. (2012م). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري. مجلة الباحث العلمي. بغداد: كلية الإعلام. العدد 18. ص 12.

¹³⁹ العبد الله. مي. (2014م). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع. ص 37.

¹⁴⁰ عواد. محمد. (2014م). مدخل إلى الإعلام الجديد. عُمان: دار الحياة. ص 15.

المواقع للمجرمين بارتكاب الجرائم ونشر الإشاعات والترويج لها، وتهكير خصوصية الأفراد من خلال الإعلانات، كما تسمح باختراق الخصوصيات.¹⁴¹

وبهذا الحدث الاتصالي الإعلامي الجديد الذي جاءت به تكنولوجيا الاتصال الجديدة، أصبح الإعلام الاجتماعي ذا أهمية كبيرة بالنسبة للجيل الرقمي، إذ أصبح بديلاً للإعلام القديم، فقد أصبح الفرد قادراً على التواصل مع الآخرين بكل سهولة، وذلك في كافة أنحاء العالم، وهذا يعتبر من أهم إيجابيات التواصل الاجتماعي، وكذلك الاطلاع على الأحداث أولاً بأول، إذ لم تعد هناك حاجة لقراءة الصحف الورقية، أو انتظار النشرة الإخبارية، كما أنها تعطي فرصة لأصحاب الأعمال في التسويق لمنتجاتهم وتوسيع أعمالهم باستخدام مواقع التواصل ومشاركة الصور والفيديوهات ورؤية يوميات الأصدقاء.

لقد تم تطوير شبكات التواصل الاجتماعي بحيث أصبحت سهلة الاستخدام، إذ إنهما تحتاجان للقليل من المعرفة التكنولوجية، وذلك من أجل نشر التواصل عبر الإنترنت، والتعبير عن الذات، حيث إن هذه الشبكات جاذبة، ولا تعتمد على نشر محتويات معينة، وقد أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي عدة قنوات اتصال، كما أصبحت ذات اهتمام للعديد من مستخدمي الإنترنت وتكوين مجتمعات بطرق حديثة، حيث إن المفاهيم المجتمعية وجدت منذ القدم، ومواقع التواصل الاجتماعي قدمت شيئاً جديداً للاتصالات، حيث تعمل على تنظيم المستخدمين ليتواصلوا معاً من خلال تبادل الأفكار والآراء، واستخراج البيانات حيث تسمح أكثر شبكات التواصل الاجتماعي للأعضاء المشاركين باستعراض شبكات خاصة ومشاركتها مع كافة الناس والأصدقاء، وتعمل على توفير بعض التطبيقات التي تسمح للمستخدمين بوصف العلاقة بينهم وبين الأفراد الآخرين.

¹⁴¹ ناصر، راغب. (2019م). آثار مواقع التواصل الاجتماعي. 22 أبريل، 2019. <https://mawdoo3.com>.

(تاريخ التصفح: 2019/11/2م).

المطلب الثالث: أثر الإعلام الاجتماعي على الفرد:

إنَّ العاطفة عن طريق المحتوى هي المشاركة العاطفية التي تكون إحدى الدوافع الرئيسية من أجل استخدام التدوينات المصغرة، وترتبط قوة الشبكات الاجتماعية¹⁴²، ومن آثار الإعلام الاجتماعي أنه: يسهل التعارف لمن لا مكان له في أندية العالم الحقيقي، ويعمل على إبراز كافة أشكال الإبداع الذاتي لمن ليس لديهم معرفة بمهارات العالم الحقيقي. والمواقع التعليمية مكتبة لكل فرد لا يوجد لديه مكتبة أو موسوعة في منزله، وأيضاً مدرسة بكافة التخصصات لكل فرد ليس لديه مدرسة حيث تتوفر الدراسات عن بعد، وهي مكتبة للوظائف لمن ليس لديه وظيفة حيث إنَّ العمل عبر الإنترنت أصبح سهلاً ومتاحاً لكل فرد، ويميز الجديد عن التقليدي القديم، فضلاً عن تحقيقه لشروط القيم الخيرية وهي: (التأثير، والاهتمام والأهمية، الجدل، والشهرة، والتداول) وهذا بفضل سرعة نزول الخبر أو الصورة في وقت وقوع الحدث.

فالإعلام الاجتماعي قريبٌ ويتناول المواضيع التي تغطي القرب، والشهرة، والتداول، والتأثير، والجدل، وهذا بحكم أنَّ الشبكات الإعلامية الرقمية لا تخضع للتدقيق المهني الذي يسير عليه الإعلام التقليدي،¹⁴³ ونستطيع أن نلخص العديد من الآثار التي يتركها الإعلام الاجتماعي في هذه الحياة والتي تؤثر على الفرد بشكل مباشر، فإحياء سنة التعارف بين الناس بالاستفادة من المعارف النافعة والخبرات المفيدة والتعاون بينهم على الخير ومكافحة الشر، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾¹⁴⁴، قال القرطبي رحمه الله: "خلق الله الخلق بين الذكر والأنثى أنساباً وأصهاراً وقبائلٍ وشعوباً، وخلق لهم منها التعارف، وجعل لهم بها التواصل للحكمة التي قدرها وهو أعلم بها، وقد خرَّج الطبري في كتاب آداب النفوس، عن أبي نضرة قال: حدثني أو حدثنا من شهَّدَ خطب رسول الله ﷺ في منى في وسط أيام التشريق وهو على بعيرٍ فقال: "يا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَأَفْضَلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجْمِيٍّ وَلَا عَجْمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لَأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ وَلَا لَأَحْمَرَ

¹⁴² الرعود، عبد الله ممدوح مبارك. (2013م). دور الشبكات الاجتماعية في التغيير السياسي في تونس. تونس: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام. ص 36-38.

¹⁴³ حميدو، كمال. (2018م). الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة. قطر. مركز الجزيرة للدراسات. ص 7.

¹⁴⁴ سورة الحجرات: 13.

على أسود إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ - قالوا: نعم، قال: ليبلغ الشاهد الغائب"145، فيحرص الإعلام على إحياء سنة التعارف، وتوجيه الناس لأخذ العظة والعبرة مما يحصل للآخرين من عواقب بسبب اتخاذهم قرارات صائبة أو خاطئة، وهو ما يرشدنا إليه الله عز وجل ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾¹⁴⁶ قال القرطبي رحمه الله: "أي في قصة يوسف وأبيه وإخوته، أو في قصص الأمم عبرة، أي فكرة وتذكرة وعظة لأولي العقول، أي ما كان القرآن حديثاً يفتري، أو ما كانت هذه القصة حديثاً يفتري، أي ولكن كان تصديقاً مما يحتاج العباد إليه من الحلال والحرام، والشرائع والأحكام"¹⁴⁷ وتتضمن بعضها ما يلي:

أ. حماية الأفراد والمجتمعات من الوقوع فريسة للغش والخداع، والمعلومات الخاطئة التي تصدر عن بعض الفساق والدجالين سواء أكان مصدر هذا الخداع أفراداً أم مؤسسات خارجية أم داخلية قال ﷺ: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا).¹⁴⁸

ب. تمكين أصحاب الحقوق من المطالبة بحقوقهم بالضغط الاجتماعي على المخالف عن طريق وسائل الإعلام.

ت. بناء وتطوير الحياة الإنسانية في جوانبها كافة من خلال الإرشاد عبر وسائل الإعلام بالكلمة الطيبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﷺ: "الكلمة الحكمة ضاللة المؤمن فحيث وجدها فهو أحقُّ بها"¹⁴⁹

ث. توجيه الجماهير بما فيه خيرها وسعادتها وتحذيرها وإنذارها من عواقب وخيمة تنتهي إليها بسبب تصرفات سيئة مشينة قد تصدر عن البعض بقصد أو بغير قصد.

ج. تعزيز قيم الأمن والاستقرار، وغرس قيم الانتماء والمواطنة الصالحة لدى أفراد المجتمع.

¹⁴⁵ الألباني، السلسلة الصحيحة. رقم الحديث (2700). حديث صحيح. الموسوعة الحديثية. (تاريخ النصف):

<https://www.dorar.net/hadith/sharh/118505>. (2018/4/2م).

¹⁴⁶ سورة يوسف: آية 111.

¹⁴⁷ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 9. ص 277.

¹⁴⁸ صحيح مسلم. كتاب الإيمان. باب من غشنا فليس منا. ص 106. رقم الحديث (283)

¹⁴⁹ سنن الترمذي الجامع الصحيح. باب العلم، التحفة. ص 1045. رقم الحديث (2684). حديث غريب.

ح. التركيز من خلال الإعلام على أن إصلاح الشعوب لا ينجح إلا من خلال الالتزام بمبادئ هذا الدين الحنيف. 150

خ. الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾¹⁵¹، قال القرطبي رحمه الله: "من في قوله (منكم) للتبعيض، ومعناه أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء وليس كل الناس علماء. فإنه يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الكفاية"¹⁵²، ولا بد للداعية من أن يعلم بما يدعو إليه، ويؤمن به إيمان اعتزاز لأحكامه، ويقين بآياته، واقتناع بحجته وحججته. 153

د. الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وتبني قضاياهم، فالإعلام الإسلامي مطالب بالدفاع عن قضايا المسلمين، والاهتمام بأمورهم في مشارق الأرض ومغاربها. 154

ذ. لقد أوجد الإعلام الصحي الاجتماعي تطوراً كبيراً ليس في تاريخ الإعلام وحسب، بل في حياة الأفراد على مختلف المستويات الشخصية، والاجتماعية، وبشكل عالم افتراضي يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والجماعات؛ وذلك لإبداء آرائهم ومواقفهم في الموضوعات بجرية¹⁵⁵ ومن آثار الإعلام الاجتماعي أنه يحمل محتوى الإعلام المميز بالطابع الشخصي، والذي يدور بين طرفين، أحدهما: مرسل، والثاني: مستقبل، عن طريق وسيلة اجتماعية،

¹⁵⁰ إسماعيل، إبراهيم. (1997). الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال. قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. ص 24.

¹⁵¹ سورة آل عمران: 104.

¹⁵² القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 4. ص 165، 166.

¹⁵³ ابن كثير، إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. دمشق: دار الفيحاء. (210/3).

¹⁵⁴ أبو زيد، رشدي شحاته. (2001). مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد. القاهرة: دار الفكر العربي، ص 266.

¹⁵⁵ أشرف جلال حسن. (2009م). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الأول- الأسرة والإعلام وتحديات العصر، ج 2. كلية الإعلام: جامعة القاهرة. فبراير. ص 478.

وهذا مع أنه يضمن حرية الرسالة للمرسل، فإنه أيضاً يضمن حرية التجاوب من قبل المستقبل. 156

¹⁵⁶ الراوي، بشرى جميل. (2012م). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل نظري. مجلة الباحث العلمي. العدد 18. بغداد: كلية الإعلام. ص 12.

المبحث الرابع

خصائص الإعلام الصحي ومصادره وعلاقته الإعلام الصحي بالدعوة

مع ظهور مواقع الإعلام الصحيّة التي أصبحت تنافس الفضائيات التلفزيونية بكافة قنواتها، ويفترض ممّن لديهم الشغف في الدّعوة إلى الله التوجه إلى الأسلوب الأفضل في المشاركة يمثل هذه المواقع، و هذا عن طريق جمع الجهود الدعوية والصحيّة، ورسم منهج واضح لها، من خلال التعامل الأمين في مثل هذه المواقع، لأنّها تمثل المعلومات الأهم في حياة الفرد، فالتفاعل يعتبر من أهم خصائص الإعلام فبعد أن كان دور المتلقي للرسالة الإعلامية ينحصر في تلقي هذه الرسالة، من دون القدرة على التفاعل معها، أصبح هنا يستطيع أن يكون مشاركاً بهذا الإعلام من خلال التفاعل مع ما ينشره¹⁵⁷.

ويمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديدة الوصول إلى الكثير من مصادر المعلومات بسهولة، وأنّ هذه المصادر المتاحة للمستخدم تزيد من قدرته في الحصول على معلومات مختلفة والمفاضلة بينها واختيار الأنسب¹⁵⁸، وتحويل الإشارات إلى رسائل: يتيح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات السّميّة إلى رسائل مطبوعة، أو مصورة، كذلك العكس، وسرعة في إنجاز الاتصال والشمول والاشتراك: استطاع الإعلام تقديم الكثير من الأشياء من وجهات نظر كثيرة يشترك فيها من يرغب بذلك¹⁵⁹.

فاستخدام منهج إسلاميّ بطريقة فنية إعلاميّة، يعمل به مسلمون ذوو معرفة بدينهم ومتفهمون لطبيعة الإعلام، ووسائله الجديدة وجماليته الكثيرة، عن طريق استخدامهم لتلك الوسائل المتطورة من أجل نشر أفكار وأخبار مختصرة وحديثة، ونشر القيم الأخلاقية، ومبادئ المسلمين وغير المسلمين في كلّ مكان وزمان، وذلك بموضوعية تامة هادفة عن طريق الدّعوة والتوعية والإرشاد، وإحداث التغيير المطلوب عن طريق التأثير الفعال كما أنّه عملية اتصال تشمل جميع أنشطة الإعلام، فهو يتسم بالاستقلالية بعيداً عن التحيز

¹⁵⁷ شقرة، على خليل. (2014م). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. دار أسامة للنشر والتوزيع. ص

55.

¹⁵⁸ الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. ص 57.

¹⁵⁹ كافي، مصطفى يوسف. (2016م). الإعلام التفاعلي. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر. ص 22.

والمداهنة فمصدره القرآن والسنة، ولا يمكن أن يكون في يد سلطةٍ للعب بعقول الناس، وهذا ما يحدث في الإعلام العالمي الذي ترأسه بعض المنظمات لأغراضها الشخصية فيجعلون من الإعلام أداة للضغط والإلزام، وهو ما يسمى بالإعلام الاستمالي أو التطويعي لتسخير الجماهير والأفراد لتنفيذ أي فكرة، ولذلك سمي الإعلام بالسلطة الرابعة¹⁶⁰.

المطلب الأول: خصائص الإعلام الصحي:

يستمدُّ الإعلام الصحي خصائصه من الحياة الصحيّة، ومن خصوصية الموضوع الصحي، والفئات المستهدفة بالموضوع الصحي، والبيئة الصحيّة الطبيعيّة والبيئة الصحيّة الاجتماعيّة والمهارات الصحيّة الفردية، والبيئة الصحيّة الثقافيّة والسياسية الداعمة للقطاع الصحي، ومصادر الموضوع الصحي، ودور ووظيفة الموضوع الصحي في المجتمع¹⁶¹، ويمكن تحديد أهم خصائص الإعلام الصحي على النحو التالي:

أ. الإعلام الصحي متنوع، ويغطي جميع جوانب المجال الصحي (العلمية، والمالية، والإدارية، والكوادر، والمكتشفات والتقارير العلمية، والأنشطة الطّبيّة، والفعاليات المتعلقة بالصّحّة والمرض والرعاية والتوعية الصحيّة).

ب. الإعلام الصحي ذو إيقاع بطيء في الأعم والأغلب، وهذا ما يؤدي إلى انخفاض أهمية ما يسمى بالسّبق الصحفي.

ت. الإعلام الصحي وثيق الصّلة بالسّياق الذي أنتجه، ويتعذر غالبًا نقله بعيدًا عن هذا السّياق أو منزوعًا منه.

ث. الإعلام الصحي هو في الأعم والأغلب عبارة عن عملية متكاملة أكثر منه مجرد أمر طارئ وعابر.

ج. يستمد الحدث الصحي قيمة الإخبارية أساسًا من قوته الذاتية، أي بما يتضمنه من مضامين ومعارف.

¹⁶⁰ التميمي، محمد زايد أبو رجب. (2018م). المنظور الاستراتيجي للإعلام الدعوي. الأردن، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع. ص76.

¹⁶¹ الشعلان، سامي بن أونس. (2010). الإعلام الصحي: الأصول العلمية والاتجاهات المعاصرة. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ص10.

ح. الإعلام الصحي وخاصة المتعلق بالجوانب العلمية والمعرفية في المجال الصحي أقرب إلى الحقائق العلمية المجردة. 162

المطلب الثاني: أنواع الإعلام والدعوة:

أنواع الإعلام:

يُطلق على الإعلام الحالي سواء كان مجلات أم إذاعة أم تلفزيون الإعلام التفاعلي بوصفه إعلاماً جديداً أو إعلاماً إلكترونياً أو إعلاماً شبكياً أو الإعلام المعاصر أو إعلاماً دولياً، وذلك لأنّ الشبكة العنكبوتية هي التي تدير الإعلام التفاعلي، كما أنّ هناك بعض المسميات المتخصصة، مثل: الإعلام الاستراتيجي، والإعلام الدولي، والإعلام السياسي والإعلام الحربي، والإعلام النفسي، والإعلام الاقتصادي، والإعلام الصحي، وغيرها من المسميات، ويتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية، والمساواة بين المشاركين وتبادل الآراء الحرة دون تدخل أو تأثير من أيّة قوى خارجية أخرى، كما أنّ المشاركة الديمقراطية المفتوحة التفاعلية متاحة، مثل: حلقات النقاش المباشرة والحية، وبرنامج زوم لتبادل المعلومات.¹⁶³

وسوف نسلط الضوء على الإعلام الصحي كونه يدخل في نطاق الإعلام الدولي الذي تديره عالمياً منظمة الصحة العالمية التي تمتلك فروعاً في جميع الدول تقريباً، كما أنّ الإعلام الصحي جزءٌ من الإعلام السياسي والاقتصادي والحربي والاستراتيجي التفاعلي خاصة في الوقت الحالي، ويعتبر من وجهة نظري من أهمّ أنواع الإعلام كونه يُعنى بصحة الفرد بل بصحة المعلومات (الخبر).

¹⁶² حسين، رؤوف سالم أحمد. (2018). الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية. القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ص 37.

¹⁶³ جابر، نجلاء محمد. (2015م). الإعلام السياسي. الإمارات العربية المتحدة: دار المنهل. ص 58.

أنواع الدعوة:

إنها دعوة ربانية في سبيل الله، خالصة لله تعالى، لا يجوز أن تشوبها المصالح الدنيوية، وهذا يقتضي تقديم العلاج للأمراض دون أجر ولا مقابل،¹⁶⁴ فقد أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بأن يقول لقومه ذلك، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ﴾¹⁶⁵، قال القرطبي رحمه الله: أي القرآن موعظة للخلق¹⁶⁶ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾¹⁶⁷ قال القرطبي رحمه الله: "أي قل يا محمد لا أسألكم على تبليغ الرسالة جعلاً، وقال الزجاج: إلا المودة استثناء ليس من الأول، أي إلا أن تودوني لقرباتي فتحفظوني، فالقربى ههنا قرابة الرحم، كأنه قال: اتبعوني للقرابة إن لم تتبعوني للنبوة. وقال عكرمة: وكانت قريش تصل أرحامها فلما بعث النبي ﷺ: قطعته، فقال: "صَلُّوايَ كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ"¹⁶⁸. وتكرَّر مثله في سورة سبأ ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾¹⁶⁹، قال القرطبي رحمه الله: "أي جعل على تبليغ الرسالة (فهو لكم)، أي ذلك الجعل لكم إن كنتُ سألتكموه، أي رقيبٌ وعالمٌ وحاضرٌ لأعمالكم وأعمالكم، لا يخفى عليه شيءٌ، فهو يجازي الجميع."¹⁷⁰

¹⁶⁴ الخولى، جمعة على. (1971). كيف نبلغ الدعوة الإسلامية إلى الأمم الأجنبية. القاهرة: المطبعة العالمية. ص69.

¹⁶⁵ سورة الانعام: آية 90.

¹⁶⁶ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 7. ص 36.

¹⁶⁷ سورة الشورى: آية 23.

¹⁶⁸ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 16. ص 21 إلى 24.

¹⁶⁹ سورة سبأ: آية 47.

¹⁷⁰ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 14. ص 312.

ودعوة شاملة: دعوة عالمية تشمل جميع الشعوب والأقوام مهما اختلفت الأجناس والالسننة والألوان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹⁷¹، قال القرطبي رحمه الله: "أي وما أرسلناك إلا للناس كافة، أي عامّة. وقال الزجاج: أي وما أرسلناك إلا جامعاً للناس بالإنذار والإبلاغ. والكافة بمعنى الجامع. وقيل: معناه كافاً للناس، تكفهم عما هم فيه من الكفر وتدعوهم إلى الإسلام. والهاء للمبالغة. بشيراً: أي بالجنة لمن أطاع، ونذيراً من النار لمن كفر، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ما عند الله، وهم المشركون"¹⁷²، كما أنّها دعوة شاملة لكلّ مناحي الحياة من القضايا العقديّة، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، كما أنّها تقدّم إعلاماً شاملاً عن العلاج والشفاء، لكلّ أمراض القلوب، والتنفوس، وتسمو بالأرواح، وتوجه العقول إلى مصالحتها الحقيقية في الدنيا والآخرة، كما أنّها تشمل أمور الدنيا والآخرة.¹⁷³

فدعوة الإسلام متفكّقة مع الدعوات السّابقة في أصولها، ورسّل الله جميعاً دعوا إلى التوحيد المطلق لله تعالى، وكان ذلك هو الهدف الرئيسي من كلّ رسالة،¹⁷⁴ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾¹⁷⁵، ولقد أقرّ النبيّ ﷺ المساواة وحفظ كرامة المؤمنين، عن عبد الله بن عمر: "أنّ رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكّة، فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله قد أذهب عنكم عبية الجاهليّة وتعاضمها بأبائها، فالناس رجالان: برّ تقويّ كريم على الله، وفاجر شقيّ هيّن على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من التراب، قال الله: يا أيّها الناس إنّنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليّم خبير"¹⁷⁶، ولقد أعطى رسول الله

¹⁷¹ سورة سبأ: آية 28.

¹⁷² القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 14. ص 300، 301.

¹⁷³ الواعي، توفيق. (1995). الدّعوة إلى الله: الرسالة الوسيلة الهدف. دار اليقين. ط 2. ص 81.

¹⁷⁴ غلوش، أحمد أحمد. (1987). الدّعوة الإسلاميّة أصولها ووسائلها. القاهرة: دار الكتاب المصري. ط 2.

ص 155.

¹⁷⁵ سورة الأنبياء: 25.

¹⁷⁶ سورة، أبو عيسى محمد بن عيسى. (2002م). سنن الترمذي الجامع الصحيح. تحقيق: الشيخ خليل محمود

شيجا. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. ص 1260. رقم الحديث (3270).

ﷺ الأمان لأهل مكة، شريطة عدم التعرض لجيش المسلمين، أو مقاومتهم وقتالهم، واعتزال ميدان المعركة، باللجوء إلى بيوتهم، أو إلى الكعبة، وكان هذا هو بداية السّلام الذي منّ به على قريش، والذي جعلهم يأملون بسّلام أشمل وأعظم حين التفوا حوله عند البيت الحرام، وأظهروا طمعهم في كرمه وعفوه، فأعتق رقابهم، وكان بإمكانه أن ينكّل بهم أشدّ النّكال، جزاء ما اقترفت أيديهم من الأذى والإعراض، لكن نبينا الكريم - وقد صار له مطلق الهيمنة، بعد عداوة عشرين عامًا تقريبًا - آثر العفو والإحسان، دون قيد أو شرط، وهذا غاية الرحمة منه والكرم، فقال: " اذهبوا فأنتم الطّلقاء"، ولم يشترط عليهم الدخول في الإسلام، فكان لهذا العفو أطيّب الأثر في نفوس أهل مكة، فأقبلوا على الإسلام راغبين، وبايعوا عليه رجالاً ونساءً¹⁷⁷.

الدّعوة مستمرة: فهي مستمرةٌ ماضيةٌ باستمرار الدّين وبقائه إلى يوم القيامة، لأنّ المقصود والهدف من الدّعوة الإسلاميّة، هو إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور، وإرشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به وينجوا من النّار، فيخرج الكافر من ظلمة الكفر إلى النّور والهدى، ويخرج الجاهل من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ويخرج العاصي من ظلمة المعصية إلى نور الطّاعة، وهذه مهمة الرسل ودعاة الحق بعدهم¹⁷⁸، وهي مهمةٌ مستمرةٌ لا تنقطع باستمرار الوجود الإنساني، وها نحن نرى كيف استجاب العالم لهذه الدّعوة وخضعت جميع الديانات لله، طالبة منه الرحمة لدفع الوباء الذي حل مطلع هذا العام 2020م وتفشى؛ ما دفع العالمين للتأكد من صدق رسولنا الكريم وأنها الدّعوة الأزلية للتوحيد، ونستطيع القول إنّ ملخص الدّعوة نوعين: دعوة فردية ودعوة جماعية:

1. الدّعوة الفردية: وهي تبليغ الدّعوة أو النّصيحة لفرد واحد، ودعوته للالتزام بمنهج

التوحيد، كما أنّ الفرد بإمكانه دعوة الشخص للاهتمام بصحته عن طريق التعريف ببعض

¹⁷⁷ زيدان، عبد الكريم. (1987). أصول الدّعوة. بغداد: مكتبة القدس. ط 2. ص 5.

¹⁷⁸ بن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (1991م). فضل الدّعوة إلى الله وحكمها وأخلاق القائمين بها. من بحوث

المؤتمر الأول لتوجيه الدّعوة وإعداد الدعاة، من مطبوعات الجامعة الإسلاميّة. ط 4. ص 32.

الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تؤكد على اهتمام الإسلام بصحة الفرد وصحة وجوده في المجتمع.¹⁷⁹

2. **الدعوة الجماعية:** وهي دعوة منظمة أو جماعة إلى فئة من الناس، وتوجيه الدعوة إلى مجتمع معين أو مجتمعات مثل الدعوة المحمدية، والعقل دائماً يؤيد العمل الجماعي¹⁸⁰، أو الدعوة إلى أية ديانة، وكما هو الحال في منظمة الصحة العالمية التي تدعو الأفراد للالتزام بقوانين الصحة العامة.

المطلب الثالث: مصادر الإعلام والدعوة

مصادر الإعلام:

الشخصيات الفاعلة في مختلف جوانب الحياة الصحية في المجتمع (علماء، مخترعون، باحثون، مديرو مؤسسات طبية، مستثمرون في المجال الطبي، كوادرات طبية مختلفة، أفراد عاديون معينون بأحداث وظواهر طبية) كما أن مصادر الإعلام تتمثل في الهيئات والمؤسسات الرسمية والخاصة التي تعد مرجعية معتمدة للتغطية الإعلامية لجميع جوانب المجال الصحي، ومراكز البحوث العلمية المتخصصة في مختلف الجوانب المتعلقة بالحياة الصحية في المجتمع، ولا تغفل عن النشرات والتقارير والدوريات الطبية المتخصصة، وبنوك المعلومات العامة والمتخصصة، كما أن إعلام العصر الحالي يتمثل في المواقع الإلكترونية وخاصة المتخصصة في المجال الطبي، ومن المصادر الإعلامية العامة (وكالات الأنباء، والصحف والمجلات، وإذاعات التلفزيون ومحطاته).¹⁸¹

¹⁷⁹ انظر: بني عامر، محمد أمين حسن. (2007م). أساليب الدعوة والإرشاد: الدعوة، الداعية، المدعو. الأردن:

الأكاديميون للنشر والتوزيع. ص 64.

¹⁸⁰ بني عامر. أساليب الدعوة والإرشاد: الدعوة، الداعية، المدعو. ص 65.

¹⁸¹ رؤوف. الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية. ص 38.

مصادر الدّعوة الإسلاميّة:

أولاً: القرآن الكريم:

ففي كتاب الله آياتٌ كثيرةٌ تتعلّقُ بأخبار الرُّسل الكرام، وما جرى لهم مع أقوامهم، وما خاطب الله تعالى به خاتمهم سيدنا محمداً ﷺ من أمور الدّعوة إليه، وهذه الآيات الكريمة يستفاد منها أصول الدّعوة ووسائلها التي يجب أن يفقهها المسلم كما يتفقه أمور الدّين الأخرى، لأنّ الله ﷻ ما قصها علينا وأخبرنا بها إلا لنستفيد منها، ونتزود من معانيها ما يعيننا على الدّعوة إلى الله تعالى، ونلتزم بنهجها، ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾¹⁸². قال القرطبي رحمه الله: "قوله تعالى: (وكلا نقص عليك من أخبارهم وصابرهم على أذى قومهم. (ما ثبتت به فؤادك) أي على أداء الرّسالة، والصابر على ما ينالك فيها من الأذى. وقيل: نزيدك به تثبيتاً وبقيناً"¹⁸³.

ثانياً: السّنة النّبوية:

السّيرة النّبوية وحياة الرّسول ﷺ هي الدّعوة، وفي السّنة النّبوية أحاديثٌ كثيرةٌ تتعلّق بأسلوب دعوة النّاس ووسائلها، كما أنّ السّيرة النّبوية المطهّرة وما جرى لرسول الله ﷺ في مكّة والمدينة، وكيفية معالجته للأحداث والظروف التي واجهته، كلُّ ذلك يعطينا مادةً غزيرةً جداً في هذا الجانب، لأنّ الرّسول الكريم ﷺ مرّ بمختلف الظروف والأحوال التي يمكن أن يمرّ بها الداعي في كلّ زمانٍ ومكانٍ، فما من حالة يكون فيها الداعي، أو أحداث تواجهه، إلّا ويوجد نفسها أو مثلها أو شبهها أو قريب منها في سيرة النّبويّ ﷺ، فيستفيد الداعي منها الحل الصّحيح والموقف السّليم، وقد يكون من حكمة الله ولطفه أن جعل رسوله الكريم يمرّ بما مرّ به من ظروف وأحوال حتى يعرف الدعاة المسلمون كيف يتصرفون، وكيف يسلكون في أمور الدّعوة في مختلف الظروف والأحوال اقتداءً بسيرة ﷺ¹⁸⁴.

¹⁸² سورة هود: آية 120.

¹⁸³ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 9. ص 116.

¹⁸⁴ زيدان، عبد الكريم. (1976م). أصول الدّعوة. العراق: (د.ن). ط 3. ص 398.

ثالثاً: التابعون:

سيرة السلف الصالح من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان هم نتاج دعوة رسول الله ﷺ، وهم الثمرة اليانعة لشجرة الدعوة المباركة، وخلاصة جهد النبي ﷺ، ولا شك أنّ الصحابة رضوان الله عليهم عايشوا المصطفى عليه السلام وعلموا منه مقاصد الدعوة ووسائلها وكيفية تطبيق ذلك واقعياً فطبّقوه على من بعدهم من التابعين، ونقلوه إليهم، فأخذ هؤلاء عنهم وتعلموا منهم، وللفرقيين (الصحابة والتابعين) سوابق مهمة في أمور الدعوة يستفيد منها الدعاة إلى الله، لأنّ السلف الصالح كانوا أعلم من غيرهم بمراد الشرع، وفقه الدعوة إلى الله، وما زال أهل العلم يستدلّون بسيرتهم وطريقتهم¹⁸⁵.

رابعاً: الشريعة الإسلامية:

الفقهاء يعنون باستنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها الشرعية ومن هذه الأحكام، مثل: أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد والحسبة، وقد أفردوا لهذه الأحكام أبواباً خاصة في كتبهم الفقهية، وما قرروه من اجتهادات في أمور الدعوة ومجالها، التي يجب اتباعها أو يندب، لأنّ الوسائل والأساليب في الدعوة من أمور الدّين مثل مسائل العبادات والمعاملات.¹⁸⁶

خامساً: التجارب الشخصية:

التجربة مُعلّم جيّد للإنسان - لا سيّما لمن يعمل مع الناس، وللدعاة تجارب كثيرة في مجال الدعوة، هي حصيلة عملهم المباشر مع الناس ومباشرتهم للوسائل في ضوء ما فهمه من المصادر السابقة، لأنّ التطبيق قد يظهر له وجه خطئه فيتجنبه في المستقبل، وقد يكون الثمن غالياً، ولكن ما يتعلمه من التجارب أغلى من الثمن المدفوع إذا انتفع من التجارب حقاً، وهذا هو المأمول من المؤمن فإنّه لا يلدغ من جحرٍ مرتين. وكما أنّ الداعي يستفيد

¹⁸⁵ زيدان. أصول الدعوة. ص 399.

¹⁸⁶ بني عامر، محمد أمين حسن. (2007). أساليب الدعوة والإرشاد: الدعوة، الداعية، المدعو. تقديم محمد أحمد

الحاج. الأردن: الأكاديميون للنشر والتوزيع. ص 415.

من تجاربه الخاصة، فإنه يستفيد أيضاً من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن يأخذها من أي وعاء خرجت. 187

المطلب الرابع: أساليب وطرق الدعوة:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾¹⁸⁸، إنَّ ما يتحكَّم في أسلوب الدَّعوة عاملين: العامل الأول: التربية وغرس مفاهيم الإيمان في النفوس بأبعاده القلبيَّة والقوليَّة والعمليَّة والعناية بأعمال القلوب، وما يترتَّب عليها من رسوخ الايمان، وصدق العزيمة، والإخلاص، والشجاعة في الحق، والصبر على الطَّاعات، والصبر على أذية النَّاس، والتزود بالتقوى، والتحصن بالأخلاق العالية، والترشيد إلى فهم واعٍ وموضوعيِّ بأصول الدِّين وقواعده الكلية وضوابط شريعته،¹⁸⁹ كما أنَّ علينا ضبط السُّلوك الذي يتحكَّم في العلاقة العامة مع الواقع، والتحكُّم في أصول علاقتنا مع بعضنا البعض، ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾¹⁹⁰، فالتخطيط للدعوة يبدأ من منطلقات استراتيجية بعيدة المدى عن طريق القياديين ومفكري الأمة ثم يأتي دور التنفيذ بأسلوب مدروس، وتنسيق بشري لإنجاز هذه المسيرة، ومن الأساليب الهامة في المسيرة الدعوية هو كسب قلوب النَّاس بالأعمال الخيرية ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾¹⁹¹.

ولا شكَّ أنَّ القوة الماديَّة تنهض بالإعلام لإيصال الأفكار للمجتمع، وفي كلّ الأحوال فإنَّ العمل الدعوي التجديدي الشامل ينبغي أن يكون منضبطاً بأصول المنهج النبوي وضوابطه¹⁹²، كما أنَّ إضافة كلمة الدَّعوة إلى الإعلام بإمكانها تحويل سلوك الإنسان فيصبح نوعاً جديداً من المخلوقات تختلف تكويناته العضوية، والنفسية، والروحيَّة، والأخلاقيَّة في كلّ شيء، وإنَّ أسلوب الدَّعوة يختصر طريقة الداعي في دعوته، وكيفية تطبيق

¹⁸⁷ بني عامر. أساليب الدَّعوة والإرشاد: الدَّعوة، الداعية، المدعو. ص 417.

¹⁸⁸ سورة فصلت: آية 33

¹⁸⁹ أمحزون، محمد. (2008م). منهج النبي ﷺ في الدَّعوة من خلال السيرة الصحيحة. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ط 4. ص 356.

¹⁹⁰ سورة الحج: آية 67.

¹⁹¹ سورة آل عمران: آية 104.

¹⁹² أمحزون. منهج النبي ﷺ في الدَّعوة من خلال السيرة الصحيحة. ص 357-359.

مناهج الدّعوة. فالأسلوب هو "الطّريق التي سلكها الداعي في دعوته أو كيفية تطبيق مناهج الدّعوة"¹⁹³.

ويعرّف ابنُ منظور الدّعوة بقوله: دعوة الحق، قال الزجاج: إنّها (شهادة ألا إله إلا الله)، ودعا الرّجلُ دعواً ودعاءً: ناداه، والاسم: الدّعوة، ودعوت فلاناً: صحتُ به. وفي كتابه ﷺ إلى هرقل: أدعوك بدعاية (الإسلام) أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة، (وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) معناها: داعياً لتوحيد الله تعالى وما يقرب منه، والدعاة قومٌ يدعون إلى (بينه وهدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ، ورجل داعية، إذا كان يدعو النّاس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيها للمبالغة، والنّبي ﷺ داعي الأمة إلى توحيد الله وطاعته¹⁹⁴، ﴿يَقَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَعَآمَنُوا بِهِ﴾¹⁹⁵.

وبتفرّع العلوم اتجه الإعلام نحو التّخصص بهدف تغطية كلّ ما يطرأ ويستجد من تطورات وتحولات في مختلف مجالات الحياة، ومن هنا ظهر ما يعرف بالإعلام المتخصّص، الذي يعرف بأنّه: نمطٌ إعلاميٌّ يتمُّ عبر وسائلٍ إعلاميّةٍ مختلفةٍ، ويعطي جلّ اهتمامه لمجال معين، أمّا الإعلام الذي يهتم بالطّب والصّحّة فهو الإعلام الصّحي الذي يمكن تعريفه بأنّه: ذلك النّوع من أنواع الإعلام المتخصّص الذي يقوم بنقل الأفكار، والحقائق عن الأمراض والصّدّات والتشوهات وأسبابها وتطورها، ومدى انتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها، وكذا تقديم الأخبار حول مختلف القضايا والأحداث الطّبية والصّحيّة بهدف توجيه الأفراد وتوعيتهم وثقيفهم وتعليمهم¹⁹⁶.

المطلب الخامس: العلاقة بين الإعلام الصّحي والدّعوة:

تعتبر التوعية الصّحيّة مجالاً من مجالات الدّعوة إلى الخير التي أمر الله سبحانه بها عباده، وشكلاً من أشكال القيام بواجب النّصيحة. والدّعوة الإسلاميّة أقرب المؤسسات التربوية والإعلاميّة إلى قلوب المسلمين وعقولهم، ويتميز أسلوب التوعية الصّحيّة في الإسلام بكونه

¹⁹³ البيانوني، حمد أبو الفتح (1991). المدخل إلى علم الدّعوة. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة. ص 47.

¹⁹⁴ ابن منظور (2007م). لسان العرب. (د.م): دار المعارف. ص 1385.

¹⁹⁵ سورة الأحقاف: آية 31.

¹⁹⁶ توهامي، آمال (2017م). الإعلام الصحي والتنمية الشاملة "قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة. مجلة العلوم

الإنسانية. عدد 46. شهر حزيران. المجلد أ. ص 300.

أسلوباً وعظيماً يخاطب في الناس إيمانهم وقلوبهم، وأنه دائماً ما يلفت انتباه الباحث في مجال الإعجاز العلمي حيث كلما طرأ حدثٌ علميُّ ربطه مباشرة بالقرآن الكريم، ويبين مواضع الإعجاز في ذلك، وتعتبر العلاقة بين الإعلام الصحي والدعوة:

أ. **علاقة تعاونية:** توظيف الإعلام بغية تحقيق تنمية الثقافة الصحيّة، والتعريف ببرامج الإعلام الصحيّ الوقائي.

ب. **علاقة وظيفية:** تبني سياسة إعلامية تواصلية تحترم عقيدة المجتمع وثقافته من خلال معرفة الخبر الصادق، والإحاطة بالقضايا الصحيّة ونشر القيم الصحيّة بين أفراد المجتمع. ومن الأحداث الجارية، ما ذكره البروفيسور الأمريكي كاج كونسدن في أحد المقالات الجديدة التي نشرت في مارس 2020م في صحيفة نيوز ويك الشهيرة، وهو أستاذ بجامعة ريس الأمريكية، وكان هذا المقال حول أسرار العلاج النبوي للأوبئة مثل كورونا الجديد، وموضوع المقال باختصار يتمحور حول أحاديث الرسول ﷺ وقد شهد البروفيسور كاج بصحتها واستدل بقول رسولنا الكريم ﷺ: " إذا سمعتم أنّ الطّاعونَ بأرضٍ فلا تدخلوها وإذا تفشّى فيها فلا تخرجوا منها "197، وهذا ما يسمى في الوقت الحالي بالحجر الصحيّ أو العزل الصحيّ، كما أكّد ذلك بسؤاله لهم: أندرون من سبقكم بذلك؟ إنه النبيّ ﷺ، واستدل بحديث آخر بذات المقال، وهو قول رسول الله ﷺ: " لا يُورد الممرضُ عن المصحِّح "198، أي يجب إبعاد المرضى عن الأصحاء، ويتابع وجهة نظره المنصفة -مع أنّه باحثٌ مسيحيّ- ويقول: محمد من شجّع على النّظافة، وغسل الأيدي، كما يتمُّ في الضوء خمس مرات، واستدل بحديث آخر من قول النبيّ الكريم ﷺ: " إذا استيقظ أحدكم من نومِهِ فليغسل يدهُ فإنّه لا يدري أينَ باتت يدهُ. "199

لذلك تعتبر القيم الإسلاميّة دعامةً للإعلام والتوعية الصحيّة. وإنّ أهم موجه يمكن أن يسترشد به الإعلام الصحيّ في مخاطبة الناس في هذا المجال هو العقيدة الإسلاميّة، وقيمها الأخلاقية التي تكبح جماح النّفس عن الانحراف، كما أنّ قواعد الصّحّة العامة، وأسس الوعي الصحيّ ليست وليدة الحضارة الحديثة، ولا نتاج عصر النّهضة والعلوم اليوم،

197 صحيح البخاري. كتاب الطب. ج.7. ص.40. رقم الحديث (5776)

198 صحيح البخاري. كتاب الطب. ج.7. ص.40. رقم الحديث (5771)

199 صحيح البخاري. كتاب الضوء. باب الاستجمار وترا. ج.1. ص.56. رقم الحديث (١٦٢).

بل هما لبنتان أرساهما الإسلام منذ نشأته، وحث عليهما الرسول ﷺ، من خلال دعوته إلى التداوي، وقال رسول الله ﷺ: " ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً "200، وإن مثل هذا الحديث العظيم يعكس مدى فهم الإسلام الصحيح لقواعد الصحة، وأسس الوعي الصحي، فقد أدرك الإسلام أنّ هذا الوعي هو أساس متين لبناء مجتمع إيماني قوي معاني في بدنه وفي نفسه، وذلك لأنّ الرسول ﷺ قال: " المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلّ خيرٍ "201، ومن أولى دعوات الوعي الصحي التي عني بها الإسلام كما ذكرنا سابقاً هي (النظافة)، ولا يخفى على أحد منا مدى أهمية النظافة في الوقاية من الأمراض، لذا نجد الشريعة الإسلامية تأمر المؤمنين بالوضوء عند كلّ صلاة، وتسنُّ لهم الطهارة يوم الجمعة، وللعيدين والعمرة والحج.202

ومن الأسس الأخرى التي دعا إليها الإسلام، الاعتدال في الطعام والشراب، فقال ﷺ: "مِمَّا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يَقْمُنَ صَلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَاعْلَأْ فَثَلْثُ لَطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ "203، كما نوّه الحديث الشريف بأثر الحمية في حماية الصحة، ولما كانت رياضة الأبدان ضرورية لحماية الفرد من الكسل وتراكم الشحوم، ولبناء مجتمع قوي، فقد اهتم الإسلام بالرياضة.

إنّ من أهم طرق نشر الدعوة الإسلامية، والدفاع عنها في عصرنا هذا هو استخدام وسائل الاتصال الحديثة العصرية، والتكنولوجيا الإعلامية الاجتماعية التي من أهمها تقنية الإنترنت، لما لها من إمكانيات هائلة في الاتصال، فمن خلال الإنترنت يمكن الرد والدفاع عن الإسلام ضد أعدائه، ولهذا لا بدّ لنا من استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية.

200 صحيح البخاري. كتاب الطب. ص15. رقم الحديث (5678).

201 النيسابوري، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. (2009م). صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ. تحقيق (ياسر حسن، عز الدين ضلي، عماد الطيار). لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون. ص1101. رقم الحديث (2664).

202 الحكيم، تميم. (1988). مع الأسرة المسلمة: الوعي الصحي ضرورة للأسرة المسلمة. النضامن الإسلامي. وزارة الحج. ص69.

203 التميمي، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (2004م). صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان). ترتيب (الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. لبنان: بيت الأفكار الدولية. ص912. رقم الحديث (5213).

ومن هنا نجزم أنّ التطورات التكنولوجية المجتمعية مكّنت العالم كلّهُ من الحوار في مجتمع افتراضي؛ ممّا سهّل التواصل والتأثير العالمي؛ من أجل ذلك كانت خيوط الدّعوة التي انتشرت عبر هذه الوسائل أسهل وأقوى تأثيراً من ذي قبل، حيث إنّنا نرى من عملوا على هذه التقنية للدعوة الحقيقة عبر عرض الإسلام، ومميزات الإسلام الحقيقي والصّحّي الصّحيح، كما أنّها بوابة لنشر التعاليم الصّحيّة التي أقرها القرآن وأقرها ﷺ، فالمعلومات الصّحيّة هي التي ستقوم بإيقاظ الأمم من غفلتها وسبائها واتباعها للعقائد المجهولة، كما أنّ الأديان الأخرى تعمل على التطوير عبر تصميم مواقع خاصة لنشر عقائدهم عبر المواقع الاجتماعية، ولا بدّ أن تكون ميادين المنافسة الواسعة في مجال التأثير بالمعلومات الصّحيحة والدّعوة الحق، إلّا أنّ علينا -نحن المسلمين- تفعيل مواقع تقنية حديثة لنشر ديننا، الذي هو الدّين الحق. 204

إنّ مواقع الإعلام الاجتماعي قد أصبحت تنافس الفضائيات التلفزيونية بكافة فنونها، ويفترض ممّن لديهم شرف الدّعوة إلى الله التوجّه إلى الأسلوب الأفضل في المشاركة في مثل هذه المواقع، عن طريق جمع الجهود الدعوية ورسم منهج واضح لها، من خلال التعامل الجيد مع تلك المواقع، نظراً لتعدد الفئات المستهدفة واختلاف فئاتهم العلمية والأكاديمية، ولهذا نجد أنّهُ من الصّواب أن يتمّ العمل بالضوابط الشرعية عن طريق وسائل الإعلام الجديد²⁰⁵، وبموضوعية تامة هادفة وتتوجه نحو التوعية والإرشاد، وإحداث التغيير المطلوب عن طريق التأثير الفعال²⁰⁶، ولأجل ذلك يعتمد الأفراد على وسائل الإعلام في تحقيق ثلاثة أهداف هي:

أ. الفهم: ويتمثّل ذلك في معرفة الذات عبر التعلم والحصول على الخبرات، والفهم الاجتماعي ومعرفة أشياء عن العالم وتفسيرها.

²⁰⁴ المالك، فهد بن محمد. (2010م). الترجمات (معاني القرآن الكريم) في خدمة الدّعوة، النشر الإلكتروني.

السعودية: وزارة الأوقاف السعودية. ص 194.

²⁰⁵ إمام، إبراهيم. (1983م). دور الإعلام في التضامن الإسلامي، المدينة المنورة: الجامعة الإسلاميّة. ط 16،

العدد 61 محرم، صفر - ربيع الأول 1404هـ. ج 1. ص 273

²⁰⁶ كحيل، عبد الوهاب. (1985م). الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي. (د.م). عالم الكتب للنشر

والتوزيع. ص 29.

ب. التوجيه: ويشتمل على توجيه العمل، مثل ماذا تقرر أن تشتري؟ وكيف تحتفظ بصحة جيدة؟، وتقديم نصائح حول كيفية التعامل مع موقف جديد أو صعب.

ج. التسلية: وتتضمن استخدام وسائل الإعلام في الترفيه والتسلية، وقضاء وقت الفراغ.

وعلى الرغم من أهمية وسائل الإعلام في التوعية، إلا أن الباحثة ترى أنها ليست الوحيدة لتحقيق تلك الأهداف وبلوغها، فهناك جماعات مؤثرة أخرى مثل الأصدقاء وأفراد الأسرة والنظم التربوية والسياسية، ولكن قوة وسائل الإعلام تتمثل في السيطرة على مصادر معلومات معينة يحتاجها الأفراد لتحقيق أهدافهم الشخصية، وكلما تطور المجتمع ازدادت احتياجاته لمصادر المعلومات من وسائل الإعلام المختلفة.²⁰⁷

إنه من غير الممكن لأي بلد في وقتنا الحاضر العيش بعيداً عن التطورات الحديثة التي تتسارع وتكثر يوماً بعد يوم، وما تعطيه من آثار اجتماعية واقتصادية وغيرها، وذلك في ظل هذا الترابط الوثيق بين كافة أجزاء العالم الذي تؤمنه هذه التقنيات، حيث أصبح من الضروري لكل بلد أن يعمل على التواصل الإلكتروني.²⁰⁸

²⁰⁷ الشهلوب، محمد بن عبد العزيز. (2004م). فن التحقيق الصحفي في الصحف السعودية. السعودية: رسالة

دكتوراة غير منشورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص 53.

²⁰⁸ السند، عبد الرحمن بن عبد الله. وسائل الإرهاب الإلكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها. السعودية:

وزارة الأوقاف السعودية. ص 26.

الفصل الثاني

الفصل الثاني الصَّحَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

الإسلام دينٌ شاملٌ كاملٌ صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، ويتَّضح ذلك من خلال آيات القرآن الكريم، والسَّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، «مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»²⁰⁹ ولقد اعتنى الإسلام بصحة الإنسان ليقوم بمهمته في الأرض، ولكي يتم ذلك لابد أن يحمي الإنسان صحته، ولو نظرنا إلى القرآن الكريم نظرة تأمُّلٍ وعناية بالصَّحَّةِ لوجدناه يراعى مظاهر الصَّحَّةِ بجوانبها (الجسديَّة، النَّفسيَّة، الاجتماعيَّة) من خلال الأمر بالحركة لتقوية البدن، والنَّهي عن الحزن على الماضي، أو الانشغال بالمستقبل مراعاة للهدوء النَّفسي وكذلك إعمال العقل والتفكير في خلق الله، كما حرص على ترابط المجتمع وتعاونه على البرِّ والتقوى تقويةً للروابط الاجتماعيَّة.

والصَّحَّةُ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ ضَرُورَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَحَاجَةٌ أُسَاسِيَّةٌ، وَليست ترفاً أو أمراً كمالياً لحياة الإنسان حرمتها، ولا يجوزُ التفریطُ بها أو إهداؤها إلا في المواطن التي حدَّدتها الشريعة. وحفظُ الصَّحَّةِ موقوفٌ على حسن تدبير المشرب، والملبس، والمسكن، والهواء، والنَّوم، واليقظة، والحركة والسَّكون، فإذا حصلت على الوجه المعتدل الموافق للملائم للبدن وظروفه السنن، محل السَّكن، السَّعادة، وغيرها، كان ذلك أقرب إلى دوام الصَّحَّةِ والعافية وحفظها وحمايتها، وَمَنْ يَتَأَمَّلْ هَدْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَجِدُهُ أَفْضَلَ هَدْيٍ يَحْفَظُ الصَّحَّةَ كَمَا سَنَفْصَلُ بَعْضَ ذَلِكَ فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ.

²⁰⁹ سورة الأنعام: آية 38.

المبحث الأول

الصحة الجسدية في القرآن الكريم والسنة النبوية

لقد اهتم القرآن الكريم بجسد الإنسان، وأمر بالمحافظة عليه من الهلاك فما يؤدي إلى هلاكها أيًا كان في الدنيا أو الآخرة يجب اجتنابه²¹⁰، وبمكنا التأكيد على التوعية الصحية ونشر المعلومات الصحيحة فيما يخص صحة الجسد المبنية على أسس أخلاقية تراعي صحة الفرد من خلال الدعوة لتعاليم إنسانية عميقة ودعوة للدين الحنيف بما تنص عليه من وعي للمحافظة على الجسد بطرق سليمة، ورغم هذا فإننا نجد الكثير من الوسائل الإعلامية تنشر معلومات خاطئة ضاربة بصحة الإنسان عرض الحائط؛ لذا لا بد من التوعية والدعوة وإثراء الإعلام بتعاليم الإسلام الذي أرشدنا إلى ما يجب أن نلتزم به للمحافظة على صحة دائمة، كما يمكننا تلخيص علاقة الإعلام بالصحة الجسدية من خلال أوامر الله التي أمرنا فيها بألا نسرف في المأكل والمشرب كما أمرنا بالطهارة، فالنظافة عامل مهم لصحة الإنسان وحين يهتم الفرد بنظافة جسده فإنه يحافظ على صحة جسده بنسبة كبيرة.²¹¹

وحتَّى الإنسان على الأكل والشرب بالحلال للمحافظة على استمرارية حياة الجسد وبنائه ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ وَمَا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾²¹²، قال القرطبي رحمه الله: "سمي الحلال حلالاً لانحلال عقدة الخطر عنه. قال أبو عبد الله الساجي واسمه سعيد بن يزيد: خمس خصال بها تمام العلم، وهي: معرفة الله عز وجل، ومعرفة الحق وإخلاص العمل لله، والعمل على السنة، وأكل الحلال، فإن فقدت واحدة لم يرفع العمل"²¹³، فالله سبحانه "أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالاً من الله طيباً، أي: مستطاباً في نفسه من غير ضار للأبدان ولا للعقول، ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان، وهي: طرائقه ومسالكه فيما أضل أتباعه

²¹⁰ السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (2003). تفسير الجلالين.

(د.م). مكتبة منصور. ص92.

²¹¹ انظر سورة البقرة: آية ٢٢٢.

²¹² سورة البقرة: آية 168.

²¹³ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 2. ص 207، 208.

فيه من تحريم البحائر والسّوائب والوصائل ونحوها مما زينه لهم في جاهليتهم²¹⁴، فقد أمر بأكل الطّيبات من الطّعام دون الخبائث منه، قال القرطبي رحمه الله: "هذا تأكيد للأمر الأول، وخص المؤمنين هنا بالذكر تفضيلاً. والمراد بالأكل الانتفاع من جميع الوجوه. وقيل: هو الأكل المعتاد.

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أيُّها النّاسُ إنّ الله تعالى طيّبٌ لا يقبلُ إلا طيباً)²¹⁵، وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فالأعمال الصّالحة التي تجعل قلب المؤمن مطمئناً لأنّ الأوامر الربانيّة دائماً حكمتها تصبُّ في الصّحّة العامّة للفرد والمجتمع ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾²¹⁶، وقد قال الجواهري: الشّكر: الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف، وقال سهل بن عبد الله: الشّكر والاجتهاد في بذل الطّاعة مع الاجتناب للمعصية في السّر والعلانية، وقالت فرقة أخرى: الشّكر هو الاعتراف في تقصير الشّكر للمنعم ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾²¹⁷ ولذلك قال داود: كيف أشكرك يا ربّ، والشّكر نعمة منك! قال: الآن قد عرفني وشكرتني، إذ قد عرفت أنّ الشّكر مني نعمة. وقال موسى عليه السّلام: كيف أشكرك وأصغرُ نعمةٍ وضعتها بيدي من نعمك لا يُجازي بها عملي كلّهُ فأوحى الله إليه يا موسى الآن شكرتني. وقال الجنيد: حقيقة الشّكر العجزُ عن الشّكر²¹⁸، ثم ذكر: (الرّجلُ يُطيلُ السّفَرَ أشعثَ أغبرٍ يمدُّ يديه إلى السّماءِ يا ربُّ يا ربُّ، ومطعمُهُ حرامٌ ومشربُهُ حرامٌ وملبسُهُ حرامٌ وغُدّيّ بالحرامِ فأنتي يُستجابُ له؟)، وعن أبي هريرة عن النّبِيِّ ﷺ: (أيُّها النّاسُ، إنّ الله طيّبٌ لا يقبلُ إلا طيباً، وإنّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين) ثم ذكر الرّجلُ يُطيلُ السّفَرَ أشعثَ أغبرٍ، يمدُّ يديه إلى السّماءِ، يا ربُّ، يا ربُّ، ومطعمُهُ حرامٌ، ومشربُهُ حرامٌ، وملبسُهُ حرامٌ، وغُدّيّ بالحرامِ، فأنتي يُستجابُ لذلك؟²¹⁹

²¹⁴ ابن كثير (2000م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق أسامة بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة. ط.2. ج.1. ص.280.

²¹⁵ النيسابوري. صحيح مسلم. ص.413. رقم الحديث (1015).

²¹⁶ سورة المؤمنون، آية 51.

²¹⁷ سورة البقرة، آية: 172.

²¹⁸ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.2. ص.215، وج.1. ص.398.

²¹⁹ سورة، أبي عيسى محمد بن عيسى (2002م). سنن الترمذي الجامع الصحيح. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. ص.1152. رقم الحديث (2989).

وعن عبدالله بن عباس: أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال: (يا أيُّها النَّاسُ أيُّ يومٍ هذا؟)، قالوا: يومٌ حرامٌ، قال: فأَيُّ بلدٍ هذا؟، قالوا: بلدٌ حرامٌ، قال: فأَيُّ شهرٍ هذا؟، قالوا: شهرٌ حرامٌ، قال: فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)²²⁰، وَحَرَّمَ الْقُرْآنُ أَكْلَ الْخَبَائِثِ وَالْأَطْعِمَةَ الضَّارَّةَ بِالْجَسَدِ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزُرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾²²¹، وَأَمَرَ بِالتَّوَسُّطِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، وَعَدِمَ الْإِسْرَافَ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى سَلَامَةِ الْجَسَدِ مِنَ التَّخْمَةِ وَأَمْرَاضِ الْبَطْنِ نَتِيجَةً لِلْإِسْرَافِ فِي الْأَكْلِ، وَحَثَّ عَلَى الْعِلَاجِ وَالتَّداوِي فِي حَالِ الْمَرَضِ وَالْأَلَمِ الْجَسَدِيِّ ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾²²². ويقول العلماء في كونه شفاءً قولين: أحدهما: أنه شفاءٌ للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب. والثاني: شفاءٌ من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه، وفيه تفریحُ الكرب، وتطهيرُ العيوب، وتكفيرُ الذنوب مع ما تفضل به تعالى من الثواب في تلاوته، وأمر بنظافة الجسد وحمایته من الميكروبات والجراثيم التي تفتك بالجسد، فأمر بالوضوء للصلاة والاعتسال ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾²²³، قال القرطبي رحمه الله: "فإنَّ المطلوب من المصلي الإقبال على الله تعالى بقلبه، وترك الالتفات إلى غيره، والخلو عن كلِّ ما يشوش عليه من نوم وحقنة وجوع، وكلِّ ما يشغل البال ويغير الحال، ولا تقرب - بفتح الراء - كان معناه لا تلبس بالفعل، وإذا كان بضم الراء كان معناه لا تدنُّ منه، اختلف العلماء في المراد بالصلاة فقالت طائفة: هي العبادة المعروفة نفسها. وقالت طائفة: المراد مواضع الصلاة. وقالت طائفة: المراد الموضع والصلاة معاً، لأنهم كانوا حينئذ لا يأتون المسجد إلا للصلاة، ولا يصلون إلا مجتمعين، فكانا متلازمين، فالسَّكرانُ قد انقطع عما كان عليه من العقل، حتى تعلموه متيقنين فيه من غير غلط. والسَّكرانُ لا يعلم ما يقول.

²²⁰ سنن الترمذي الجامع الصحيح. 1186. رقم الحديث (3087).

²²¹ سورة المائدة: آية 3.

²²² سورة الإسراء: آية 82.

²²³ سورة النساء: آية 43.

وقيل: لا تصلوا وقد أجنبتم، قال علي رضي الله عنه وابن عباس وابن جبير ومجاهد والحكم: عابر السبيل: المسافر، ولا يصح لأحد أن يقرب الصلاة وهو جنب إلا بعد الاغتسال، إلا المسافر فإنه يتيّم، لأنّ الغالب في الماء لا يعدم في الحضر، فالحاضر يغتسل لوجود الماء، والمسافر يتيّم إذا لم يجده. وقال ابن عباس أيضاً وابن مسعود وعكرمة والنخعي: عابر السبيل الخاطر المجتاز. وقالت طائفة: لا يمرّ الجنب في المسجد إلا ألا يجد بُدّاً فيتيّم ويمر فيه، هكذا قال الثوري وإسحاق بن راهويه، ونهى الله سبحانه وتعالى عن الصلاة إلا بعد الاغتسال، والاعتسأل يعبر به عن إمرار اليد مع الماء على المغسول ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾²²⁴

واختلف العلماء في تقدير مسحه على أحد عشر قولاً، والصحيح منها واحد وهو وجوب التعميم، كما أنّ ﷺ مسح رأسه كلّهُ فقد أحسن وفعل ما يلزمه، وهو الثابت من فعل النبي ﷺ، واللازم من قوله في غير ما حديث، قال التّحاس: ومن أحسن ما قيل فيه: إنّ المسح والغسل واجبان جميعاً، فالمسح واجب، والغسل واجب والكعبان هما العظامان النّاتئان في جني الرّجل، وقال الشافعي رحمه الله: "لم أعلم مخالفاً في أنّ الكعبين هما العظامان في مجمع مفصل السّاق".²²⁵، وهذا كلّهُ بقصد سلامة الجسد والمحافظة عليه²²⁶.

²²⁴ سورة المائدة: 6.

²²⁵ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 6. ص 80 - 104.

²²⁶ سعيد، فريد فرج. (2009). منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان دراسة موضوعية. فلسطين غزة:

كلية أصول الدين (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية). ص 238-239.

المطلب الأول: الصَّحَّةُ الجسديَّةُ من خلال الدَّعوة إلى الرِّياضة

تعمل الرِّياضة على تنمية المهارات البدنيَّة وتصون الجسد من المرض والتعب، ممَّا يوفِّرُ للفرد الكفاية اليومية بسهولة ومتعة من حيث تقوية العمود الفقري، واستقامته ومرونته، وقوة عضلات الظهر والمعدة ونشاط الأمعاء ومرونة المفاصل²²⁷، فلو تأملنا ودققنا في حركاتنا التعبديَّة خلال الصَّلَاة والحج والصَّوم، نجدها جميعها توكِّد على كلِّ ما سبق من الآثار الرِّياضيَّة الإيجابية التي تعود بالفائدة على صحَّة الفرد المسلم، فهذه العبادات تشتمل على مجموعة من الحركات الرِّياضيَّة، مثل الوقوف والركوع والسُّجود في الصَّلَاة، والمشي للمساجد، والطَّواف والسَّعي، والوقوف في عرفة، والرجم، والامتناع عن الطَّعام في الصَّيام رياضة وراحة وصيانة للمعدة، بهدف الحصول على مرضاة الله ثم مرضاة نبينا محمد ﷺ.

فالتربية البدنيَّة والرِّياضة أحد النِّظم المهمة للتربية الإسلاميَّة، وهي ذات أسانيد قوية من القرآن الكريم والسُّنة المطهرة، كما تحفل وقائع الحياة الاجتماعيَّة السُّلفية بالأحداث الرِّياضيَّة قبل بعثة الرِّسول وبعدها، وخلال فترة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، وكانت تجد الدعم والتأييد، سواء على المستوى الشعبي أم على مستوى الأئمة وعلماء الدِّين، حتى إنَّ ابن قيم الجوزية قد أفرد مؤلِّفاً كاملاً لها تحت اسم الفروسية، وهو الاسم الذي عرفت به الرِّياضة العربيَّة لدى المسلمين الأوائل.

وتشهد أيام العرب (تواريخهم وأحوالهم)، كما تشهد أشعارهم وتراثهم الذي تناقلته الأجيال بمدى شغف المسلم برياضات النَّزال والسِّباق والألعاب الأخرى، وقد مارس الرِّسول الكريم والصَّحابة الرِّياضة وحثوا عليها²²⁸، حيث اهتمَّ الإسلام اهتماماً كبيراً بصحة الإنسان، فأمر بما من شأنه أن يعززها، ومن مظاهر اهتمامه بالصَّحَّة القيام ببعض أنواع الرِّياضة، إذ لها دورٌ كبيرٌ وأثرٌ في صحَّة الفرد، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾²²⁹ قال القرطبي رحمه الله: "أمر الله سبحانه المؤمنين بإعداد القوة للأعداء بعد أن أكَّد تقدمة التقوى.

وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ﴾

²²⁷عوض الله، أحمد الصباحي (1983م). الصحة الرِّياضيَّة والعلاج الرِّياضي. دار الفكر العربي، القاهرة. ط 1. ص 13.

²²⁸ ابن قيم الجوزية، (1993م). الفروسية، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان. السعودية، حائل: دار الأندلس. ط 1. ص 68.

²²⁹ سورة الانفال، آية 60

القوة الرمي) ²³⁰، وفي رواية قال ﷺ: (أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا أَنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ) ²³¹، وكان نبينا ﷺ يحث الصبية على هذه الرياضة المهمة، وأيضاً: رياضة المصارعة، فعن أبي ركانة أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة القرشي المطلبي عن أبيه ²³²: أَنَّ أبا ركانة كَانَ رَجُلًا شَدِيدًا صَارَعَ النَّبِيَّ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَدْ أَقْرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ: (رَفَعَ الْأَثْقَالَ، فَقَدْ مَرَّ النَّبِيُّ بِقَوْمٍ يَرْبَعُونَ حَجْرًا لِيَعْلُوا الْأَشَدَّ مِنْهُمْ، فَلَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ) ²³³.

المطلب الثاني: الصّحة الجسديّة من خلال الدّعوة إلى الطّهارة

الطّهارة هي النّزاهة والنّظافة من الأدناس والأوساخ، وهي رفع الحَدَثِ وزوال الحُبثِ، ²³⁴ وقد وردت مادة الطّهر في القرآن إحدى وثلاثين مرة، منها تسع ذات علاقة بالطّهارة الاصطلاحية ²³⁵، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ²³⁶ قال القرطبي في تفسيره: قيل: التّوابون من الذّنوب والشرك. والمتطهرون أي بالماء، وقال عطاء وغيره. وقال مجاهد: من الذّنوب ²³⁷ قال أبو زهرة: في بيان ما يخلّ وما يجرّم من الأطعمة، ومن يخلّ من النّساء، وذلك يتعلّق بغذاء الأجسام وتبعثها، وإنّ هذه الآية الكريمة لبيان غذاء الرّوح، وهو الصّلاة، ففي الأوليات غذاء الأبدان، ²³⁸ وفي هذه غذاء النّفوس، وفوق ذلك إنّ هذه الآية

²³⁰ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 8. ص 35 إلى 38.

²³¹ النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. (262هـ). صحيح مسلم. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. كتاب الإمارة، باب: فضل الرمي والحث عليه. ج 3. ص 1522. رقم الحديث (1917).

²³² الألباني، محمد ناصر الدين. (1999م). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منا السّبيل. بيروت: مؤسسة غراس المكتب الإسلامي. الباب: صارع ركانة فصرعه. ط 2. ج 5. ص 229. رقم الحديث (1503) ²³³ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر. (2002م). شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. إشراف مختار أحمد الندوي. الرياض: مكتبة الرشد. باب: فصل في التواضع. ج 1، ص 519. رقم الحديث (7922).

²³⁴ <https://dorar.net/feqhia> الدرر السننية. (تاريخ التصفح: 1 مارس 2020م).

²³⁵ محمد فؤاد عبد الباقي. (1944م). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الكتب المصرية. ص 428.

²³⁶ البقرة، آية 222.

²³⁷ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. (1964م)، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية. ج 3. ص 91.

²³⁸ أبو زهرة، محمد بن أحمد. (د.ت). زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر العربي. ج 4. ص 45.

بيان للوضوء والاعتسال، وما يقوم مقامهما، وهذان يكونان من نتائج الغذاء والزواج، فكان التلازم بينهما ثابتاً، ﴿وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ﴾²³⁹ فالمراد بالثياب: العمل، أي: وعملك فأصلح وأيضاً القلب، أي: وقلبك فطهّر، والآخر أنه يُراد به الطّهارة من الذنوب والعيوب، فالثياب على هذا مجاز، والثالث: أنّ معناه لا تلبس الثياب من مكسبٍ خبيثٍ²⁴⁰، وقال ابن كثير: "لا تلبسها على معصية"²⁴¹، وقال ابن عباس: "قلّبتك من الغدر والخيانة والضجر أي كُن طاهر القلب وثيابك فطهّر من الدنس"²⁴²، قال أبو الفدا: "جمع ثوب من اللباس أي فطهّرها ممّا ليس بطاهرٍ بحفظها وصيانتها عن النجاسات، وغسلها بالماء الطاهر. وقال قتادة: نفسك فطهّر من الذنب. والثيابُ عبارة عن النفس. وقال سعيد بن جبیر: قلبك فطهر"²⁴³. وقال الزحيلي: "وطهّر ثيابك واحفظها عن النجاسات، وكلا المعنيين صحيح، فإنّ الطّهارة الحسية أو النّظافة تلازم عادة الطّهارة المعنوية، أي التجرّد والتباعد من المعاصي، والعكس صحيح، فإنّ وجود الأوساخ ملازمٌ لكثرة الذنوب، والآية دليل على تعظيم الله ممّا يقول عبدة الأوثان، وعلى النّظافة وتحسين الأخلاق، واجتناب المعاصي"²⁴⁴.

ونرى أنّ العبادات تعمل على تقوية المناعة خاصة في ظل انتشار الأوبئة المجهولة فمقاومتها تتطلب الكثير من العوامل، فالطّهارة وحسن الهيئة وتنظيف الفم والأسنان من الأمور التي حرص الرّسول على التأكيد عليها من خلال قوله لولا المشقة عليهم لأمرهم بها عند كلّ صلاة، والسّواكُ يكون بشجرة الأراك التي تطيب الفم، وتزيل الروائح منه كما تعمل على شدّ اللثة، وقتل الميكروبات العالقة في الفم، وهذا جرّصٌ من الرّسول الكريم ليرشدنا إلى مبادئ النّظافة والصّحّة بطرق يسيرة، وعن النّبِيِّ ﷺ قال "الحُمَى من فَيحِ جَهَنَّمَ

²³⁹ سور المدثر: آية 4.

²⁴⁰ ابن جزّي، محمد بن أحمد الغرناطي. (1959م). التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم. ج 2. ص 427.

²⁴¹ ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2008م). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة. ط 2. ج 8. ص 263.

²⁴² ابن عباس، عبد الله. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. دار الكتب العلمية. ص 491.

²⁴³ الشوكاني، محمد بن علي. (1994م). فتح القدير. دار ابن كثير. ج 5. ص 389.

²⁴⁴ الزحيلي، وهبة مصطفى. (1997م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. بيروت: دار الفكر المعاصر. ج 29. ص 220.

فَأَبْرَدُوهَا بِالْمَاءِ"²⁴⁵، فلو ألقينا نظرة تحليلية على الحركات السابقة، مثل غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق واستعمال السواك والاستنجاء من الناحية الرياضيّة، لوجدنا أنّها جميعها تشترك في عنصر الحركة أو ما يسمى رياضياً بالتمارينات والحركات الرياضيّة التي تعود بالفائدة الصحيّة على الفرد المسلم، لذا ينصح الأطباء المرضى المرتفعة حرارتهم باستخدام كمادات الماء البارد من خلال وضعها على الرأس أو أخذ حمام بالماء البارد، مما يساعدهم على خفض حرارة الجسم. إنّ الطّهارة أيضاً تكون في الغذاء الحلال الذي يحدّ من الأمراض، وتفشيها كما هو الحال هذه الفترة وظهور فيروس جديد، وفي كلّ الحالات وبرغم تعدد آراء العلماء حول كيفية نشأة هذا الفيروس إلا أنّ علماء صينيين اكتشفوا أنّ فيروس كورونا الجديد الذي تفشى في الصّين وبعض دول العالم، قد نشأ في الخفافيش، وقال علماء صينيون إنّ لديهم مزيداً من الأدلة على أنّ الفيروس الجديد نشأ على الأرجح في الخفافيش، ففي بحثين علميين، نُشرا في دورية "جورنال نيتشر"، ذكر العلماء أنّ تسلسل مجموع التركيب الجيني المأخوذ من عدة مرضى في ووهان بيّن أنّ فيروس كورونا الجديد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفيروسات المسببة لمرض الالتهاب الرئوي الحاد، المعروف باسم "سارس"، وفي واحدة من الدراساتين، قال الأستاذ في معهد ووهان لعلم الفيروسات، شي تشن لي وزملاؤه: إنّ تسلسل مجموع التركيب الجيني المأخوذ من 7 مرضى يتطابق بنسبة 96 في المئة مع فيروس كورونا لدى الخفافيش، ويعتقد أنّ "السّارس" نشأ أيضاً في الخفافيش، على الرغم من أنّه انتقل إلى قطط الزباد قبل أن يصيب النّاس في التفشي العالمي للمرض الذي حدث عامي 2002 و2003²⁴⁶. وما تطرقنا لهذه المعلومات عن الطّهارة والنّظافة هنا إلا لتوضيح مدى أهميتهما لحفظ الجسد من الأوبئة، كما أنّ مرض الكوليرا ينشأ في الأماكن والمياه الملوثة، ومن هنا كان للطّهارة سواء طهارة الجسد أو الغذاء الذي يستفيد منه الجسد ارتباط وثيق بالصّحة.

²⁴⁵ صحيح مسلم. كتاب السلام. باب لكل داء دواء واستحباب التداوي. ص 935. رقم الحديث (2210).

²⁴⁶ البيان الإلكتروني (الصحي). التاريخ: 04 فبراير 2020

https://www.albayan.ae/health/life/2020-02-04-1.3769438?itm_source=parse-ly-api. (تاريخ التصفح: 04 فبراير 2020م).

المطلب الثالث: الصَّحَّة الجسديَّة من خلال الدَّعوة إلى الصَّلَاة

يعكس العدد الذي وردت فيه هذه المادَّة في القرآن الكريم أهميَّة هذه الشَّعيرة، فقد وردت مادة الصَّلَاة في الكتاب العزيز تسعًا وتسعين مرَّةً، وارتبطت ألفاظ الصَّلَاة الواردة في القرآن بلفظ الإقامة، وجاءت بصيغٍ مختلفةٍ منها²⁴⁷ ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾²⁴⁸، قال القرطبي في تفسيره: "وإقامة الصَّلَاة أداؤها بأركانها وسننها وهيئاتها في أوقاتها، يقال: قام الشيء أي دام وثبت، وليس من القيام على الرَّجل، وإمَّا هو من قولك: قام الحقُّ أي ظهر وثبت"²⁴⁹، وقال ابن عبَّاس: ويقىمون الصَّلَاة أي يقيمون الصَّلَاة بفروضها. وقال الضحَّاك عن ابن عبَّاس: إقامة الصَّلَاة إتمام الركوع والسَّجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها. وقال قتادة: إقامة الصَّلَاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان: إقامتها المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطَّهور بها وتمام ركوعها وسجودها، وتلاوة القرآن فيها والتشهد والصَّلَاة على النَّبيِّ ﷺ فهذا إقامتها²⁵⁰. وجاء في فتح القدير: والإقامة في الأصل: الدوام والثبات. يقال قام الشيء: أي دام وثبت. وليس من القيام على الرَّجل، وإمَّا هو من قولك قام الحقُّ: أي ظهر وثبت، وإقامة الصَّلَاة أداؤها بأركانها وسننها وهيئاتها في أوقاتها.

والصَّلَاة أصلها في اللغة: الدُّعاء من صلَّى يُصلِّي إذا دعا، وقد ذكر هذا الجوهري وغيره²⁵¹، فالإقامة مصدر أقام الذي هو معدي قام، وأصلها في اللغة الهيئة في الدعاء والخضوع هو أقرب إلى المعنى الشرعي وأوفق²⁵²، كما أمر القرآن بالمحافظة على الصَّلَاة لما لها

²⁴⁷ انظر: سورة البقرة، آية 3، والتَّوبة، آية 71، والمائدة، آية 55، والأنفال، آية 03، والنمل، آية 03، ولقمان،

آية 04

²⁴⁸ انظر: سورة البقرة، آية 277، 110، 177، والأعراف، آية 170، والتَّوبة، آية 05 وآية 18، و11 آية، والرعد، آية 22، والحج، آية 41، وفاطر، آية 18، وآية 29، والشورى، آية 38. انظر سورة هود، آية 114، والإسراء، آية 78، وطه، آية 14، والعنكبوت، آية 45، ولقمان، آية 17. انظر سورة الأنبياء آية 73، سورة النور آية 37، التَّساء آية 162، المائدة آية 12، إبراهيم، آية 31، إبراهيم، آية 37، وآية 40. سورة الحج، آية 35. الأحزاب، آية 33.

²⁴⁹ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ص 165.

²⁵⁰ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الدمشقي. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق محمد حسين شمس الدين.

بيروت: دار الكتب العلمية. ص 78.

²⁵¹ الشوكاني، محمد بن علي. (1994م)، فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير. ص 42.

²⁵² ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (1981م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ص 234.

من أهمية كبيرة عند الله سبحانه ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾²⁵³ أي داوموا على الصلوات جميعها لما فيها من مناجاة الله والتوجه إليه بالدعاء له والشناء، والمحافظة على الصلوات آية الإيمان الكبرى، والشرط في صحة الإسلام والأخوة في الدين وحفظ الحقوق، وأمر الله ﷻ نبيه أن يأمر بها أهلته، وأن يصطبر عليها. وقد كان إسماعيل يأمر أهلته وأقرب الناس إليه بالحرص على أدائهما حتى يكون هو وأهله قدوةً لغيرهم في العمل الصالح. وكان النبي ﷺ يفعل ذلك الذي أثنى الله به على نبيه ﴿يَأْتِيهَا اللَّيْلِ ءَامِنًا أَسْتَمِينًا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾²⁵⁴. قال القرطبي رحمه الله: "أمر تعالى بالصبر على الطاعة وعن المخالفة في كتابه فقال: واصبروا"، إنَّ الشعائر والسلوكيات المتعلقة بالصلاة تنعكس بآثار صحية كبيرة على الفرد، ومن ذلك الاستيقاظ المبكر وعلاقته بالرئة ونقاء الدم، والنوم المبكر وعلاقته بصحة الجسم، والتطهر والسواك وعلاقته بصحة الفم والمعدة، والاستنشاق وعلاقته بصحة الأنف والرأس، وغسل اليدين والرجلين وعلاقته بصحة أطراف الجسم، والوقوف في الصلاة وعلاقته بصحة الأعصاب، والركوع وعلاقته بصحة العمود الفقري، والسجود وعلاقته بصحة الجهاز الهضمي ودورة الدم في الرئة والرأس، كما يقول الدكتور فارس عازوري الأخصائي في الأمراض العصبية والمفاصل من جامعات أمريكا: "إن الصلاة عند المسلمين وما تحتويه من الركوع والسجود تقوي عضلات الظهر، وتلين تحركات فقرات السلسلة الظهرية، وخصوصاً إذا قام الإنسان بالصلاة في سن مبكرة، ويترتب على ذلك مناعة ضد الأمراض التي تنتج عن ضعف في العضلات التي تجاور العمود الفقري".²⁵⁵

إنَّ الصلاة تعمل على تقوية العضلات والمفاصل وإعادة بنائها فهي بجميع حركاتها وسكناتها تؤمّن لمفاصل الجسم كافة صغيرها وكبيرها حركة انسيابية سهلة من دون إجهاد، وتؤمّن معها إدامة أدائها السليم مع بناء قدرتها على تحمل الضغط العضلي اليومي²⁵⁶، وفي وقت الفجر يوجد غاز الأوزون، ويُستعان به في علاج أنواع التليف الذي يحدث في الرئة والكبد، وعلاج أمراض الكبد البوئية، وانسداد الشرايين، وتصلب الأوعية الدموية، ومضاعفات أمراض السكري، كما أنَّ

²⁵³ البقرة آية 238

²⁵⁴ البقرة، آية 153.

²⁵⁵ طبارة، عفيف عبد الفتاح. (1983م). روح الصلاة في الإسلام. بيروت: (د.ن). ص 173.

²⁵⁶ خلف، مصطفى سلمان. (د.ت). الأسرار الطبية لصلاة الليل. بيروت: دار الصفوة. ص 39-45.

الصَّلَاةُ تساعد في البناء والنمو للجسم للأصغر سنًا أكثر فتزداد العظام طولاً وقوةً، وبعد مرحلة النَّضوج ومع تقدم العمر يتفوق الهدم وتأخذ كمية العظام في التناقص، وتصبح أكثر قابلية للكسر، كما يتقوس العمود الفقري بسبب انهيارات الفقرات ونقص طولها ومثانتها، وبذلك فإنَّ أداء سبع عشرة ركعةً يوميًا لأداء فرائض الصَّلَاة، وعددٍ أكثر من هذا من خلال الرواتب والتوافل تجعل الإنسان ملتزمًا بأداء حركيٍّ جسميٍّ، وهذا يكون سبباً في تقوية عظامه وجعلها متينة سليمة، كما أنَّ الصَّلَاة عند المسلمين، وما تحويه من الركوع والسجود تقوي عضلات الظهر، وتليّن تحركات فقرات السلسلة الظهرية.

المطلب الرابع: الصَّحَّةُ الجسديَّةُ من خلال الدَّعوة إلى الزَّكاة

الزَّكَاةُ هي الركنُ الثالثُ من أركان الإسلام الخمسة، وتعدَّد ذكرها في القرآن، وجاءت أحاديثٌ كثيرةٌ تبين أهميتها وخطورة التفريط فيها، وتفصل في أحكامها، وسنعرض بعض الآيات والأحاديث التي تتحدَّث عن هذه الشعيرة العظيمة، فقد ورد لفظ الزَّكاة في القرآن الكريم 30 مرة مقصوداً به الركن الثالث من أركان الإسلام، واقترن 27 منها بمعنى "الإيتاء" وبلفظ "الصَّلَاة"،²⁵⁷ ومن أمثلة ذلك بعض الآيات التي تحثُّ على الصَّلَاة والإنفاق²⁵⁸، قال ابن عاشور: والإنفاق إعطاء الرزق فيما يعود بالمنفعة على النَّفس والأهل والعيال، ومن يرغب في صلته أو التقرب لله بالنَّفع له من طعام أو لباس. وأريد به هنا بثه في نفع الفقراء وأهل الحاجة وتسديد نوائب المسلمين بقرينة المدح واقتترانه بالإيمان²⁵⁹، قال النَّبي ﷺ: "كُلُّوا واشْرَبُوا والبَسُوا وتَصَدَّقُوا من غير إسرافٍ ولا مَحْيَلَةٍ"²⁶⁰، والزَّكاة فريضة من فرائض الإسلام، وهي ثالثُ أركان الإسلام، وأهمها بعد الشهادتين والصَّلَاة، وقد دلَّ الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوبها، فمن أنكر وجوبها فقد ردَّ ركنًا من أركان الإسلام²⁶¹ قال القرطبي رحمه الله: لا

²⁵⁷ انظر: محمد فؤاد عبد الباقي. (1364هـ)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الكتب

المصرية، ص: 331.

²⁵⁸ انظر: سورة البقرة، آية 3، آية 43، آية 177، آية 195، آية 261. النساء، آية 162. المائدة، آية 12، آية

55. الأنبياء، آية 73. الأحزاب، آية 33.

²⁵⁹ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج: 01

ص: 235.

²⁶⁰ صحيح البخاري. ص 43. كتاب اللباس. رقم الحديث (5783).

²⁶¹ انظر سورة الحج. آية 78. آل عمران: 180

يُحْسِنُ الْبَاخِلُونَ الْبَخْلَ خَيْرًا لَهُمْ، أَيِ الْبَخْلِ شَرًّا لَهُمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَمَرَ عِبَادَهُ بِأَنْ يَنْفَقُوا وَلَا يَبْخُلُوا قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا، وَيَتْرَكُوا ذَلِكَ مِيرَاثًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِلَّا مَا أَنْفَقُوا²⁶².

وَلَا شَكَّ أَنَّ لِلزَّكَاةِ الْعَدِيدِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْبَدَنِيَّةِ الَّتِي تَعُودُ بِالنَّفْعِ عَلَى صِحَّةِ الْأَبْدَانِ، فَهِيَ سَبَبٌ لِلشِّفَاءِ مِنَ الْأَمْرَاضِ، وَدَفْعِ لِلْأَسْقَامِ، وَالْقَضَاءِ عَلَى الْجُوعِ، وَتَشَكُّلِ مَعَ صُنُوفِ الصَّدَقَاتِ الْأُخْرَى دَوَاءً مِنَ الْأَمْرَاضِ، يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ: فَإِنَّ لِلصَّدَقَةِ تَأْتِيرًا عَجِيبًا فِي دَفْعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ فَاجِرٍ أَوْ مِنْ ظَالِمٍ بَلٍ مِنْ كَافِرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْفَعُ بِهَا عَنْهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْبَلَاءِ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ النَّاسِ خَاصَّتَهُمْ وَعَامَّتَهُمْ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مَقْرُونٌ بِهِ؛ لِأَنََّّهُمْ جَرِبُوهُ.

وَالْمُحْسِنُونَ يَشْمَلُهُمُ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ الَّتِي تُورِثُ فِيهِمُ الصِّحَّةَ النَّفْسِيَّةَ الَّتِي هِيَ (الطَّمَأْنِينَةُ) ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾²⁶³ وَيَقْصِدُ بِالرَّحْمَةِ الْإِحْسَانَ²⁶⁴ " وَسِعَةُ الرَّحْمَةِ أَي: لَا نَهَايَةَ لَهَا، أَي: مِنْ دَخَلَ فِيهَا لَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ"²⁶⁵.

المطلب الخامس: الصِّحَّةُ الْجَسَدِيَّةُ مِنْ خِلَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى الصِّيَامِ

وَرَدَتْ مَادَّةُ الصَّوْمِ وَالصِّيَامِ فِي الْقُرْآنِ فِي أَحَدِ عَشَرَ مَوْضِعًا،²⁶⁶ وَفَرِيضَةُ الصِّيَامِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْهَامَةِ الَّتِي تَهْدِبُ الرُّوحَ، وَتَوَازِنُ الْجَسَدَ، وَتُورِثُ التَّقْوَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾²⁶⁷، يَقُولُ أَبُو السَّعْدِ فِي تَفْسِيرِهِ: إِنَّهُ بَيَانٌ لِحُكْمِ آخِرِ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَكْرِيرٌ لِلنَّدَاءِ، لِإِظْهَارِ مَزِيدٍ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ.

وَالصِّيَامُ وَالصَّوْمُ فِي اللُّغَةِ الْإِمْسَاكُ عَمَّا تَنْزِعُ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَقِيلَ هُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الشَّيْءِ مُطْلَقًا، وَمِنْهُ صَامَتِ الرِّيحُ إِذَا أَمْسَكَتْ عَنِ الْهَبُوبِ، وَفِي الشَّرِيعَةِ هُوَ الْإِمْسَاكُ نَهَارًا مَعَ

²⁶² القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج. 4. ص 290 إلى 293.

²⁶³ انظر سورة الأعراف: آية 56.

²⁶⁴ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج. 7. ص 227، 228.

²⁶⁵ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج. 7. ص 296.

²⁶⁶ محمد فؤاد عبد الباقي (1364هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ص 417.

²⁶⁷ سورة البقرة: آية 183، انظر أيضا سورة البقرة: آية 184، وسورة مريم: آية 26.

النّية عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشتهيهِ الأنفس²⁶⁸ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾²⁶⁹، وهنا دلالة واضحة على ما يتركه الصّيام من أثر على الفرد، يتعدى الأثر الرّوحي ليشمل الصّحّة البدنيّة التّوعية، "فلا تقتصر فوائد الصّيام على تهذيب النّفس وترويض الرغبات، وزيادة الصّبر، والمساعدة على التخلص من العادات السيئة كالتدخين، بل تتعدّها إلى الفوائد الجسديّة عندما يتبع الصّائم الفطرة السليمة في صيامه، ويتجنب الخمول والإكثار من الطّعام"²⁷⁰.

وجديرٌ بالذكر أنّ الجلطات القلبيةّ في شهر رمضان أقلّ منها في غيره، وكذلك فإنّ الصيام يزيد من معدل الكوليسترول الجيّد في الدّم ويحسن من لزوجة الدّم، وهو فرصة قيّمة للمدخنين للإقلاع عن التدخين، حيث إنّهم يمكنون طوال النّهار بدون تدخين، ويقلّ عدّد السجائر المتناولة خلال اليوم، وهذا يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب وداء السّكري والضغط، وارتفاع الكوليسترول حيث تنظم معدلات السّكر والضغط والكوليسترول باستخدام الغذاء المناسب والريّاضة المفيدة، وتعتبر صلاة التراويح من الرياضات المساعدة على ذلك.²⁷¹

وقد تناولت السنّة المطهرة الصّوم في أحاديث متنوعة حضّت عليه وبيّنت فضله عند الله سبحانه وتعالى، وفصّلت في أحكامه وآدابه، ونختار من تلك الأحاديث ما يلي: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)²⁷² وعن أبي صالح الزيات، أنّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: (قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصَّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصَّيَامَ جَنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزْفُثُ وَلَا يَصْحَبُ، فَإِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقْتُلْ إِنِّي أَمْرُؤُ

²⁶⁸ أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج: 01 ص 198.

²⁶⁹ سورة البقرة: آية 184.

²⁷⁰ المجلة الطبية (2011م). تصدر عن الإدارة العامة للإعلام والتوعية الصحية في المملكة العربية السعودية. العدد الثاني. ص 15.

²⁷¹ المجلة الطبية. ص: 13.

²⁷² البخاري. الجامع المسند الصحيح. ج 1. باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان. ص 16. رقم الحديث (38).

ومسلم. المسند الصحيح المختصر. بيروت: دار إحياء التراث العربي، باب الترغيب في قيام رمضان. ج 1. ص 523. رقم الحديث (173).

صائِمٌ) ²⁷³، فالصّوم رياضةٌ نفسيةٌ وجسديةٌ واجتماعيةٌ، فالصّائم الحقيقي يسمو بنفسه أولاً بالابتعاد عن الرذائل، ويسلم الناس أيضاً من أي أذى، فمن ناحية الصّحة الجسدية فإنّ الامتناع عن الطّعام والشراب لفتراتٍ محددةٍ يعطي فرصةً للنظام المناعي لممارسة مهامه بشكل أقوى، ويخفف الأعباء عن أجهزة الجسد، لأن الطّعام الزائد يرهق الجسم، ولذلك بمجرد أن تمارس الصّوم، فإنّ خلايا جسدك تبدأ بطرد السّموم المتراكمة طيلة العام ²⁷⁴.

فالتّشّاط العقلي يزداد بجوع الصّائم، وحالة التوقّد الذهني، وصفاء القرينة لدى الصّائم أفضل منها في حالة الإفطار، وما يصاحبها من خمول ناتج عن امتلاء البطن، وكثرة الطّعام تذهب باليقظة والصّحو وقوة الملاحظة ²⁷⁵، كما أنّ الصّيام يسهم في العلاج والوقاية من الأورام السرطانية، ويكافح انتشار خلاياها ²⁷⁶، ويفيد في علاج الأمراض الجلدية، والسبب في ذلك أنّه يقلّل نسبة الماء في الدّم فتقل نسبته في الجلد وتخف أمراض الحساسية، وتقل إفرازات الأمعاء للسّموم، وتتناقص نسبة التخمر الذي يسبب دما مملّ وبثورًا مستمرةً، ويساعد الصّوم في تأخّر الشيخوخة على خلايا الدّماغ ²⁷⁷.

²⁷³ البخاري، الجامع المسند الصحيح. ص 26. رقم الحديث (1904). ومسلم. المسند الصحيح المختصر. ص 806. رقم الحديث (161).

²⁷⁴ العفاني، سيد بن حسين. (1990م). نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان. (د.م): مكتبة الرسالة. ج 2. ص 728 - 729.

²⁷⁵ ماك فادون، طبيب أمريكي، رئيس قسم الجراحة، تخصص سرطان الجهاز الهضمي، الجراح العام للقوات المسلحة الأمريكية، عالج الكثير من الأمراض عن طريق الصيام، مقال في صحيفة الشعب بتاريخ 2013/7/7م، www.djazairess.com/echchaab/27876.

²⁷⁶ ماك فادون، طبيب أمريكي، رئيس قسم الجراحة، تخصص سرطان الجهاز الهضمي، الجراح العام للقوات المسلحة الأمريكية، عالج الكثير من الأمراض عن طريق الصيام، مقال في صحيفة الشعب بتاريخ 2013/7/7م، www.djazairess.com/echchaab/27876.

²⁷⁷ الشفاء بالقرآن، روائع الشفاء بالصيام والغذاء والقرآن، kaheel7.com/pdetails.php?id=1336&ft=38.

المطلب السادس: الصَّحَّةُ الجسديَّةُ من خلال الدَّعوة إلى الحج

وردت مادةُ الحجِّ في القرآن الكريم 12 مرة، نذكر منها ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾²⁷⁸، فالمعنى اللغوي لكلمتي الحج والعمرة متقاربان وهو الزيارة والتوجُّه والقصد. ثم صار لهما صيغةٌ دينيةٌ قبل البعثة، واستمرت بعدها.

وفريضة الحج ركنان في أشهر الحج: واحدٌ زيارة الكعبة وتسمى العمرة، وواحدٌ الوقوف في عرفة، ولا يتمُّ الحجُّ إلا بالركنين، ويتبادر لنا -والله أعلم- أنّ جمع الأمر وأتموا الحج والعمرة لله قد قُصد به الركنان،²⁷⁹ وقال السَّائِس: "إنَّ الله جلت قدرته أوجب على عباده أن يحجوا إلى بيته متى تيسر لهم الوصول إليه، ولم يمنعهم من الوصول إليه مانعٌ، سواء أكان بدنياً أم مالياً أم بدنياً ومالياً معاً.

فالبديني كالمريض والخوف على النَّفس من العدو ومن السَّبَّاع، وعلى الجملة ألا يكون الطَّريق مأموناً، والمالي كفقْد الزاد والراحلة إذا كان ممن يتعسَّر عليهم الوصول إلى البيت إلا بزاد وراحلة، والذي يجمعها فاقد الزاد والراحلة، والمريض، أو الذي لا يأمن الطَّريق، وقد اتفق الأكثرون على أنّ الزاد والراحلة شرطان داخلان في الاستطاعة.²⁸⁰

وجاء في صفوة التفاسير عند موضع أي وقت الحج هو تلك الأشهر المعروفة بين النَّاس وهي: شوال وذو القعدة وعشرٌ من ذي الحجة، أي من ألزم نفسه الحجَّ بالإحرام والتلبية أي لا يقرب النَّساء ولا يستمتع بهنَّ فإنَّه مقبلٌ على الله قاصدٌ لرضاه، فعليه أن يترك الشهوات، وأن يترك المعاصي والجدال والخصام مع الرفقاء²⁸¹ قال القرطبي رحمه الله: "أشهر الحج أشهر، أو وقت الحج أشهر، أو وقت عمل الحج أشهر فمن ألزم نفسه بالشروع فيه بالتبئية قصداً باطناً، وبالإحرام فعلاً ظاهراً، وبالتلبية نطقاً مسموعاً.

ففرضية الحج لازمةٌ للعبد الحر كلزوم الخبز للقدح. وقيل: "فرض" أي أبان".²⁸² عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ "سُئِلَ: أيُّ العملِ أفضل؟ فقال: إيمانٌ بالله ورسوله

²⁷⁸ البقرة، آية 196. انظر أيضاً: البقرة، آية 197. آل عمران، آية 97. البقرة، آية 158. التوبة، آية 19.

²⁷⁹ دروزة محمد عزت (2004م). التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية. ج 6. ص 338.

²⁸⁰ السائيس، محمد علي (2002م). تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر. ص 197.

²⁸¹ الصابوني، محمد علي (1997م). صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع. ص 116.

²⁸² انظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 2. ص 405 إلى 410.

قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله قيل: ثم ماذا؟ قال: (حَجُّ مَبْرُورٍ) ²⁸³. وهو شعيرة من شعائر الإسلام، والركن الخامس لمن استطاع إليه سبيلاً، وفيه من المنافع البدنية ما لا يحصى عدده، إذ يساعد في علاج الأمراض المزمنة، ففي عبادة الحج يعتبر المشي أمراً أساسياً في هذه العبادة، بل هو الذي يطغى على نسك الحج، فرياضة المشي تساعد على شفاء الكثير من الأمراض المزمنة والمستعصية، كما أنّ المشي الطويل يشفي الظهر، ويحسن الذاكرة، ويزيد قوة التركيز. ²⁸⁴ ورحلة الحج من أفضل الرياضات، لأنها تجمع بين المشي، والتأمل، والخشوع، وهي مفيدة للجسد وتقوي الجهاز المناعي، كما يؤكّد علماء البرمجة العصبية أنّ الحجّ يعيد التوازن لجسم الإنسان حيث يفرغ شحنات سلبية متراكمة، وعملية التفريغ ضرورية لاسترجاع الطاقة، مما تعزز فيه القوة والصحة، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا أَلَّاهُ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ ²⁸⁵، أي ليحضروا المناسك، كعرفات والمشعر الحرام. وقيل المغفرة. وقيل التجارة. وقيل هو عموم، أي ليحضروا منافع لهم، أي ما يرضي الله تعالى من أمر الدنيا والآخرة، قال مجاهد وعطاء واختاره ابن العربي: فإنّه يجمع ذلك كلّ من نسك وتجارة ومغفرة ومنفعة دنيا وأخرى ²⁸⁶، كما أنّ الحاج يشعر بطاقة تتولد داخله، وأنّ التأمل الذي يمارسه الحاج في أثناء عبادة الحج يقضي على القلق.

وتعدّ شعيرة الحج استراتيجية لتنظيم عمل الجسم والقضاء على مختلف الاضطرابات النفسية، ²⁸⁷ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " ²⁸⁸، وإذا تعافى الفرد من الذنوب فإنه لا محالة سيصبح غنياً بالصحة، لأنّ الذنوب تورث المرض النفسي ويتبعها المرض الجسدي.

²⁸³ البخاري. الجامع المسند الصحيح. باب: فضل الحج المبرور. ج 2. ص 133. رقم الحديث (1519). ومسلم.

²⁸⁴ المسند الصحيح المختصر. باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال. ج 1. ص 188. رقم الحديث (135). متفق عليه.

²⁸⁵ الجابر، خالد بن محمد. (2002م). صحتك في الحج. (د.م): مؤسسة الإعلام الصحي. ص 15.

²⁸⁶ سورة الحج. آية 28

²⁸⁷ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 12. ص 41 إلى 44.

²⁸⁸ كحيل، عبد الدائم. حقائق علمية عن الحج. - <http://www.kaheel7.com/ar/index.php>. (تاريخ التصفح: 2020/2/5م).

²⁸⁹ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. (1998م). صحيح البخاري. تحقيق (عبد العزيز بن عبد الله بن باز). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. مج 1-2. كتاب الحج. باب الحج المبرور. ص 173. رقم الحديث (1521).

المبحث الثاني

الصَّحَّةُ النَّفْسِيَّةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسَّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

نظرًا لأهمية الصَّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ، توجب علينا أن نجعل هذا المبحث لدراسة أهمية الصَّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ التي على أساسها يقاوم الجسد أي مرض، فالإسعافات النَّفْسِيَّةِ الأُولِيَّةِ تنبعث من الدعم النَّفْسِيَّ الدَّائِي، وأيضًا دعم الآخرين، وقد أفردت منظمة الصَّحَّةِ الْعَالَمِيَّةِ مقالاً مكوَّنًا من 7 صفحات تؤكِّد فيه أهمية الصَّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ للمحافظة على الصَّحَّةِ الْجَسَدِيَّةِ في ظل كورونا بعنوان (اعتبارات الصَّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ والدعم النَّفْسِيَّ والاجتماعي أثناء فاشية كوفيد19) ²⁸⁹. وإنَّ للقرآن الكريم طاقةً رُوحِيَّةً هائلةً تؤثر في النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وتصقلها، وتتفق جميع مدارس العلاج النَّفْسِيَّ على أنَّ الإيمان هو المنقذ من كلِّ الأمراض النَّفْسِيَّةِ، والإيمان بالله يشفي النَّفْسِ من أمراضها، ويشعرها بالطمأنينة والإيمان، فالإيمان يمد النَّفْسِ بالأمل والرجاء، ويشعر الإنسان أنَّ الله معه ويرعاه، وهذا الشعور يبعد عنه ما يقلقه ويخوفه، ﴿إِنَّ الْذِّبْتَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ²⁹⁰، قال القرطبي رحمه الله: "اعتدلوا على طاعة الله عقدا وقولا وفعلا، وداوموا على ذلك بألا تخافوا. وقال مجاهد: لا تخافوا الموت. (ولا تحزنوا) على أولادكم فإنَّ الله خليفتم عليهم. وقال عطاء بن أبي رباح: لا تخافوا ردَّ ثوابكم فإنه مقبولٌ. وقال عكرمة: ولا تخافوا إمامكم، ولا تحزنوا على ذنوبكم.

لقد حرص القرآن على رفع معنويات الفرد وتشجيعه على العبادات التي مفادها المحافظة على صحته ليحيا بشكلٍ سليمٍ وصحِّيٍّ فبشره بالجنة ليظلَّ مستبشراً متفائلاً فيستقي السَّعادة من منبعها، كما اهتم بتوجيه الإنسان إلى أساليب متعددة من العلاج النَّفْسِيَّ في القرآن الكريم لتحقيق الصَّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ، من خلال الإيمان والعبادات والأخلاق

²⁸⁹ انظر: منظمة الصحة العالمية.

http://www.emro.who.int/images/stories/mnh/documents/ar_mental_health_consideratio_ns_cvid_19.pdf?ua=1 (تاريخ التصفح: 2020/6/1).

²⁹⁰ سورة الأحقاف: آية 13، انظر أيضا سورة الأحقاف: آية 14، سورة فصلت: آية 30.

والمعاملات مع الآخرين²⁹¹، فالقرآن شفاء لما في الصدور ﴿وَيُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾²⁹². وإنَّ الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والتقرب إليه بالعبادات والطاعات، والتمسك بتعاليم الإسلام وفعل ما يرضي الله تعالى ورسوله، والابتعاد عن كل ما نهى عنه الله تعالى ورسوله، إنما يقوي الناحية الروحية في الإنسان، ويطلق فيه طاقات روحية هائلة تؤثر في جميع وظائف الإنسان البدنية والنفسية، ويمد الإنسان بقوة خارقة تؤثر في بدنه ونفسه تأثيراً كبيراً يمكنه من التغلب على أمراضه البدنية والنفسية²⁹³، فالقرآن والسنة لم يتركا ثغرات في حياة الفرد.

المطلب الأول: الصحّة النفسية من خلال الدّعوة إلى الرّياضة

إنّ العصر الذي نعيش فيه هو عصر التغير النفسي السريع المتطور، وتعتبر الثقافة الرياضية جزءاً مهماً من هذا التطور الحاصل، كما أنّ الثقافة الرياضية هي مظهر من مظاهر المجتمع، وتعدّ جزءاً من الثقافة العامة بوجه عام، ويعتبر الاهتمام بالثقافة الرياضية من المؤشرات الدالة على ارتفاع المستوى الثقافي والتقدم في المجتمع.

وتعدّ الفضايات من وسائل الاتصال الجماهيري الفعالة التي أصبح لها دور كبير وواضح في انتشار الثقافة الرياضية، وهي من أقرب الوسائل الفعالة للمجتمع، كما أنّ للثقافة الرياضية أثراً واضحاً على الجانب الصحي والاجتماعي والتربوي والثقافي للإنسان، وكذلك توجيه وتوحيد عواطف المواطنين، ومشاعرهم من خلال المحافل الدولية العالمية، وزرع محبة الوطن²⁹⁴. فالثقافة الرياضية في المفهوم الحديث تعدّت المفهوم البدني للبحث لتشمل المفاهيم النفسية والأخلاقية والجمالية والترويحية والثقافية وهي وسيلة مهمة من وسائل تعميق صلة المواطن بوطنه وواقعه.

²⁹¹ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 15. ص 357 إلى 359.

²⁹² سورة الإسراء: آية 82، انظر أيضاً سورة فصلت: آية 44.

²⁹³ نجاتي، محمد. (2005). الحديث النبوي وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق. ط 5. ص 307.

²⁹⁴ علاوي، محمد حسن. (1998م). علم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 120.

إنَّ ما سبق ذكره لا يجري بشكلٍ عفويٍّ، وإمّا بشكلٍ مبرمجٍ سواء في المدارس أم الكليات أم عن طريق التلفزيون والصَّحف والراديو والسَّينما أم المهرجانات، والهدف منها كلّها هو تربية الفرد ثقافياً.²⁹⁵

كما تعتبر ممارسة الرياضة والتمارين الرياضية شيئاً مهماً بالنسبة للصحة العضوية للفرد، ولا استمرار العيش في حياة أفضل، فهي تفيد كلّ أعضاء الجسم، وتحسن وضعية العديد من المرضى، مثل بعض مرضى القلب والشرابين والسكرى والسمنة والجهاز الهضمي وغيرها، لكن الثابت أيضاً أنّ للرياضة علاقةً وثيقةً بتحسُّن الصَّحَّة النفسية، وظهور المشاعر الوجدانية الإيجابية، والتمتع بالسَّعادة النفسية، ويتمُّ من خلالها آلتان هما: أولاً: تعزيزُ الثقة بالنفس، وتحسين النظرة العامة للذات من خلال تعزيز إيمان الفرد بقدراته لإنجاز الخطوات الإيجابية، وثانياً: تخفيف التوتر والضغط النفسي الذي ينتج أساساً عن تحويل النَّشاط الجسدي انتباه الفرد بعيداً عن التمثلات السَّلبية، والأفكار التشاؤمية، وفي المقابل فإنَّ قلة النَّشاط البدني يرتبط أكثر بمشاعر وأعراض نفسية سلبية، هذه التأثيرات المتنوعة أوضحت أيضاً أنّ الكثير من الأعراض النفسية السَّلبية، مثل القلق والحزن والآلام النفسية والجسديَّة تشهد بعد ممارسة التمرينات الرياضيَّة انخفاضاً تدريجياً.

فممارسة الرياضة تؤثر على الصَّحَّة النفسية والجسديَّة، وتساعد في التعامل مع الضغوط الحياتية وتحسن الصَّحَّة النفسية، وتؤثر بشكلٍ مباشرٍ على الثقة بالنفس وتقدير الذات، والشعور بالكفاءة والسيطرة، وتؤثر على النَّاقلات العصبية التي تزيد من الشعور بالراحة والحيوية²⁹⁶، يعمل النَّشاط البدني على تحفيز المواد الكيميائية المتواجدة في الدماغ، والتي تجعلك تشعر بالسَّعادة والاسترخاء، وممارسة الرياضة مع مجموعة على وجه الخصوص، يوفر لك فرصة للاسترخاء والاندماج من أجل تحسين لياقتك، كما أنّ لها فوائد اجتماعية من خلال السَّماح لك بالتواصل مع الزملاء والأصدقاء في بيئة ترفيهية، فضلاً عن أنّ النَّشاط البدني المنتظم يساعد في الحفاظ على المهارات العقلية الرئيسية، خاصة مع التقدم في العمر، وهذا يشمل التفكير التَّقدي، والتعلم، واستخدام الحكمة، فممارسة الرياضة تقلل

²⁹⁵ غسان محمد صادق. (1990م). مبادئ التربية والتربية الرياضيَّة. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر. ص20.

²⁹⁶ زايد، كاشف، وهاشم الكيلاني ومحفظة الكيتاني. (2013م). العلاقة بين ممارسة الرياضة وأعراض الاكتئاب

ومستوى تقدير الذات. جامعة السلطان قابوس. ص1

من مستوى هرمونات التوتر في الجسم، وفي الوقت نفسه تحفز إنتاج مادة تسمى الإندورفين، وهي مادة كيميائية يتم إفرازها من الدماغ عند ممارسة الرياضة، حيث تسهم بالسيطرة على الحالة النفسية، وتساعد في محاربة القلق، والاكتئاب، والخوف والألم، وتؤدي إلى الشعور بالمتعة.

أضف إلى ذلك أنّ ممارسة الرياضة بانتظام يمكن أن تعزز الثقة بالنفس وترفع من تقديرك لذاتك، وقدرتك على تحمل الضغط الزائد، كما أنّها تُسهم في تحسين المظهر الخارجي، وتعمل على تحسين النوم.

المطلب الثاني: الصّحة النفسية من خلال الدّعوة إلى الطّهارة والصّلاة

الوضوء فريضة ما قبل الصّلاة، وهو في مظهره طهارة للجسم، ولكنّه في جوهره اطمئنان نفسيّ وهذا ما يشير إليه الوضوء في عمق معناه، وحقيقة تشريعه بمظهره وجوهره، فالله سبحانه يأمر بالوضوء عند كلّ صلاة، فإذا التزم العباد فقد لحقتهم أسرار العبادة بما لها من مطلق الحكمة وكمال العلم، والوضوء نظافةً بدنٍ وطهارةً أعضاءٍ وهو تحضير للمصلى قبل أن يقف بين يدي ربّه متعبداً وداعياً ومناجياً، وهو شرطٌ من شروط صحّة الصّلاة، هذا هو الوضوء بمفهومه التشريعي، روى أبو هريرة -رضي الله عنه- عن رسول الله ﷺ "إذا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مَاءٍ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مَاءٍ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذَّنُوبِ" 297 .

فالماء في عمومية نفعه يعالج أمراض النفس ومنها الغضب، وهذا هو الوضوء بخصوصية تشريعه يعالج الأمراض بما فيه من إسباغ الماء، وليس هذا هو الدليل الوحيد في العقيدة عن علاج أمراض النفس بإسباغ الماء، بل إنّ هناك دليلاً دامغاً قوياً يحقق صدق فائدة الماء في علاج النفوس وما يعتريها من قلق أو هواجس ومخاوف واكتئاب، ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ

297 بن أنس، مالك. الموطأ. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الكتب العلمية. كتاب الطّهارة. باب 6. مج 1. ص 32. رقم الحديث (31). أخرجه مسلم في كتاب الطّهارة باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء رقم الحديث (32). (حديث صحيح)

بَارِدٌ وَسَرِيٌّ²⁹⁸، وهذا الدليل من القرآن الكريم نفسه وما أنزله الله سبحانه وتعالى من آيات بينات تصف مخاوف المحاربين في موقعة بدر، عدتهم قليلة وعتادهم أقل، يقابلون ألفاً اكتملت عدتهم وعتادهم وهي بلغة الحروب معركة غير متكافئة، والمسلمون الأوائل لا يخافون الحرب ولا يهابون القتال، ولكنهم يخافون على الدعوة ويخافون على نبيهم ويخافون الهزيمة، وكان الخوف يداخل نفوسهم والهواجس تستبد بهم والقلق يؤرقهم فكان دعاؤهم واستغاثتهم وطلب العون من ربهم فعلم الله ما في نفوسهم ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَإِن تَوَلَّوْاْ كَمَا وَمَا النُّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ²⁹⁹﴾، قال القرطبي رحمه الله: "الاستغاثة: طلب الغوث والنصر، وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله القبلة، ثم مدَّ يديه، فجعل ﷺ يهتفُ برَبِّهِ: (اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَامَ يَدِيهِ مُسْتَقْبِلًا الْقِبْلَةَ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبِيهِ. فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ ورائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّنَا، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ³⁰⁰)، فأمدَّهُ اللهُ بالملائكة. وذكر الحديث، (مردفين) أي متتابعين، تأتي فرقة بعد فرقة، وذلك أهيب في العيون، نبه على أن النصر من عنده جل وعز لا من الملائكة، أي لولا نصره لما انتفع بكثرة العدد بالملائكة. والنصر من عند الله يكون بالسَّيْفِ ويكون بالحِجَّة³⁰¹، فالدعم النَّفْسِي والمعنوي تولاه ربنا سبحانه بعلمه وحكمته ﴿وَلِيَرْبِطْ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ³⁰²﴾، قال القرطبي رحمه الله: "فالله هو الذي يغشيهما النَّعَاسُ. وقيل: أمنة من العدو، والنَّعَاسُ حالة الآمن الذي لا يخاف. قال الماوردي: وفي امتنان الله عليهم بالنوم في هذه الليلة وجهان: أحدهما: أن قواهم بالاستراحة على القتال من الغد. الثاني: أن أمتهم بزوال الرعب من قلوبهم، وذكر البيهقي عن أبي أيوب الأنصاري قال: فمضى رسول الله ﷺ وسبق قريشاً إلى ماء بدر ومنع قريشاً من السَّبْقِ إليه

²⁹⁸ سورة ص، آية 42.

²⁹⁹ سورة الأنفال: آية 9-10

³⁰⁰ سنن الترمذي الجامع الصحيح. باب تفسير القرآن، ص 1184. رقم الحديث (3081).

³⁰¹ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 7. ص 370، 371.

³⁰² سورة الأنفال: آية 11

مطرٌ عظيمٌ أنزله الله عليهم، هو عائد على ربط القلوب، فيكون تثبيت الأقدام عبارة عن النَّصر والمعونة في موطن الحرب".³⁰³، إنَّه الدَّعْمُ النَّفْسِيُّ بنزول الماء الذي أزال به مخاوفهم وربط على قلوبهم، وثبت أقدامهم، فهدأت نفوسهم واطمأنت بعد القلق والضيق والخوف، فكان النَّصر الذي أدهش الجزيرة بأكملها.

وقوله تعالى: (والصَّلَاة) خص الصَّلَاة بالذكر من بين سائر العبادات تنويهاً بذكرها وكان عليه السَّلَام إذا حزبه أمر فزع إلى الصَّلَاة، فالصَّلَاة على هذا التأويل هي الشرعية. وقال قوم: هي الدعاء على عرفها في اللغة³⁰⁴، وجاء في الهداية إلى بلوغ النَّهاية: "وذكر الصَّلَاة ها هنا لما فيها من الذكر والخشوع ﴿وَأَنَّهَا كَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾"³⁰⁵، فهي مما يستعان بها على ترك المعاصي وفعل الخير كله. وكان ابن عَبَّاس إذا أصيب بمصيبة توضحاً، وصلى ركعتين ثم قال: (اللَّهُمَّ قَدْ فَعَلْنَا مَا أَمَرْتَنَا فَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا)³⁰⁶، وللصَّلَاة فوائد دنيوية وأخروية لا تعدُّ ولا تُحصى، فمن فوائدها الدنيوية أثرها الصَّحِي والنَّفْسِي الذي تحدته للفرد المحافظ عليها، نتيجة ما تتركه من رؤية عقلية وتهذيب لغرائز الشر وتنمية لغرائز الخير، وتثبت الدراسات الحديثة فائدة العبادة عموماً، والصَّلَاة بشكل خاص حيث أجرت مصلحة تشغيل العاطلين في نيويورك اختباراً نفسياً على 15321 شخصاً، وخلصت في تقريرها عن الاختبار إلى أنَّ كلَّ من يعتنق ديناً، أو يتردَّد على دار العبادة، يتمتَّع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له، أو لا يزاول أيَّة عبادة.³⁰⁷

كما تنمي الصَّلَاة الثقة بالنفس من خلال الصَّلَاة بالله والعناية بالمظهر والقضاء على العزلة الاجتماعية، كما أنَّها تُسهِّم في عملية التوازن النَّفْسِي، وفي مقاومة التوتر والخوف الذي ينتاب الإنسان، يقول الدكتور ألكسيس كاريل: "الصَّلَاة هي أعظمُّ طاقة مولدة

³⁰³ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.7. ص 371 إلى 377.

³⁰⁴ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج.1. ص 371 إلى 376.

³⁰⁵ سورة البقرة: آية 45.

³⁰⁶ الفقيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب. (2008م). الهداية إلى بلوغ النَّهاية. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب

والسَّنة. ج.1. ص 254.

³⁰⁷ التميمي، ياسين عبد الصمد. (2008م). أثر الصلاة في تشكيل الفكر التربوي الإسلامي. البصرة: مجلة أبحاث

البصرة. العدد 1. ص 134.

للمنشطات عرفت إلى يومنا هذا، وقد رأيت بوصفي طبيباً كثيراً من المرضى فشلت العقاقير في علاجهم، فلما رفع الطبيب يديه عجزاً وتسليماً تدخلت الصلاة فأبرأهم من علمهم".³⁰⁸

ولقد اهتم الإسلام بالصحة النفسية، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾³⁰⁹، قال القرطبي رحمه الله: "أي قلوب المؤمنين. قال ابن عباس: هذا في الحلف، فإذا حلف خصمه بالله سكن قلبه. وقيل: "بذكر الله" أي بطاعة الله. وقيل بثواب الله. وقيل: بوعد الله"³¹⁰، فخشوع القلب يتضمن عبوديته لله وطمأنينته أيضاً ولهذا كان الخشوع في الصلاة يتضمن هذا، وهذا التواضع والسكون ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾³¹¹، "فالخشوع محلله القلب، وإذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه إذ هو ملكها، وخاشعون: مخبتون أذلاء، وعن الحسن وقتادة: خائفون. وعن مقاتل: متواضعون. وعن عليّ: الخشوع في القلب، وأن تلين للمرء المسلم كنفك، ولا تلتفت يميناً ولا شمالاً. وقال مجاهد: غَضُّ البصر وخَفْضُ الجَنَاحِ، وكان الرجل إذا قام إلى الصلاة يهاب الرحمن أن يشد بصره، أو أن يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا"³¹²، وحض المسلمين على الرفق والرحمة وحسن الخلق ولين الجانب وطيب الكلام والابتسامه وجعل كل ذلك من آداب المعاملات وأثاب عليه، ومما لا شك فيه أنّ تلك الأخلاق يكون لها الأثر البالغ في تكوين الصحة النفسية التي تسمو بها الروح وترفع بها الأخلاق، وعليه فهي تقضي على الاضطرابات النفسية المختلفة³¹³.

وعن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة، وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم

³⁰⁸ التميمي. أثر الصلاة في تشكيل الفكر التربوي الإسلامي. ص 138.

³⁰⁹ سورة الرعد: آية ٢٨

³¹⁰ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 9. ص 315.

³¹¹ سورة المؤمنون: آية 2. انظر أيضا سورة البقر: آية 45.

³¹²الدمشقي، تقي الدين أبو العباس الحنبلي. (1996م). الإيمان. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. الأردن: المكتب

الإسلامي. ج 1. ص 26.

³¹³ السرجاني، راغب. (2009م). قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع

والترجمة. ص 95.

فَأْتَمُّوا³¹⁴، وعن أبي هريرة، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟" قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا"³¹⁵ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةَ: لِيَتَنِي صَلَّيْتُ فَاسْتَرَحْتُ فَكَأَنَّهُمْ عَابُوا ذَلِكَ عَلَيَّ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "أَقِمِ الصَّلَاةَ يَا بِلَالُ أَرْحَمَنَا بِهَا"³¹⁶. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ"³¹⁷، وعمليةُ الخشوعِ في الصَّلَاةِ بحاجة إلى مزيدٍ من الأبحاث العلمية على المصلين لتوضيح فائدته في الحياة العامة للفرد في تحقيق الراحة الجسدية والنفسية والسكون والطمأنينة والخشية من الله تكون في القلب، فتظهر آثارها في كلِّ نواحي الحياة.

فالصَّلَاةُ تساعد الفرد المسلم على القضاء على الاكتئاب والتوتر والتخلص من العزلة الاجتماعية، والمواظبة على الصَّلوات تساعد في الوقاية من خطورة الرهاب الاجتماعي، ونرى أَنَّ الصَّلَاةَ أفضل علاج نفسي وجسدي، لأنَّها تقي الجسم من الأمراض، فحركات الصَّلَاة تزيد من حركة الدَّم وتنشط الخلايا، وتساعد الدَّم في الوصول إلى المخ الذي يعمل على زيادة نسبة الأوكسجين، ومن ثمَّ يؤثر على المزاج بشكل إيجابي. وقال محمد رشيد رضا: مضت سنة القرآن بقرن الزكاة بالصَّلَاة، لأنَّ الصَّلَاةَ لإصلاح نفوس الأفراد³¹⁸.

³¹⁴ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. (1998م). صحیح البخاري. تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز بن باز. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. مج 1. كتاب الأذآن. باب قول الرجل فاتتنا الصلاة. ص 177. رقم الحديث (635).

³¹⁵ صحیح البخاري. كتاب مواقيت الصلاة. باب الصلوات الخمس كفارة. ص 152. رقم الحديث (528).

³¹⁶ التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب، (1985م). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: مكتب الإسلام. باب القصد في العمل. ص 393. رقم الحديث (1253).

³¹⁷ صحیح مسلم. كتاب الطهارة، باب: استحباب إسباغ الوضوء على المكاره. ص 163. رقم الحديث (251).

³¹⁸ رضا، محمد رشيد. (1990م). تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة. ص 348.

فذكر الله يكون بالقلب واللسان، وإذا أمنتم فالطمأنينة سكون النفس من الخوف فأتوا الصلاة بأركانها وبكمال هيئتها في السّفر، وبكمال عددها في الحضر فإنّها مؤقتة مفروضة³¹⁹.

ومن حديث أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كلّ عقدة عليك ليل طويلاً فارقده، فإن استيقظ، فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان).³²⁰، فعندما يؤدّي الفرد فريضة الصلاة فإنه يشعر بالراحة النفسية حيث بها يناجي ربه وخالقه. وقد أخرج أبو داود في سننه من حديث سالم بن أبي الجعد قال رجل: قال مسعر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أقم الصلاة أرحنًا بما يا بلال) ³²¹، فالصلاة راحة للإنسان، وعبادة وتقرب وطاعة لله تعالى، وصيانة ورياضة للجسم، وكذلك تساعد على تحسين الحالة النفسية، فالذين يحافظون على الصلاة لا يعانون من أي نوع من أنواع الاكتئاب، لأنّها سبب للسعادة والاطمئنان وطردها الهموم والقلق، وهي نور لصاحبها يستقر في قلبه ووجهه، وقد أتعبت الهموم وأثرت في قلوب كثير ممن هجروا الصلاة والمساجد.

وأشارت بعض الدراسات إلى أنّ للصلاة تأثيراً مباشراً على الجهاز العصبي حيث إنّها تزيل توتره وتهدئ ثورته، وتشفي من اضطراباته، بل تعتبر أفضل علاج للأرق الناتج عن الاضطراب العصبي، بالإضافة إلى تعميق الإيمان واليقين بالله تعالى في النفس البشرية³²²، وقال رسول الله ﷺ: (وجعلت قرة عيني في الصلاة).³²³

³¹⁹ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 5. ص 373، 374.

³²⁰ البخاري. (1993م). صحيح البخاري. كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل. دار ابن كثير. ص 384. رقم الحديث (1091).

³²¹ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. بيروت: دار الكتاب العربي. الأدب، باب: في صلاة العتمة. ج 4. ص 453. رقم الحديث (4987). قال الألباني: حديث صحيح.

³²² دخيل، علي محمد علي. (2003م). الآيات العلمية في القرآن الكريم. بيروت: دار الهادي. ص 183.

³²³ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. (1986م). المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، كتاب عشرة النساء، باب: حب النساء، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ط 2). ج 7، ص 61. رقم الحديث (3940). قال الألباني: حديث صحيح.

المطلب الثالث: الصَّحَّة النَّفْسِيَّة من خلال الدَّعوة إلى الزَّكاة

عند أداء الفرد المسلم لعبادة الزَّكاة فإنَّه يشعر بالراحة النَّفسية الإيجابية، مثل انشراح الصِّدر والسَّعادة النَّفسية، وإنَّ بذل المسلم للمال يوجب أن يكون الإنسان محبوباً بحسب ما يبذل من النَّفع لإخوانه، وبذلك يشعر المسلم بلذة الطَّاعة وأثرها في نفسه، ويتصف بصفات الكرماء ذوي السَّماحة والسَّخاء، كما أنَّ الزَّكاة تستوجب الاتصاف بالرحمة والعطف على إخوانه المعدمين، والراحمون يرحمهم الله. ففي الزَّكاة تطهير لأخلاق باذنها من البخل والشح، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾³²⁴، واختلف في هذه الصَّدقة المأمور بها، فقيل: هي صدقة الفرض. وقيل: هو مخصوص بمن نزلت فيه، وهو مطلق غير مقيد بشرط في المأخوذ والمأخوذ منه، ولا تبين مقدار المأخوذ ولا المأخوذ منه، وإتِّمَّ بيان ذلك في السنَّة والإجماع، فتؤخذ الزَّكاة من جميع الأموال، وقد أوجب ﷺ الزَّكاة في المواشي والحبوب واختلفوا فيما سوى ذلك كالحيل وسائر العروض، والصدقة مأخوذة من الصَّدق، إذ هي دليل على صحَّة الإيمان، وصدق الباطن مع الظاهر، فلا يكون المؤمن من المنافقين الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصَّدقات، فالصدقة مطهرة لهم، والأصل في فعل كلِّ إمام يأخذ الصَّدقة أن يدعو للمتصدق بالبركة، وروى مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان رسول الله ﷺ " إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ) فأتاه ابنُ أبي أوفى بصدقته فقال: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى)"³²⁵، أي إذا دعوت لهم حين يأتون بصدقاتهم سكن ذلك قلوبهم وفرحوا به، والصَّلَاة هنا الرحمة والترحم. والمذنب يعطي ثلث أمواله ويتصدق بها³²⁶، وقال السيوطي: "من ذنوبهم التي أصابوا"³²⁷، وقال القاسمي: "لتصدق توبتهم إذ تطهرهم أي عما تلطخوا به من أوضار التخلف، وعن حب المال الذي كان التخلف بسببه، وتزكيهم بها أي عن سائر الأخلاق الذميمة التي حصلت عن المال"³²⁸.

³²⁴ سورة التَّوبة: 103

³²⁵ صحيح البخاري. كتاب الدعوات. ج 7. 196. رقم الحديث (6332).

³²⁶ المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث. ص 202.

³²⁷ السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر. (2011). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر. ص 281.

³²⁸ القاسمي، محمد جمال الدين. (1418هـ). محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية. ج 5. ص 492.

وقال السَّعدي: "قال تعالى لرسوله ومن قام مقامه، أمراً له بما يطهر المؤمنين ويتمم إيمانهم، وهي الزَّكاة المفروضة تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة، وتنميهم وتزيد في أخلاقهم الحسنة وأعمالهم الصَّالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم"³²⁹، وقال الجزائري: "أمر تعالى رسوله أن يأخذ صدقةً هؤلاء التائبين، لأنَّها تطهرهم من ذنوبهم كما أنَّها تطفئ غضب الربِّ لحديث قال ﷺ " إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ عَنِ مِيتَةِ السَّوِّ"³³⁰، ومن أضرار الشُّحِّ في نفوسهم وتزكيتهم أيها الرِّسول بما بقبولك لها"³³¹. وقال محمد رشيد رضا: "إنَّ الزَّكاة لإصلاح شئون الاجتماع، فإنَّ المال شقيق الرُّوح، فمن جاد به ابتغاء مرضاة الله تعالى كان بذله مزيداً في إيمانه، فهي إصلاح روحي أيضاً"³³².

إنَّ للزَّكاة أثراً عميقاً في تربية نفس المسلم تربية روحية وأخلاقية، فاقطاع جزء من أمواله إرضاءً لله تعالى يعوّده على طاعة الله ورسوله، كما أنَّ الله تعالى خص فئةً دون أخرى بالأموال، فإنَّ شعور الحقد والحسد والغل يتلاشى ويحل محله الإيمان والرحمة والحب والإخاء بسبب بذل المال³³³، فعملية العطاء وإخراج المال عملية نفسية من الدرجة الأولى، ودافع العطاء ينمو مع شخصية الإنسان يوماً بعد يوم، ويتوقف هذا الدافع على ما يكتسبه الإنسان إبان حياته من الأهل والبيئة المحيطة به، فالبخلاء يعيشون مع الخوف والقلق لانفصالهم عن المجتمع وعدم تعاونهم معه، أمَّا هؤلاء الكرماء الذين وصلوا إلى رشدهم المالي سريعاً وعاشوا مع الآخرين في تكافل ومحبة فهم السعداء الذين هجرهم القلق والاكتئاب.

³²⁹ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص350.

³³⁰ سنن الترمذي. كتاب الزكاة. باب ما جاء في فضل الصدقة. ص299. رقم الحديث (4/664). حديث حسن غريب.

³³¹ الجزائري، جابر بن موسى. (2003م). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. القاهرة: مكتبة العلوم والحكم. ج2. ص422.

³³² رضا، محمد رشيد. (1990م). تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة. ص348.

³³³ جبر، سعدات. (2011م). أثر الزكاة على الصحة النفسية. فلسطين: المؤتمر العلمي السنوي، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطني. ص14-19.

والزكاة تؤدي إلى إحداث تغييرات نفسية هامة في نفوس البشر، حيث تعمل على إزالة التوترات والضغوطات، وتقضي على ضعفهم، وهي في الوقت نفسه تعمل على شفائهم من الأمراض الجسدية والنفسية، والزكاة تقي نفس صاحبها من الأنانية وحب التملك، وتحميه من مشاعر الإثم والذنب على ما قد يكون من المعاصي أو الأخطاء، فمشاعر الإثم والذنب هي من الأسباب التي تقود إلى الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية، كما أنّها تجلي قلوب المتصدق عليهم من الأحقاد والحسد والضغائن، فالزكاة تطهر النفس من دنس الأثرة والقسوة على الفقراء، وتطهرها من غرائز البخل والشح، ﴿وَوُضِعَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شِحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾³³⁴ وتركي النفس أي تئميتها وترفعها بالخيرات والبركات الخلقية والعملية، حتى تكون بها أهلاً للسعادة الدنيوية والأخروية، وتنزع الحقد والكراهية من صدر صاحبها.

المطلب الرابع: الصّحة النفسية من خلال الدّعوة إلى الصّيام

يشعر الفرد المسلم عند أداء عبادة الصّيام بالراحة النفسية الإيجابية، يقول أستاذ علم النفس الدكتور صالح الشويت: الدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية تؤكد أنّ الصّيام عبادة الاسترخاء والراحة النفسية والعصبية، كما استند الى ما علمنا النبي ﷺ أن نقول إنّ تعرّضنا لجهل جاهل علينا، أو سابنا أو شاتمنا أحد: إنّ صائمٍ إنّ صائمٍ، وذلك كي نصير، ونملك أنفسنا فلا نرد على المسبة بمثلها ولا ندخل في شجار أو مشادة، فالصائم في عبادة والعاقد وقت العبادة يترفع عن أن يردّ على من يشتمه أو يشاده³³⁵.

فالصّيام من أقوى الأسباب لتفعيل الرقابة الذاتية، إذ يحفز عامل التقوى في القلوب، ويكفّ الجوارح عن المحرمات، فالصّيام سر بين العبد وربّه. ففيه تعليم على الصّبر وكبح جماح النفس. إنّ الصّيام يعوّد المسلم على الصّبر والتحمل والجلد، لأنّه يحمل على ترك محبوباته ورغباته، ومتى كان الإنسان صابراً فقد جنى الخير، ﴿إِنَّمَا يُوقَىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾³³⁶ أجر بغير تقدير. وقيل: بغير متابعة ولا مطالبة كما تقع المطالبة بنعيم الدنيا، والصّابرون هنا هم الصّائمون، دليله قوله

³³⁴ سورة الحشر: آية 9.

³³⁵ الشويت، صالح. (2018م). الصيام يطفى العصبية والغضب ويحسن الحالة النفسية. الأنباء. <https://www.alanba.com.kw/ar/variety-news>. تاريخ التصفح (2020/8/25م).

³³⁶ سورة الزمر: آية 10

مُخْبِرًا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ)³³⁷. قال أهل العلم: كلُّ أجر يُكَالُ كَيْلًا وَيوزن وزناً إلا الصَّوْمُ فَإِنَّهُ يُحْتَسَبُ حِثْوًا، وَيُعْرَفُ غَرْفًا، وقال مالك بن أنس في قوله: هو الصَّيْبُ عَلَى فِجَائِعِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانِهَا، وقال قتادة: لا والله ما هناك مكيالٌ ولا ميزانٌ. فالصَّيَامُ يَسَاعِدُ الْمُسْلِمَ عَلَى التَّغْلُبِ عَلَى الْمَسَاوِي، وَنَفْسِهِ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ الَّتِي دَائِمًا مَا تَجْعَلُ الْفَرْدَ يَمِيلُ إِلَى الْمَعَاصِي، وَيُحَدِّثُ تَغْيِيرًا جَذْرِيًّا لَوْ قَامَ بِهِ الْمُسْلِمُ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، حَيْثُ إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الدِّيَانَاتِ مُؤَمَّنَةٌ بِالصَّيَامِ مَعَ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ وَالْكَيفِيَّةِ، ذَلِكَ أَنَّهُ رِيَاضَةٌ نَفْسِيَّةٌ تَدْرِبُ النَّفْسَ عَلَى تَحْمِيلِ الْعَطَشِ وَالْجُوعِ وَتَرْكِيهَا وَتَرْوِضُهَا، كَمَا تَرْقُقُ الْقَلْبَ وَتَجْعَلُهُ يَتَعَلَّقُ بِاللَّهِ، وَيَدِيمُ ذِكْرَهُ وَشُكْرَهُ، فَالَّذِي يَحْرَمُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ يَتَذَكَّرُ كَمْ حُرْمٍ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ مَخْلُوقٌ، وَلَيْسَ لِمُدَّةِ يَوْمٍ فَحَسَبٌ، بَلْ لِأَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ.

فالصَّيَامُ يَعْينُ الْمُسْلِمَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَصْحَابِ الْحَاجَاتِ، وَالصَّائِمُ إِذَا جَاعَ أَحْسَنَ بِحَاجَةِ الْجَائِعِينَ، وَإِذَا عَطَشَ أَحْسَنَ بِالظَّامِينَ، فَيَحْفَظُهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالشَّفِيقَةِ عَلَيْهِمْ، وَالسَّعْيِ فِي سَدِّ جُوعِهِمْ وَظَمْتِهِمْ، فَتَجِدُهُ مَبَادِرًا إِلَى سَدِّ جُوعِهِمْ، وَقَضَاءِ حَاجَتِهِمْ، وَإِدْخَالَ السَّرُورِ وَالْفَرَحِ عَلَيْهِمْ، كَمَا أَنَّ الصَّيَامَ يَعْينُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَيَقْرِبُ مِنَ اللَّهِ، فَكَلِمَا عَمِلَ الْمُسْلِمُ طَاعَةً، حَفِزَتْهُ لَطَاعَةً أُخْرَى، كَمَا أَنَّ الصَّيَامَ يُوَفِّرُ لِلْإِنْسَانِ أَرْضِيَّةَ الْمُبَاشَرَةِ بِالْمَسَائِلِ الْمَعْنَوِيَّةِ.

المطلب الخامس: الصَّحَّةُ النَّفْسِيَّةُ مِنْ خِلَالِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْحَجِّ

عند أداء الفرد المسلم لعبادة الحج فإنَّه يشعر بالراحة النَّفْسِيَّةَ الْإِيجَابِيَّةَ، ففِي الْحَجِّ إِعَادَةٌ لِتَأْهِيلِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ، وَوَسِيلَةٌ فَعَالَةٌ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ وَتَجْدِيدِهَا، وَالَّتِي لَا تَنْفَكُ عَنْ فِعْلِ الْمَعَاصِي، وَالْحَجُّ يَفْتَحُ صَفْحَةً بِيضَاءَ نَقِيَّةً فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)³³⁸.

وَلَا شَكَّ أَنَّ رِحْلَةَ الْحَجِّ تَغْرَسُ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ، بِمَا فِيهَا مِنْ مَتَاعِبٍ وَصَعَابٍ وَإِجْهَادٍ، فَضِيلَةَ الصَّيْرِ وَتَمْرَنَهُ عَلَى تَحْمِيلِ كُلِّ الْمَضَائِقَاتِ، وَكَيْفِيَّةِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى نَفْسِهِ لِحَلِّ مَشْكَلاتِهِ، فَضْلًا عَنْ ضَبْطِ نَفْسِهِ وَسُلُوكِيَّاتِهِ، وَصَرْفِهِ عَنِ الْإِنْفِعَالَاتِ الْمَرْفُوضَةِ بِمَا فِيهَا مِنْ عَصِيْبِيَّةٍ وَسِيَابٍ. وَهَنَالِكَ عَادَاتٌ نَادِرًا مَا نَلْتَفِتُ

³³⁷ صحيح البخاري. كتاب الصوم. باب فضل الصوم. ج 1. ص 277. رقم الحديث (1894).

³³⁸ صحيح البخاري. كتاب الحج، باب: فضل الحج المبرور. ج 2 ص 133. رقم الحديث (1521).

إليها، مثل الجدل، فهذه العادة السيئة كثيراً ما تورث الخصام مع الآخرين، وتسبب ضياع الوقت والجهد، إلا المجادلة والتي هي أحسن، وهذه قليلة في عصرنا هذا.

ومن أسس الحج الصحيح تجنب الجدل والمناقشات العقيمة، إذن الحج هو تمرين على رياضة الامتناع عن الجدل ومعاملة الناس بالحسنى.

وما يمكن استنتاجه واستخلاصه في هذا المبحث أنّ للصحة النفسية أهمية كبرى في حياة الإنسان، فهي تساعد على التوافق السليم والنجاح في شتى مجالات الحياة، ومن ثم إذا توافق الفرد مع ذاته ومجتمعه سيعود بالإيجاب على أداء عمله وسيثمر إنتاجاً أوفر؛ مما يساعد المؤسسة على الرقي والتطور. ونرى أيضاً أن الانخراط في ممارسة النشاطات الدينية والرياضية بشكلٍ منتظمٍ ومستمر يؤدي إلى زيادة مستوى الصحة النفسية والمشاعر الإيجابية، ويخفض من مستوى المشاعر السلبية، ويزيد من مستوى تقدير الذات، ويمكن أن يتحقق تعزيز الصحة النفسية بالتدخلات الاجتماعية والصحية العمومية الفعالة.

المبحث الثالث

الصحة الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية

إنَّ الإنسان السَّوي الذي يتمتع بصحة وسلامة يستطيع التكيّف اجتماعياً، وبذلك يستطيع الفرد التكيّف مع المجتمع والانسجام فيه والتوافق مع بيئته، ومن خلال الواقع المعاش نجد أن الصّحّة الاجتماعية من المناهج الفطرية التي تبهج الأرواح والنّفوس وتترابط عبرها البيئات والمجتمعات بشكل متوازن برغم كلّ الاختلافات في اللون والجنس والثقافات، فعن النّعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى)³³⁹.

وإنَّ الارتباط بالمجتمع الذي نعيش فيه يتطلب منا التناغم والتناسق والتلاؤم والتوافق المنضبط بأسس الإسلام والإيمان مع المجتمع، وهذا التوافق تسعد به النّفس وترضى عنه، فمن أراد تحقيق الصّحّة الاجتماعية فلا بدّ من أن تكون علاقته حسنة مع الآخرين من خلال³⁴⁰ معاملتهم الطّيبة بالمودة والرفق والتجاوز عن زلاتهم وهفواتهم، ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾³⁴¹، قال القرطبي رحمه الله: " (فبما) صلة فيها معنى التأكيد، أي فبرحمة. ومعنى الآية: أنه عليه السّلام لما رفق بمن تولى يوم أحد ذلك بتوفيق الله تعالى إياه، ومعنى (لانفضوا) لتفرقوا. والمعنى: يا محمد لولا رفقك لمنعهم الاحتشام والهيبه من القرب منك بعد ما كان من توليهم، فلقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بهذه الأوامر بتدرّج بليغ، وذلك أنه أمره بأن يعفو عنهم ما له في خاصته عليهم من تبعه، فلما صاروا في هذه الدرجة أمره أن يستغفر فيما الله عليهم من تبعه أيضاً، فإذا صاروا في هذه الدرجة صاروا أهلاً للاستشارة في الأمور، والتشاورُ يدلُّ على جواز الاجتهاد في الأمور والأخذ بالظنون مع إمكان الوحي، فإنّ الله أذن لرسوله ﷺ في ذلك، واختلف أهل التأويل في المعنى الذي أمر الله نبيه عليه السّلام أن يشاور فيه أصحابه، فقالت طائفة: ذلك في مكاييد

³³⁹ صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. ص 1074-1075. رقم الحديث (2586).

³⁴⁰ عبد العال، السيد محمد. (2005). المفاهيم النفسية في القرآن الكريم. الأردن، عمان: دار المسيرة. ص 151.

³⁴¹ سورة آل عمران: آية 159.

الحروب، وعند لقاء العدو، وتطيبياً لنفوسهم، ورفعاً لأقدارهم، وتآلفاً على دينهم، وإن كان الله تعالى قد أغناه عن رأيهم بوحيه.

وقال آخرون: ذلك فيما لم يأت فيه وحي. روي ذلك عن الحسن البصري والضحاك قالا: ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل، ولتقتدي به أمته من بعده، وقال قتادة: أمر الله تعالى نبيه عليه السلام إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على الله، لا على مشاورتهم، فالتوكل: الاعتماد على الله مع إظهار العجز³⁴²، ويقول الله تعالى مخاطباً رسوله ﷺ وممتناً عليه وعلى المؤمنين فيما ألان به قبله على أمته، المتبعين لأمره، التاركين لجزره، وأطاب لهم لفظه³⁴³: تحمل أذاهم واصبر عليهم، وعاملهم بالحسنى، وعدم الإساءة إليهم ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾³⁴⁴، فقد أمره الله تعالى في هذه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعل الناس ذلك عصمهم الله من الشيطان، وخضع لهم عدوهم³⁴⁵، فدفعت السيئة إذا جاءتك من المسيء بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات ومنه مقابلة الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو، والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات والاحتمال للمكروهات³⁴⁶، وتعني انتقاء الكلام الطيب والجميل، بحيث لا يستفز مشاعر الغير، ولا ينال من شخصياتهم، فكسب القلوب خير من كسب المواقف ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾³⁴⁷ " وهذا حض على مكارم الأخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس ليناً ووجهه منبسطاً من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون: "فقولا له قولاً ليناً"، فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾³⁴⁸.

³⁴² القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 4. ص 248 إلى 253.

³⁴³ ابن كثير. تفسير القرآن الكريم. ج 1، ص 556.

³⁴⁴ سورة فصلت: آية 34.

³⁴⁵ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 15. ص 361.

³⁴⁶ الشوكاني. فتح القدير. ص 516.

³⁴⁷ سورة البقرة: آية 83.

³⁴⁸ سورة الإسراء: آية 53.

فالمؤمنون فيما بينهم خاصة يتعاملون بحسن الأدب وإلانة القول، وخفض الجناح وإطراح نزغات الشيطان، فعن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ: (لا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ)³⁴⁹، فالشيطان يبرز بين الإخوان بالفساد وإلقاء العداوة والإغواء، والشيطان شديد العداوة أي: وقل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاوراة والمخاطبة³⁵⁰، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع في فعل الخيرات، والتوافق معهم توافقاً حسناً.

ونرى في سورة البلد أعمق الآيات التي توثق العلاقات الاجتماعية وتهتم بصحة المجتمع، ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ نَقَرٌ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ وَتَوَّصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾³⁵¹، أي: هلا أنفق المال لاقتحام العقبة فيأمن والاحتحام: الرمي بالنفس في شيء من غير روية. وقيل: هو جار مجرى الدعاء، كقوله: لا نجا ولا سلم، فقال سفيان بن عيينة: كل شيء قال فيه "وما أدراك" فإنه أخبر به، وكل شيء قال فيه "وما يدريك" فإنه لم يخبر به. وقال: معنى فلا اقتحم العقبة أي فلم يقتحم العقبة، وقال ابن زيد وجماعة من المفسرين: معنى الكلام الاستفهام الذي معناه الإنكار، يقول: هلا أنفق ماله في فكِّ الرقاب، والتصدُّق بالطَّعان، ليجاوز به العقبة، فيكون خيراً له من إنفاقه في عداوة محمد ﷺ، وقيل: شبه عظم الذنوب وثقلها وشدتها بعقبة، فإذا أعتق رقبة وعمل صالحاً، كان مثله كمثل من اقتحم العقبة، وهي الذنوب التي تضره وتؤذيه وتثقله، قال ابن عمر: هذه العقبة جبل في جهنم، وقال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النار دون الجسر، فاقتموها بطاعة الله، وقيل: النار نفسها هي العقبة، ومن هنا نرى أهمية وقيمة الفرد المسلم، ومدى حفظ كرامته في المجتمع حيث أنّ حبّ الآخرين ومساعدتهم يشكل الصّحّة الاجتماعية بكل جوانبها وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَّجَهُ بِفَرْجِهِ)³⁵²، وقال الحسن: هي والله عقبة شديدة: مجاهدة

³⁴⁹ صحيح مسلم. كتاب البر والصلة والآداب. ص 1066. رقم الحديث (6526).

³⁵⁰ الطبري، أبو جعفر. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. د.م. مؤسسة الرسالة.

ط 1. ج 7. ص 5191.

³⁵¹ سورة البلد: آية 18، 11.

³⁵² صحيح البخاري. كتاب كفارات الأيمان. ص 301. رقم الحديث (6715).

الإنسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان، أنه لا يقتحم العقبة من فك رقبة، أو أطمع في يوم ذي مسغبة، حتى يكون من الذين آمنوا، أي صدقوا، فإن شرط قبول الطاعات بالإيمان بالله، ويجب أن تكون الطاعة مصحوبة بالإيمان وأوصى بعضهم بعضاً، بالصبر على طاعة الله، وعلى معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلاء والمصائب، وتواصوا بالرحمة على الخلق، فإنهم إذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين، الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم³⁵³، (أي: تعاونوا على فعل الخيرات وترك المنكرات، وعلى كل ما يقرب إلى الله)³⁵⁴، فنسج العلاقات الحميمة من الصداقات ومع الجيران والأقرباء والبيئة المحيطة به مما يؤدي إلى الروابط الاجتماعية، ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾³⁵⁵، قال القرطبي رحمه الله: "ظاهر في صلة الأرحام، وهو قول قتادة وأكثر المفسرين، وهو مع ذلك يتناول جميع الطاعات، ويخشون ربهم في قطع الرحم. وقيل: في جميع المعاصي، وفيما أمرهم بوصله، وأن يصلوا الإيمان بالعمل الصالح،³⁵⁶ فلا بدّ من تكوين علاقات حميمة مع أفراد المجتمع ليشعر الإنسان بتحقيق الصّحة الاجتماعية.³⁵⁷

³⁵³ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 20. ص 66 إلى 71.

³⁵⁴ الصابوني، محمد علي. (1997). صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع. ط 1. ج 1. ص 326.

³⁵⁵ سورة الرعد: 21.

³⁵⁶ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 9. ص 310.

³⁵⁷ سعيد. منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان دراسة موضوعية. ص 338-339.

المطلب الأول: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الرّياضة

قوة في العلم، وقوة في الجسم، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾³⁵⁸، بيّن ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير أنّ الله اصطفاه عليكم أي طالوت، راداً على قولهم: ونحن أحق بالملك منه، فإنّهم استندوا إلى اصطفاء الجمهور إياهم فأجابهم بأنّه أرجح منهم، لأنّ الله اصطفاه، وبقوله: وزاده بسطة في العلم والجسم راداً عليهم قولهم: ولم يؤت سعة من المال، أي زاده عليكم بسطة في العلم والجسم، فأعلمهم نبيهم أنّ الصّفات المحتاج إليها في سياسة أمر الأمة ترجع إلى أصالة الرّأي وقوة البدن؛ لأنّه بالرّأي يهتدي لمصالح الأمة، لا سيما في وقت المضائق، وعند تعذر الاستشارة أو عند خلاف أهل الشورى، وبالقوة يستطيع الثبات في مواقع القتال فيكون بثباته ثبات نفوس الجيش.

المطلب الثاني: الصّحّة الاجتماعية من خلال الدّعوة إلى الطّهارة والصّلاة

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾³⁵⁹، لا يمكن للقوانين، مهما تكن رادعة أن تمنع ضعف النفوس من ابتداء ما أمكن من وسائل للكسب غير المشروع، والإساءة في استخدام الصّلاحيات، أو للتحايل على الأنظمة والتعليمات، والقوانين - هنا - مجرد نصوص عمياء ما لم تتوفر الإرادة والآليات لتطبيقها، وما لم يكن ثمة عيون تراقب، وآذان تسمع، ومؤسسات فاعلة تسأل وتتابع وتحاسب، وحتى مع افتراض وجود ذلك كله، فإنّ غرائز البعض الذين لا يقيمون وزناً للمسؤولية تدفعهم إلى تجريب حظوظهم في ممارسة الخطأ، أو في استسهال التجاوز، وبأنّ عموم البلوى تتيح إعادة تعريف الحقوق في غياب القواعد الدّينية والأخلاقية والمواثيق السلوكية الملزمة، يحدث هذا وأكثر.

³⁵⁸ سورة البقرة: 247

³⁵⁹ سورة البقرة: آية 222.

وإنَّ قصص التحايل التي صنعت من بعض المهتمين بالفساد ضحايا لمحاكمات لم تكتمل، أو لأخبار ومعلومات صنفت في زوايا الإشاعات³⁶⁰، فالطَّهارة الاجتماعية حالة من الواجب الأخلاقي تجاه المجتمع، وحين يلتزم الشخص بالطَّهارة والصَّلَاة فإنَّ ذلك يمنع الفواحش التي تشيع في النَّاس، لأن الصَّلَاة تنهى عن المنكرات هذا من ناحية الصَّحَّة المجتمعية، ولنعدُّ إلى الصَّحَّة العامة التي لا بدَّ المحافظة عليها في المجتمع حيث كشف خبراء الصَّحَّة أنَّ الأشخاص الذين يعانون من ظروف صحية كامنة هم الأكثر عرضة للإصابة بالفيروسات والأوبئة خاصة المحافظة على النظافة المذكورة آنفاً هي أسس الوقاية من هذا الفيروس ومن الأمراض بشكل عام، ويعود السَّبب إلى ضعف أجهزتهم المناعية، وعدم قدرة أجسامهم على مواجهة العدوى الفيروسية، ويأتي ذلك بعد أن حذر الخبراء، من أن البشر معرضون لخطر كبير من الإصابة بفيروس كورونا، مع حثهم على الابتعاد عن الأحداث العامة لحماية أنفسهم³⁶¹، وكانت الطَّهارة الدائمة هي أحد العوامل التي تقضي على العدوى والمرض والمحافظة على المناعة، فالطَّهارة والنَّظافة مروءة آدمية ووظيفة شرعية، لذا كان الحزُّ على الطَّهارة من أوائل ما نزل من القرآن الكريم ﴿وَتَيَّابَكَ فَطَهِّرْ﴾³⁶².

وإنَّ حركات غسل اليدين جيداً والمضمضة والاستنشاق ثلاث مرات في كلِّ وضوء قبل الصَّلوات الخمس يومياً، يقضي على الميكروبات والجراثيم الخطيرة التي توجد في الأنف التي تصيب الإنسان بأمراض الجهاز التنفسي والالتهاب الرئوي، والحمى الروماتيزمية، والجيوب الأنفية والحساسية، وبعض المضاعفات الأخرى، وكذلك فإنَّ كمية الميكروبات بالأنف تقل بعد الاستنشاق الأول وما يتبعه من استنثار، لتنتهي بعد الاستنشاق الثالث، فعملية الوضوء وما يتخللها من حركات، وتكرار الاستنشاق خمس مرات يومياً قبل كلِّ صلاة هو الوسيلة الفعالة لتطهير الأنف ونظافته، والحد من خطورة حمله للميكروبات، ونشر الأمراض وها نحن نرى المرض الجديد (كورونا) 2020 الذي فتك بملايين من النَّاس خلال فترة وجيزة

³⁶⁰ الرواشدة، حسين(2017/2/10م). تراجع حالة الطَّهارة الاجتماعية. وكالة عمون.

³⁶¹ مجلة اليمن الطبية(2020م). حالات صحية أساسية تعرضك لخطر كورونا القاتل. <https://www.ammonnews.net/article/3003> تاريخ التصفح(2020/9/30م).

³⁶² سورة المدثر: آية 1. <http://www.sahafah24.net/show13156761.html> . (تاريخ التصفح: 6مارس 2020م).

مما جعل الأطباء وخبراء الصَّحَّة يؤكِّدون على أهمية غسل اليدين والطَّهارة تفادياً لأي انتقال فيروسي، وقد حرص الرِّسول على تعليم سنة السَّوَاك نظراً لما لها من أهمية بالغة في المحافظة على الصَّحَّة، فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضوءٍ" وقالت عائشة رضي الله عنها: عن النَّبِيِّ ﷺ: "السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِّ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ"³⁶³. كما أنَّ غاية الصَّلَاة لا تقف عند حدِّ إسعاد كلِّ فرد بخصوصه، بل تتعدى ذلك لتشمل المجتمع بأفراده جميعاً، وهذا مشاهد في شرعية صلاة الجمعة والجماعة، فإنَّ ذلك يسهم في بناء التَّسييح الاجتماعي الذي يقوم على القيم الروحية.

وتعدُّ صلاة الجماعة في الإسلام من أهم الواجبات، فهي من العناصر المنتجة للبناء الاجتماعي ورتابته، فإمام الجماعة حين يستجمع ملكات الخير والفضيلة صالحاً تقياً دمث الأخلاق، سهل الطَّبَاع انعكس ذلك على مجتمعه، فيؤثر فيهم ويبني معهم مجتمعاً يقوم على الفضيلة وصالح الأخلاق، فما من شيء أبلغ أثراً في المجتمع من القدوة الصَّالحة، وليس من أحد أجدر بها من طالب العلم الذي يقوم بمهمة الإمامة، فهو محط أنظاره. واجتماع المصلين المتكرر زماناً ومكاناً من أهم العناصر التي تسهم في بناء التَّسييح الاجتماعي، وهو ما يدعو للتكافل والتراحم، وحينئذ تشتد اللحمة وتتوثق العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم فيصبحون نسيجاً واحداً متماسكاً يشق على مبتغي الفتنة نقضه أو النيل منه³⁶⁴.

وللمسجد أهمية عظيمة في نشر الإسلام، وتوعية المسلمين، واجتماعهم وتآلفهم وتفقد حال من يحتاج إلى إعانة، فهو مجمع الفضائل ومحل العبادة، ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾³⁶⁵، قال القرطبي رحمه الله: "اختلف النَّاسُ فِي الْبُيُوتِ هُنَا عَلَى خَمْسَةِ أَقْوَالٍ - وَالْأَطْهَرُ - أَتَمَّ الْمَسَاجِدِ الْمَخْصُوصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَةِ، وَأَتَمَّ تَضْيِئِ لِأَهْلِ

³⁶³ صحيح مسلم. كتاب الطَّهارة. باب السَّوَاك. ص 164. رقم الحديث (589).

³⁶⁴ برج، أحمد محمد إسماعيل. (2004م). أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي. الإسكندرية: دار الجامعة

الجديدة للنشر. ص 124.

³⁶⁵ سورة النور: 36-37

السَّمَاء كما تضيء النَّجْمُ لأهل الأرض، وقد أذن الله أن ترفع هذه البيوت، أمر وقضى. وحقيقة الإذن العلم والتمكين دون حظر، فإن اقتزن بذلك أمر وإنقاذ كان أقوى. و"ترفع" قيل: معناه تبني وتعلي. وقال الحسنُ البصريُّ وغيره: معنى "ترفع" تعظم، ويرفع شأنها، وهذا يدل على أنّ الأصل ألا يعمل في المسجد غير الصَّلوات والأذكار وقراءة القرآن، واختلف العلماء في وصف الله تعالى للمسبحين، فقول: هم المراقبون أمر الله، الطَّالِبون رضاه، الذين لا يشغلهم عن الصَّلَاة وذكر الله شيء من أمور الدنيا. وقال كثيرٌ من الصَّحابة: نزلت هذه الآية في أهل الأسواق الذين إذا سمعوا النداء بالصَّلَاة تركوا كلَّ شغلٍ وبادروا وذكروا الله كثيراً.³⁶⁶

إنَّ المحافظ على الصَّلَاة هو الذي يُؤمِّنُ شره، ويُرجى خيره، وللصَّلَاة يدٌ في الآداب الكاملة، والأخلاق السَّامية، والاستقامة في السرِّ والعلن، فإن خفتم أيَّ ضرر من قيامكم قانتين لله، فصلّوا كيفما تيسر لكم راجلين أو راكبين، وفي هذا تأكيد للمحافظة على الصَّلَاة وبيان أنّها لا تسقط بحال، إذ حال الخوف على النفس أو المال أو العرض مظنة العذر في تركها، كما يكون السّفْر عذراً في ترك الصِّيَام. والسبب في عدم سقوطها عن المكلف في كل حال، أنّها عملٌ مذكّر بسلطان الله المستولي علينا وعلى العالم كله، وما الأعمال الظاهرة إلا مساعدة على العمل القلبي المقصود بالذات، إذ من شأن الإنسان أنّه إذا أراد عملاً قلبياً يحتاج إلى جمع الفكر وحضور القلب أن يستعين على ذلك ببعض ما يناسبه من قول وعمل، فإذا تعذر بعض الأعمال البدنيّة فلا تسقط العبادة القلبية وهي الإقبال على الله مع الإشارة إلى تلك الأعمال بقدر المستطاع، ويكون ذلك حين قتال العدو أو الفرار من أسد فيصلي المكلف راجلاً أو راكباً، إن حان وقت الصَّلَاة لا يمنعه من ذلك الكرُّ والفرُّ والطعنُ والضربُ، ويأتي من أقوال الصَّلَاة وأفعالها بما يستطاع من ركوع وسجود ولا يلتزم التوجه للقبلة³⁶⁷، فالمحافظة على الصَّحّة تستقيم بالصَّلَاة والخشوع والسَّكون.

³⁶⁶ مختار، سالم. (1998م). الصلاة رياضة النفس والجسد. الإسماعلية، مصر الجديدة: المركز العربي الحديث. ص 19.

³⁶⁷ المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م)، تفسير المراغي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ج 2.

والوصية بالصلاة والأمر بها والعناية بها من صفات الأنبياء كما ورد في كتاب الله عز وجل، فقد أوصى بها عيسى عليه السلام³⁶⁸، قال العاني في تفسير بيان المعاني: "وهذان الفرضان تعبد الله بهما كل أنبيائه وأمهم وكذلك الصوم والقصاص - لصحة الحياة الاجتماعية - إلا أنها كانت مفرقة على الأنبياء على غير هذه الصفة والقدر المبين في شريعتنا، لأنَّ نبينا ﷺ جاء بشريعة جامعة لما تشنت من شرائع الأنبياء قبله، ولم تجمع الصلوات الخمس إلا له ولأمته، فالصلاة والزكاة من حيث الأصل فرضت على جميع الأنبياء وأمهم ولكن تختلف في الكيفية والكمية عما فرض علينا".³⁶⁹

المطلب الثالث: الصحة الاجتماعية من خلال الدعوة إلى الزكاة

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوُنُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾³⁷⁰، تعتبر الزكاة من الركائز الأساسية في الدعوة لتحقيق الصحة الاجتماعية، كما أنَّ الهدف الرئيسي للزكاة يتمثل في إغناء الفقراء، وهناك خلاف بين العلماء والباحثين في تحديد مستحقي التكافل الاجتماعي من مصارف الزكاة الثمانية، فمنهم من يرى أن مستحقي التكافل الاجتماعي الذين يدخلون ضمن مصارف الزكاة هم: (الفقراء، المساكين، الغارمون، ابن السبيل، والعاملون عليها)³⁷¹، كما أنَّ الزكاة تعمل على حماية المجتمع من القحط وشدة المؤونة، والمجتمعات التي يتهاون فيها بالزكاة أو لا تؤديها تتعرض للابتلاءات بالسنين والقحط، ومن حديث عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ، وقال: يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذُ بالله أن تدركوهنَّ: لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ، حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا

³⁶⁸ انظر سورة مريم، آية 31. مريم، آية 55. طه، آية 132. البقرة، آية 45.

³⁶⁹ العاني، عبد القادر بن ملا آل غازي العاني (1965م). بيان المعاني. دمشق: مطبعة الترقوي. ج 2. ص 153.

³⁷⁰ التوبة، آية 11. انظر أيضا سورة الروم، آية 39. وسورة الليل، آية 18. وسورة المعارج: 25، 24.

³⁷¹ العمادي، أشرف أبو العزم (2002م). الجوانب المالية للتكافل الاجتماعي في ضوء الفكر والتطبيق الإسلامي.

مؤتمر التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول. القاهرة: جامعة الأزهر. ص 17.

البهائم لم يَمْطُرُوا، ولم ينقضوا عهدَ الله وعهدَ رسوله إلا سلَّطَ اللهُ عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعضَ ما في أيديهم، وما لم تحكِّم أئمَّتهم بكتاب الله ويتخيَّروا ممَّا أنزلَ اللهُ إلا جعلَ بأسهم بينهم)³⁷².

فمن الواجب تأدية الزكاة، لأنَّ بركاتها لا تُعدُّ ولا تُحصى، وكما قال رسول الله ﷺ: (ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)³⁷³، أي إنَّ أنقصت الصدقة المال عددياً فإنَّها لن تنقصه بركةً وزيادةً في المستقبل بل يخلف الله بدلها ويبارك له في ماله. كما أنَّ الزكاة إلى تؤدي إشاعة الأخلاق الفاضلة في المجتمع، فمعطيها إمَّا يفعل ذلك عن طيب نفس، ويحس بأنَّه يؤدي حق الله في ماله، فيعطي الفقير حقه، فلا يمن عليه بهذا العطاء، وقال النسفي: "خص الصلاة والزكاة بالأمر ثم عمَّ بجميع الطاعات تفضيلاً لهما لأنَّ مَنْ واطب عليهما جرتاه إلى ما وراءهما".³⁷⁴ يقول السعدي: "أي: مالٌ يطهركم من الأخلاق الرذيلة، ويطهرُ أموالكم من البخلِ بها ويزيدُ في دفع حاجة المُعْطَى. ويضاعف لهم الأجر الذين تربو نفقاتهم عند الله، ويُربِّها الله لهم حتى تكون شيئاً كثيراً. فالصدقة مع اضطرار من يتعلق بالمنفق أو مع دَيْنٍ عليه لم يقضه، ويقدم عليه الصدقة أن ذلك ليس بزكاة يُؤجر عليه العبد، ويرد تصرفه شرعاً كما قال تعالى في الذي يمدح فليس مجرد إيتاء المال خيراً حتى يكون بهذه الصفة وهو: أن يكون على وجه يتزكى به المؤتي"³⁷⁵، وقاله قتادة وابن سيرين، السائل الذي يسأل النَّاس لفاقته، (والمحروم) الذي حرم المال³⁷⁶، فمثل هذا الإنفاق يؤدي إلى البر، والبرُّ يؤدي إلى الجنة، وهي منتهى أمل كلِّ مسلم، وبهذا لا يحسُّ مؤتي الزكاة بالكبر والفخر لأنَّه أعطى جزءاً من ماله إلى غيره، ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾³⁷⁷، وكم

³⁷² ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، المجلد الخامس، باب الفتن، رقم الحديث (4019)، ج 5، ص 192، قال الألباني: حديث حسن.

³⁷³ صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع. ص 1075. رقم الحديث (6592)،

³⁷⁴ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد. (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق (يوسف علي بدوي). بيروت: دار الكلم الطيب. ج 3. ص 30.

³⁷⁵ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق (عبد الرحمن بن معلا اللويحق). بيروت: مؤسسة الرسالة. ص 642.

³⁷⁶ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 18. ص 219. ج 17 ص 38، 39.

³⁷⁷ سورة آل عمران: آية 92.

ورد أنّ زيد بن حارثة، عمد مماً يحب إلى فرس يقال له (سبل) وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم أنه ليس لي مالٌ أحبّ إليّ من فرسي هذه، فجاء بها إلى النبيّ ﷺ فقال: هذا في سبيل الله، وأعتق ابن عمر نافعاً مولاه، وكان أعطاه فيه عبد الله بن جعفر ألف دينار، وقال الحسن: إنّكم لن تنالوا ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركوا ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، واختلفوا في تأويل (البر) ف قيل الجنة، والتقدير لن تنالوا ثواب البر حتى تنفقوا مما تحبون. فالمعنى لن تصلوا إلى الجنة وتعطوها حتى تنفقوا مما تحبون. وقيل: البر العمل الصالح، قال عطاء: لن تنالوا شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا وأنتم أصحابُ تأملون العيش وتخشون الفقر. وقيل: المعنى حتى تنفقوا مما تحبون في سبيل الخير من صدقة أو غيرها من الطاعات، وهذا جامع، وقال أبو بكر الوراق: دلم بهذه الآية على الفتوة. أي لن تنالوا بري بكم إلا بركم بإخوانكم والإنفاق عليهم من أموالكم وجاهكم، فإذا فعلتم ذلك نالكم بري وعطفي، وإذا علم جازى عليه³⁷⁸.

وروى الترمذي عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم بن أبي عمران قال: " كُنّا بمدينة الروم، فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر، وعلى الجماعة فضالة بن عبيد، فحمل رجلٌ من المسلمين على صفّ الروم حتى دخل فيهم، فصاح النَّاس وقالوا: سبحان الله! يلقي بيديه إلى التهلكة. فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها النَّاس، إنّكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنّما أنزلت هذه الآية فينا معاشرَ الأنصارِ لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، فقال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ: إنّ أموالنا قد ضاعت، وإنّ الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد عليه ما قلنا ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾³⁷⁹، وقال حذيفة بن اليمان وابن عباس وعكرمة وعطاء ومجاهد وجمهور النَّاس: المعنى لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بأن تتركوا التّفقة في سبيل الله وتخافوا العيلة، فيقول الرَّجل: ليس عندي ما أنفقه، وقيل للبراء بن عازب في هذه الآية: أهو الرَّجل يحمل على الكتيبة؟ فقال لا، ولكنه الرَّجل يصيب الذنب فيلقي

³⁷⁸ القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 4. ص 132 إلى 134.

³⁷⁹ سورة البقرة، آية 195.

بيديه ويقول: قد بلغت في المعاصي ولا فائدة في التوبة، فيأس من الله فينهمك بعد ذلك في المعاصي. فاهلاك: اليأس من الله. وقال زيد بن أسلم: المعنى لا تسافروا في الجهاد بغير زاد، ولا تأخذوا ما يهلككم. أي إن لم تنفقوا عصيتم الله وهلكتم، وقيل: إن معنى الآية لا تمسكوا أموالكم فيرثها منكم غيركم، فتهلكوا بحرمان منفعة أموالكم، ومعنى آخر: ولا تمسكوا فيذهب عنكم الخلف في الدنيا والثواب في الآخرة، ولا تنفقوا من حرام فيرد عليكم فتهلكوا. وقال الطبري: قوله: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" عام في جميع ما ذكر لدخوله فيه، إذ اللفظ يحتمله³⁸⁰.

إن جميع هذه المعلومات القرآنية عن الزكاة تدلُّ على أهميّة ضرورة الزكاة في أمور الدنيا والآخرة، كما أنّها تبعث الطمأنينة والشعور بالبهجة والانشراح، ومن الناحية الاجتماعية، فإنّ تلقّي الفقراء العون من الأثرياء يمنع تفشّي الشعور بالحقد والحسد والغيرة والنقمة والسخط على الأثرياء بين الفقراء. وبذلك تحمي الزكاة المجتمع من الصّراع الطبقي، ومن تفكك المجتمع، ومن انتشار الفردية والأنانية.

ونشير إلى أنّ قدرة الفرد على حبّ الناس وإسداء الخير إليهم والعمل على إسعادهم يُقوّي فيه الشعور بالانتماء الاجتماعي، ويُشعره بدوره الفعّال المفيد في المجتمع، مما يجعله يشعر بالرضا عن نفسه، وهو أمر له أهمية كبيرة في صحّة الإنسان النفسية، كما أن الزكاة تعمل على خلق رابطة قوية بين المنفق والمنفق عليه، مما يمنح العبد الرضا عن نفسه وعن ماله بتقديمه المساعدة والمعونة للمحتاجين، وبهذا يكون قد أدخل سروراً على قلوب المحتاجين وسروراً ناله برضاه عن نفسه وسروراً أعظم ناله برضا الله عزّ وجلّ.

إن الشعور بالسعادة يحسن منصحّة الإنسان النفسية والجسديّة، فالسعادة تنتج عن طريق التودد والعطف والتصدق وأداء الزكاة، فالشعور بالسعادة يعمل على إفراز هرمونات تساعد على تنشيط الدورة الدموية وزيادة نسبة الأكسجين، وتقلل من تصلب الشرايين والإصابة بأمراض القلب، يقول د. هارفي رزان اختصاصي أمراض القلب: "حينما نحب ونتصدق فإن الشعور بالسعادة يؤدي إلى إفراز مواد من شأنها مقاومة المرض النفسي والجسدي".

380 القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج 2. ص 361-365.

المطلب الرابع: الصَّحَّة الاجتماعية من خلال الدَّعوة إلى الصَّيام:

يحافظ الصَّيام على تقوية العلاقات الاجتماعية حيث لا يجب الرد على شخص أخطأ بحقك مما يجعل الطَّرف الآخر يراجع نفسه، فعن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال ﷺ: (إذا أصبح أحدكم يومًا صائمًا، فلا يرفث ولا يجهل فإن أمرؤ شاتمَه أو قاتله، فليقل: إني صائمٌ، إني صائمٌ)³⁸¹، فالصَّوم يوقظ روح المواساة مع المستضعفين في وجود الإنسان، فبعدما يعيش الصَّائم الجوع والعطش لمدة مؤقتة تظهر مشاعره ويشعر بظروف الجائعين والفقراء بشكل أفضل، كما سيحصل على رادع في ذاته ليصده عن إضاعة حقوق المستضعفين، ويجعله غير غافل عن معاناة المحرومين. نعم، قد يمكن إشعار المتمكنين والأثرياء بحال الضعفاء والمحرومين عن طريق وصف حالهم، ولكن إذا عاش الإنسان هذه الحالة وشعر بمعاناتهم بكلِّ وجوهها، يزداد تأثرًا بطبيعة الحال.

إنَّ الصَّيام مظهرٌ من مظاهر اجتماع الأمة ووحدها، وعنوان من عناوين تكافلها وترابطها، فهو إمساك في وقت واحد وإفطار في وقت واحد، لا فرق بين أمير ومأمور، ولا صغير وكبير، ولا شريف ووضيع، وكم بهر مظهر الإفطار الجماعي عقولاً وحيرً ألباباً، فأذعنت وانقادت، واهتدت بنور الله تعالى، ولا سيَّما وأنت تدير طرفك في حرم الله الآمن، وترى الجموع الغفيرة تفتقر في ثانية واحدة، فلله كم في هذا المظهر من دلالة على عظمة هذا الدِّين³⁸². ويمثل سبباً لابتعاده عن الجرائر الاجتماعية، وانخراطه في درب مراعاة التقوى الاجتماعية وحسن المعاشرة مع إخوته وأقرانه. وبالتأكيد فإن هذا الأثر يتبلور في شهر رمضان المبارك بأجلى صورته، حيث إنَّ أكثر النَّاس يصومون فيه ويمارسون بعض الأعمال المستحبة كإفطار الصَّائمين، فهو يعزِّز روح التقوى والورع في وجود الإنسان، وله تأثيرٌ مباشرٌ في التربية الروحيَّة لكلِّ أبناء المجتمع فردًا فردًا.

فالإسلام هو الدِّين الخالد الذي جاء ليصلح الأرواح والنَّفوس بالعقائد والعبادات والمعاملات، وجاء لإصلاح الأبدان بالنَّظافة والرِّياضة والالتزام بالقواعد الصَّحيَّة، وكما يهتم الرياضيون بأجسامهم ويحافظون عليها من خلال المحافظة على ممارسة الألعاب والأنشطة

³⁸¹ صحيح مسلم. كتاب الصيام باب حفظ اللسان للصائم. ص 465. رقم الحديث (2703).

³⁸² برج، أحمد محمد إسماعيل. (2004م). أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي. الرياض: مكتبة الملك فهد

الوطنية. ص 201-212.

الرياضية من أجل الحصول على أجسام رشيقة ذات لياقة بدنية عالية، ونمط جسمي مناسب، فالصيام أيضا يساعدنا في الحصول على نمط جسمي مناسب، فقد نهانا الله عن إرهاق الجسم بكثرة الصوم أو السهر ومواصلة العمل من غير راحة، حتى لا يضعف الجسم عن مقاومة الأمراض³⁸³.

المطلب الخامس: الصحّة الاجتماعية من خلال الدعوة إلى الحج

﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾³⁸⁴، إنَّ الحجَّ عبادةٌ عميقةٌ تحوي الكثير من العبادات المباشرة وغير المباشرة، ومن أعمق ما يحتويه الحج من شعائر العبادات الرائعة هي الوحدة الإسلامية، الوحدة التي تجمع المسلمين من أصقاع الأرض لتأدية شعيرة الحج، وتكمن مشاعر المسلمين في توحيد الله، كما أنه يدرّب النفس على الصبر والامتثال فهو مؤتمر المسلمين الجامع، فالحجُّ عبادةٌ تنظم للإنسان قلبه وبدنه وماله³⁸⁵، ومن المنافع الاجتماعية البارزة في رحلة الحج التلاقي والتعارف، وبناء العلاقات الاجتماعية السليمة، مع مختلف أنماط المجتمع وضروبه، على أساس الارتباط بالله تبارك وتعالى دون تفرقة، بمعنى أنّ الحاج يتاح له من خلال أدائه لهذه الفريضة المقدسة أن يلتقي مع مختلف الجنسيات والألوان واللغات، ممن جاءوا إلى هذه الأماكن المقدسة، ويشترك معهم في الإسلام، فتترتب في ذمة الحاج الكثير من الحقوق والواجبات يؤديها وتؤدي له، وبذلك تبنى العلاقات الإنسانية وتسمو في رحاب المشاعر المقدسة، ولا يتأتى هذا الجمع لدى الناس إلا في موسم الحج فتتم هذه اللحمة الإنسانية الاجتماعية القائمة على الدين الحنيف، ويفترض أنّ أداء مناسك الحج مع شتى الأجناس من أصقاع الأرض يجسد الوحدة الإسلامية، ويوحد الخالق بشعائرٍ واحدٍ يحمل نفس الشعور والمشاعر، فهم بمختلف اللغات يحملون هدفاً واحداً وشعاراً واحداً، وإيماناً واحداً بالله الواحد الأحد، وهذا هو جوهر التوافق والتوحد في الطواف في السعي في كافة مشاعر الحج يلهجون بذكر الله. ومن هنا يجب استغلال وسائل الإعلام لفهم الكتاب والسنة، فالقرآن الذي يتلى لا بدّ من أن يشمل شرح مفصّل لمعاني الآيات وليس للمفردات فقط في وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك السنة النبوية المطهرة،

³⁸³ برج. أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي. ص 166-168.

³⁸⁴ سورة البقرة: آية 158.

³⁸⁵ برج، أحمد محمد إسماعيل (2004م). أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي. مصر: دار الجامعة الجديد.

وخاصة على شاشة التلفاز، والإذاعة لوجود عدد من الأميين في العالم وعدد آخر لا يتمكن من القراءة بسبب كثرة الأعمال؛ فيساعده السّماع وتساعده المشاهدة على الفهم الدقيق.

386

³⁸⁶ إمام، إبراهيم. (1980). الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص 6.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

وسائل الإعلام وأثرها في تغيير سلوك الفرد

وسائل الإعلام هو مصطلح يعني أيّة وسيلة أو تقنيّة أو منظمة أو مؤسّسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامّة أو خاصّة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أنّ الإعلام يتناول مهامًا متنوعة أخرى، تعدّت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصاً بعد الثورة التكنولوجية وانتشارها الواسع، فيطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام³⁸⁷، كما أنّ ارتفاع مؤشر مستوى الوعي الصحيّ يؤكد على دور وسائل الإعلام في التوعية والتثقيف، كما كشفت اعتماد الجمهور على الإنترنت في الحصول على المعلومات حول مرض السكري، وعلى البرامج الصحيّة التلفزيونية المتخصصة والصّفحات الطبيّة المتخصصة في الحصول على المعلومات حول المرض.³⁸⁸

³⁸⁷ عبادة، صلاح مسعد على. (2016). دور وسائل الإعلام الجديد في التثقيف الصحي لطلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالرياض. الرياض: المجلة العلمية للتربية البدنيّة وعلوم الرياضة. العدد 77، ص 131.

³⁸⁸ الشهلوب، عبد الملك بن عبد العزيز. (2013). دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الصحي لدى السعوديين حول مرض السكري: دراسة مسحية. السعودية: المجلة العربية للإعلام والاتصال. الجمعية السعودية للإعلام والاتصال. العدد (10). ص 11-78.

المبحث الأول وسائل الإعلام

إنَّ الوسائل الإعلامية تشكل صناعةً واحدةً في آنٍ واحدٍ، وهي خدمة مجتمعية عامة وتتوجه الكثير من الوسائل الإعلامية وآلاف المجلات المهنية لنشر المعلومات، ولكن أين هي من المعلومات الصّحيحة؟ إنّه صراع الحريات الذي يقوم بدور ترفيهي ليستهلك المتلقي لتلك المعلومات. 389

تتميز وسائل الإعلام في العصر الحالي بقدرتها على التأثير في مختلف شرائح المجتمع، ولها قدرة تغيير سلوك ونظرة وممارسة أفراد المجتمع، فمن خلال وسائل الإعلام يمكن إيصال الرسائل الإعلامية الصّحيّة التي تثقف أفراد المجتمع وتزيد من وعيهم الصّحي. 390

إنَّ لوسائل الإعلام ميزات عديدة أهمها الانتشار الواسع، فهي تتمتع بحكم هذا الانتشار بنفوذ قوى وأثر كبير في تغيير سلوك واتجاهات وممارسات الأفراد، إذ إنّ الإعلام الجيد يمكنه تنمية اتجاهات صحيّة تفيد في بناء البرامج والخدمات والتعريف بها، والتوعية بشأها، ودعمها نفسيًا واجتماعيًا وماليًا وقومياً، فالإعلام عليه مسؤوليات قومية تجاه كلّ من الفرد، والأسرة، والمجتمع بوجه عام، وقد ثبت في دراسة العربي عن استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصّحي عن البدانة والتغذية والنشاط البدني أن أهم الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الشباب السعودي مصدرًا للثقافة والمعلومات الصّحيّة هي التلفزيون ثم الصّحف اليومية ثم الإنترنت، وترتيب الشباب للوسائل من حيث الأهمية لديهم كان على النّحو التالي: الفضائيات ثم الإنترنت ثم المحطات التلفزيونية السعودية ثم الصّحف اليومية السعودية، ومن حيث متابعة الشباب للبرامج الصّحيّة جاءت برامج

389 براتراند. جان كلود. (٢٠٠٨م). أدبيات الإعلام (ديونولوجيا الإعلام). تحقيق رباب العابد. بيروت: مجد

المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص ٧.

390 عبد الحميد، محمد. (2000). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب. ص 86.

التلفزيون أولاً، تليها الصّفحات الصحّية في الصّحف اليومية ثم البرامج الصحّية بالإذاعة.³⁹¹

المطلب الأول: الإذاعة والتلفزيون

إنّ التلفاز من أجهزة الإعلام ذات التأثير الكبير، وله قدرة على تعديل سلوك الكبار والصّغار بشكل واضح، ولذلك يمكن استخدامه في شتى مجالات وطرق التثقيف الصّحي، فمن خلاله يمكن بث المحاضرات، والتّدوات، والعروض التوضيحية، والأفلام والمسلسلات التي تهدف إلى التوعية الصحّية وإيصالها للمتلقّي بطريقة مشوقة³⁹²، والمذيع بدوره يقوم بدورٍ مماثلٍ من خلال البرامج الإذاعية في ظلّ انتشار الإذاعات المحلية التي تستهدف مجتمعات معينة، ويمكن استخدام الإذاعة لتدني تكلفة البرامج المنتجة من خلاله، ولسهولة وصولها لأفراد المجتمع³⁹³.

المطلب الثاني: الصّحف والمجلات

تتمتع الصّحافة بانتشارٍ كبيرٍ، ومن ثمّ تصل إلى معظم الفئات لا سيّما المتعلمين والمثقفين، ومن المعروف أنّ الكلمة المكتوبة تؤثر في تشكيل آراء النّاس وسلوكهم، ذلك أنّ هدف الصّحافة المحوري هو نشر المعلومات والأخبار الصحّية التي تمم العاملين في المجال التوعوي الذي تهتم به قطاعات عريضة من المجتمع، وبعض الصّحف قد تصل أعداد توزيعها إلى عشرات الآلاف من النّسخ يوميًا، مما يكسبها أهمية كبيرة، بخلاف المجلات التي تعد أقل في توزيعها من الصّحف، وإن كانت لا تقل أهميّة عنها في نشر الرسائل الصحّية المهمة، وعلى الرغم من هذه الأهمية تواجه الصّحف بعض الصّعوبات التي تقف حجر عثرة في سبيل

³⁹¹ العربي، عثمان بن محمد. (2014). استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصحي عن البدانة والتغذية والنشاط البدني: دراسة مسحية. الرياض: المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية العربية للإعلام والاتصال. العدد 12. ص 11-88.

³⁹² عبد الرحمن، سعد. (2006). بحث حول التلفاز وطالب المرحلة الثانوية. الكويت: وزارة الإعلام. ص 32.

³⁹³ العوضي، عبد الرحمن عبد الله. (1997). التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة. مجلة تعريب الطب. الكويت: المركز العربي للوثائق والمطبوعات. العدد 3. ص 75.

تنفيذ دورها التوعوي، ومن أهم تلك الصّعوبات: أمية بعض المتلقين وعجزهم عن قراءتها ويمكن التغلب عليها عن طريق قراءة الصّحف بواسطة شخص متعلم.³⁹⁴

وتحتوي الصّحف اليومية والمجلات على الكثير من أساليب وطرق التثقيف الصّحي فهي تنشر المحاضرات، والمناقشات العلمية، والأدبية، والقصة، والحوار، كما يمكن استخدام الصّحف والمجلات مادةً للتثقيف الصّحي، وذلك عن طريق توفيرها في المستشفيات، ومراكز الرعاية الصّحيّة، ومختلف الأماكن العامة، ولقد استعملت المعاهد والجامعات الإسلاميّة الحديثة الصّحف والمجلات لتبليغ الدّعوة عبر مجالات متخصصة بالدّعوة.³⁹⁵

المطلب الثالث: الإنترنت

يتكوّن من البادئة (إنتر) والتي تعني (بين) كذلك كلمة (نت) والتي تعني شبكة أي الشبكة البينية، وهذا الاسم يدل على بنية إنترنت باعتبارها شبكة بين الشبكات، ومع هذا فقد انتشر خطأ في الوسائل الإعلاميّة العربية عندما يسميها الشبكة الدولية للمعلومات.³⁹⁶

تُعَدُّ شبكة الإنترنت من أحدث وسائل الإعلام في العالم، وتجمع بين الصّفات المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، حيث يُمكن للشخص أن يتصفح المواقع المختلفة بكل سهولة، ومن الجدير بالذكر أنّ شبكة الإنترنت خرجت للعالم لأول مرة عام 1969م³⁹⁷ كما أحدثت شبكة الإنترنت ثورة كبيرة في عالم الإعلام والاتصال نتيجة لانتشارها الكبير في كلّ العالم، وقد ساعدت في ربط العالم كله تحت فضاءٍ واحد، ممّا أتاح المجال لتبادل الثقافات والأفكار، وأسهم هذا كله في جعلها أفضل وسائل الإعلام في ربط الأفراد والجماعات وتحقيق تواصلهم.³⁹⁸ ومما يُميز الإنترنت أنّه مُستقل تمامًا عن الدول وسياساتها، مما لا يُتيح

³⁹⁴ العوضي. التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة. ص 76.

³⁹⁵ الألوري، آدم عبد الله. (1988م). تاريخ الدّعوة إلى الله بين الأمس واليوم. القاهرة: مطبعة دار التضامن. ط 3. ص 256.

³⁹⁶ كافي، مصطفى يوسف. (2016م). الإعلام التفاعلي. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر. ص 24.

³⁹⁷ بدوي، أحمد زكي. (1994م) معجم مصطلحات الإعلام. مصر: دار الكتاب المصري. ط 2. ص 83-84.

³⁹⁸ إبراهيم، شاكِر. (1975م) الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. مالطا: مؤسسة آدم للنشر والتوزيع. ص 20، 21.

لأحدٍ أن يتحكم به وبمحتوياته وما يُعرض عليه من آراء وأفكار، كما يُقدم كثيراً من الخدمات، ويحتوي على كم هائل من المعلومات.³⁹⁹

فمواقع التواصل الاجتماعي أو الشبكات الاجتماعية: هي المواقع التي تشكل المجتمعات الإلكترونية الضخمة، وهي تقدم مجموعة من الخدمات التي تعمل على تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية، وذلك من خلال الخدمات والوسائل الأخرى كالصداقة والأخوة والتعارف والمحادثات، والمراسلات، وإنشاء مجموعات، والصفحات والمؤسسات والفيديوهات.⁴⁰⁰

وشبكات التواصل الاجتماعي تعتبر مجتمعات على الخط المباشر، تعمل على دعم الاتصال بين الأفراد وذلك عن طريق شبكات من الأصدقاء الموثوقين، وهي تقدم مكاناً لتجمع الأفراد على خط مباشر، وأيضاً إقامة علاقات جديدة، أو من أجل التعرف على أفراد جدد من نفس مجال العمل.⁴⁰¹

وترى الباحثة أنّ المعلومات الصحيحة تكاد تكون مختلطة، حيث لم تعد هناك ثقة بالمعلومات المطروحة التي نستطيع القول بأنّها مزدهمة فتكثر الإشاعات، ويشارك الرأي العام في الكثير من القضايا والتي قد تكون منسوجة من قبل أحد المشاركين بأحد الأخبار. وإنّ المواد الإعلامية المختلفة التي يتعرّض لها الجمهور تعمل على إشباع رغباتهم الكامنة، وذلك استجابة للدوافع الموجودة لدى الفرد، ويمكن تعريف هذه النظريّة بأنّها: كلُّ ما تحقّقه المادة الإعلامية المقدمة، عن طريق وسيلة معينة للفرد من استجابات كلية أو جزئية، لما يطلبه الفرد الذي يستعمل هذه الوسيلة من حاجات ودوافع⁴⁰²، وهذه النظريّة تقول بأنّه لنحدد ماهية شيء ما فإن ذلك يتمّ عن طريق استخدامه، وبهذا يمكن تحديد مدى المساهمة التي

³⁹⁹ ناصر، محمد جودت. (1998م). الدعاية والإعلان والعلاقات العامة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. ص 15.

⁴⁰⁰ اللبان، شريف درويش. (2011م). داخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت. القاهرة: دار العالم العربي للنشر. ص 86.

⁴⁰¹ البياتي، ياس خصير. (2014م). الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة. عمان: دار البداية للنشر والتوزيع. ص 376 - 377.

⁴⁰² الهبتي، هيثم. (2008م). الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات. الأردن، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع. ص 141.

تقدمها وسائل الإعلام الجماهيرية بالنسبة للمجتمع من خلال تحديد كيف يستخدم الجمهور هذه الوسيلة⁴⁰³

لقد بنيت نظرية الاستخدامات على فكرة مؤدّاهَا أنّ حاجات الفرد مرتبطةً بوسائل الاتصال التي تنشأ في ظل بيئة اجتماعية ونفسية معينة تُخلق لدى الفرد دوافع التعرض لوسائل الاتصال، فضلاً عن مصادر أخرى غيرها، حيث يتوقع الفرد أن تحقق له هذه المصادر إشباعاً لحاجاته⁴⁰⁴، كما أنّ وسائل الإعلام تتنافس مع أشكال الاتصالات الأخرى على العمليات المرتبطة بالانتباه والانتقاء والاستخدام التي يجريها الجمهور لإشباع حاجاته ورغباته، حيث إنّ هناك علاقة أكيدة بين الاتصال الشخصي والجماهيري، إذ إنّ الطريقة التي تلبّي وسائل الإعلام بها احتياجات الفرد تختلف من شخص إلى آخر، وذلك باختلاف الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بكل فرد⁴⁰⁵.

⁴⁰³ العادلي، مرزوق عبد الحكيم. (2004م). الإعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والإشباع. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص 109.

⁴⁰⁴ أمين، رضا عبد الواحد. (2007م). الصحافة الالكترونية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص 37.

⁴⁰⁵ مشاركة، تيسير. (2002 م). مدخل الى الدراسات الاعلامية منشورات بيت القدس رام الله بفلسطين. الأردن، عمان: دار الشروق. ص 88، 89.

المبحث الثاني

أهمية وسائل الإعلام الصحي في تغيير السلوك

يعدُّ الإسهام في زرع التثقيف الصحي لدى النَّاس من الموضوعات المهمة، فالصَّحَّة أحد أهم أولويات النَّاس، لا سيَّما مع ارتفاع مستوى التثقيف الصحي لدى الأفراد، حيث يشكل التثقيف الصحي لدى الأفراد حجر الأساس في أنماط سلوكياتهم اليومية التي لها أثر كبير في حالتهم النَّفسية بشكل عام، وتعتبر وسائل الإعلام المصدر الرئيسي للمعلومات وتؤدي دورًا كبيرًا ومهمًا في بناء الفرد وتكوينه المعرفي والوجداني والسلوكي، من خلال عملها على زيادة رصيده من المعلومات والخبرات التي تنسج مواقف وآراءه وسلوكياته، ومن خلال اعتماده عليها، فوسائل الإعلام أصبحت أداة مؤثرة في استحداث وتغيير السلوكيات والممارسات، فمضامينه أصبحت مرتبة للأفكار واصفة للمعايير ناقلة للحياة، وأضحت هذه الوسائل قوة كبيرة من خلال إحكام سيطرتها على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها أفراد المجتمع ونخبته ومجموعاته ومنظماته في اتخاذ الآراء والقرارات وتحقيق الأهداف⁴⁰⁶.

إنَّه من الأهمية بمكان تشجيع وسائل الاتصال التي تسعى إلى زيادة الوعي الصحي للجمهور، والإكثار من المواقع الإلكترونية التي تهدف إلى توعية الجمهور بمخاطر العادات الغذائية الخاطئة، وضرورة الحفاظ على الصَّحَّة العامة، وضرورة قيام المؤسسات الحكومية بتدعيم وسائل الإعلام التي تبث مواد تدعو الشباب إلى الحفاظ على صحتهم، وحثها على الكف عن الدور التدميري الذي لا يساعد إلا على خلق جيل هش وضعيف البنيان، وأي أمة تبتلى بمثل هذا الجيل هي أمة لا مستقبل لها⁴⁰⁷، ويعدُّ التليفزيون من أهم وسائل التوعية والتثقيف الصحي، فهو يقدم المعلومات والبيانات والحقائق الصحيَّة التي ترتبط بالصَّحَّة

⁴⁰⁶ مكايي، حسن عماد، السيد ليلي حسن. (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص 320.

⁴⁰⁷ آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد. (2014). تأثير وسائل الإعلام ودورها في زيادة الوعي الصحي لدى المجتمع السعودي: دراسة مسحية مجلة الآداب. السعودية: جامعة الملك سعود، مج (26). ع (3). ص 257، 305.

والمرض لكافة المواطنين بهدف الإرشاد والتوجيه⁴⁰⁸، فله قدرة كبيرة على التأثير على مختلف شرائح المجتمع وعلى تغيير سلوكياتهم ونظرتهم وممارساتهم، فهو قادر على إيصال الرسائل الإعلامية الصحيّة التي تثقف أفراد المجتمع وتزيد وعيهم الصحي⁴⁰⁹، فهو يساهم في زيادة إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحيّة، وتوعيتهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، كما يساهم الوعي الصحي من خلال التلفزيون في تحويل الممارسات الصحيّة إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير وهو الهدف الذي ينبغي أن تسعى إليه وتتوصل إليه⁴¹⁰، وهو يقدم العديد من البرامج، كبحث المحاضرات والنّدوات والعروض التوضيحية والأفلام والمسلسلات الدرامية التي تهدف إلى توعية المتلقي بطريقة مشوقة، وخاصة من خلال التحقيقات والريبورتاجات والبرامج الحوارية، ويتم التثقيف الصحي عبر التلفزيون.

المطلب الأول: نشر المعلومات العامة الصحيّة

إنّ للمعلومات أهمية بالغة في حياتنا، فهي الشيء الجديد الذي يضاف إلى مخزون الإنسان الفكري، أو العلمي، أو المعرفي، ومن أهمية المعلومات أنّها زاد كل إنسان في هذه الحياة، زاد المعلم والطالب، زاد المريض والجاهل والباحث، كما أنّ المعلومات تسهل على الإنسان القيام بعملية اتخاذ القرار، وحل المشكلات، وحين الحاجة لها فإنّها تساعد الشخص على الوصول إلى المعرفة الكاملة، بالإضافة إلى أنّها تفيد في بناء المجتمعات، وتصنيف المعلومات الذي يقوم به العلماء يساعد في سهولة الوصول إليها من قبل الجميع.

أهمية نشر المعلومات الصحيّة:

نشر المعلومات السليمة عن الصّحة هو أهمُّ عنصر يجب أخذه بعين الاعتبار عند وضع برامج التثقيف الصحي، لأنّ خلق قاعدة واسعة من المفاهيم الصحيّة السليمة هو سر

⁴⁰⁸ باربان، أحمد ريان. (2004). دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ص 47.

⁴⁰⁹ الدليمي، عبد الرزاق، المعاينة، مصعب. (2014). دور التلفزيون في التوعية الصحية: دراسة تحليلية. عمان: المؤتمر الأول للإعلام الصحي. ص 10.

⁴¹⁰ إبراهيم، سلامة بماء الدين. (2001). الصحة والتربية الصحية. مصر: دار الفكر العربي. ط 2. ص 22.

نجاح آلية برامج التثقيف الصحي لفئات محددة، فالصحّة الإلكترونية اليوم غيرت جوانب وممات تقديم الرعاية الصحيّة، فالأعمال الصحيّة على كافة المستويات أو في كلّ البلدان، تعتمد اعتماداً كلياً على المعلومات والاتصالات، وعلى التقنيات التي تجعلها طيبة، سواء الأعمال التي تستهدف تقديم الرعاية أو نشر الموظفين وإجراء الأبحاث.⁴¹¹

ونشر المعلومات تعتبر معضلة كبيرة، ومجالاً واسعاً، يضم أحياناً مشاكل كبيرة، وفي بعض الأحيان يكون مصدراً مفيداً، ففي الاتجاه الأول، يكون نشر الإشاعات والمعلومات الخاطئة أمراً خطيراً للغاية، فعلى سبيل المثال: القيام بعملية نشر معلومات خاطئة عن دواء معين لمرض ما دون التأكد من الخبر أو الرجوع إلى طبيب أو ممرض قد يؤدي إلى مخاطر كبيرة جداً تصل إلى حدّ الموت، لا قدر الله، وخصوصاً في نشر المعلومات الصحيّة، لأنّها متعلقة بأعلى شيء في هذه الحياة وهو الإنسان.⁴¹²

المعلومات الصحيّة المتوفرة على شبكة الإنترنت:

بخصوص الحديث عن المعلومات الصحيّة المتوفرة على شبكة الإنترنت فإنّ محرك البحث على شبكة الإنترنت له فعالية أكبر عندما نقوم بإدخال كلمات رئيسية محددة لأجل البحث عنها، أو عندما يكون المستخدم على دراية بالفعل باسم المؤسسة التي تستضيف الموقع، كما أنّ هناك حواجز لإيجاد المعلومات الصحيّة على الإنترنت باستخدام استراتيجيات الإنترنت، ومحركات البحث وغالباً سيتم وصول المستخدمين إلى هذه المواقع عن طريق الإعلانات، والإحالات من مواقع إلى أخرى، أو حتى من خلال القيام بعملية التواصل مع المستخدمين الآخرين الموصين بزيارة تلك المواقع، كما أنّ النسبة الكبيرة من المواقع الصحيّة تهتم بنشر المعلومات الصحيّة، والميزات الموجودة على الإنترنت مثل (التفاعلية - سهولة الوصول عبر الإنترنت - العروض البصرية - قدرات الاتصال) تجعل من تلك المواقع أداة

⁴¹¹ منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات. (2013م). دليل الاستراتيجية الوطنية للصحة الإلكترونية

- إعداد رؤية وطنية للصحة الإلكترونية. الفصل الأول. ص 1

⁴¹² طلال مشعل، أهمية المعلومات في حياتنا، موقع موضوع، مايو 2018.

مثالية لاستلهاهم وأخذ المعلومات الصحيّة، إنّ النّوع الأكثر انتشاراً للمواقع الصحيّة هي المواقع المختصة بتثقيف المرضى وزيادة الوعي حول القضايا الصحيّة⁴¹³.

فالمعلومات الصحيّة التي يتمُّ نشرها عبر المواقع الصحيّة تتمثل في الرسائل الصحيّة المعدة للنشرة من خلال أكشاك المعلومات التفاعلية، وملصقات ولوحات الإعلانات، وبث الوسائط المتعددة كمقاطع الفيديو، وروابط صفحات الويب، وعرض العروض التقديمية، وتزايد عملية نشر المعلومات الصحيّة وتبادلها مع كل جائحة تحدث في العالم أو طاعون أو مرض ينتشر ويفتك بالعالم، وهذا ما نجده في أيامنا هذه، مع انتشار مرض كورونا في العالم أجمع، من شرقه إلى غربه، ومن جنوبه إلى شماله، فتوقف كلّ شيء في الحياة، وأغلقت الأسواق ودور العبادة، والشوارع أصبحت فارغة والناس جميعهم في بيوتهم دون استثناء، وفي هذا العصر عصر التكنولوجيا والتقنية أصبح نشر المعلومات وتبادلها أمراً في غاية البساطة، بل وفي غاية السّعة، حيث لا تحتاج إلى عدة أجزاء من الثانية لتنشر رسالة تحوي معلومات من مكانك إلى أقصى الكرة الأرضية عبر شبكة الإنترنت، والمصابة إنّ كانت هذه المعلومات الصحيّة خاطئة، والحكومات العربية والعالمية اهتماماً بالغاً كل ما يخصُّ نشر المعلومات الصحيّة، فنصّت القوانين ووضعت العقوبات القاسية بحق كل من يقوم بنشر معلومات صحية خاطئة أو إشاعات غير صحيحة، كما أنّ بعض الدول تتصدّى لمروجي المعلومات الصحيّة المغلوطة، والحد من انتشار هذه الشائعات، وذلك من خلال القيام باعتماد قرار يخصُّ نشر وتبادل المعلومات الصحيّة الخاصة بالأمراض السّارية والأوبئة الحالية ومنها وباء كورونا، كما نصّ قرار المجلس على أنّ المصدر الوحيد لنشر المعلومات الصحيّة هو وزارة الصّحة في الدولة والجهات الصحيّة الأخرى المرتبطة بها، وهي المصدر الوحيد المخول له التصريح والإدلاء بالمعلومات والتقارير الصحيّة⁴¹⁴، كما نصّت القوانين على حظر تداول المعلومات والإرشادات الصحيّة غير المعلنة والمغلوبة، ليس هذا فحسب، بل عمد القرار إلى فرض غرامة مالية على كل من يقوم بنشر معلومات صحية مغلوطة أو تداول الشائعات غير

⁴¹³ عبد الحميد بسيوني. (2015م). كتاب كيف تعيش الحياة الثانية في الواقع الافتراضي. الصفحات 161-164 على الرابط:

<https://books.google.com/> . (تاريخ التصفح: 2020/2/11م).

⁴¹⁴ عماد علي، مجلس وزراء الإمارات العربية المتحدة، وكالة أنباء الإمارات (وام)، 18 إبريل 2018، على الرابط:

<https://www.wam.ae/ar/details/1395302837467> . (تاريخ التصفح: 2020/2/20م).

الصّحيحة بغرامة مالية، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على خطورة فعل أمر مثل هذا ، وشمل القرار أيضاً، حظر نشر أو إعادة نشر أو تداول المعلومات أو الإرشادات الصّحيّة الكاذبة أو المضللة أو المغلوطة أو غير المعلنة رسمياً، على أن تتولى وزارة الصّحة أو الجهات الصّحيّة فرض الغرامة على المخالفين ومتابعة تنفيذ القرار، ويتضمن القرار منع نشر الأخبار من قبل الأشخاص عبر وسائل الإعلام المسموعة أو المقروءة أو المرئية، أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو وسائل تقنية المعلومات أو غيرها من طرق النّشر أو التداول.

وبهذا نكتشف أنّ وعي المواطن تجاه تداول معلومات غير صحيحة هو مهم للغاية، فعلى الشخص ألا ينصاع للأوامر والنّصائح التي يسمعها دون التأكد من مصدرها، إنّ المعلومات الصّحيّة تهتمّ بالدرجة الأولى بموضوع اتخاذ الإجراءات الوقائية ضد الأمراض المعدية وغير المعدية، وكذلك عدم الوقوع في براثن بعض التصرفات والممارسات التي تجرّ إلى مشاكل صحية مثل التدخين وتعاطي المسكرات والمخدرات، وطرق الغذاء الخاطئة، والوقوع في الكوارث والحوادث وغيرها⁴¹⁵، وقد نادى مؤتمر المآآآا العالمي الذي نظّمته منظمة الصّحة العالمية بالاشتراك مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في عام ١٩٧٨ م بالاتحاد السّوفيتي (سابقاً) بأن تكون الخدمات الصّحيّة شاملةً متكاملةً، تعنى أولاً بتحسين صحّة النّاس وتطويرها، ووقايتهم من الأمراض، وتقديم العلاج لمن يحتاج إليه وتأهيل المصابين والمعاقين، كما حدّد المؤتمر قائمةً إرشاديةً من ثمانية عناصر تعتبر الحد الأدنى من مجموعة الخدمات المتكاملة التي تقدم للمواطنين، أولها التوعية والتثقيف الصّحي للأفراد والمجتمع بمشاكلهم الصّحيّة والاجتماعية⁴¹⁶.

وظيفة الإعلام الصّحي:

يُسهم الإعلام الصّحي في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصّحيّة والقضايا الطّبية للاستفادة منها، ويعمل على تعليم النّاس عادات صحية سليمة ونبذ

⁴¹⁵ الكيلاني، نجيب. (2013م). التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع. مصر: دار الصحوة للنشر والتوزيع. ص

5.

⁴¹⁶ خوجة، توفيق أحمد. (2001م). الرعاية الصحية الأولية: تاريخ وإنجازات. الرياض: مطبعة الفرزدق التجارية.

ص 3.

الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم، وكذا نشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشار المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها، وحض الناس على الاهتمام بالصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان، وتربية فئات المجتمع على القيم الصحيّة والوقائية؛ بما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الثقافة الصحيّة المجتمعية والتي بدورها تسهم في التقليل من أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبيّة؛ مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع الصحي⁴¹⁷، أمّا الوجه الآخر فإنّه يعتبر غياب الكاتب والمحرر العلمي المدرب والمؤهل والقادر على استيعاب المفاهيم الطبيّة وعرضها للقارئ بأسلوب مبسط ومشوق، من أكبر المشكلات التي تواجه عملية نشر الثقافة الصحيّة في الجزائر وذلك على غرار باقي الدول كاليمن ومصر، ويرجع أسباب هذا النقص إلى عوامل عديدة أهمها: قلة عدد الباحثين في هذا النوع من الإعلام (الإعلام الصحي)، وكذلك عدم اهتمام بعض كليات وأقسام الإعلام للجامعات العربية المختلفة بتخريج كوادر إعلاميّة مدربة ومؤهلة للعمل بهذا التخصص، فضلاً عن صعوبة الكتابة الإعلاميّة الطبيّة التي تحتاج إلى تمكن من قبل كاتبها وإلى وقت وجهد كبيرين، ممّا أدى إلى عدم إقبال الكوادر الشابة على تلك النوعية من الكتابة وعزوف المؤسسات الإعلاميّة على تقديم هذا النوع من الإعلام.⁴¹⁸

المطلب الثاني: غرس السلوك الصحيّ

أي غرس سلوكيات صحيحة لدى الناس، وتعويدهم على أنماط صحية تساعدهم على التمتع بالحياة السليمة والصحيحة، وعملية تغير السلوك الصحي تعرف بأنّها: عملية تحسين أو تعديل لعدة سلوكيات غير صحيحة نتيجة لتدخل خارجي سواء كان تثقيفياً أم غيره، وكمثال على ذلك مرض تليف الكبد، الذي تتم معالجته طبيّاً وعن طريق تغيير سلوك المريض، وإعطاء الدواء وتناوله، فمن السهل تشخيص المرض وسلوك الإنسان، ولكن من الصعب أن تغير سلوك من أدمن على التدخين أو الكحول أو المشروبات الغازية أو قلة

⁴¹⁷ الدليمي، عبد الرزاق. (2015م). الإعلام المتخصص. الأردن، عمان: دار البازوري للنشر والتوزيع. ص 227.

⁴¹⁸ مفضل، وحيد محمد. (2009م). واقع الإعلام العلمي العربي والتحديات الراهنة. الكويت: مجلة التقدم

العلمي. العدد 7. ص 25.

الحركة، ولهذا فإنّ التثقيف الصحيّ جاء لمساعدة النّاس على اتخاذ قرارات مناسبة بشأن صحتهم، مع تذليل المعوقات البيئية والاجتماعية التي تحول دون اتباعهم السلوك المناسب، وهذا ما يُعرف بمصطلح تعزيز الصّحّة، فلا يمكن مثلاً أن تنشر ثقافة التطعيم دون توفير اللقاح.

إنّ عملية تغيير السلوك الصحيّ تقلّل من حدوث الأمراض وحدوث المضاعفات النّاتجة عن هذه الأمراض بإذن الله⁴¹⁹، وللسلوك الصحيّ ثلاثة أبعادٍ، هي:

أ. البعد الوقائي: ويتضمن الممارسات الصحيّة التي من شأنها أن تحمي الإنسان من خطر الإصابة بالمرض كالحصول على التلقيح ضد مرض معين مثلاً أو مراجعة الطّبيب بانتظام لإجراء الفحوصات الدورية.

ب. بُعد الحفاظ على الصّحّة: ويشير إلى الممارسات الصحيّة التي من شأنها أن تحافظ على صحّة الفرد كالإقبال على الأكل الصحيّ مثلاً أو تنفيذ سلوكيات صحية أخرى منصوص بها.

ج. بُعد الارتقاء بالصّحّة: ويشمل كلّ الممارسات الصحيّة التي من شأنها أن تعمل على تنمية الصّحّة والارتقاء بها إلى أعلى مستويات ممكنة من خلال النّشاط البدني وممارسة الرّياضة بشكل منتظم ودائم⁴²⁰.

كما أنّ الإعلام الصحيّ يهدف إلى غرس السلوك الصحيّ ورفع الوعي الصحيّ لدى الشخص من خلال مجموعة من الأنشطة المختلفة، ومن أهم فوائد الإعلام الصحيّ:

أ. أنّ غرس السلوك الصحيّ وقيمه وترسيخها يضيف الكثير من الفهم إلى الأشخاص ويرفع درجة الوعي لديهم كما أنّه يغيّر من السلوكيات الخاطئة في الشخص.

ب. أنّ عملية غرس السلوك الصحيّ من خلال تثقيف الأفراد بمجموعة من الأنشطة لأجل رفع الوعي الصحيّ لديهم تساعد في بناء اتجاهات صحية سليمة، وتحسن منصحّة الأشخاص على مستوى الفرد وكذلك على مستوى الجماعة.

⁴¹⁹ بن غدقة، شريفة. (2007م). السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة (رسالة ماجستير، دراسة مقارنة بين

سكان الريف والمدينة). بسكرة: جامعة محمد بن خضير. ص 44.

⁴²⁰ بن غدقة. السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة. ص 40

ج. أنّ التثقيف الصحيّ وغرس السلوكيات الصحيّة لدى الأشخاص يساعدهم على تحديد المشاكل الصحيّة التي قد تصيبهم وكما يساعدهم على معرفة احتياجاتهم حينها.
د. من فوائد التثقيف الصحيّ أنه يخفض معدلات مستوى الإعاقة قدر الإمكان، ويخفض معدلات حدوث الأمراض.

عناصر التثقيف الصحيّ:

إنّ من أهم عناصر التثقيف الصحيّ التي تهدف إلى غرس وتغيير السلوك الصحيّ لدى الأشخاص هي الرسالة الصحيّة التي تتضمن المعلومات الصحيّة الصحيحة المتناسقة مع قدرة الأشخاص المختلفين على الاستيعاب، بالإضافة إلى الرسالة الصحيّة فإنه من عناصر التثقيف الصحيّ: المثقّف الصحيّ الذي يقوم بتثقيف الآخرين وغرس السلوك الصحيّ لديهم وإيصال الرسالة الصحيّة إليهم، كما أنّ الشخص المتلقي للسلوك والرسالة الصحيّين هو أحد عناصر التثقيف الصحيّ، بالإضافة إلى الوسيلة التي يتم إيصال الرسالة الصحيّة عبرها إلى الشخص المتلقي، والتي تتعدّد كثيراً من خلال وسائل الاتصال العديدة من أجل نشر المعلومات الصحيّة الهادفة والصحيحة، وهنا نميز بين عدة تعاريف مختلفة ضمن نطاق السلوك الصحيّ، فالتثقيف الصحيّ هو: القيام بعملية تقديم الحقائق والمعلومات المرتبطة بالصحة والمرض، كما أنّ الوعي الصحيّ هو: اهتمام النّاس بالأمراض والصحة من حولهم، وإلمامهم بالحقائق الطّبية، وهو يعبر عن زيادة شعور الأفراد بالمسؤولية تجاه صحتهم وصحة من حولهم في المجتمع، أمّا العادات الصحيّة فهي: سلوكيات الأفراد والعادات التي يقوم بها الأفراد دون تفكير مسبقٍ أو شعورٍ بذلك، وذلك نتيجة تكراره مراراً.

الممارسات الصحيّة: هي السلوك الصحيّ، وهي تشبه إلى حدّ ما العادات الصحيّة، لكنها ما يؤديه الشخص عن قصد ويكون سلوكه نابعا من تمسكه بالعادات والقيم المختلفة، إن تغيير السلوك الصحيّ أو غرسه في نفوس الأفراد يجب أن يمر بعدة مراحل وهي:

- مرحلة الوعي وفيها يتمّ الإلمام بالمعلومات الصحيّة المختلفة، ثم مرحلة الاهتمام وهي المرحلة يتم فيها البحث عن تفاصيل المعلومات الصحيّة.
- مرحلة التقييم وفيها يتم تحديد إيجابيات وسلبيات السلوك المقترح، وتحديد مدى رجوعه بالفائدة على الأشخاص.

- مرحلة المحاولة وهي مرحلة التنفيذ، ويقيّم فيها الفرد سلوكه بطريقة عملية ويحتاج دعماً معنوياً من حوله للتغلب على صعوبات التطبيق.

- مرحلة الاتباع، وفيها يقوم الفرد باتخاذ القرار باتباع سلوك جديد بشكل دائم. وتتحمّل وزارات الصحّة والهيئات الصحّيّة المسؤولية الصحّيّة؛ إلا أنّ هذه المسؤولية لا تقع على هذه الجهات فقط، وإمّا تقع مسؤولية الصحّة على الفرد أيضاً، فالصحّة مسؤولية فردية قبل أن تكون مسؤولية جماعية؛ ممّا يعني أنّ الفرد مسؤول عن صحته في المقام الأول، ثم تصبح الصحّة مسؤولية الأسرة، تليها المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أم جامعة، وتنتقل بعد ذلك إلى النادي ثم إلى القطاع الخاص أو الجهة الحكومية التي تقدّم الخدمات الصحّيّة، ويمكن تعريف السلوك بأنه: "كلُّ نشاط يقوم به الجسم، بل كلُّ حركة يؤديها الجسم سواء تلك التي نشعر بها أم لا نشعر بها. فدقات القلب تقوم بتحريك أي عضلة: (سلوك)، والنشاط الذهني سلوك... إلخ. وإمكانية التغير والتحكم في السلوك هي هدف التحليل السلوكي. وجميع طرق تغيير السلوك تعتمد على تغيير بعض مظاهر البيئة".⁴²¹

واستناداً لنظرية كورت لويين للسلوك: كان لويين قد عبر عن العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به من خلال معادلة أن الأفراد + البيئة المحيطة = السلوك، حيث توضح المعادلة أنّ السلوك ناتج عن تكامل وتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة، إنّ اهتمام لويين بالبيئة المحيطة بالإنسان ناتج عن اعتبارها قوى خارجية تؤثر على سلوكه، وتعامل مع تلك البيئة على أساس فهم وإدراك الإنسان لمؤثرات تلك البيئة، أي من منظور التصورات الفردية للإنسان عنها، ومن ثم فإنّ شكل ومدى تأثير البيئة على سلوك الإنسان غير ثابت، إنه متغير ومختلف بإدراكه لتلك البيئة، فهو يرتبط بالتصورات الشخصية والفردية عن تلك البيئة.⁴²² إنّ عملية الربط بين كلّ من الجانب العقلي وما يحتويه من عوامل كالذكاء والقدرة على التفكير والابتكار والإنجاز الدراسي والمعرفي من جانب، والجانب الانفعالي للفرد وما يحتويه من عوامل اجتماعية وانفعالات واتجاهات وميول، وما يصحب ذلك من قيم اجتماعية وشخصية من جهة ثانية يستدعي ظهور استجابات تدلُّ على سعي الفرد إلى الاتزان وتحقيق

⁴²¹ عبد العزيز الدخيل. (1994). سلوك السلوك: مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج تطبيقاته. الكويت:

مجلة العلوم الاجتماعية، مج: 22. العدد 1/2. ص 211، 214.

⁴²² كورت لويين، عالم نفس ألماني أمريكي، عرف باسم مؤسس علم النفس الاجتماعي، من أوائل علماء النفس

الذين تبناوا المفاهيم والمبادئ الإيكولوجية في دراسة سلوك الإنسان.

الذات، ويرفع من مستوى توافقه الاجتماعي والشخصي، ومن ثم فالفرد الذي يتصف بهذه الصفات هو الشخص المتمتع بالصحة النفسية السليمة، وهذا ينعكس على سلوكه وانفعالاته المختلفة وردود أفعاله على مجريات الأحداث⁴²³، كما يتم تعريف تعديل السلوك وتغييره بأنه الوسيلة والعملية التي تقوم بمساعدة الشخص على تقويم سلوكه، وذلك من خلال الاعتماد على مجموعة من القواعد التي تقوم بتنظيم الفرد من خلال تطبيق الكثير من التغييرات الفكرية والاجتماعية التي تقوم بالمساهمة في تعزيز السلوك الجديد والتخلص من السلوكيات القديمة، وفي الكثير من الأحيان يتم تعديل السلوك بمساعدة أشخاص آخرين، مثل الأطباء النفسيين والمعالجين المختصين، وقد يكونون الأصدقاء وغيرهم، وفي كثير من الأحيان نظراً أننا نتصرف من تلقاء أنفسنا، وذلك رغم أنّ سلوكياتنا تعتمد على من حولنا من الأصدقاء والأقارب بقدر ما نعلم على إرادتنا، وهذا يوضح أنّ الأشخاص من حولنا لهم القدرة على التأثير علينا، من أجل أن نغير سلوكنا نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، وهذا التأثير الذي يتأثر به الأشخاص ممن حولهم هو أمر لا شعوري، حيث إنّ الدماغ يقوم بمحاولة مستمرة؛ من أجل أن يخبرونا عن السلوك الذي يجب أن نسلكه، وقد يكون هذا السلوك له عواقب وخيمة أو نتائج إيجابية، كما أن العلماء قاموا بالإدلاء بأرائهم التي تقول إنّ رؤيتنا لذواتنا تتشكل من خلال مخالطتنا للآخرين.

ويقول بعض علماء النفس الاجتماعي بأنه إذا كنت تستمد جزءاً كبيراً من هويتك من إحدى المجموعات، حتى لو لم تكن بصحبته فأغلب الظن أنك ستتمسك بقيم هذه المجموعة التي انضمت إليها، فالتناس أكثر عرضة لتغيير آرائهم عن وسائل التقل الصديقة للبيئة إذا لاحظوا أنّ أقرانهم يستخدمون هذه الوسائل من باب التفاف الاجتماعي، وبالتسبة إلى أنواع السلوك، فإنّ تطبيق السلوك وتغييره نحو الأفضل يعتمد على معرفة وتحديد نوع السلوك المؤثر في شخصية الفرد، والذي يقسم إلى النوعين الآتين:

أ. السلوك الاستجابي: وهو السلوك الذي يرتبط بوجود مجموعة من المحفزات، أو العوامل التي تؤدي إلى حدوثه عن طريق تأثر الشخص به.

⁴²³ راشد الحوسني، "مستوى الصحة النفسية لدى طلبة الكلية في سلطنة عمان"، المجلة الإلكترونية الشاملة

متعددة التخصصات، العدد السادس، شهر 12، العام 2018، ص4.

ب. السلوك الإجرائي، وهو السلوك المرتبط بتأثير المحيط على الفرد، ويدفعه لتغيير سلوكه المعتاد خلال استمرار تأثير السلوك عليه، مثل التأثيرات الاقتصادية والسياسية وغيرها، ومن الأمثلة على السلوك الإجرائي: تخفيض المنشآت مصروفاتها خلال فترة زمنية محددة.

خصائص تعديل السلوك:

يتميز تعديل السلوك بمجموعة من الخصائص، هي:

- **التنبؤ:** هو القدرة على معرفة طبيعة السلوك قبل حدوثه، من خلال ربطه بمجموعة من العوامل المؤثرة على شخصية الفرد، فيدرس مُعدل السلوك شخصية الفرد، ويحدد طبيعة تأثيره بالعوامل المحيطة به كي يتنبأ بالسلوك المناسب الذي يساعده على التخلص من السلوك الحالي.

- **الضبط:** هو إعادة بناء الأحداث التي تسبق صدور السلوك عن الفرد، فيُساعد مُعدل السلوك في التخلص من المؤثرات السلبيّة المرتبطة بالسلوك، وتغييرها إلى سلوكٍ إيجابي.

- **القياس:** هو تحديد مدى تأثير الفرد بالسلوك الذي يجب تعديله عن طريق تدوين مجموعة من الملاحظات والأفكار حول طبيعة السلوك من أجل الوصول إلى وضع حلولٍ تساعد على تعزيز تطبيق سلوكٍ جديد.

ويجب تحديد السلوك الذي يجب أن يتمّ تعديله أو يتمّ التخلُّص منه، وذلك عن طريق معالجته، بالإضافة إلى وضع مجموعة من الأفكار التي تهتم بدراسة طبيعة السلوك بالاعتماد على متابعة الفرد والإصغاء إليه وذلك أثناء فترة العلاج. ومن أبرز خطوات تعديل السلوك ما يأتي:

أ. أن يتمّ طلب المساعدة والتعاون من أفراد عائلة الفرد وذلك من خلال سؤالهم بمجموعة من الأسئلة حول السلوك الذي يجب تعديله.

ب. كتابة خطة تنظيمية من أجل تحديد طبيعة العلاج المتبع في تعديل السلوك، والطرق والوسائل التي سيتم استخدامها من أجل تقويم السلوك بأسلوب صحيح.

ج. تقييم النتائج التي تمّ التوصل إليها وذلك عن طريق متابعة طبيعة تغيير سلوك الفرد من خلال سؤاله بشكل شخصي، وكذلك سؤال الأفراد المحيطين به، والاعتماد على دراسة مدى استمرارية تأثير محفزات السلوك السابق على شخصيته⁴²⁴.

تعدُّ علاقة المؤسسة الإعلامية بالتوعية الصحيّة من موضوعات الإعلام الصحيّ والوقائي، الذي يهدف إلى خلق وعيٍ صحيٍّ ووقائيٍّ عامٍّ، فقد دعت منظمة الصحة العالمية دول العالم في قرار لها عام 2000، إلى ضرورة البدء بتنفيذ استراتيجيات محورها البرامج الوقائية لمكافحة الأمراض المزمنة من خلال تنفيذ برنامج نموذجي للوقاية من عوامل الخطورة الرئيسية لتلك الأمراض بشكل خاص، بمشاركة المجتمع المحلي عبر وسائل الإعلام المختلفة، بهدف تشجيع أنماط الحياة الصحيّة بما فيها التوقف عن التدخين وتناول الغذاء الصحيّ والتشجيع على ممارسة النشاط البدني ومراجعة المراكز الصحيّة للكشف عن تلك الأمراض.⁴²⁵

إنّ الإعلام الصحيّ يسهم في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصحيّة الناجحة والقضايا الطبيّة، للاستفادة منها، إضافة إلى دوره في إكساب المعرفة وتزويد المتلقي بمعلومات صحيّة مستقاة من العاملين في المجال الصحيّ، كما أنّ الدور الأهم الذي يمكن أن يقوم به الإعلام الصحيّ هو التعامل بشفافية مع الواقع الصحيّ بكل أبعاده بما فيها اكتشافه للأخطاء الطبيّة ورصد الإنجازات الصحيّة التي تتحقق على المستوى الوطني والإقليمي والدولي والمحافظة على هذه الإنجازات.⁴²⁶

أهمية الإعلام الصحيّ:

إنّ للأعلام أهميةً بالغَةً في عصرنا في توعية المواطنين وخلق وعي صحيّ لديهم، ومن الجهات القائمة به:⁴²⁷

أ. مؤسسات صحيّة: كالمستشفيات والمستوصفات ومراكز التربية المختلفة.

⁴²⁴ مجد خضر، خطوات تعديل السلوك، موضوع، 2020.

⁴²⁵ البليسي، عادل (وآخرون). (2006م). دليل رعاية مرضى السكري وارتفاع ضغط الدم في مراكز الرعاية

الصحية الأولية. عمان: وزارة الصحة. ص 6.

⁴²⁶ الدبلمي. الإعلام المتخصص. ص 227.

⁴²⁷ الدبلمي. الإعلام المتخصص. ص 242.

ب. مؤسسات إعلامية: لتوعية الناس بما يحيط بهم من مخاطر صحية وتوجيههم إلى سبل الوقاية منها.

ج. مؤسسات دينية: توعي الناس وتوجههم من خلال خطب الجمعة والدروس والمحاضرات والندوات.

د. إلقاء دروس ومحاضرات توعوية من طرف المختصين في شؤون الصحة.

ويهدف الإعلام الصحي من خلال توعية الأفراد ونشر المعرفة والثقافة الصحية إلى:

تحسين صحة الأفراد والأسر والجماعات جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وذلك بالاهتمام بالغذاء والمسكن والرياضة والمحيط وتنظيم الأسرة وغيرها من العوامل التي تتدخل في صحة الإنسان، أمّا الأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض ومن الحوادث فيكون ذلك بمساعدة الأفراد على فهم الممارسات والعادات اللازمة للمحافظة على الصحة وتحسينها، والمبادرة إلى العلاج السليم فور حدوث المرض أو وقوع الإصابة والاستمرار في العلاج حتى الشفاء، كما يجب ترشيد الانتفاع بالخدمات الصحية والطبية والدوائية والغذائية والاجتماعية المتوفرة وتطويرها لخدمة أفراد المجتمع⁴²⁸ وعلاقة التوعية الصحية بالإعلام، يتحدد في مستويين:

1. **تعاوني:** توظيف الإعلام - تحقيق تنمية الثقافة الصحية - التعريف ببرامج الإعلام الصحي الوقائي.

2. **وظيفي:** تبني سياسة إعلامية تواصلية تحترم عقيدة المجتمع وثقافته من خلال:⁴²⁹

أ. معرفة الخبر الصادق والإحاطة بالقضايا الصحية.

ب. نشر القيم الصحية بين أفراد المجتمع.

ج. تنتشر في المجتمعات سلوكيات غير صحيحة كالتدخين أو تعاطي المخدرات أو غيرها، الأمر الذي قد يعرض المجتمع لأمراض خطيرة والتي تحرم بدورها المجتمع من عطاء هذه الفئات، ويعتبر تقويم العادات والسلوكيات غير المرغوبة واستبدالها بعادات وسلوكيات صحية من أهم أهداف التنقيف الصحي.

⁴²⁸ مالك، شعباني. (2005م). دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي (رسالة دكتوراه)

الجزائر: جامعة منتوري. ص 194.

⁴²⁹ الديلمي. الإعلام المتخصص. ص 243.

د. تغيير مفاهيم الناس وقيمهم فيما يتعلق بالصحة والمرض، ومساعدتهم على إدراك مفهوم الصحة الحديث، بحيث يساهمون في الفعاليات الصحية بأنفسهم ودون تحريك خارجي.

هـ. أن تصبح الصحة هي غاية المجتمع ككل وذلك بإدراك أهمية الحفاظ عليها.

و. رفع مستوى الخدمات الصحية قصد جلب الأفراد لها والاستفادة منها فعلياً.⁴³⁰
إنّ الوسائل التي تستخدم في التثقيف الصحي كثيرة، يحددها الجمهور أو المتلقي، وقد تستخدم أكثر من وسيلة في وقت واحد، فنحن نخاطب المتعلم بطريقة تختلف عن مخاطبة الأمي، والطفل بأسلوب يختلف عن الكبير، والحضري بوسيلة تختلف عن الريفي أو البدوي، والوسائل المستخدمة في التثقيف الصحي كثيرة، منها:⁴³¹

أ. الحديث المباشر.

ب. المحاضرات والندوات.

ج. النشرات والملصقات.

د. البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

هـ. الأفلام الخاصة بموضوعات صحية.

و. الاستفادة من الدين في التثقيف.

ز. القدوة الحسنة في المنزل وخارجه وبالتسبة للمثقف.

ح. الأخبار والتحقيقات الصحية.

ويجب أن ندرك أن التثقيف الصحي ليس من مهمة العاملين في وزارة الصحة وحدهم، إنّه نشاط اجتماعي يستطيع أن يشارك فيه شتى أفراد المجتمع، كل حسب قدرته وإمكاناته، يستوي في ذلك المتعلم وغير المتعلم والمرأة والرجل، فالأُمّ التي تعلمها التثقيف تستطيع أن تنقله لطفلها وأسرته، والتلميذ يمكن أن يكون مركز إشعاع في بيئته، وتثقيف الحي ضرورة حياتية تمّ الجميع، ومن ثمّ يساهمون بقدر ما يستطيعون، وهناك أفراد ملهمون ومؤثرون اجتماعياً يستطيعون أن يكون لهم دورٌ فعّالٌ في التثقيف الصحي، إذا ما فهموا واقتنعوا

⁴³⁰ بن غدقة. السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة. ص 45.

⁴³¹ الكيلاني. التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع. ص 6.

بذلك، كأصحاب السّلطة والمطاوعة والرايات وعلماء الدّين ورجال التجارة والصّناعة وغيرهم.⁴³²

المطلب الثالث: قيادة التثقيف الصّحي

إنّ الإعلام الصّحي يلعب دوراً مهماً في خلق قيادات صحية، حيث يسهم الإعلام الصّحي في نقل الخبرات العالمية وتسليط الضوء على التجارب الصّحيّة والقضايا الطّبية للاستفادة منها، ويعمل على تعليم النّاس عادات صحية سليمة، ونبذ الأفكار، والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم.⁴³³ وبالحدّ من تغيير السلوك نحو الأفضل والسلوك الصّحي فإنّه يتوجّب الحديث عن القيادات التي تتولى مهام تبادل المعلومات الصّحيّة ونشرها والقيام بدور فعال من أجل الإسهام في تغيير سلوكيات الأشخاص نحو الأفضل. ويحتاج خلق القيادات الصّحيّة إلى برامج واستراتيجيات لأجل عملية القيادة، ونذكر منها برنامج القيادات الصّحيّة الخاص بمنظمة الصّحّة العالمية، وهو مبادرة طرحها المكتب الإقليمي لشرق المتوسط بالتعاون المشترك بين منظمة الصّحّة العالمية وكلية هارفارد للصّحة العمومية. ويحاول البرنامج سد الثغرة الحالية في الصّحّة العمومية في الإقليم. كذلك، يهدف إلى تكوين قاعدة عريضة من قادة الصّحّة العمومية القادرين على مجابهة التحديات الصّحيّة على كافة الصّعد الوطني والمحليّة والعالمية التي تؤثر على الصّحّة والرفاه الاجتماعي والاقتصادي للشعوب.

يواجه إقليم شرق المتوسط عدداً كبيراً من التحديات الصّحيّة والتحديات المتعلقة بالصّحّة، مما يتطلب قيادة قوية. ومن أبرز التحديات الصّراعات الجارية وحالات الطّوارئ في العديد من الدول الأعضاء ذات النّظم الصّحيّة المتدهورة، والتحوّلات الوبائية والديموغرافية التي تمرّ بها العديد من الدول، بالإضافة إلى زيادة معدل انتشار الأمراض غير

⁴³² الكيلاني. التثقيف الصحي للطلاب وأفراد المجتمع. ص 8.

⁴³³ توهامي، آمال. (2017م). الإعلام الصحي والتنمية الشاملة (قراءة في المفهوم وتحديات الواقع). مجلة العلوم الإنسانية، عدد 46، شهر حزيران، العام 2017، المجلد أ. ص 304.

السَّارية، وجدول الأعمال غير المنجزة الخاص بتحسين صحّة الأمومة والطفولة، واستئصال الأمراض السَّارية، بما فيها شلل الأطفال.⁴³⁴

وتبيّن أنّ أكثر الدوافع لتعرض الشباب من المبحوثين للقضايا الصحيّة عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو (دافع التثقيف والتوعية الصحيّة) كما اتضح أنّ أكثر الإشباع المتحققة من تعرض الشباب للقضايا الصحيّة في مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي هو (معرفة أسباب وطرق الوقاية من الأمراض).⁴³⁵

لا شك أنّ وصول الممارس الصحي إلى مركز قيادي في الرعاية الصحيّة لا بدّ أن يكون تحت مظلة من الاشتراطات المهنية، وهذا يعني أنّه لا بدّ من أن يمتلك المرشح لمنصب قيادي سواء كان قائداً صحياً لإدارة صحية أو قائداً صحياً لمنشأة صحية صغيرة كانت أو كبيرة، كمّا كبيراً من الخبرات المهنية والفنية والإدارية لكي يكون مؤهلاً للمنصب القيادي، وليس من حديثي التخرج من الجامعة، أو أنّه في بداية حياته المهنية ويرغب في الكرسي القيادي مبكراً! أعتقد بل أجزم أنّ خصصة الرعاية الصحيّة مستقبلاً سوف تضع اشتراطات ومؤشرات في ترشيح القائد الصحي الناجح.⁴³⁶

إنّ القيادة القوية للصحة العمومية تعدّ من العوامل الحاسمة للتصدي الفعال لهذه التحديات، بيد أنّ ندرة العاملين المدربين على نحو كافٍ في مجال الصحة العمومية في المناصب المسؤولة وغياب تدريب القيادة في أغلب برامج تعليم الصحة العمومية لا يزالان يعوقان استمرار الإصلاحات الصحيّة والنّهوض بصحة الشعوب ورفاهيتها؛ ومن ثمّ فإنّ هناك حاجة ملحّة لبناء قيادات في مجال الصحة العمومية في الإقليم لتوجيه المبادرات الصحيّة الوطنية والإقليمية والمحافظّة على استمرارها، وتعزيز وجود البلدان في المناقشات الصحيّة العالمية، وتعزيز الاتصال الفعّال مع الأطراف المعنية، يجب الحرص على تهيئة جميع مناهج التعليم بصورة خاصة حتى تتمكّن من تحقيق التّواصل بين القيادات المتخصصة في

⁴³⁴ ويليام بارك. (2019)، كيف يقوم أصدقاؤك بتغيير عاداتك إلى الأفضل أو الأسوأ. مقال من موقع bbc، 24 مايو، على الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-48383851>. (تاريخ النصف 3/3/2020).

⁴³⁵ فياض، محمد أحمد. (2015). دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب في مملكة البحرين. ليبيا: مجلة كلية الفنون والآداب جامعة مصراته. العدد (2). ص 84، 53.

⁴³⁶ التركستاني. (2019). معايير القيادة الصحية الناجحة. مجلة البلاد، العدد 19، سبتمبر.

المهنة وبين القيادات القائمة على تعليم الأجيال المختلفة والفئات التي تقوم برعاية هذه الأجيال صحياً، إضافة إلى العاملين في مجالات الإعلام بوسائلها المختلفة، فمن دون ذلك لن يتحقق الهدف الأساسي من التثقيف الصحي بصورة عامة.⁴³⁷

إنّ فئة المتخصصين ليست متوفرة بالشكل المطلوب، وهذا الأمر يتطلب جهداً من قبل مراكز التعلم المختلفة، لإعداد القيادات الصحيّة، كما يجب الحرص على تهيئة مناخ التعليم بصورة خاصة حتى يتمكن من تحقيق التواصل بين القيادات المتخصصة في المهنة وبين القيادات القائمة على تعليم الأجيال المختلفة، فمن دون ذلك لن يتحقق الهدف الأساسي من التوعية الأساسية، وهذا يعني أن التوعية الصحيّة يجب ألا تفهم بصورة ضيقة تتعلق بوجود المرض أو غيابه، بل يجب أن تكون أوسع من هذا المفهوم الضيق باعتبارها تتعلق بحياة الإنسان اليومية، وتدرس كنمط من أنماطها وتحاول التأثير عليها بما يحقق للإنسان الصّحة والعافية بمفهومها الواسع⁴³⁸.

وتعتبر جودة الخدمات الصحيّة بوابة لخلق وتعزيز الوعي الصحي لدى الإنسان، حيث إنّها أداة مهمة في البحث الإداري، وتخطيطاً وتطويراً للرعاية الصحيّة، ومن أهم أهداف خدمة الجودة الصحيّة ضمان الصّحة البدنيّة والنفسية للأشخاص، وتوفير خدمة صحية عالية الجودة، ومعرفة آراء ومفاهيم الأشخاص والمرضى وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات الصحيّة، وتطوير وتحسين قنوات الاتصال بين الأشخاص والمرضى من الخدمة الصحيّة ومقدميها، كما أنّ السّماح للمؤسسات الصحيّة بأداء وظائفها بكفاءة عالية وفعالية كبيرة تعزز من الجودة الصحيّة⁴³⁹

⁴³⁷ العوضي. التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة. ص70.

⁴³⁸ حسين، رؤوف سالم أحمد. (2019م). الإعلام الصحي وتطبيقاته في المجالات الطبية. مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع. ص 168.

⁴³⁹ علي، محمد. (2018م). تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للأمراض المعدية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 6. شهر 12.

المبحث الثالث

أثر الإعلام الصحي في تغيير سلوك الفرد

لقد حظيت أغلب الدراسات التي تناولت تأثير وسائل الإعلام على الإدراك الحسي أو المواقف، والمعرفة والقيم، أمّا التأثيرات العاطفية، مثل: مشاعر الخوف أو السعادة أو الكراهية، فحظيت باهتمام أقلّ، وكان هناك اتجاه واضح في هذه الدراسات للبعد عن دراسة التأثيرات السلوكية للإعلام، نظراً لعدم استطاعتها إثبات تأثير الإعلام على تغيير المواقف من ثم تغيير السلوكيات.⁴⁴⁰

فالتثقف الصحي ليس مجرد نشر المعلومات الصحيّة عن طريق وسائل الإعلام، بل هو أصعب من ذلك؛ لأنّه يهدف إلى إحداث تغيير في أنماط سلوكيات الأفراد التي قد يكون مرّ عليها سنوات منذ اكتسابها، أمّا عن نسبة عدد المدخنين في اليمن فتعدّ من أعلى النسب عالمياً، وأغلبهم من الشباب فالأضرار الناجمة عن التدخين الذي يعد واحداً من أهم ثلاثة أسباب للموت في صنعاء.

فالإعلام الصحي إذا جزء من الرعاية الصحيّة ومجموعة من الخبرات المنظمة والمصممة لتسهيل التبنّي اللاإرادي للسلوكيات المعززة لصحة الأفراد والمجتمع، وهو بهذا يتناول جميع المواضيع المتعلقة بالسلوك الصحي أو التي يمكن تجنبها عن طريق التوعية أو تحسين جودة الحياة والارتقاء بالصحة، ورفع مستوى الفرد، ومن هذه المواضيع: (الأمراض المزمنة والمعدية، صحّة الأم والطفل، الرّياضيّة، التغذية، المخدرات، الصحّة المدرسية والبيئة، والواقية)⁴⁴¹، فللسلوك أهميّة بالغة في حياة الفرد وتأثير كبير عليها، والسلوك الصحي ينبع من التثقيف الصحي الذي هو عبارة عن عملية ليست بالسهلة، تهدف إلى نشر المعلومات الصحيّة، سواء من خلال المنشورات أم من خلال وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة. ويبدو أنّ الوعي الصحي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمعرفة والمواقف والإجراءات التي قد يكون لها تأثير على ممارسات الشخص، كما يرتبط الوعي بمعرفة العلاقات المتبادلة بين

⁴⁴⁰ ديلفير، ملفين، روكيتش، ساندارا. (1993). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار

الدولية للنشر والتوزيع. ص 424.

⁴⁴¹ بن غدقة. السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة. ص 44.

المسائل الصحيّة وبين الحياة البشرية والتي قد يكون لها تأثير على حياة الشخص⁴⁴²، وخلال السنوات الأخيرة تمّ الارتقاء بمفاهيم التثقيف الصحيّ فأصبح علماً من علوم المعرفة يستخدم النظريات السلوكية والتربوية، وأساليب الاتصال ووسائل التعليم ومبادئ الإعلام للارتقاء بالمستوى الصحيّ للفرد والمجتمع، فالتثقيف الصحيّ عملية إعلاميّة هدفها حثّ الناس على تبنيّ نمط حياة وممارسات صحية سليمة، وقد اهتمّ الإسلام اهتماماً خاصاً بالتثقيف الصحيّ فكثير مما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة حول الصّحة يندرج في إطار الإعلام الصحيّ، وهذه النصوص الشرعية تشكل للمثقف الصحيّ أساساً شرعياً متيناً ينطلق من خلالها في الأنشطة الإعلاميّة الصحيّة.⁴⁴³

المطلب الأول: أثر وسائل الإعلام

إنّ وسائل الإعلام - سواء كانت التقليدية كالصحف أم التليفزيون أم الإذاعة أم الوسائل الحديثة كالصحافة الإلكترونية ومواقع الأخبار، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، والتي تعدّ في وقتنا الحالي أحد وسائل نقل الأخبار والأكثر شهرة في العالم - لها تأثيرٌ كبيرٌ على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد أو المجتمع، ويسهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعه والقدرة على تحليلها واستيعابها لاتخاذ السلوك المناسب حول هذه القضايا، فوسائل الإعلام قادرة على تغيير سلوك وأنماط المجتمع، وقد يكون تأثير وسائل الإعلام في بعض الأحيان قوياً جداً وقادراً على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد أو المجتمع.⁴⁴⁴

لقد أصبحت وسائل الإعلام الجماهيري تؤدي دوراً مهماً في تنمية المجتمعات وإحداث التغييرات في الآراء والاتجاهات والعادات والسلوكيات، كما أنّ الإعلام جزء لا يتجزأ من النظام الكلي للمجتمع، حيث يقوم بأدوار مهمة تسهم في تحقيق استقرار هذا النظام، لذلك عادة ما يتمّ إعداد السياسات الإعلاميّة ورسمها وتنفيذها وفقاً لاحتياجات المجتمع

⁴⁴² صالح، علي. (2018م). آثار عدم الوعي بأهمية الصحة والأكل على المراهقين. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات. العدد 6. شهر 12.

⁴⁴³ جديبا. (2015)، التثقيف الصحي تقرير الجودة الصحية. موقع مجلة الجودة الصحية، على الرابط:

<http://m-quality.net/?p=2181>

⁴⁴⁴ كنعان، علي عبد الفتاح. (2016). الإعلام والمجتمع. البازوري للطباعة والنشر. ص 20.

ومشكلاته بهدف تلبية هذه الاحتياجات، وحلّ المشكلات القائمة التي تعيق عملية التنمية⁴⁴⁵؛ ومن ثم فإنّ هذا التوجّه نحو وسائل الإعلام قد أنتج ثلاثة من التأثيرات الأساسية على الفرد:

أ. تأثيرات وسائل الإعلام على المعرفة والإدراك والفهم: ويحدث نتيجة التفاعل بين محتوى الرسالة مع الخبرات المباشرة لأعضاء الجمهور.

ب. تأثيرات وسائل الإعلام على الاتجاهات والقيم: لوسائل الإعلام آثار على الاتجاهات والقيم، أمّا الفترة اللازمة لإحداث هذا الأثر فما زالت محلّ جدلٍ وتساؤلٍ.

ج. تأثيرات وسائل الإعلام على تغيير السلوك: فغالباً ما يتمُّ دراسة أثر وسائل الإعلام على السلوك في سياق أوقات الفراغ، حيث يزداد التعرض لوسائل الإعلام، وخاصة الوسائل التي لا تحتاج إلى مهارات معينة، مثل: مشاهدة التلفزيون⁴⁴⁶، يحدث الإدراك أو الفهم نتيجة التفاعل بين محتوى الرسالة مع الخبرات الشخصية المباشرة لأعضاء الجمهور، وتعتمد قابلية الفرد للاستجابة للمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام على تكرار التعرض لنفس المثير وبعض التدعيم من خلال العلاقات الشخصية.⁴⁴⁷

وهناك دراسة للخاجة وضحت فيها أنّه يوجد أسلوبان شائعان في مجال إعداد الكوادر الإعلامية المتخصصة، الأسلوب الأول: إعلامي متخصص. والأسلوب الثاني: مختص إعلامي. ومن الواجب مراعاة البعد الوطني في الخطاب الصحّي الإعلامي، لأنّ هذا التوجّه يضيف مزايا كثيرة للخدمة الصحّيّة، والتمسك بشروط أساليب المعالجة الإعلاميّة التي يستخدمها الإعلام المتخصص، والعمل على تكييفها، لتناسب مميزاته الخاصة.⁴⁴⁸

⁴⁴⁵ الحسنات، فاروق خالد. (2011م). الإعلام والتنمية المعاصرة. الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع. ص 180.

⁴⁴⁶ علي، مجاشع محمد. (2016). التلفزيون والفساد: دور التلفزيون ومكافحة الفساد. العربي للنشر والتوزيع. ص 78.

⁴⁴⁷ مكايي. الاتصال ونظرياته المعاصرة. ص 397.

⁴⁴⁸ الخاجة، مي عبد الواحد. (2018). الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، م (15). العدد (2). ص 98، 133.

إنَّ الإعلام الصَّحيح ليس بدعاً من الإعلام العام المتعارف عليه في العالم في إيصال المعلومة من المرسل إلى المتلقي ليحرك فيه الوجدان والعاطفة والعقل لإخباره بحدث ما أو إقناعه بفكرة، أو نقله من موروثات ثقافية إلى ثقافة أخرى⁴⁴⁹، إلا أنَّ للإعلام الصَّحي ضابطاً أو منهاجاً لا يخرج عليه يتمثل في الصِّدق في القول والعمل، والأمانة القولية والعملية، والرفق والدَّعوة بالحسنى، وخلو خطابه للناس من اللغو والبذاءة والكذب، كما أنَّ الإعلام الدعوي في واقع المسلمين المعاصر يحتم علينا أن نفرق بين أصل الإعلام كموضوع في حقيقته وجوهره وبين صورته التي هو عليها في الواقع المعاش؛ ذلك أنَّ المجتمع الذي يطبق المنهاج الرباني في حياته اليومية يعد مجتمعاً شمولياً من حيث العقيدة والتكامل ومن حيث التنظيم، وبالضرورة يجب أن يعكس إعلامه تكامل البناء الاجتماعي وشمول العقيدة ليصبح كلُّ شيء فيه متسماً بقيم الإسلام بما في ذلك الترويج للأشياء والتسلية.

فالإسلام منهاج للحياة كلِّها، تضيق فيه مساحة المباح وتتسع حسب الضرورة، ويؤخذ بالفضل مع وجود الفاضل إنَّ اقتضى الحال وذلك حسب الضوابط الشرعية⁴⁵⁰ وبما أنَّ الحرية الإعلامية مرتبطة بالقيم والمبادئ الإنسانية إلا أنَّ أغلب وسائل الإعلام الحديثة أكثر قوة، لأنَّها سريعة الوصول ومتكررة ومعززة بمعلومات مصنوعة، ومدروسة ومدرجة ليستقبلها العقل ويمتصها فتتحول تلقائياً إلى سلوك وعادات، وبما أنَّ المعلومات المتضاربة تتكاثر ومنها الصَّحيَّة كما حصل في إحدى الدول ومع بدء انتشار الوباء في هذه الدولة قامت بمنع نشر أيِّ مستجدات حقيقية بخصوص الوباء خوفاً على الاقتصاد من الانهيار، ومن هذا المنطلق تتحفظ على المعلومات لتنشر معلومات أخرى ترفع من المستوى الصَّحي للدولة، ومع أنَّها تقوم بمكافحة الوباء ودعم الدول الأخرى للخلاص منه إلا أنَّها تنشر الكثير من الإعلام الخاطيء حول ذلك الموضوع، وقد حذرت جمعية الإمارات للمحاميين والقانونيين من خطورة إنتاج ونشر الشائعات الكاذبة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع. وأكدت الجمعية أهمية بثِّ رسائل التوعية بين أفراد المجتمع، وتعزيز الوعي القانوني بخطورة

⁴⁴⁹ صالح، محمد بشير منصور. (2011). الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. مجلة المنبر. العدد 15.

ص 11.

⁴⁵⁰ صالح. الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. ص 12.

بث الشائعات، مشيرةً إلى أنّ الوعي المجتمعي هو حائط الصدّ الأول لتجنب المخاطر النّاجمة عن تداول الشائعات، والحد من تداعياتها.

فوسائل الإعلام هي الأبرز في التأثير والتغيير ولا بدّ من تطويعها لنشر المبادئ والقيم الصّادقة، لأنّ الهدف هو العقل الإنساني، وتغييره هو الوظيفة الأساسية لكلّ العمليات والدعوات والانقلابات والثورات، فعندما يتحدث قادة الدول أو قادة المنظمات ومنها الصّحيّة فجوهر حديثهم لا يستهدف إلا الإنسان وتغييره، ليصبح تابعاً لدعوة معينة أو فئة معينة أو منتج معين⁴⁵¹، فالشائعة خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة التي تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتم تداولها بين العامة ظناً منهم بصحتها، ودائماً ما تكون هذه الأخبار شيقة ومثيرة، وتفتقر هذه الشائعة عادة إلى المصدر الموثوق به الذي يحمل أدلة على صحتها، وتهدف هذه الأخبار إلى التأثير في الرّوح المعنوية، والبلبله، وزرع بذور الشك، وقد تكون هذه الشائعة ذات طابعٍ صحّيّ⁴⁵².

المطلب الثاني: التأثير على سلوك الفرد

الإعلام بشكل عام هو عمليةٌ تهدف إلى نقل وتوصيل الأخبار والمعلومات، والحقائق والأفكار حول قضية ما، أو حدث معين، بقصد الإخبار والتعريف بما يجري أو حتى بهدف التأثير في سلوك الأفراد أو تعديله أو تغييره.⁴⁵³

كذلك للإعلام الصّحي الكثير الاتجاهات هو عبارة عن قنوات الاتصال المستخدمة في نشر الإعلانات والبيانات والأخبار، وهو عبارة عن عملية اتصال بين مستقبل ومرسل له وذلك عن طريق وسيلة ما، أي: وسيلة اجتماعية من أجل التواصل مع الجمهور، عبر الإنترنت أو عبر التلفاز أو الراديو أو غيرها، وهناك العديد من الدورات التدريبية الخاصة بالإعلام الصّحي وهدفها الارتقاء بأداء إعلاميي المراكز الصّحيّة المختلفة، حيث تشمل

⁴⁵¹ العاني، فؤاد توفيق. (1993م). الصحافة الإسلاميّة ودورها في الدّعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ص 231.

⁴⁵² البيان الإلكتروني. تعرف على عقوبة نشر شائعات كورونا في الإمارات. 3 مارس 2020، <https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2020-03-03-1.3793584> . (تاريخ التصفح: 4 مارس 2020م).

⁴⁵³ أبو سمرة، محمد. (2010م). الإعلام الطبي والصّحي. الأردن، عمان: دار الراجية للنشر والتوزيع. ص 29.

هذه الدورات أسلوب كتابة الخبر وأخلاقيات العمل الصحفي وأساسيات التصوير، إلى جانب مهارات التواصل وإدارة الوقت وكيفية اعتماد مصادر الخبر ودور الإعلام في التوعية الصحيّة، والتوعية الصحيّة هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة الإعلامية والتواصلية والتربوية، وتهدف إلى خلق وعي صحيّ بين مختلف الأفراد، وتقوم بتحذير الناس خطر الإصابة بالأمراض والأوبئة المختلفة.⁴⁵⁴

إنّ للإعلام الصحيّ الذي ينشر المعلومات الصحيّة الصحيحة أثراً كبيراً على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، حيث إنّّه يهدف إلى توظيف الإعلام لأجل تحقيق تنمية ثقافية صحية، هذا على المستوى التعاوني، أمّا فيما يخصّ المستوى الوظيفي، فإنّه يقوم بدور السياسة الإعلامية التواصلية التي تحترم عقيدة المجتمع وثقافته، وذلك عن طريق معرفة الخبر الصادق، ونشر القيم الصحيّة الصحيحة بين أفراد المجتمع والإحاطة بالقضايا الصحيّة، ومن ثمّ تكمن أهمية الإعلام الصحيّ في عملية رفع مستوى المعرفة الطّبية والصحيّة بين أفراد المجتمع مما يضمن درجة أكبر من الأمان والصحة والسلامة، ومستوى أعلى من الوعي الصحيّ بين أفراد المجتمع؛ مما يجعل البيئة متكاملة وصحية أكثر، وهناك أنواع مختلفة للإعلام الصحيّ، ومستويات عديدة.

فيمكننا أن نقول إنّ الأسرة هي عبارة عن مؤسسة إعلاميّة صحية معنية بنشر التوعية الصحيّة، والبيت هو الحجر الأساس للتوعية، ويجب تزويد أفراد الأسرة بثقافة صحية تؤهلهم لتحمل المسؤولية، وحسن التعامل في وقت الأزمات على أقلّ تقدير، كذلك المؤسسات الدّينية والتعليمية كالمساجد والجامعات والمدارس، هي بمنزلة مؤسسة إعلاميّة صحيّة.

واتباع القواعد الصحيّة من الأعمال الصالحة ومخالفتها يؤدي إلى الفساد، وكذلك الأمر بالنسبة للمدارس والجامعات فإنّ أفراد البيئة الذين ينشؤون على القيم والتربية الصحيّة الصحيحة، واتخاذ تدابير الوقاية من الأمراض المختلفة يحصلون على نتائج إيجابية في مجال الصحة، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني من خلال التّصح والعمل التطوعي، حيث تكثر المؤسسات والمنظمات في هذا المجال وهي معنية بنشر المعرفة والعلم في مجال

⁴⁵⁴ علا عبيات. (2017). الإعلام والتوعية الصحية. مقال من موقع موضوع، أغسطس، على الرابط:

<https://mawdoo.com>
(تاريخ التصفح: 2020/4/10م).

الصحة والطب والوقاية، وهي ذات دور كبير جداً في تغيير سلوك الأفراد، وذلك من خلال الندوات والدورات التدريبية التي تقوم بها، بالإضافة إلى حملات التوعية الصحية وتوزيع النشرات الطبية والتعليمات الصحيحة، وأبسط مثال على هذه المؤسسات هي منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الهلال الأحمر في مختلف الدول والبلدان، فدور الإعلام الصحي وأهميته في التأثير في الأفراد وتغيير سلوكهم يتمحور بخلق وعي صحي باطلاع الناس على واقع الصحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية، بما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الثقافة الصحية المجتمعية التي تسهم بدورها في التقليل من أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبية مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع الصحي⁴⁵⁵، ونشر الأخبار والمعلومات الصحية من إنجازات وندوات وورش عمل وقضايا صحية وتجارب طبية، وتقديم الإحصائيات والبيانات الصحية وتحليلها كما يتمثل دورها بالقيام بالأنشطة التي تهدف إلى رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحية السليمة لدى الأفراد والمجتمعات، وتعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام الأخرى والمؤسسات الإعلامية المختلفة والاستفادة من تجاربها في تقديم المعلومات الصحيحة والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة، كما عليها إبراز الجهود الرائدة والمبادرات الفاعلة لدى الأفراد والمؤسسات العاملة في المجال الصحي، وتشجيع الكوادر الإعلامية على الإبداع والتقدم في المجال الإعلامي الصحي، وتقدير وتكريم الكفاءات المتميزة، وتشجيع المبدعين على المساهمة في البرامج التوعوية الصحية⁴⁵⁶.

أولاً: منهج الدعوة:

يكون ذلك بالاعتماد على ما جاء في الكتاب والسنة والاستدلال به والتحاكم إلى ما جاء في الشرع الإسلامي، من خلال حسن عرض مفهوم الدعوة بالأسلوب المقنع والمبين

⁴⁵⁵ الدليمي، عبد الرزاق. (2015م). الإعلام المتخصص. الأردن، عمان: دار البازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية. ص 223، 227.

⁴⁵⁶ وائل الهجلة، ما هو الإعلام الصحي وما هي فائدته في المجتمع؟، مقال من موقع نقطة. على الرابط: <https://www.nok6a.net/%D> . (تاريخ التصفح: 2020/4/3م).

لحقائق الإسلام ومقاصده لإسعاد النَّاس ونشر السَّلام بين المسلمين وغيرهم، فالله تعالى ربُّ كلِّ النَّاس، وهو بهم رحيمٌ، وإنَّ أقسموا بالله جهدَ أيْمَانهم لا يبعث الله من يموت. إنَّ الدَّعاة مطلوب منهم إنزال مطلوب القرآن والسَّنة إلى واقع النَّاس والتأكيد على أنَّ ما تناوله الإعلام الدعوي أصيل ونابع من أساليب الأنبياء عليهم السَّلام في الدَّعوة، إذ ما من نبي إلا وقال لقومه: اعبدوا الله، ولن يجد داعية أعظم ولا أحكم ولا أشمل ولا أكمل من نصوص الوحي لتكون هي أساسُ التصوُّر والأسلوب الأمثل والأوفق في العرض والحوار.⁴⁵⁷

منهج شامل ويكون ذلك باشمال الرسالة الإعلامية الدعوية على كلِّ عناصر الإقناع المؤيدة بالأدلة والبراهين بحيث يظهر إعجازها وتخطب العقول والنَّفوس والعواطف الوجدانية، فالرسالة الإعلامية الدعوية لا تهتم بجانب وتهمل جانباً، بل يُوفى كلُّ جانب حقه ويُعطى قدره ويُوجه إلى المجتمع الذي ينتمي إليه وإلى البيئة التي تفتقر لمثل هذا الخطاب الدعوي الملائم لواقع النَّاس⁴⁵⁸، ومنهج الرسالة الإعلامية لا بدَّ أن يقوم على الحجَّة والبراهين العقلية باستخدام الأسلوب الواعي الذي يلائم كلَّ بيئة اجتماعية حسب الأسس الفكرية والثقافية السَّائدة لديهم والمناهج الشائعة، ويخاطب النَّاس بقدر عقولهم، وهذا أصل في مبادئ الدَّعوة إلى الله تعالى التي تقوم على أساس قبول الإنسان هذا الدِّين، ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾⁴⁵⁹.

ومن المسلَّمات أنَّ الحوار مطلب أساسي في الأساليب الدعوية وهو منهج القرآن الكريم، فقد ورد الحوار في القرآن مع إبليس، ومع الملائكة، ومع الكافرين من البشر، ومع الطَّغاة. ولكن لا بدَّ أن تكون للحوار مبادئ منهجية ومرجعية متفق عليها وهي السَّعي للوصول إلى الحق.⁴⁶⁰ واستعمال البشارة والنَّذارة في الدَّعوة أمر يحتمه أسلوب القرآن والسَّنة في الدَّعوة، والوسطية في الدَّعوة المعاصرة واحدة من معطيات النَّجاح دون أن تصادم هذه الوسطية نصاً شرعياً، والمتتبع لواقع المسلمين وغيرهم يقف على حقيقة لا مرء

⁴⁵⁷ صالح. الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. ص 15.

⁴⁵⁸ صالح. الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. ص 15.

⁴⁵⁹ سورة القصص: آية 56.

⁴⁶⁰ صالح. الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. ص 16.

فيها، إذ غلبت عليهم الأهواء لا الأديان، والفردية لا الجماعية، ورد الناس إلى طريق الحق يحتاج إلى مهاد طويل حتى يحصد النتائج المرجوة والمفيدة.

كما أنّ تحقيق الواقعية لصدق الرسالة الإعلامية عامل مهمّ، وتعني ما هو مطلوب تحقيقه، والانطلاق من فقهٍ شاملٍ لواقع المجتمعات بحيث تكون هنالك آليات متّصلة بهذا الواقع، وتلمس تغيراته وتطلّع على مستجداته، علماً أنّها تستوعب ذلك إدراكاً بالتصور، وتقديراً للموقف وقدرة على التعامل ومبادرة إلى التأثير الإيجابي واستغلال النافع وتوظيفه ومواجهة الضار وتحجيمه بالحق والمنطق والحوار الهادئ، دون إثارة أو استفزاز، والتوجيه إلى الأمثل والأفضل⁴⁶¹، كما أنّ اللغة الراقية في الخطاب الدعوي في مواجهة المتلقين يكون له أثراً كبيراً في سهولة تبادل المعلومات بين المرسل والمتلقي، وهي ضرورة لإنجاح الرسالة الإعلامية الدعوية، ولا يتأتى ذلك إلا باستخدام التشويق لإقناع المتلقي كي يكون أذناً صاغيةً لرسالة ما أو برنامج أو موضوع على صحيفة أو موقع على الشبكة العنكبوتية... إلخ؛ ولهذا يتطلب الأمر أن تُقدم الدّعوة بلغة سامية تترفع عن الصّغائر، إذ إنّ للدعوة أدبها وأخلاقها التي قال بها القرآن، ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالنَّارِ مِنْ أَحْسَنِ﴾⁴⁶².

⁴⁶¹ الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. ص 16.

⁴⁶² سورة النحل: 125.

الفصل الرابع

الفصل الرابع الإعلامُ الصحيُّ في صنعاء

لا ننكر محاولات وسائل الإعلام كالتلفزيون والإذاعة في إدراج البرامج الصحيّة في كلّ دورة برامجية، ففي التلفزيون يوجد أكثر من برنامج إعلامي صحي عام يتناقش بعض القضايا الطبيّة والعلاجية ويتعرض للإرشادات الصحيّة، ويتمُّ الاعتماد على أسلوب الخبر والمقابلة، وبعض الزيارات الميدانية للمستشفيات والمراكز الصحيّة الحكومية والخاصة، ولكنّه لا يتطرق لمشكلات حقيقية تخص الجمهور ومعاناته في قصور الخدمة الصحيّة، على الرغم من وجود أحدث الأجهزة التي تنتظر التوظيف والاستخدام⁴⁶³، كما أنّ للإذاعة برامج يومية خاصة بالأسرة، ولكنّها عامة في إعداد الفقرات حيث تتطرق إلى العلاقة الزوجية والسعادة البيئية، وتربية الطّفل والرضاعة والصّحة العامة. وقد أشير إلى قصور الصحّافة في جانب التوعية الصحيّة ضمن فقرات الضغط الاجتماعي والسلطة الرابعة.⁴⁶⁴

ونشأ مصطلح السلطة الرابعة منذ بدايات ظهور الأنظمة الديمقراطية في القرن 18-19، عندما قال المفكر البريطاني آدموند بروك في إحدى جلسات مجلس البرلمان البريطاني: "هناك ثلاث سلطات تجتمع تحت سقف البرلمان لكن في قاعة المراسلين تجلس السلطة الرابعة وهي أهم منكم جميعاً" فانتشر هذا المصطلح عن طريق المؤرخ توماس كارليل، وبما أنّ السلطة الرابعة⁴⁶⁵ لها دورين رئيسين: أولهما: مراقبة أداء السلطات الأخرى، وثانيهما: تمثيل مصالح الشعوب، ومن هنا يفترض أن يكون الإعلام هو السلطة الرابعة التي بإمكانها التحكم في سير نظام الصّحة العالمية واليمينية على وجه الخصوص لو وظفت بشكلها المفروض لها، ولأنّ السلطة الرابعة تعمل على مراقبة السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية يفترض أن يكون هو السلطة الأقوى.

⁴⁶³ العبيدي، جبار. (1997م). الإعلام الصحي والدوائي. مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. العدد 20. ص 207.

⁴⁶⁴ العبيدي. الإعلام الصحي والدوائي. ص 208.

⁴⁶⁵ مجلة رصيف. (2019م). لماذا يعتبر الإعلام السلطة الرابعة وما دوره في وجه السلطات الثلاث. العدد 22.

الخميس 13 يونيو. <https://raseef22.net/article/1073828>

المبحث الأول

واقع الإعلام الصحيّ وأثره في مجتمع صنعاء على الفرد

نبذة تعريفية عن مدينة صنعاء في اليمن:

المحافظة التي تحيط بأمانة العاصمة من جميع الجهات، ويشكل سكان محافظة صنعاء ما نسبته (4.7%) من إجمالي سكان الجمهورية اليمنية تقريبًا، وعدد مديرياتها (16) مديرية، ومركز المحافظة منطقة الروضة، وتعدُّ الزراعة النشاط الرئيس لسكان محافظة صنعاء، ويزرع في أراضيها العديد من المحاصيل الزراعية من أهمها البن، الفواكه والخضروات بأنواعها المختلفة، وتحتل محافظة صنعاء المرتبة الثانية من بين محافظات الجمهورية في إنتاج المحاصيل الزراعية، وبنسبة تصل إلى (9.2%) من إجمالي إنتاج المحاصيل الزراعية لمحافظة الجمهورية. وتشير المعلومات إلى وجود بعض المعادن في أراضي المحافظة، من أهمها الزنك والفضة والرصاص ومواد بركانية عديدة وتستخدم بعضها في الصناعات الطّبية، مثل العوازل الحرارية وأخرى كمواقد منشطة للتربة، وتقع في منطقة القيعان بين السلسلة الجبلية الغربية والهضاب الشرقية في وسط الجزء الغربي من الجمهورية اليمنية وتبلغ مساحتها: حوالي (11877) كيلومترًا مربعًا تتوزع على ست عشرة مديرية، وتعدُّ محافظة صنعاء من بين المحافظات اليمنية متنوعة التضاريس، إذ تكثُر فيها المرتفعات الجبلية. ومتوسط درجة الحرارة في صنعاء خلال أيام السنة ما بين (8-12) درجة مئوية. والمعالم السياحية فيها كثيرةٌ ومتنوعةٌ من أهمها: دار الحجر، شبام الغراس وغيّمان.

قامت العديد من الحكومات والمؤسسات والمنظمات المعنية بالصحة والسلامة والحفاظ على النفس البشرية بالكثير من البرامج التوعوية الصحيّة من أجل الوقاية من هذا المرض، من خلال نشر برامج توعوية مختلفة في مناطق عديدة، ومن خلال جميع الوسائل الإعلاميّة الممكنة التي كان لها دورٌ كبيرٌ في إيصال الرسالة الصحيّة إلى الإنسان، وشاركت وسائل التواصل الاجتماعيّة إلى جانب وسائل الإعلام كالتلفاز والراديو والصّحف في عملية تأثير مباشرة على تغيير سلوك الفرد نحو وقاية أكبر، ونظافة أكثر في الحياة اليومية، فكان هناك استجابةً تارةً من قبل المواطنين، وتارةً استهتاراً. فالناس مختلفون في العقول والتفكير والآراء، البعض منهم مثقف وواعٍ، يلتزم بيته وتدابير حكومته، أما البعض الآخر فلم يتنبّه إلى

خطورة الموقف، خصوصاً مع عدم الإعلان حتى الآن عن وجود علاج لهذا المرض، فكان هناك أثر كبير من خلال توسع رقعة إجراءات وتدابير الوقاية من هذا الفيروس القاتل، وهذا ما تمّ اعتباره انتصاراً كبيراً وطريقاً واسعاً من أجل توسعة رقعة الوقاية والتوعية لدى المواطنين على اختلافهم، ومن ثم الوصول إلى درجة عالية من الوعي والثقافة لدى المجتمع للوصول إلى مجتمع خالٍ من الوباء، وفي ظل الكارثة الحالية التي أضحت وباءً طاحناً يفتك بالبشرية، كان لزاماً على الحكومات والمنظمات والأشخاص المثقفين إيصال المعلومات الصحيحة الوقائية والتدابير والتعليمات التي يجب الالتزام بها إلى جميع المواطنين من خلال تثقيفهم بأهميتها وخطورة وباء كورونا، لم تقصر وسائل الإعلام في صنعاء في الوقت الجاري لتحذير الناس وتوعيتهم فنرى أنّ بعض فئات المجتمع تستهتر بذلك ولا تلتزم بأي محاذير لإيمانهم بأنّه لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ونرى أنّ معظم المجتمع يقول هذه الجملة الربانية، فصنعاء في غمرة الحرب ووباء الكوليرا، وأخيراً كورونا وكما سوف نستطلع الإجابات من الفرد اليمني حالة الصّحّة والإعلام الصّحّي وبمقابلة مباشرة سنرى آراء الفئة المتخصصة عن علاقة الإعلام الصّحّي بالدعوة الإسلاميّة.



خريطة اليمن

المطلب الأول: واقع الإعلام الصحي في وسائل الإعلام في صنعاء

تُعتبر الأسرة أساساً لكل مجتمع، وهي أولى خطوات انتقال الفرد من ذاتيته المفردة إلى أن يكون جزءاً من الكل بكونه عنصراً مؤثراً في الأسرة وهي أيضاً تؤثر فيه، بوصفها نموذجاً مصغراً للمجتمع ولطبيعة العلاقة والتأثير الذي يمارسه المجتمع تجاه أفرادهِ. إنَّ أدوات التأثير لا تنحصر قابليتها بالتأثير في وسائل الإعلام، فهناك وعي الإنسان وإدراكه، بالإضافة لاختياراته فيما يشاهده ويتابعه في وسائل الإعلام، وكلُّ تلك العوامل تتضافر لتحقيق التأثير بمستويات مختلفة التي من شأنها تغيير الأنماط الحياتية، ونظرنا لتعريف دور المجتمع ووسائل الإعلام فيه، فالجماعة تؤثر على مدركات ومفاهيم ومعتقدات وتصرفات الفرد من خلال المثيرات والمدعمات التي تملكها والتي تحيط بالفرد وتشكل جزءاً من واقعه الاجتماعي. فجماعة العمل التي يتعامل معها الفرد تنتقي وتفسيّر الكثير مما يرد له من معلومات عن الواقع المحيط به، وتتحكّم في الكثير من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها الفرد لتكوين مدركاته ومفاهيمه عن المنظمة ونظامها والرؤساء والأجر وغير ذلك، وهي أيضاً تفسّر له الكثير مما يتلقاه من معلومات، وتحاول تطبيع مدركاته ومفاهيمه برؤية الجماعة ووجهة نظرها. ولا شكَّ أنَّ هذه المثيرات التي تتحكم فيها الجماعة تشكل وتحدد بدرجة كبيرة الواقع الاجتماعي الذي يتصرف وفقه الفرد، وتتكون على أساسه مشاعره ومدركاته ومعتقداته، والمعلومات والمدعمات التي تصدرها الجماعة وتوجهها نحو أفرادها دوراً كبيراً في تحديد ما يتعلمه هؤلاء الأفراد عن الواقع المحيط بهم.

فنظرة الفرد للمنظمة وتقديره لأنظمتها المختلفة، ونظرته وتقييمه للرؤساء ومفاهيمه عن العمل ومتطلباته، وعن السلوك المسموح به وغير المسموح به، كل هذه الأمور قد لا يستطيع الفرد أن يكونها ويتعلمها من خلال خبراته المباشرة في وقت قصير نسبياً، لذلك توفر الجماعة للفرد خبراتها هي، ومفاهيمها هي، لتحقيق تعلمها سريعاً من قبل الفرد بما يتفق مع ما تحرص الجماعة على أن يتعلمه ويكتسبه من معلومات ومفاهيم.⁴⁶⁶

ففي الوقت الذي تسعى فيه جماعات العمل لتحقيق نمطية وتمائل بين أفرادها في أمور معينة، تسعى من ناحية أخرى لتحقيق تمايز واختلاف في الواقع والأدوار لأعضائها، أما في

⁴⁶⁶ نظام أوغلو، العوامل المؤثرة على سلوك وشخصية الإنسان. موقع البلاغ، 2020. على الرابط:

<https://www.balagh.com/article>. (تاريخ التصفح: 2020/5/1م).

الحقبة السابقة كان التعاون بين وزارة الصحة ووزارة الإعلام في مجال التثقيف الصحي وتتعامل وزارة الصحة في هذا المجال مع الصحف والإذاعة وغيرها من وسائل الإعلام وتعاون وزارة الصحة والأوقاف في مجال الرقابة الصحية في المساجد رعاية وحماية صحية شاملة، كما تم التعاون مع وزارة الإعلام⁴⁶⁷

لكن في الوقت الحالي وخاصة في غمرة الحروب الداخلية أصبحت وسائل الإعلام تخدم فئات معينة لإيصال أفكار شخصية لكن بالتأكيد هناك اتفاق شامل على الوقاية الصحية بعيداً عن العراك السياسي، ولا زلنا نرى الآن تجاذباً كبيراً في الإعلام الصحي فيما يخص وباء كورونا الذي انتشر وتفشى كوباء عالمي قتل الكثير من الناس في مختلف دول العالم، وقد سارعت معظم دول العالم إلى اتخاذ تدابير وإجراءات وقائية للحد من انتشار هذا الفيروس، وذلك بمشاركة المنظمات العالمية والمحلية المختلفة، من أجل نشر الوعي الصحي من خلال الإعلام الصحي الذي يهدف إلى التأثير في الفرد وسلوكه من خلال توجيهه نحو الوعي الصحي المفترض أن يكون لديه في هذه الكارثة العالمية التي لا يُعرف متى يتم القضاء عليها والسيطرة على هذا المرض، وبما أن الأوضاع الصحية والأوضاع الإعلامية ليست على ما يرام بسبب الحروب الداخلية وسوء الأحوال لدى الفرد في صنعاء لذلك أغلب الإجابات التي استقصيناها من المبحوثين كانت تعبر عن اليأس وعدم الثقة من أوضاع الصحة. وأيضا الإعلام الصحي في صنعاء وخاصة محافظة صنعاء ومن نتائج المقابلات التي أجريناها مع بعض المبحوثين " قائلاً بالنسبة لمصادقية المعلومات الصحية التي يطرحها الإعلام الصحي العالمي مضمونة لأنها تأتي من مصادر مؤكدة المعلومات وأطباء عالميين أما تلك التي يطرحها الإعلام الصحي في صنعاء فلا أستطيع أن أصفها إلا بأنها بدائية غالباً، وليس دائماً والإعلام الصحي في صنعاء يحتاج جهوداً كبيرة حتى يصل إلى ما وصل إليه العالم".⁴⁶⁸

⁴⁶⁷ علي، عبد المنعم محمد. (2008م). تطور الخدمات الصحية باليمن 1962-1967. القاهرة: دار الحديث

للطباعة. ص 202.

⁴⁶⁸ عبد الحق القاضي، عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء كلية التربية، قرآن وعلومه. (3مايو 2020م). مقابلة

شخصية.

وتكرر الدكتورة أريج قائلة " إنَّ مصداقية المعلومات وكذبها هذا موضوع حساس لكن نعتقد أنَّ معلوماتهم صحيحة بما انهم يستندون على معلومات طبية منقولة من قنوات أخرى أو من مصادر طبية موثوقة".⁴⁶⁹

المطلب الثاني: وحدات المركز الوطني للثقيف والإعلام الصّحي في صنعاء

المركز الوطني للثقيف والإعلام الصّحي في صنعاء يعمل على تقديم وإيصال ونشر المعارف والمفاهيم والسلوكيات الصّحيّة السّليمة لجميع أفراد وفئات المجتمع في جميع مناطق صنعاء، وحشد الجهود والمناصر لخلق الوعي والدوافع الإيجابية لتبني المواقف والسلوكيات والممارسات الصّحيّة السّليمة باستخدام القنوات والأساليب، والوسائل الملائمة المتميزة والمبسطة المبرهنة علمياً، كما يهدف إلى رفع وتطوير مستوى المعارف والمواقف تجاه القضايا والمشكلات الصّحيّة لدى جميع أفراد المجتمع وصناع القرار، والمؤثرين بما يسهم في تعزيز الممارسات والسلوكيات الصّحيّة السّليمة، ورفع مستوى الوعي للوصول إلى مجتمعٍ صحيٍّ واعٍ.

فالاتصال يعني: إيصال التوعية الصّحيّة الى المجتمع لرفع الوعي الصّحي في كافة القضايا الصّحيّة واستمرار وديمومة وانتظام أنشطة وبرامج التوعية الصّحيّة المتكاملة على امتداد العام سواءً الاتصال المباشر أو الاتصال الجماهيري والعمل على وجود خطط قطاعية للاتصال الصّحي ضمن الخطط السنوية القطاعية للشركاء من الأجهزة ومؤسسات الدولة (التربية - الأوقاف - الإعلام - الجامعات - مراكز البحث - المعاهد الصّحيّة ... الخ) وضمن مهامها وبرامجها الروتينية، وعلى توحيد الأدلة والرسائل الاتصالية الصّحيّة في دليل وطني واحد يشمل كلّ المجالات الصّحيّة يتم العمل به من قبل جميع المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني وشركاء التنمية الصّحيّة يقوم المركز بتحديثه وتطويره كلّما دعت

⁴⁶⁹ الدكتورة أريج النائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الحاجة، وسوف نعدد بعض الإدارات المختصة وحدات المركز الوطني للثقافة والإعلام الصحي في صنعاء:

أولاً: إدارة الإنتاج الفني: وتقوم هذه الإدارة المتخصصة بالإنتاج الفني بما يلي:

- أ. إنتاج الفلاشات التليفزيونية والإذاعية.
- ب. إنتاج البرامج التثقيفية الإذاعية والتليفزيونية.
- ج. إعداد المونتاغ الخاص بالندوات والمحاضرات وورش العمل الخاصة بالثقافة الصحيّة.
- د. إعداد رسائل صحية تليفزيونية وإذاعية بالتعاون مع إدارة التثقيف بالمركز.⁴⁷⁰

ثانياً: إدارة إعداد وتقديم وإنتاج التقارير الإخبارية الصحيّة التليفزيونية والإذاعية: تعمل هذه الإدارة على توثيق الفعاليات والأنشطة الصحيّة المختلفة، كما تقوم بعمل التغطية الإخبارية لأرشفة وفعاليات الوزارة وقطاعاتها المختلفة، فتبرز من خلالها الفعاليات الصحيّة المختلفة وإبراز الاحتفالات الوطنية والعالمية المتعلقة بالقضايا الصحيّة، والمساهمة في التغطية الإعلامية للأحداث الوطنية الهامة.⁴⁷¹

ثالثاً: إدارة التثقيف الصحي:

تقوم إدارة التثقيف الصحي بتحديد المضامين والأفكار وكتابة النصوص والسيناريوهات لمختلف المشكلات الصحيّة، وأيضاً تقوم بإعداد مختلف البرامج الصحيّة الإذاعية والتليفزيونية وإعداد المواد المختلفة للثقافة الصحيّة من كتيبات، ومطويات، وملصقات، وبروشورات وغيرها، وإعداد وإلقاء المحاضرات والندوات في مجال التثقيف الصحي، كما تقوم بإجراء عمليات الاختبارات الأولية للرسائل الصحيّة ومواد الثقافة

⁴⁷⁰ الشامي، سيف مسعد. (1998). المركز الوطني للثقافة والإعلام الصحي: مرحلة التأسيس والتطوير والبناء. صنعاء: المركز الوطني للثقافة والإعلام الصحي. ص2.

⁴⁷¹ الشامي. المركز الوطني للثقافة والإعلام الصحي: مرحلة التأسيس والتطوير والبناء. ص3.

الصَّحِيَّة لضمأن إيصال الرسالة الصَّحِيَّة للفئات المستهدفة بيسر وسهولة وبما يتوافق مع ظروف الجمهور الاجتماعية والثقافية.⁴⁷²

المطلب الثالث: استراتيجية التثقيف والإعلام الصَّحِي في صنعاء

نبدأ بتعريف كلمة "استراتيجية": إنَّ أصل هذه الكلمة مأخوذة من اللغة اليونانية ومعناها حرفياً فن الجنرال أو أساليب القائد العسكري، ولهذا المعنى أبعاد سياسية واقتصادية، وهي علم وفن تشغيل الطَّاقات العسكرية والنَّفسية والاقتصادية والسياسية لأمة أو مجموعة من الأمم لتمكن من الحصول على أقصى تأييد في السَّلم والحرب.⁴⁷³ وهناك استراتيجيات إعلامية مع تلك المجالات نظرياً وتقنياً، أمَّا تطبيقياً فيقوم بها الخبراء والمختصون في تلك البرامج، أو تصمم بصورة مشتركة من قبل خبراء في المجالين والمفروض أنَّ هذا التساؤل يوجه لإدارة الإعلام والتوعية الصَّحِيَّة في المحافظة، ومكتب الصَّحَّة، وللمواطنين من المختصين في مجال الصَّحَّة، ومراكز الأبحاث، والجهات المختصة، ومن المجتمع ميدانياً، والبيئة تختلف: ريف صنعاء ومدنه الصَّغيرة، توفر الكهرباء من عدمه، امتلاك تلفزيون، الحملات التثقيفية المباشرة، في المدارس مثلاً، حملات الوقاية من كورونا أكيد لها استراتيجية وضعها المختصون لكي تؤدي أهدافها، ويفترض أن يوجه لجمهور محافظة صنعاء من المستهدفين ميدانياً من الخدمات الصَّحِيَّة، أمَّا وسائل الإعلام التي تقوم بالتثقيف الصَّحِي متعددة، أقصد تلفزيون، إذاعة، صحافة، وكل منها لها تأثير مختلف⁴⁷⁴، ويضيف النَّهاري "هناك استراتيجيات إعلامية مع تلك المجالات ومجالات أخرى نظرياً وتقنياً، أمَّا تطبيقياً فيضع تلك الاستراتيجيات الخبراء والمختصون في تلك البرامج، أو تصمم بصورة مشتركة من قبل خبراء في المجالين والمفروض أنَّ هذا التساؤل يوجَّه لإدارة الإعلام والتوعية

⁴⁷² القعاري، محمد علي. (2001). دور الصحافة الرسمية في تعزيز الثقافة الصحية. دراسة تطبيقية على عينة من الصحف اليمنية للفترة من 1996م-1998م. رسالة ماجستير. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام. ص72.

⁴⁷³ انظر: الماضي، محمد الحمدي. (2000م). استراتيجية التغيير التنظيمي (مدخل إسلامي مقارنة). مصر: دار النشر للجامعات. ص20

⁴⁷⁴ الدكتور عبد الحفيظ النهاري، نائب رئيس الدائرة الإعلامية في صنعاء. (9مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الصحيّة في المحافظة، ومكتب الصحّة، وللمواطنين من المختصين في مجال الصحّة، ومراكز الأبحاث، والجهات المختصة، ومن المجتمع ميدانيًا، والبيئة تختلف: ريف صنعاء ومدنه الصّغيرة، توفر الكهرباء من عدمه، امتلاك تلفزيون، الحملات التثقيفية المباشرة، في المدارس مثلاً، حملات الوقاية من كورونا "475.

إنّ دور الإنسان المسلم تجاه نفسه ومن حوله الحفاظ على النّفس البشرية المودعة لنا، ولذلك لا بد للمؤسسات الدّينية العمل على توعية الفرد بالمحافظة على هذه النّفس وصحتها والاهتمام بمداوتها متى كان الاحتياج لذلك معتمدة في أساليب التوعية على نصوص القرآن والسّنة الشريفة، ولهذا البرامج التوعوية الصحيّة غالباً تكون دينية صحية وهي التي تحث على النّظافة والصّلاة والغذاء الصّحي. "476" ومهم جدّاً أن يكون الإنسان واعياً بما فيه الكفاية للحفاظ على صحته ونفسه وجماله إلى أكبر قدر ممكن من عمره ولذلك أهمية كبرى لمن حوله من المجتمع تبدأ بأسرته، كذلك باستطاعته هو عن طريق الاهتمام بالصّحّة والقراءة المستمرة عن كلّ ما يتعلق بكيفية الاعتناء الصّحي في حياته ونقل هذه الثقافة إلى أبنائه وأسرته "477.

إذاً هنا نستطيع استنباط أهمية التوعية من ربّ الأسرة وكيف ستنتقل إلى الأجيال عن طريقه وهكذا دواليك في جميع الأسر، ونستطيع تغيير سلوكيات الصحّة لدى أفراد المجتمع وتغيير عاداتهم عن طريق فرض قرارات خاصة صحية تنفع الفرد وتزيده اهتماماً بالحفاظ على صحته، أيضاً الإعلام دوراً فعالاً في تغيير نظرات كثيرة للأشخاص وتصحيح أفكار متناقلة جيلاً بعد جيل لكن شرط أن يكون الإعلام الصّحي نافعاً من كل التّواحي وجذاباً بطريقة تستطيع تغيير تلك العادات الخاطئة، تقوم عادةً المؤسسات الطّبية والصّحيّة في أغلب المجتمعات على التوعية المستمرة لشعوبها في أكثر من طريقة منها البرامج التلفزيونية، المقابلات المصحوبة بجوائز وأسئلة تخصّ الصحّة لمعرفة مدى ثقافة أبناء المجتمع.

475 الدكتور عبد الحفيظ النهاري، رئيس الدائرة الإعلامية في صنعاء. (9مايو2020م). مقابلة شخصية.

476 عبد الحق القاضي، عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء، كلية التربية قسم القرآن الكريم وعلومه. (2مايو2020م). مقابلة شخصية.

477 عبده أحمد قايد، أستاذ الطب العام في جامعة صنعاء. (9مايو2020م). مقابلة شخصية.

أولاً: استراتيجية التثقيف والإعلام الصحي في إطار التنمية الصحيّة

ترتكز استراتيجية التثقيف والإعلام الصحي في إطار التنمية الصحيّة الشاملة على القيام بالدراسات اللازمة لتحليل الوضع ومراجعة مناهج التعليم العام الصحيّة والأنشطة الإعلاميّة والثقافية في مختلف القطاعات ذات العلاقة، وتقوم أيضاً بوضع خطط لعمل وتطوير وتعزيز برامج الإعلام الصحي وبرامج التثقيف والبرامج ذات العلاقة، وذلك بإدخال المقرر المناسب في المناهج المختلفة لكافة المراحل التعليمية والميادين المختلفة وتقوية وتنظيم قنوات الاتصال الرسمية، كما أنّ لها دور في إيصال الرسالة الإعلاميّة من خلال المؤسسات الصحيّة وكوادرها البشرية من خلال التدريب والتأهيل المحلي والخارجي لمهارات التثقيف الصحي، والتعاون مع الهيئات الداعمة المحلية والإقليمية والدولية، كما تقوم بإشراك المجتمع المحلي في أنشطة التثقيف الصحي، كالمجالس المحلية والجمعيات الخيرية والتعاونية والقطاع الصحي من خلال:

أ. عمل برامج منفصلة للتثقيف والإعلام الصحي وتدعيم البرامج ذات الأولوية بخطة التنمية الصحيّة كإدارة الأمومة والطفولة.

ب. إنشاء نظام للإشراف والمراقبة والتقييم على المستوى المركزي والوسيطي والمحيط الداخلي لأنشطة التثقيف الصحي.⁴⁷⁸

إنّ الرقي بالمستوى الصحي لدى أفراد المجتمع حتى يتمتعوا بصحة جيدة مع المحافظة على استمرارية هذه الحالة وجعل عملية التثقيف الصحي أحد الأركان الأساسية لتنمية المجتمع يعتبر من أهم الإنجازات الحيوية في المجتمعات وخاصة المجتمعات النائية. كما أنّ التفاعل الإعلامي من خلال وسائل الإعلام والمتلقي يتيح لمن يتلقى المادة الإعلاميّة إعلاناً أو خبراً أو معلومات، عن طريق مشاركة الفرد في هذه المادة، إبداء رأيه، بحيث يعلق ويصح ويضيف ويوضح الكثير من الأمور فالتفاعل خاصية يستطيع الفرد من خلالها المتابعة والمحوارة بشكل مباشر مع من صنع المادة الإعلاميّة، من خلال المشاركة المباشرة، ومن خلال عرض الآراء إذ يقوم المرسل بتبادل الأدوار مع المتلقي، وهنا يطلق على المرسلين أنهم (المشاركون) بدلاً من المصادر، بحيث تكون ممارسة الاتصال مع المتلقي، وأما التفاعلية

⁴⁷⁸ وزارة الصحة العامة. الخطة الخمسية الأولى للتنمية الصحية 1996-2000م. ص 198.

فنتعتبر من أهم خصائص الإعلام الجديد، فبعد أن كان دور المتلقي للرسالة الإعلامية ينحصر في تلقي هذه الرسالة، من دون القدرة على التفاعل معها، فباستطاعته هنا أن يكون مشاركاً بهذا الإعلام من خلال التفاعل مع ما ينشر عن طريقه، "كما أن هناك الجانب الإبداعي التي تُقدم الرسالة الصحيّة من خلاله، وفي هذا الجانب لا يتم إشراك ذوي الاختصاص في الجانب الإبداعي في صياغة الرسالة الإعلامية الخاصة بالجانب الصحي، وبالنسبة للوسائل المتبعة حالياً تتمثل في ملصقات توعية، إضافة إلى فلاشات قصيرة مرئية ومسموعة، وبرنامج طبي يبيّن حلقة في الأسبوع مخصّص للحديث عن الأمراض والمجال الطبي⁴⁷⁹، أمّا التنقيب والمرونة والحركة يتم من خلال النّظر إلى الجمهور ليس بكونه كتلة، وهذا يعني تعدّد الرسائل التي يمكن اختيار تلقيها بحيث تلائم الأفراد أو المجموعات الصّغيرة، بدلاً من توحيد الرسائل كي تلائم الجماهير الكبيرة، إذ من الممكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان، وذلك مثل: (الحاسبات الشخصية، والآلات التصويرية المحمولة، والهواتف النّقالة).

أما بالنّسبة لوسائل الإعلام الصحيّة الرسمية فأدائها شبه راكد برغم توفر المراكز الصحيّة والكوادر التي تعمل في الدولة لكنها مازالت تعتمد على معلوماتها من بعض المنظمات أو من خلال برامج مشابهة ومن خلال بحثي عن برامج أو مجالات في حقل الصّحة وجدت المعلومات شحيحة ونادرة، ويضيف الزرقه "أنّه ليس لوسائل الإعلام أي واقع ملموس نهائياً لأنّ الشعب فقد ثقته بأي شيء يتحدث عن الصّحة، وإن وجدنا متابعين فهم قلة قليلة، وليس للإعلام الصحي أي أثرٍ في تثقيف الفرد لأنّه غير مهتم بتغطية شاملة أو حتى تغطية مفيدة وفيها مصداقية"⁴⁸⁰، ومن ثمّ يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الوصول إلى الكثير من مصادر المعلومات بسهولة، وهذه المصادر المتاحة للمستخدم تزيد من قدرته على الحصول على معلومات مختلفة والمفاضلة بينها واختيار الأنسب، وتحويل الإشارات إلى رسائل؛ إذ يتيح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات السّمعية إلى رسائل مطبوعة، أو مصورة، والعكس صحيح، والسّرعة في إنجاز الاتصال والشمول والاشتراك؛ وقد استطاع الإعلام تقديم الكثير من الأشياء من وجهات نظر كثيرة يشترك فيها من يرغب مثل استثمار

⁴⁷⁹ سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (31يناير2020م). مقابلة شخصية.

⁴⁸⁰ أحمد الزرقه. صحفي وكاتب مدير قناة بلقيس الفضائية. (6مايو2020م). مقابلة شخصية.

وسائل الإعلام المختلفة لتحسين نوعية الحياة في المجتمع من خلال نشر الوعي الصحي والوقائي ونشر المعلومات الصحية، ونقل الخبرات الصحية والطبية العالمية وتبسيط الضوء على التجارب والقضايا ذات الاختصاص والعلاقة للاستفادة منها من خلال:

أ. إشعار المجتمع بالأخطار الصحية المحدقة به والتحذير منها، وتمكين أفراد المجتمع من تحديد المشاكل الصحية والإسهام في طرح الحلول.

ب. غرس العادات والتقاليد الاجتماعية التي من شأنها تدعيم الجانب الصحي وتطوره مثل ممارسة الرياضة والتغذية الصحية والعادات السليمة وذلك لترسيخ السلوك والاتجاهات الصحية السليمة وتغيير الخاطئة.

ج. تحسين وتطوير مهارات العاملين في المجال الصحي وتلافي السلبيات الصحية والأخطاء الطبية.

د. ترشيد تكاليف الخدمات الصحية والطبية والمحافظة على جودة الخدمات المقدمة وتحسينها مستقبلاً.

هـ. تربية الأطفال على السلوك الصحي السليم وتغيير سلوكهم وعاداتهم الخاطئة خاصة في حالة انتشار الأمراض داخل المجتمع.

و. تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع، وخفض حدوث الأمراض والإعاقات والوفيات.

ز. الإسهام في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للخطط الصحية وتوفير قاعدة علمية موثوقة من المواد الإعلامية الصحية.

المطلب الرابع: تأثير وسائل الإعلام على سلوك الفرد في صنعاء

هناك علاقة بين وسائل الإعلام والسلوك الإنساني، حيث إنها مجال بحثي قديم قدم البحث الإعلامي وذلك منذ بداية أربعينات هذا القرن، إذ إن هذا المجال البحثي من وسائل الإعلام وسلوك الفرد ذو أهمية كبيرة ومتجددة من الصعب أن يتم تجاهلها فجأة وفي أي وقت، والأهم من هذا أن السلوك ووسائل الإعلام معرضون للكثير من التغيير، وهذا ما يجعل العلاقة بينهم أيضا في تغير دائم⁴⁸¹، فالإعلام هو من أقوى الأسلحة التي تؤثر في عقول الأفراد وتوجه سلوكهم، إذ إنه قادر على كشف الحقائق وتحرير العقول من الفكر المتجمد⁴⁸²، كما أنّ التلفزيون يستطيع التأثير على الكثير من عقول الأفراد وخاصة الذين يفتقرون إلى الكثير من المعلومات والأخبار، حيث إنّ المراهقين لا يعرفون الأسباب التي أدت إلى وقوع جريمة ما، وإتّما فقط يرون الجريمة، ويحاولون التقليد⁴⁸³، ومن ثم يمكننا طرح السؤال التالي: هل لوسائل الإعلام تأثير على الأفراد؟ وهنا نجيب: إن هذا السؤال والتأثير لوسائل الإعلام على الأفراد هو حقائق ثابتة ومعروفة، حيث إنّ وسائل الإعلام تؤثر في تطور البشر، وتوجد علاقة سببية بين سلوك الفرد ووسائل الإعلام⁴⁸⁴ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾⁴⁸⁵.

فهذا التأثير يختلف حسب الوظائف، وطريقة الاستخدام، كذلك الثقافة والظروف الاجتماعية، وهذه العوامل قد تكون مسببة لهذا التأثير الثقافي، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى، وتختلف آثار وسائل الإعلام من حيث شدتها وقصر مداها وطوله، وخفاؤها وظهورها، ومن الممكن أن تكون ضعيفة أو قوية، اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، ومن الممكن أن تكون وسائل الإعلام ذات تأثير سلبي، وهناك العديد من المجالات البحثية التي ركزت على تأثير وسائل الإعلام على الفرد، ومن تأثيراتها: تغيير الموقف أو الاتجاه أو تغيير المعرفة لدى الفرد، كما أن هناك

481 عرفة، محمد. التأثير السلوكي لوسائل الإعلام: تحليل من المستوى الثاني. (د.م): جامعة القاهرة وقطر. ص 1.

482 محمد، عواشة. (1994م). جلدة الرأي العام بين الدينية والإعلام. (د.م): الجامعة المفتوحة. ص 154.

483 أبو علي، نصير. (2007م). التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري. الجزائر: دار الهدى. ص 11

484 الشميمري، فهد بن عبد الرحمن. (2010م). التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام؟ الرياض: مكتبة الملك

فهد الوطنية. ص 56.

485 سورة الرعد: آية 11.

تغييراً في القيم من خلال التنشئة الاجتماعية، وتغييراً في السلوك سواء إلى سلوك مفيدٍ وجيدٍ، أو إلى سلوكٍ سيئٍ. وقد تَوَثَّرَ وسائل الإعلام على سلوكيات الأطفال، فتغرس فيهم روح العنف والجريمة والتنمر، حيث إنَّ الكثير من الأطفال عندما يشاهدون الأفلام التي فيها العنف والحرب، فإنَّها تجعلهم يتجهون إلى السلوك العدواني والعنف بسبب ما شاهدوه من عدوان⁴⁸⁶، والأطفال في صنعاء بما أنهم يشاهدون الحرب كل يوم لا يحتاج الأمر لمشاهدة أفلام عنفٍ.

فالعنف صورةٌ حيةٌ أمام الطِّفْلِ في صنعاء خاصة في محافظات الحرب الكثيف منها صنعاء وتعز، فعندما يكتسب الفرد سلوكاً جديداً من وسائل الإعلام فسيكون لديه القدرة على إنتاجه، خاصة إذا تمَّ وضعه في الموقف نفسه، فالتعلم المكتسب من وسائل الإعلام قادرٌ على تغيير السلوكيات المحتملة التي يمكن أن يبديها الفرد، وهنا يمكننا أن نتصور عملية التعلم هذه في ثلاث مراحل:⁴⁸⁷

- المرحلة الأولى: يتعرض الفرد لسلوك فرد آخر، سواء كان الآخر نموذجاً حياً كالتعرض المباشر لسلوك الآخرين، أو يكون نموذجاً رمزياً كما في السلوكيات المعروضة بوسائل الإعلام.

- المرحلة الثانية: هنا يكتسب الفرد السلوك ويصبح قادراً على تنفيذ ما سمعه وما شاهده أو قرأه.

- المرحلة الثالثة: هنا يقبل أو يرفض الفرد النموذج السلوكي الذي تمَّ اكتسابه وأصبح لديه القدرة على تنفيذه.

أمَّا الزمن الذي يأخذه التأثير بوسائل الإعلام، فإن المدى الزمني يختلف في وسائل الإعلام من قبل المتلقي لها:

أ. الاستثارة: هنا تكون الاستجابة السريعة من قبل المتلقي لوسائل الإعلام، فمثلاً عندما يتعرض الشخص لمحتوى فيه رعب أو خوف فإن ذلك يؤدي إلى استثارة بيولوجية وانفعالية سريعة.

⁴⁸⁶ عبد العزيز، زكريا. (2002م). التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين. مصر: مركز الإسكندرية

للكتاب. ص 61.

⁴⁸⁷ عرفة، محمد. (1991م). التأثير السلوكي لوسائل الإعلام: تحليل من المستوى الثاني. (د.م): جامعة القاهرة.

ص 175.

التأثر بوسائل الإعلام في زمن قصير: هناك تأثيرٌ كبيرٌ لوسائل الإعلام يؤدي إلى حدوث تغييرات في الفهم والاتجاهات تظهر على المدى القصير، " فأهمية التوعية والتثقيف تتمثل في الحد من الأمراض المزمنة والمعدية والأوبئة وتجنب كلِّ ما يؤدي إليها ومن خلال ما عايشته وعشته فمن الصَّعب تغيير العادات بسرعة لكن يجب زرع مبادئ وأفكار في الأشخاص من خلال الأطباء كلما تردد الأمراض إليهم ومن خلال الأبناء المتعلمين تجاه أسرهم، وللإعلام الصَّحي في صنعاء دور كبير في التوعية، وعليه التوجيه بشتى الوسائل عن طريق الجامعات، المستشفيات العيادات، الصيدليات، المنشورات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي السَّوشال ميديا التي اعتقد أنَّها مفيدةٌ جدًّا في استخدامها ونشر ما يتطلب نشره، لأنَّها تنتقل عبرها بسهولة وتصل للجميع" ⁴⁸⁸.

فالتأثر بوسائل الإعلام بعيد المدى: يؤدي التكرار للتعرض لنفس الموقف إلى تغيير طويل المدى لدى بعض الجمهور، سواء في القيم أو السلوك أو مستوى الفرد. ⁴⁸⁹، " وتتجسد أهمية التوعية والتثقيف في زيادة الوعي والتقليل من انتشار الأمراض المزمنة والمعدية وكيف يتعامل معها الشخص المصاب أو كيف يتجنبها" ⁴⁹⁰، كما أنَّ "على المؤسسات الدَّينية القيام بالحملات الإعلامية والخواطر الدَّينية الصَّحيَّة والدعايات التي من شأنها جذب المواطن وأخذ وإفادة المتلقي كما أنَّ على العلماء برهنة السلوك الصَّحي الصَّحيح والمفيد من خلال لقرآن والسَّنة لأنَّها تعتبر الوسيلة الأقوى للإقناع لأنَّها عقيدةٌ ربانيةٌ، كما لم ألاحظ علاقةً واضحةً حتى اللحظة بين الإعلام الصَّحي والدَّعوة الإسلاميَّة وهذا لن يتم إلا عن طريق تنسيق حكومي إعلامي دعوي". ⁴⁹¹، "وهناك الدَّعوة إلى الاستفادة من أي شيء نافع والحكمة ضالة المؤمن إنَّ وجدها فهو أحقُّ بها وفي القرآن ذكرت مفردة شفاء وأيضًا حديث ما أنزل الله داء إلا وجعل له دواء، من المنظمات العاملة في المجال الصَّحي كمنظمة الصَّحَّة

⁴⁸⁸ عابدة الحوثيري، استشارية أمراض وجراحة النِّساء والولادة والعقم في صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁴⁸⁹ الشميمري، فهد بن عبد الرحمن. (1431هـ). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ص 61.

⁴⁹⁰ الدكتورة أريج النائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁴⁹¹ صالح الحمري، أستاذ في كلية التربية بعمران قسم التربية الإسلاميَّة. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

العالمية ومن وزارة الصحة في البلد وبعض الأبحاث العلمية في المجال الطبي، أمّا الإعلام الصحي في صنعاء يكاد يكون معدوم إلا في الجائحات والأوبئة المتفشية بقوة أمّا الإعلام الصحي مغيب ودوره غير ملموس كما أنّ أثره غير ملموس ويعتمد المواطن في تثقيف نفسه على مصادر أخرى ربما الأصدقاء رسائل السّوشال ميديا وغيرها⁴⁹².

فالتغيير يمكن أن يحدث لأي قوم من الأقوام سواء بقصد أو بغير قصد ويكون من خلال المدخل النفسي السلوكي، وهناك آيات واضحة تحتم بتغيير سلوك الأفراد وتغيير النفس البشرية⁴⁹³، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁴⁹⁴. إنّ على الإنسان أن يخطط لعملية التغيير التي أشار إليها القرآن الكريم وذلك ببذل مجهود لتغيير نفسه إلى طريق الحق والاستمرارية في تشذيب هذه النفس في شتى جوانب الحياة⁴⁹⁵، كما أنّ هناك تغييراً مباشراً وتغييراً غير مباشر وتغييراً من خلال القدوة:

أولاً: التغيير المباشر:

التغيير المعرفي: ويتم عن طريق المعرفة والتعلم وبذلك ترتقي النفس وتتغير تبعاً لما تحصده من معلومات ومعارف ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾⁴⁹⁶ أما التغيير الوجداني: عن طريق التركيبة التي تطهر النفس وتنزيهاها، وتصبح أكثر قابلية للتعلم والانتفاع بما تعلمه وتضعه بحكمة في المكان المناسب، فالفرد له دور إيجابي حين تكسوه التقوى⁴⁹⁷ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ ذَكَرَهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾⁴⁹⁸ والتغيير المهاري: تغيير السلوك من خلال اكتساب المهارات والإتقان⁴⁹⁹، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁵⁰⁰

⁴⁹² تامر عبد الوهاب، كلية الإعلام. (8مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁴⁹³ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 36.

⁴⁹⁴ سورة الأنفال. آية 53.

⁴⁹⁵ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 39.

⁴⁹⁶ سورة العلق: آية: 1.

⁴⁹⁷ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 274-275.

⁴⁹⁸ سورة الشمس: آية 7-10.

⁴⁹⁹ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 277.

⁵⁰⁰ سورة آل عمران. آية: 164.

ثانياً: تغيير غير مباشر: وذلك من خلال القيادة: تغيير من خلال القدوة لأن دور القادة في التغيير له تأثيرٌ واضحٌ وملمووسٌ على نفوس الآخرين، فتنعكس سلوكياتهم وصفاتهم على الآخرين لأنهم قدوة ومثل أعلى. وبما أنّ القدوة العليا للجميع: الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله عز وجل مبشرين ومنذرين، وهم الصّفة في الحياة والقدوة التي لا جدال فيها، وهم أفضل الناس وأنفاهم. ⁵⁰¹ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ آفَتَهُ﴾ ⁵⁰² فإنّ التذكير بإرشاداتهم الربانية تصنع farkاً في نفوس الناس.

قدوة من القيادة: ⁵⁰³ التأثير الفعّال للقيادة يتحقق حينما يكون القدوة أسوةً حسنةً، إنّ سلوك القائد أكان سيئاً أم حسناً ينعكس على من حوله، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنّ الناس لم يزالوا مُستقيمين ما استقامت لهم أئمتهم وهداتهم)، ويقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحقُّ بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم) ⁵⁰⁴ وعليه لا بدّ أن يكون كلُّ فردٍ مطبّقاً لما يؤمن به، لأنّه سيؤثر بمن حوله وهكذا "فمن المهم جداً أن يكون الإنسان واعياً بما فيه الكفاية للحفاظ على صحته ونفسه إلى أكبر قدر ممكن من عمره، ولذلك أهمية كبرى لمن حوله من المجتمع تبدأ بأسرته. كذلك باستطاعته عن طريق الاهتمام بالصّحة والقراءة المستمرة عن كلّ ما يتعلق بكيفية الاعتناء الصّحي في حياته ونقل هذه الثقافة إلى أبنائه وأسرته، وهنا نستطيع استنباط أهمية التوعية من ربّ الأسرة وكيف ستنتقل إلى الأجيال عن طريقه وهكذا دواليك في جميع الأسر، ونستطيع تغيير سلوكيات الصّحة لدى أفراد المجتمع، وتغيير عاداتهم عن طريق فرض قرارات خاصة صحية تنفع الفرد وتزيده اهتماماً بالحفاظ على صحته، أيضاً للإعلام دورٌ فعّالٌ في تغيير نظرات كثيرة للأشخاص وتصحيح أفكار متناقلة جيلاً بعد جيل لكن شرط أن يكون الإعلام الصّحي نافعاً من كل النواحي وجذاباً بطريقة تستطيع تغيير تلك العادات الخاطئة.

⁵⁰¹ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 280

⁵⁰² سورة الأنعام: آية: 9.

⁵⁰³ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 284

⁵⁰⁴ الماضي. استراتيجية التغيير التنظيمي مدخل إسلامي مقارن. ص 282

وتقوم عادةً المؤسسات الطّبيّة والصّحيّة في أغلب المجتمعات على التوعية المستمرة لشعوبها في أكثر من طريقة منها البرامج التلفزيونية، المقابلات المصحوبة بجوائز وأسئلة تخصّ الصّحة لمعرفة مدى ثقافة أبناء المجتمع".⁵⁰⁵

لقد تطورت وسائل الإعلام، وازدادت إمكانياتها وتقنياتها من حيث الانتشار وفعاليتها وسهولة استخدامها، ومن ثمّ تعاظم تأثيرها على المتلقي وفقاً لإمكانيات كل وسيلة، وبسبب هذا التطور التقني في إمكانات هذه الوسائل فقد أصبحت تؤدي دوراً حيويًا ملموسًا في مجال التوعية والتثقيف نظرًا لقدرتها على الوصول إلى فئات متعددة ومختلفة من المجتمع وقيادة برامج التوعية المنظمة من خلال بثها في وقت واحد لملايين البشر؛ مما يمكنها من ربط المجتمع صحيًا واجتماعيًا وثقافيًا بعضه مع بعض.⁵⁰⁶

إنّ وسائل الإعلام تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الوعي لدى المجتمعات، سواء في مجال تزويده بالمعلومات السليمة عن مجمل القضايا أو في تشكيل الاتجاهات والمواقف المختلفة، فالإعلام هو ضمير المجتمع بجميع فئاته، ودوره مهم في تعزيز المعرفة لدى الجمهور، وذلك من خلال الحملات الإعلامية والتوعية الهادفة التي تؤدي إلى زيادة إدراك المواطنين للمشكلات المختلفة مع إبراز الدور الفعال الذي يمكن أن يؤديه المجتمع في التعامل مع العديد من الموضوعات التي يطرحها، وأصبحت وسائل الإعلام عصب الاتصالات الدولية، ومن الموضوعات التي تشغل اهتمام صنّاع القرار والرأي في كلّ مكان، حيث باتت هذه الاتصالات تترك آثارها السلبية والإيجابية على كلّ مظهر من مظاهر الحياة.⁵⁰⁷

وتعد التوعية الصّحيّة من المهام التي ينبغي لوسائل الإعلام أن تقوم بها، فهي قادرة على إحداث التثقيف الصّحي في المجتمع، حيث تهدف التوعية الصّحيّة إلى تحسين المستوى الصّحي على مستوى الفرد والمجتمع ككل، كما تهدف إلى توجيه أفراد المجتمع لاتباع السلوك الصّحي الصّحيح، وتغيير مفاهيمهم الصّحيّة الخاطئة، وإكسابهم ثقافة صحية سليمة.⁵⁰⁸

⁵⁰⁵عبده أحمد قايد، أستاذ الطب العام في جامعة صنعاء. (9مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵⁰⁶ الدبلمي. الإعلام المتخصص. ص 226.

⁵⁰⁷ الدبلمي. الإعلام المتخصص. ص 226

⁵⁰⁸ المزروع، يعقوب بن يوسف. (1991م). دليل العاملين في الرعاية الصحية الأولية. السعودية: وزارة الصحة.

وقد أصبح لوسائل الإعلام قوةً كبيرةً من خلال إحكام سيطرتها على مصادر المعلومات التي يعتمد عليها أفراد المجتمع بكافة أطيافه من أجل اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف، وإنَّ ارتفاع مستوى المعرفة الصحيَّة لدى الأفراد، واستشعارهم المسؤولية الملقاة على عواتقهم يشكل ضرورة قصوى للتنمية الصحيَّة خاصة والتنمية عامة، والصَّحافة بصفتها وسيلة إعلاميَّة لها وظيفة فاعلة ومؤثرة في هذا الشأن؛ حيث إنَّ لها أهميتها الاتصالية في التأثير على الجمهور، "إذ تتميز بخصائص هامة تجعلها تتفوق في بعض الحالات على غيرها من وسائل الاتصال الأخرى؛ كما أنها تنطوي على موضوعات متشابكة تحتاج إلى تحليل علمي، وأنها بطبيعتها تعرض للتفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسهبة، وتتميز أخبارها بالتطويل والتحليل".⁵⁰⁹

ولد النِّظام الصَّحي في صنعاء في منتصف الستينيات في بيئة فقيرة، ومحيط غير مستقر، وكانت المشكلة الصحيَّة أكبر بكثير من إمكانات البلد المادية والبشرية، وتركز الاهتمام على الجانب العلاجي، أما الجانب الوقائي فلم يكن له الحضور حتى في رؤوس المخططين وراسمي السِّياسات، ومع تنامي الوعي بالمهمة الوقائية وظهر برامج ناجحة مثل الرعاية الصحيَّة الأولية، وبقاء الطِّفل، والتحصين الموسع، وخيارات رعاية الأسرة، ومشروع تطوير القطاع الصَّحي، ومشروع الأمومة والطِّفولة، ومشروع صحَّة الأسرة، ومشروع المياه النقيَّة والإصحاح البيئي، تم إحداث نقلة مهمة في المستويات الصحيَّة في صنعاء⁵¹⁰.

ونستخلص بعض الآراء التي أجرينا معها مقابلات شخصية فأضاف الإعلامي علوي "لا يوجد أثر للإعلام الصَّحي في محافظة صنعاء ولا أجزم بتقييمه لكن بتقديري أنَّه غير كافٍ فواقع الإعلام الصَّحي في محافظة صنعاء غائب عن السَّاحة ولا يشعر المتلقي بأي وسيلة إعلاميَّة خاصة بالمحافظة باستثناء صحيفة متواضعة جدا في تقديم المادة الإعلاميَّة وهي تهتم بأخبار المحافظ والمكاتب التنفيذية ولا تقوم بأي نوع من التوعية الصحيَّة ولا توجد في محافظة صنعاء وسيلة إعلاميَّة خاصة بالمحافظة، فلا توجد إذاعة محلية ولا قناة تلفزيونية ولا

⁵⁰⁹ عبد الباقي، زيدان. (1997م). وسائل وأساليب الاتصال في الحالات الاجتماعية والتربوية والإدارية

والإعلامية. القاهرة: مكتبة النهضة الدولية. ص 376.

⁵¹⁰ السكان والوضع الصحي في الجمهورية اليمنية. ص 15

صحف ذات انتشار واسع، ولذلك لا يوجد أثر للإعلام الصحي في محافظة صنعاء⁵¹¹، كما يضيف الروائي سمير عبد الفتاح "إنّ الإعلام الصحي بشكلٍ عامٍّ في صنعاء ضعيفٌ ويكاد لا يتواجد، فلا هناك قطاعات إعلامٍ صحيةٍ تمتلك قنواتٍ وإذاعاتٍ وصحفًا ولا هناك مصادر من مصادر للإعلام الصحي والتثقيف المنتشرة، هناك القليل والقليل من العاملين فيها وغالباً ما تكون موسميةً، أمّا أثر التثقيف الصحي - كما سبق أنّ وضحنا في الإجابة على السّؤال الثالث - هناك ضعف و رابط لا يكاد يذكر بين المرسل (التثقيف الصحي) والمستقبل (الفرد أو المواطن في صنعاء)، ولهذا هناك أثر قليل قد لا يشكل رقماً⁵¹².

أمّا بالنسبة للملصقات الإرشادية والتوعوية فهي تفقد الكثير من تأثيرها في أوساط غير القادرين على القراءة والكتابة، وفي صنعاء نسبة الأمية كبيرة، وحتى عند استخدام الرسوم والصّور للتعبير تحتاج أيضاً إلى إيضاح مبدئي وتوجيه للغرض الذي تم من أجله نشر تلك الصّور والرسومات، أما الفلاشات والمشاهد القصيرة فهي قليلة ويغلب عليها الصبغة المباشرة، بما يقلل من جاذبيتها.

وفي رأيي أنّ هذه الوسيلة هي الأفضل حالياً - خصوصاً مع انتشار الإنترنت ووسائل التوصل الاجتماعي التي تجعل نشرها ورؤيتها في أي وقت أو مكان ممكناً، وهذا يرفع من نسبة المشاهدة لها، بفرضية جودة اختيار الوسائل التي يتم إيصال تلك الفلاشات والمشاهد لأفراد المجتمع⁵¹³، وقد بدأ التطوير في بعض المصادر المادية من خلال إسهام الجهد الشعبي والمساهمة في تكلفة الخدمة. "أن هناك علاقة توعوية إرشادية فالطّب بحد ذاته رسالة إنسانية تتشارك معها الكثير من الرسائل الأخرى كالإعلام تحت هذا الاسم يعلم الناس بوباء ما أو مرض ما أو حالة من الحالات المعدية أو غيرها فيكون الإعلام هو أداة التوعية للناس عبر نوافذه المرئية والمسموعة والمقروءة ويكون في الجانب الآخر الإرشاد الديني تجاه ما أسلفنا

⁵¹¹ علوي أحمد غانم، كلية الإعلام. (7مايو 2020). مقابلة شخصية.

⁵¹² سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (مارس 2020م). مقابلة شخصية.

⁵¹³ سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (مارس 2020م). مقابلة شخصية.

ذكره من خلال منابر المساجد وحلقات العلم حين يوضح للناس عبر هذا المنبر الدّيني عن حالة أمراض أو أوبئة أو جوائح يوضح للناس كيفية الوقاية منها، ويستدل على البعض بما جاء في الكتاب والسنة.

وبهذا يصبح الطّب متلازم مع التوعية والإرشاد في الإعلام وفي مراكز العبادات⁵¹⁴، وإنّ هذه التجربة بحاجة إلى الرعاية والمراقبة والتقييم المستمر مع التسليم بأن للمساهمة المجتمعية أثراً مهماً وفعالاً في استمرار الكثير من الخدمات الصحيّة في الآونة الأخيرة، خاصة مع زيادة كلفة العلاج، وتقادم الأجهزة الطبيّة، وتدني مستويات الدخل، ونقص المساعدات الخارجية، وتضخّم الأجهزة الإدارية، وتدهور سعر العملة الوطنية، وضعف المؤسسات المهنية الرسمية وتهميش دور المؤسسات النقابية، إضافة إلى ذلك كلّه فقد تعرضت المؤسسة الصحيّة في صنعاء إلى نكساتٍ كبيرةٍ ناجمةٍ عن عدم تنفيذ الموازنة المخصصة للصحة أو عدم توفير العملات الأجنبية؛ مما جعل هذه المؤسسة عاجزة عن توفير أهم الأصناف التي تعتبر من أبجديات العمل الطّبي مثل: الخيوط الجراحية - الشاش الطّبي - المطهرات - الأمصال - الإبر الميدانية - نقل الدّم - المحاليل... إلخ⁵¹⁵.

وتعمل وزارة الصّحّة العامة حالياً على تنفيذ خطة لتدريب قابلات المجتمع بعدد 4000 قابلة من مختلف مناطق الجمهورية، خاصة المناطق النائية والمحرومة مع مراعاة المواصفات المذكورة سابقاً، كما تجري حالياً البحوث الخاصة بتشجيع المرأة على الانخراط في الخدمات الصحيّة والبحث عن أسباب ومعالجات لضمان استمرارية المرأة في تقديم الخدمات الصحيّة، كما قامت وزارة الصّحّة العامة بتحديث وتطوير العديد من المناهج التعليمية والخاصة بالكوادر الصحيّة المساعدة وخاصة القابلات. ويضيف الإعلامي عوضه: "على الإعلام يستمد معلوماته من التصريحات والبيانات الصّادرة من المؤسسات الصحيّة وهي في الأصل تشكل أهمّ المصادر للإعلام كونها الجهات المعتمدة لذلك وسيلة إعلاميّة خاصة بالمحافظة، فلا توجد إذاعةً محليةً، ولا قناةً تلفزيونيّةً، ولا صحفٌ ذات انتشارٍ واسعٍ، ولذلك لا يوجد

⁵¹⁴ خالد أحمد عوضه، كاتب ومخرج تلفزيوني في قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵¹⁵ السكان والوضع الصحي في الجمهورية اليمنية. ص 14.

أثر للإعلام الصحي في محافظة صنعاء⁵¹⁶، فواقع الإعلام الصحي في محافظة صنعاء غائب عن السّاحة ولا يشعر المتلقي بأي وسيلة إعلامية خاصة بالمحافظة باستثناء صحيفة متواضعة جداً في تقديم المادة الإعلامية وهي تهتم بأخبار المحافظ والمكاتب التنفيذية ولا تقوم بأي نوع من التوعية الصحية ولا توجد في محافظة صنعاء وسيلة إعلامية خاصة بالمحافظة، وفي إطار مشروع لتطوير القطاع الصحي (البنك الدولي) تستعد الوزارة حالياً لتطوير خمسة مناهج لمختلف الكوادر الصحية المساعدة خاصة في التأهيل العالي للقابلات والمفتش الصحي والمرضى العملي والمهني، والتركيز في هذه المناهج على الجوانب التي أغفلت سابقاً أو لم تذكر إلا عموماً، خاصة في إطار صحة الأم والطفل والسياسة السكانية، وتعزيز قدرة الدولة على إنتاج الدواء المحلي، لأنّ عدم توفير العلاج وخاصة الأدوية الأساسية يشكل إحدى العقبات الأساسية للاستفادة المثلى من فعالية الخدمات الصحية العامة.

وقد ساعد في عدم توفير العلاج الوضعية الاقتصادية وارتفاع تكلفة التشغيل بالنسبة لبقاء ميزانية وزارة الصحة العامة شبه ثابتة لا تزيد عن 4% من الميزانية العامة، ولذلك فإنّ الاتجاه إلى مشاركة المجتمع في كلفة الدواء أمر حتمي لا بدّ منه، بالإضافة إلى الاتجاه إلى الإنتاج المحلي، وتشكل الوزارة حالياً خط إنتاج دوائي محلي لا يزال في بداياته الأولى إلا أنّه يعمل بكفاءة عالية وبمواصفات مقبولة، وتأمل الوزارة أن يقوم مشروع البنك الدولي بدعم الإنتاج المحلي وفق خطة المشروع للأعوام من (96-2000).⁵¹⁷

يمكن عرض تنفيذ البرنامج الوطني للتحصين الموسع في صنعاء، وأهدافه كالاتي:⁵¹⁸

1. **الأهداف العامة:** خفض معدل الوفيات والمرض الناجمة عن أمراض الطفولة القاتلة من خلال:

أ. زيادة الطلب على خدمات التحصين لأفراد المجتمع لتصل التغطية بالتحصين إلى 92% بحلول عام 2020، (جميع المديرية لا تقل تغطيتها عن 80%).

⁵¹⁶ علوي أحمد غانم، كلية الإعلام. (7مايو 2020). مقابلة شخصية.

⁵¹⁷ السكان والوضع الصحي في الجمهورية اليمنية. ص 19

⁵¹⁸ ورشة عمل. (2017م). استراتيجية الاتصال من أجل التنمية، للتحصين الموسع في اليمن. ص 26

- ب. المحافظة على خلو محافظة صنعاء من فيروس شلل الأطفال البري.
2. الأهداف الخاصة: تعزيز التحصين الروتيني في المواقع الثابتة، والتوسع في إدخال خدمة التحصين إلى جميع المرافق الصحيّة.
- أ. السّعي لإدخال التحصينات الجديدة ضمن جدول التحصين الروتيني.
- ب. القضاء على مرضي الحصبة الشديدة والحصبة الألمانية بحلول عام 2020م.
- ج. القضاء على مرض الكزاز (التيتانوس الوليدي).
- د. رفع مهارة جميع العاملين الصحيّين في مجال تقديم خدمة التحصين والتثقيف المجتمعي حول التحصين.
- هـ. تغطية جميع المواقع الصحيّة بسلسلة التبريد اللازمة.

القيام بحملة التوعية الوطنية للوقايا ومكافحة الكوليرا، في عام 2017، تمثل تنفيذ هذه الحملة تحدياً كبيراً لجميع العاملين في القطاع الصحيّ، ولذلك تمّ اتخاذ قرار بتنفيذ تدخل استراتيجيٍّ شاملٍ متمثلٍ بتنفيذ حملةٍ وطنيةٍ للتوعية على مستوى جميع المديریات. وتؤكد أهمية ضبط جودة التنفيذ من خلال الخصوصية التي تمثلها أنشطة هذه الحملة والنتائج المرجوة وكيفية قياسها وقياس أثرها، والمتمثلة في تغيير السلوكيات غير الصحيّة وغير السليمة، ويضيف الدكتور طارق "إنّ أهمية التوعية والتثقيف الصحيّ تكمن في حدّ انتشار الأمراض والأوبئة وكيفية التعامل معها، وأيضاً تخلق مجتمعاً واعياً يحافظ على صحّة أفرادها وتقلل من عدد وفياته، بصراحة تغيير السلوك الصحيّ للأفراد وتغيير عاداتهم ليس بالشيء السهل ومن الصّعب تغيير عادة شخص اعتاد على عملها طيلة سنوات في ليلة وضحاها، لكن أسهل طريقة هو تربية الأبناء والجيل القادم بالسلوكيات الصحيّة الصحيحة لأنهم فيما بعد سيأثرون على الآباء والأبناء في آنٍ واحدٍ، وهكذا سنشهد وعياً مجتمعياً كبيراً"⁵¹⁹، فالسلوكيات الإيجابية تؤدي إلى انتقال مسؤولية ومهمة مكافحة والوقاية من الوباء الى المواطن نفسه، وعملية التغيير هذه تتطلب إيصال المعارف والمعلومات بشكلٍ واضحٍ والتأكد من استيعابها من قبل المتلقي، كما تتطلب تحذير الفرد من خلال إشعاره بحتمية وصول

⁵¹⁹ طارق عزيز، طبيب أسنان مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا. (5مايو 2020م). مقابلة شخصية

الوباء إليه وإلى أسرته إذا ظل مع غير المبالين، ومساعدته على كيفية تغيير السلوكيات السلبية إلى إيجابية من خلال التطبيق العملي لمضمون رسائل الحملة بشكل واضح وبسيط⁵²⁰، ومن أهم المهام والاختصاصات التي يتولاها وكيل الوزارة لقطاع الطب العلاجي في صنعاء هي:

- أ. اقتراح السياسات والخطط في مجال القطاع الذي يرأسه.
- ب. إعداد مشروع الخطة المالية والبشرية اللازمة سنويا لتنفيذ مهام القطاع.
- ج. إدارة الأنشطة التي يتولاها القطاع والتنسيق بين الإدارات العامة.
- د. إدارة وتنفيذ البرامج الصحية التابعة للقطاع وينفذ الميزانية المخصصة لهذه البرامج.
- هـ. متابعة تنفيذ مهام وأعمال وبرامج الإدارات العامة التابعة له وتقييم نتائجها وتقديم المقترحات اللازمة بشأنها.
- و. توجيه وتدريب مرؤوسيه ويصدر التعليمات اللازمة لتنفيذ مهام القطاع.
- ز. تبسيط العمل والإجراءات في القطاع.
- ح. تقديم المقترحات في مجال التعاون مع الدول والمنظمات.
- ط. التوجيه والإشراف على تحديد الاحتياجات التدريبية وبرامج التدريب والتأهيل للنهوض بالعمل التخصصي بالقطاع.
- ي. تقديم التقارير الفنية عن أنشطة ومنجزات القطاع وكذا التقارير المالية المنتظمة حول تنفيذ ميزانية البرامج الصحية.
- ك. القيام بأية مهام أو اختصاصات أخرى تقتضيها طبيعة وظيفته أو بمقتضى القوانين والقرارات النافذة.

يتكون القطاع الصحي في صنعاء من أربع إدارات عامة، هي:

- أ. الإدارة العامة للخدمات الطبية والمساعدة.
- ب. الإدارة العامة للمنشآت الطبية الخاصة.
- ج. الإدارة العامة لبنوك الدم.

⁵²⁰ الدليل الإرشادي للعاملين في حملة التوعية الوطنية للوقايا ومكافحة الكوليرا. ص 3

د. الإدارة العامة للصيدلة والتموين الطّبي.

برنامج المخيمات الطّبية المجانية في صنعاء⁵²¹:

من مهام المخيمات الطّبية في صنعاء: توصيل خدمات طبية مجانية مميزة للمواطنين محدودي الدخل في مختلف التخصصات الجراحية وغير الجراحية في جميع أرجاء الوطن وكذلك العمل كفريق طوارئ في حالة الكوارث والأزمات ونشر الوعي الصّحي بين المواطنين وكيفية التعامل مع الأمراض المعدية وغير المعدية.

ويدعو إلى إشراك الأطباء وطلاب الدراسات العليا في العمل الجراحي والبحثي بما يخدم تطوير القطاع الصّحي، وتبادل الخبرات والمهارات والمعارف الطّبية بين الكادر القادم من خارج المحافظة والكادر المحلي، والعمل على إعادة تدريب الكادر المحلي⁵²² وذلك من خلال:

- أ. رصد الحالات المرضية النّادرة والمستعصية التي يتم اكتشافها أثناء فترة المخيم وتحويلها إلى المراكز المتخصصة في الوقت المناسب.
- ب. تقييم العمل في المستشفيات التي يتم إجراء المخيمات فيها من حيث الكادر الفني والإداري والوسائل والإمكانيات والتعرف على المعوقات ورفع تقرير للجهات المعنية بذلك للعمل على حلّها.
- ج. التعاون مع الأطباء من خارج الوطن والقيام بتنفيذ مخيمات مشتركة معهم والتنسيق لهم.

د. التنسيق والإشراف على المخيمات التي يتم إقامتها في ضواحي صنعاء. إنّ الإعلام الصّحي في صنعاء ينجم عن تأثير وسائل الإعلام، أو رسالة الإعلام، وهي آثار قابلة للقياس، ومسألة ما إذا كانت تلك الرسالة الإعلامية لها تأثير على أي من أعضائها الحضور يتوقف على عوامل كثيرة، بما في ذلك ديموغرافية الجمهور والخصائص النّفسية. ويمكن أن تكون هذه الآثار إيجابية أو سلبية، بشكل مفاجئ أو تدريجي قصيرة

⁵²¹ وزارة الصحة والإسكان. نحو خدمات صحية أفضل في اليمن (الطب العلاجي). <http://www.mophp-ye.org/arabic/medicalcare.html> . (تاريخ التصفح: 3 مارس 2020م).

⁵²² وزارة الصحة والإسكان (برنامج المخيمات الطبية المجانية (الطب العلاجي). http://www.mophp-ye.org/arabic/medical_camps_free.html . (تاريخ التصفح: 3 مارس 2020م).

الأجل أو طويلة الأمد، وليس بالضرورة أن تؤدي كل الآثار إلى التغيير؛ لأن بعض الرسائل الإعلامية تعزز اعتقاداً موجوداً، ويؤكد المذيع والمخرج عوضه أن "الإعلام الصحي بشكل عام في صنعاء ضعيف ويكاد لا يتواجد فلا هناك قطاعات إعلام صحية تمتلك قنوات وإذاعات وصحف، وليس هناك مصادر للإعلام الصحي والتثقيف فيكون أثر التثقيف الصحي ضعيفاً، والرابط لا يكاد يذكر بين المرسل (التثقيف الصحي) والمستقبل (الفرد أو المواطن في صنعاء)، ولهذا هناك أثر قليل قد لا يشكل رقماً".⁵²³

وقد قام الباحثون بدراسة التغييرات التي ظهرت في الإدراك والنظم العقائدية والمواقف، فضلاً عن الآثار النفسية والسيكولوجية والسلوكية للجمهور بعد تعرضهم لوسائل الإعلام؛ لأن الإعلام هو التبليغ بالشيء، وهو العملية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية وجديرة بالنشر والنقل، وهي عبارة عن عملية تجميع للمعلومات من مصادرها، ومن ثم نقلها والتعاطي معها وتحريرها، وبعد ذلك يتم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو من خلال التلفاز.

ومع انتشار وسائل الإعلام المختلفة سيتحدث هذا المقال عن تأثير الإعلام على المجتمع،⁵²⁴ فقد تطورت تكنولوجيات وسائل الإعلام الجماهيري، منذ أوائل القرن العشرين إلى الثلاثينات من القرن الماضي، مثل الراديو والسينما، وقيدت بقوة لا تقاوم تقريباً لتشكيل معتقدات وإدراك وسلوكيات الجمهور وفقاً لإرادة الإعلاميين.

لقد كانت الناس مذهولة من سرعة بث المعلومات، فقد نفذت العديد من الحكومات تقنيات الدعاية في فترة الحرب كأداة قوية لتوحيد شعوبها، وجسدت هذه الدعاية قوة تأثير التواصل، فأغلب البحوث لآثار وسائل الإعلام ركزت على قوة هذه الدعاية، وقد فتح الإعلام آفاقاً للتواصل، حيث إن للإعلام دوراً مهماً في مجال الاتصال، سواء في الجانب السمعي أو البصري أو حتى المكتوب، وأصبح بإمكان أي شخص أن يفتح على العالم بأكمله دون أي حواجز، ووفق دراسة أجريت من قبل بعض الباحثين نشرت نتائجها على

⁵²³ خالد أحمد عوضه، كاتب ومخرج تلفزيوني في قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵²⁴ كتاب التربية الإعلامية، الباب الأول: كيف نفهم الإعلام، موقع سعودي ميديا الرابط: <http://www.saudimediaeducation>. (تاريخ التصفح: 2020/5/1م).

مجلة الشارقة العلمية أظهرت أن أهم أهداف الإعلام الصحي نشر الوعي الصحي، بنسبة 41% للأكاديميين، و37% للأطباء، ثم تلا ذلك تغيير السلوكيات الصحية الخاطئة بنسبة 34% لكل من الأطباء والأكاديميين.⁵²⁵

ومن نتائج الأسئلة التي وجهناها للمختصين في مجال الإعلام والطب فيما يخص أهمية الإعلام الصحي في تغيير السلوك وخلق وتدعيم الاتجاهات الصحية الصحيحة، وخلق ظروفٍ تتناسب مع وضع الفرد في صنعاء لتوسيع مدارك الثقافة الصحية، ولنستعرض إجابة بعض المبحوثين حيث كانت الآراء كالتالي: "تتجسد أهمية التوعية والتثقيف في زيادة الوعي والتقليل من انتشار الأمراض المزمنة والمعدية وكيف يتعامل معها الشخص المصاب أو كيف يتجنبها، أما بالنسبة لتغيير السلوك الصحي والعادات الثابتة لسنوات لا تتغير ببساطة إلا ما ندر لكن يجب تربية الأبناء على سلوكيات صحيحة ومنها سيتغير جزءٌ ولو بسيط جداً بتغييرها في أبنائهم"⁵²⁶، كما أضافت الدكتورة عايذة "إنَّ أهمية التوعية والتثقيف تتمثل في الحدِّ من الأمراض المزمنة والمعدية والأوبئة وتجنب كل ما يؤدي إليها ومن خلال ما عايشته وعشته فمن الصعب تغيير العادات بسرعة لكن يجب زرع مبادئ وأفكار في الأشخاص من خلال الأطباء كلما تردد الأمراض إليهم ومن خلال الأبناء المتعلمين تجاه أسرهم، وللإعلام الصحي في صنعاء دورٌ كبيرٌ في التوعية، وعليه التوجيه بشتى الوسائل عن طريق الجامعات، المستشفيات العيادات، الصيدليات، المنشورات وعبر وسائل التواصل الاجتماعي السوشال ميديا التي اعتقد أنَّها مفيدةٌ جداً في استخدامها ونشر ما يتطلب نشره لأنَّها تنتقل عبرها بسهولة وتصل للجميع"⁵²⁷، أمَّا ما يخص سلبيات الإعلام الصحي فهو:

- أ. نشر المذاهب الفاسدة والعقائد الباطلة والترويج لها.
- ب. نشر الدجل والخرافات والشعوذة والسحر والكهانة.

⁵²⁵ الحاجة، مي. (2018م) الإعلام الصحي في دولة الإمارات من منظورين أكاديمي وطبي. مجلة جامعة الشارقة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 2، ص 114.

⁵²⁶ الدكتورة أريج النائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵²⁷ عايذة الحوثيري. استشارية أمراض وجراحة النساء والولادة والعقم في عدة مستشفيات منها "مستشفى برج النصر

الطبي، برج الستين الطبي. 6مايو 2020م. مقابلة شخصية.

- ج. تنمية الرّوح السّلبية لدى المتلقي خصوصاً الأطفال الذين يتقبلون ويأخذون جميع الأفكار دون نقد أو تفكير.
- د. التأثير على حياة الأطفال الاجتماعية وعلاقتهم بأسرّتهم، وبهذا يقلل اكتساب الأطفال للمعرفة والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما تُصرف وسائل الإعلام الأطفال عن اللعب ومتعته مع أقرانه.
- هـ. تمرّد الأبناء على الآباء بسبب ما يرونه من مشاهد في وسائل الإعلام.
- و. يتعود الشخص على مظاهر العنف المادي والمعنوي بسبب ما يُعرض من مشاهد العنف والتدمير .
- ز. ضياع الأوقات وذهابها هدرًا بسبب الأوقات الطويلة التي يقضيها الشخص أمام وسائل الإعلام .
- ح. التضليل الإعلامي الصّحي خاصة في ظل أمراض الطّاعون المختلفة لأغراض مختلفة. وليس من مصلحة الإعلام أبدًا أن يبيّن معلومات مغلوبة أو خاطئة، لأنّه يعرف تمامًا من التبعات التي سيتحملها لاحقًا خاصة أنّه يوجه إلى شعب فيه من الجهل وقلة الوعي ما يكفيه.⁵²⁸ ومن نتائج المقابلات التي أجريناها مع المبحوثين تضيف المذيعة والإعلامية أمل "ليس للإعلام الصّحي واقع ملموس ولا يوجد أثر للإعلام في صنعاء الصّحي على الأفراد لأنّه قد فقد الاهتمام منذ القدم وأصبح غير مقبول لدى الأفراد، حتى وإن وجد أثر وبالتالي لستُ راضيًا عن الدّور الذي تلبيه وسائل الإعلام عن التثقيف الصّحي، ويقول"⁵²⁹ وتضيف الإعلامية شيماء: "في الواقع ليس للإعلام دورٌ كبيرٌ للتثقيف بين أفراد المجتمع والسّبب يعود أصلاً لعدم مشاهدة قنواتهم وعدم وجود ثقة بينهم وبين ما يعرض، ولا أعتقد أبدًا أني سأرى يومًا أثرًا واضحًا للإعلام الصّحي على الأفراد لكن هناك أمل".⁵³⁰ ومن هنا نستطيع تمحيص الوضع الإعلامي الصّحي في صنعاء والذي يعيشه المتخصصون أنفسهم في حقل الإعلام الذين يؤكّدون بعدم اهتمام الدولة بالصّحة والإعلام.

⁵²⁸ عابدة الحوثرى. استشارية أمراض وجراحة النّساء والولادة والعقم في عدة مستشفيات منها "مستشفى برج النصر

الطبي، برج الستين الطبي. 6مايو 2020م. مقابلة شخصية.

⁵²⁹ أمل علي، الإعلامية والمذيعة الإخبارية على قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵³⁰ شيماء أمين الشرعي، إعلامية في إذاعة صنعاء. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

ووفق دراسة (إمام، سلوى) حول الإعلام الصحي في مصر لأجل التعرف على الملامح الرئيسية للإعلام الصحي وأهم الموضوعات التي يجب أن يركز عليها وأهدافه الرئيسية وشروط نجاحه، كشفت الدراسة عن ضرورة تسليط الأضواء على الأمراض المنتشرة وأن يكون نشر الوعي الصحي أهم أهدافه ووجود توافر شروط معينة فيه، واستخدام الإعلام الصحي لنشر الثقافي الصحيّة. 531

كما أنّ الدراسات النظرية التي سعت إلى تحديد علاقة الإعلام بالجمهور وظفت -على مرّ الحقب التاريخية التي تطورت فيها وسائل الإعلام- مصطلحاتٍ عديدةً منها التأثير المباشر والتأثير على مراحل والتأثير البعيد المدى والإشباع والاستخدام، وإنّ التصور القائل بفكرة مفاجأة الجمهور بشيء جديد حاول إعطاء طرحٍ نظريّ في علاقة وسائل الإعلام بالجمهور، وهذا كلما ظهرت وسيلة إعلاميّة أكثر حداثة.

إنّ نظرية التأثير المباشر ترى أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلاميّة هي علاقة تأثير مباشر، فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلاميّة سواء كانت جريدة أم إذاعة أم تلفاز يتأثر مباشرة وخلال فترة قصيرة، وقد سُمّي هذا المنحى في دراسة تأثير مضمون وسائل الإعلام "نظرية الحقنة"، وسُمّي "نظرية الرصاصة" في بحوث أخرى، وقد أخذت هذه النّظرية من الحادثة التي حدثت عام 1939 حينما انتاب الهلع بعض سكان الولايات المتحدة عندما اعتقدوا أن هناك غزواً قادمًا من المريخ فتداعوا بالآلاف إلى الشوارع وكان السّبب في ذلك استماعهم لبرنامج إذاعي تحاكي ذلك، ويقدم هذه الصّورة عبر الوسيلة الإعلاميّة. 532

لقد تمّ إنتاج فلاشين تليفزيونيين توعويين خاصين بالمرض، ويتمّ البث عبر 8 قنوات محلية حكومية وخاصة على مدار السّاعة، حيث تمّ إنتاج عدد من الإرشادات التوعوية خاصة بالمرض، ويتمّ بثها عبر (12) إذاعة حكومية وخاصة على مدار السّاعة وتصميم وطباعة 20 ألف بروشورٍ توعويّ خاصّ بالمرض وتوزيعه عبر المنافذ وفي الأماكن المحددة من قبل حكومة صنعاء، كما تمّ تصميم وطباعة 5 آلاف بوسترٍ لاصقٍ وتوزيعها عبر المنافذ وفي الحدود، وتصميم

531 إمام، سلوى. (2000م). الإعلام الصحي في مصر"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام. إبريل. العدد الثاني.

532 الهاشمي، مجد. (2002). الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع. ص

ونشر (5) بطاقات توعوية خاصة بالمرض تم نشرها تباعاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة (واتس آب - فيس بوك - تويتر)، وعبر موقع المركز الوطني للتحقيق والإعلام الصحي والسكاني وبعض المستشفيات الخاصة المتعاونة، وتوفير وتوزيع المستلزمات المطلوبة للعاملين الصحيين في المنافذ أو في مراكز الحجر أو في المستشفيات ذات العلاقة على جميع المحافظات والمنافذ (قفازات - كمادات - بدلات حماية خاصة)، وتم توفير عدد 36 من أجهزة قياس الحرارة عن بعد، ووزعت على جميع المنافذ البرية لمتابعة حالات وحرارة الوافدين، ويفترض أنّ للإعلام الصحي دوراً كبيراً في نشر الوعي من خلال ورشات عمل أو دورات تدريبية، وعمل إعلانات ورقية في الشوارع، وتوعية مرئية من خلال التلفاز وغيره، وهذا الشيء مهما كان بسيطاً لكن أثره يبقى، وليس شرطاً أن يتأثر الجميع بالوعي، فشخص واحد يمكن توعيته. كانت صنعاء من أوائل الدول التي وقّرت المحاليل الخاصة بفحص الفيروس في حال الاشتباه أو المرض، فقد تم الاجتماع بين وزارة الصناعة ومصنع الغزل والنسيج، وإعطاؤه نماذج خاصة بالكمادات والتفاهم عن إمكانية تصنيعها محلياً، وتم إعداد خطة وطنية لمواجهة فيروس كورونا الجديد، والتي تحدّد الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذا الفيروس والتقييم السريع لمدى الجاهزية على عدة مستويات، وتكليف خبير وبائيات بالوزارة كمسؤول مباشر على تنفيذ ومتابعة إجراءات التأهب والاستعداد لوباء كورونا، وتعيين كادرٍ مساعدٍ له، والتعميم على جميع مديري مكاتب الصحة في المحافظات وجميع الكوادر الصحية وكوادر الترصد الوبائي والاستجابة السريعة لرفع الجاهزية والتأهب لمواجهة هذا الوباء، وإعداد مواقع للحجر والعزل الصحي في جميع المنافذ البرية والجوية لمنع وفود الفيروس، وتفعيل عمل هذه المواقع للعمل والتزول الميداني للتقصي والمناوبة بشكلٍ متواصلٍ (24 ساعة في اليوم، وسبعة أيام في الأسبوع) عبر منسقي الترصد الوبائي في المحافظات (عدد 59 شخصاً) وفرق الاستجابة السريعة للصحة في المحافظات والمديريات (عدد 1700 شخص).⁵³³

⁵³³ تقرير بجريدة وموقع الثورة اليمنية 2020م. إجراءات تأهيبية لمواجهة الوباء. <http://althawrah.ye/archives/615119>. (تاريخ التصفح: 2020/4/5).

ارتباط الخوف بالمرض:

يتحوّل القلق هذا إلى خوف أو فزع من الإصابة بمرض معين كالخوف من مرض السرطان أو من أمراض القلب، مما يجعل المريض مصاباً بالوساوس المرضية فينتقل من طبيب إلى آخر بغية العلاج من أمراض غير مصاب بها أصلاً، وإتّما هي ناتجة عن خوف وقلق، والعلاج في جميع حالات الوسواس المرضية يكون مركزاً على الحالة الأولية التي وراء هذه الوسواس، وهو القلق ولهذا نبدأ بعلاج القلق ومسبباته النفسية وبتأمين العناية والحماية للمريض مع العلاج النفسي الذي يحميه من الخوف والقلق والتوتر ويوفر له الأمن والطمأنينة النفسية⁵³⁴.

فعدد المصابين والمتأثرين بمرض كورونا في العالم يزداد يوماً بعد يوم، ولكن الخطر الأكبر هو الوعي الاجتماعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر يقوم الأطفال الصغار بالحصول على معلومات مضللة، من كثير من المصادر والمواقع، تجاه فيروس كورونا، وعلى إثره تتفاقم المشكلة وتزداد خطورة الموقف وتأثير هذا الفيروس. وبالإضافة إلى الوعي الاجتماعي فهناك مشكلة الخوف من الفيروس والإصابة به، والارتباك وعدم التعامل بشكل جيد مع هذا الوباء، أو مع اتخاذ التدابير الوقائية والصحيحة اللازمة. إنّ مشكلة الخوف هذه تواجه عدداً كبيراً من الأشخاص في المجتمع، برغم أنّه لا يظهر عليهم تلك الأعراض، لكنّها فيما بينهم قد تصل بهم إلى حدّ الفوبيا والرهاب.

من خلال ما سبق، ومن خلال الاستنتاج والتقصي توصلنا إلى أنّ الخوف قد يحدث ارتباكاً لدى الأشخاص وقد يسبب مشكلات نفسية وجسمية، لكنه ربما ليس بتلك الخطورة المعروفة، وإن كان على الأقل فيما يخص وباء كورونا، وبالتالي فإنّ أبرز المشكلات التي تواجه منظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات المختلفة المعنية بالحد من انتشار مرض كورونا هي إيصال المعلومات الصحيحة والإجراءات اللازمة اتخاذها من أجل الحدّ من كورونا وانتشاره، فليس الجميع في العالم لديه تلفاز أو كهرباء، وليست جميع المدارس على علم بتلك الإجراءات الاحترازية، فضلاً عن أنّ معظم وزارات التعليم والتربية في معظم دول العالم قامت بتعليق الدوام في الجامعات والمدارس، وعليه فإنّ التكنولوجيا أضحت السبيل الوحيد والأمل المنشود في إيصال التعليمات اللازمة والإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا.

⁵³⁴ صندوقلي، هناء إبراهيم. (د.ت). اضطراب أم مرض نفسي؟ أسباب - عوارض - علاج. بيروت: دار النهضة

الفصل الخامس

الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية

يعتمدُ الفصل الخامس على الدراسة التطبيقية (ملاحظة، مقابلات شخصية، استبانة)، وبعد توزيع الاستبانة وأسئلة المقابلة الشخصية للأفراد واستخلاص آراءهم في الأوضاع الإعلامية الصحّية، خاصة أنّ الأوضاع الرّاهنة لم يكن للإعلام أخبار جديدة غير مرضى كورونا والنّصائح الصحّية المتتالية، ومن هنا أستطيع القول أنّ ما قبل كورونا كان الإعلام الصحّي مجرد عنوان لا يتمُّ الالتفات إليه وذلك بسبب أوضاع الحرب التي التهمت أغلب العناوين الإعلامية في صنعاء، أمّا في هذا الوقت تحديداً عام 2020م 2021م فقط التفت الإعلام إلى المواضيع الصحّية وتناولونها من جميع الجهات فالصحّة هي الأساس، ولا بدّ أن تكون لها الأولوية في كل المجالات لأنها العماد الأول للإنتاج البشري بمختلف تخصصاته، غير أنّ الإعلام دائماً ينحاز لأفكارٍ مختلفة وآراءٍ متنوعة، والجميع يتفقون على أهمية الإعلام الصحّي في التثقيف والمعرفة والابتعاد عن الأضرار بمختلف أنواعها، لكننا نرى التزييف الإعلامي الذي لا يترك مجالاً للحقيقة كاملة لأغراض مختلفة قد تكون منها الترويج لأشياء تخص الشخص المظلل ومن يتبعهم، ومن هنا وجدنا أغلب الإجابات التي تنصح بوضع أطر استراتيجية للتوثيق بين الصحّة والإعلام الدعوي.

وبما أنّ بعض الآراء ترى أنّ الدّعوة الإسلامية هي الإعلام القديم، ولم تغفل عن وضع خطوات يسير عليها البشر ونرى تطبيقها حتى اليوم في أكثر البلدان تقدماً كأحداث الطّاعون، والأحداث التي تحث على النّظافة والرّياضة وغيرها للاحتفاظ بصحة سليمة، ومن حديث محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبه، عن حبيب قال: كنا في المدينة فبلغني أن الطّاعون قد وقع بالكوفة، فقال لي عطاء بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال: " إذا كنتَ بأرضٍ فوقَ بها فلا تخرج منها. وإن بلغك أنّه بأرضٍ، فلا تدخلها " ⁵³⁵، وفي رواية عن عامر بن سعد عن أسامة قال: قال رسول الله ﷺ: " إنّ هذا الطّاعونَ رجزٌ سلطَ على من كانَ قبلكم أو على بني إسرائيلَ فإذا كانَ بأرضٍ فاخرجوا منها فراراً منه، وإن كانَ بأرضٍ فلا تدخلوها " ⁵³⁶

⁵³⁵ صحيح مسلم. كتاب السلام. باب الطاعون. ص 938. رقم الحديث (5779).

⁵³⁶ صحيح مسلم. كتاب السلام. باب الطاعون. ص 938. رقم الحديث (5774).

المبحث الأول

إجراءات البحث التطبيقية

يتناول هذا المبحث الدِّراسة التطبيقية للعينة والفرضيات التي خضعت للتحليل كما هو موضح أدناه، مع إضافة بعض المقابلات الشخصية فيما يخدم معلومات الدراسة، وتمت إضافة بعض معلوماتهم في الفصل الرابع الذي أخذ جزءاً من واقع الإعلام الصحي وعلاقته بالدعوة الإسلامية في صنعاء، وتمّ التركيز على معلومات المقابلات الشخصية في المطلب السادس من هذا الفصل الإجرائي، حيث يدرس بعض تفاصيل الإعلام الصحي وعلاقته بالدعوة الإسلامية في صنعاء.

أولاً. أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة التطبيقية في جمع المادة العلمية على الأدوات الآتية: الملاحظة، والمقابلات، والاستبيانات.

أ. الملاحظة: ملاحظة واقع الإعلام الصحي في صنعاء والمادة الإعلامية التي يقدمها وعلاقته بالدعوة، وملاحظة السلوك الصحي العام لأفراد مجتمع صنعاء المقيمين في محافظة صنعاء.

ب. المقابلة: تم إجراء مقابلات مع 17 شخصية، مع عينات مقصودة من وزارة الصحة وإدارة الإعلام الصحي في صنعاء، والإعلاميين عموماً، بحكم صلتهم المباشرة بإعداد المواد والبرامج الإعلامية الصحية. وتضمنت المقابلة من 12 سؤالاً مفتوحاً؛ منها أربعة أسئلة موجهة للأطباء، وأربعة أسئلة موجهة للإعلاميين، وأربعة أسئلة موجهة لعلماء الإسلام كما هو موضح أدناه في المطلب السادس من هذا المبحث.

ج. الاستبيان: شكّلت استمارة الاستبيان المصدر الرئيسي الذي اعتمدها الباحثة في الحصول على المعلومات المتعلقة بالجانب العملي. وتضمنت ثلاثة أجزاء، الأول: يختص

بالبيانات الشخصية، التي تشمل (الجنس، والعمر، المؤهلات الأكاديمية، التخصص، المهنة، ومستوى الدخل). أما الجزء الثاني من الاستبانة فقد تضمن (35) فقرة موزعة على البنود الخاصة بموضوع الدراسة، ويشمل المحاور الرئيسية (مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصحي، فاعلية الرسالة الإعلامية الصحيّة في مجتمع صنعاء، انطباعات مجتمع صنعاء العامة تجاه الإعلام الصحي، مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعروضة في الإعلام الصحي). في حين أنّ الجزء الثالث تضمّن محور درجة تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء، ويتكوّن هذا المحور من خمسة أسئلة مفتوحة، وتمّ استخدام مقياس (ليكرت) الخماسي الأبعاد (اتفق بشدة، اتفق، محايد، غير متفق، غير متفق بشدة)، والذي يعد من أكثر الوسائل المستخدمة، كونه يتسم بالسهولة والدقة في نفس الوقت.

ثانيًا: الوسائل الإحصائية المستعملة في الدراسة:

1. النّسب المئوية: الغرض منها هو وصف إجابات أفراد عينة الدراسة وإعطاء فكرة عن وجهات نظرهم وإعطاء مؤشر عن اتفاقهم من عدمه.
 - 2- الوسط الحسابي: هو واحد من أهم مقاييس النّزعة المركزية، لتحديد مستوى الإجابات حول الفقرات.
 3. معامل الارتباط سبيرمان: يستخدم لتحديد العلاقة ما بين متغيرين.
 4. معامل الفا كروتباخ: للتحقق من صدق وثبات فقرات الاستبانة.
- تم استعمال الوسائل الإحصائية المذكورة بواسطة الحاسوب وباستخدام برنامج (SPSS) لمعالجة البيانات.

ثالثًا: عينة البحث:

تكوّنت عينة البحث من 428 فردًا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتم توزيع الاستبيان على أفراد العينة من الذكور والإناث من أفراد المجتمع في المدارس والمعاهد والجامعات ووزارات الدولة المختلفة، وفئات متنوعة من أفراد المجتمع. وفيما يلي التحليل الوصفي

للبيانات الشخصية للمبحوثين، إضافة إلى عينة أخرى للأسئلة المفتوحة بلغ عددهم (17) فرداً من الأطباء والإعلاميين وعلماء الشريعة، كما هو مبين في جدول (1).

جدول 1: التوزيع التكراري والنسبي لأفراد العينة وفقا للبيانات الديموغرافية

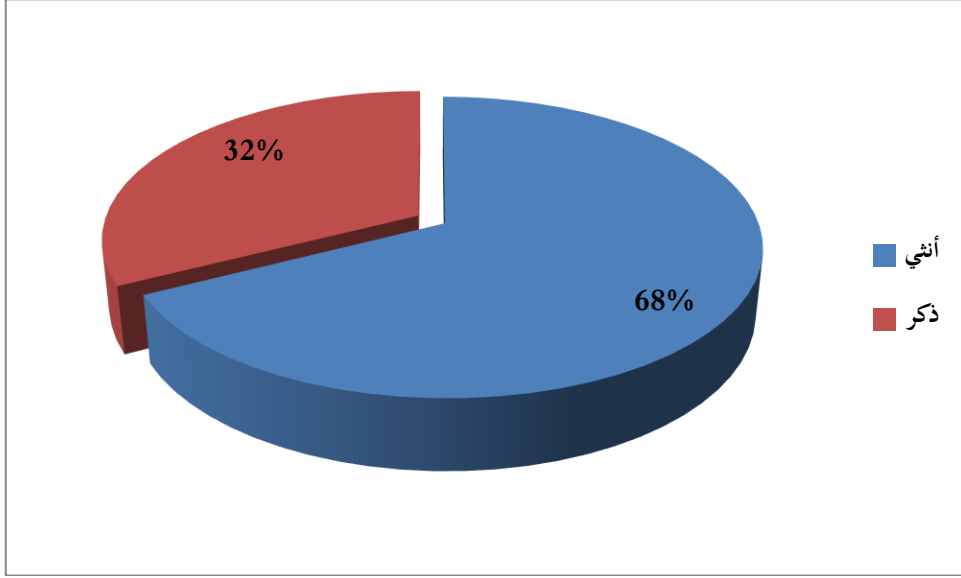
المتغير	التكرار	الأوجه	النسبة
الجنس	289	أنثى	67.5%
	139	ذكر	32.5%
العمر	2	أقل من 18	0.5%
	214	18-30	50.0%
	150	31-40	35.0%
	51	41-50	11.9%
	11	فوق 50	2.6%
	50	ثانوي	11.7%
المؤهلات الأكاديمية	304	بكالوريوس	71.0%
	45	ماجستير	10.5%
	11	دكتوراه	2.6%
	18	أخرى	4.2%
	102	كلية الطب	23.8%
التخصص	54	كلية الإعلام	12.6%
	47	الدراسات الإسلامية	11.0%
	225	أخرى	52.6%
	94	موظف حكومي	22.0%
المهنة	97	موظف خاص	22.7%
	4	تاجر	0.9%

9.3%	عامل حر	40	
45.1%	أخرى	193	
1.9%	ضعيف جداً	8	مستوى الدخل
9.8%	ضعيف	42	
50.5%	متوسط	216	
31.3%	جيد	134	
6.5%	ممتاز	28	

وصف البيانات الديموغرافية للمفحوصين:

أولاً: الجنس:

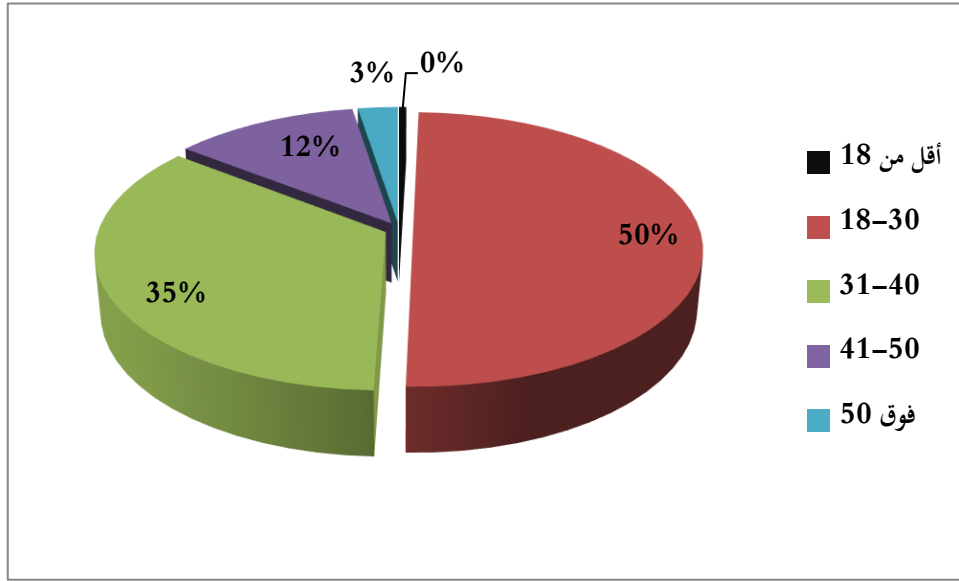
من الشّكل (1) نلاحظ أن حوالي ثلثي المبحوثين كانوا من "الإناث" حيث تبلغ نسبة "الإناث" نحو (68%) من إجمالي الأفراد بينما نجد أن "الذكور" يبلغون نحو (32%) فقط.



الشّكل (1): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً للجنس

ثانيًا: العمر:

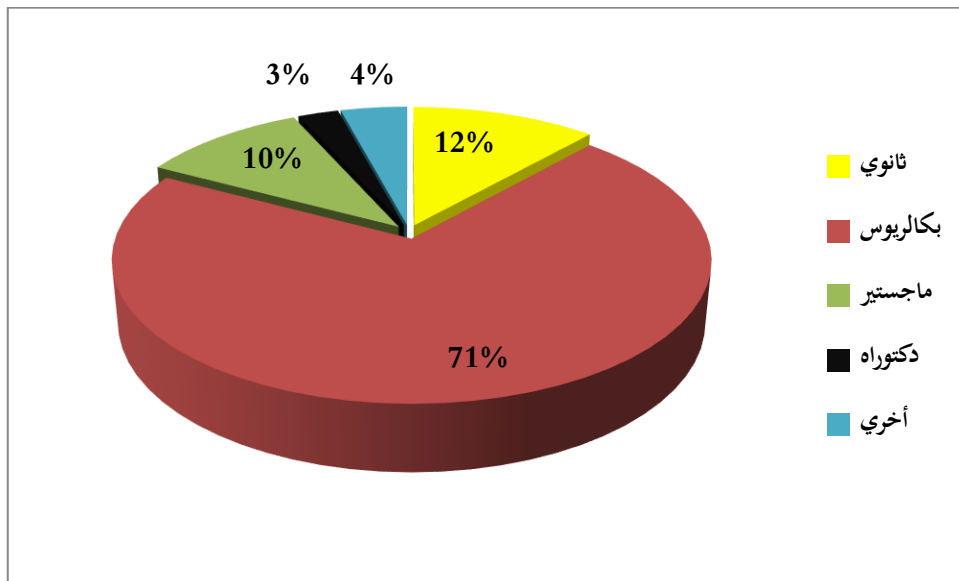
من الشّكل (2) تشير النتائج المعروضة أنّ الأفراد من 18 عام الي 30 عام يبلغون حوالي نصف المبحوثين بنسبة (50%)، كذلك نجد أنّ هناك (35%) من الأفراد كانت أعمارهم بين " 31 عام الي 40 عام بينما نجد أنّ هناك فقط (0.5%) من الأفراد أصغر من 18 عام.



الشّكل (2): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقًا للعمر

ثالثًا: المؤهلات الأكاديمية:

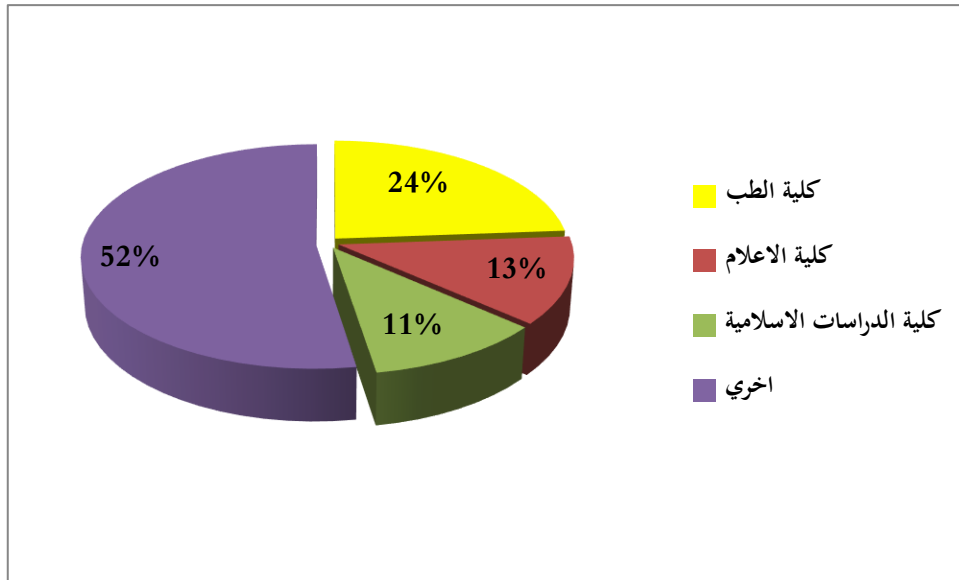
من الشّكل (3) نلاحظ أنّ أكثر الأفراد في العينة كانوا حاصلين على درجة البكالوريوس حيث تبلغ نسبتهم (71%) يليهم الحاصلون على درجة الثانوية فقط بنسبة (12%) ثم درجة الماجستير (10%) بينما أقل المؤهلات كانت درجة الدكتوراه حيث بلغ الحاصلون عليها (3%) من إجمالي الأفراد وكذلك هناك 4% كانت لديهم مؤهلات أخرى.



الشّكل (3): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقًا للمؤهلات الأكاديمية

رابعاً: التخصص:

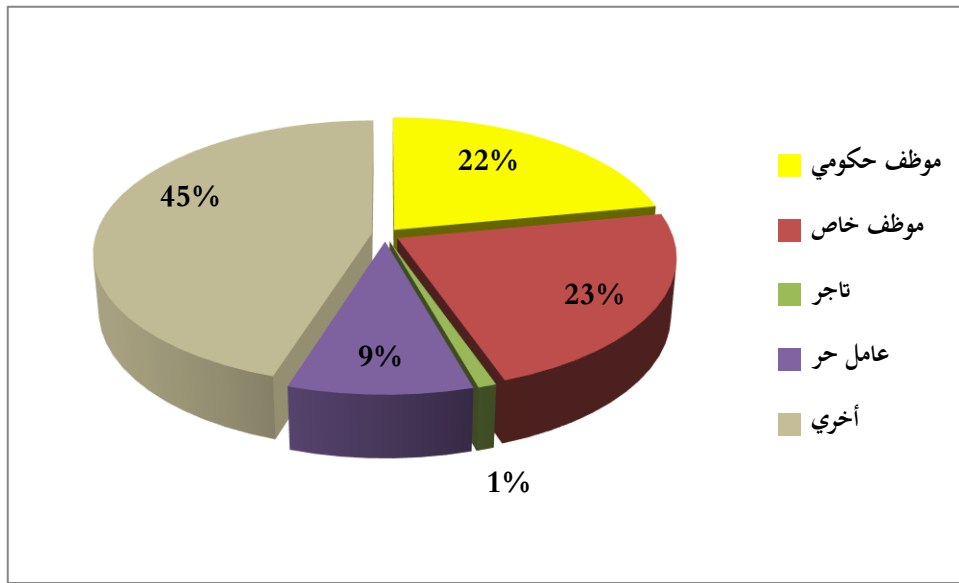
من الشّكل (4) تشير النّتائج المعروضة أنّ أكثر من نصف الأفراد المبحوثين كانوا ينتمون إلى كليات غير الطّب والإعلام والدراسات الإسلاميّة (52%)، وكذلك فإنّ هناك حوالي الربع ينتمون إلى كلية الطّب، والربع الآخر ينتمون إلى كليتي الإعلام والدراسات الإسلاميّة، كلية الطّب (24%)، بينما طلاب كلية الإعلام (13%)، أمّا من كلية الدّراسات الإسلاميّة (11%).



الشّكل (4): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً للتخصص

خامساً: المهنة:

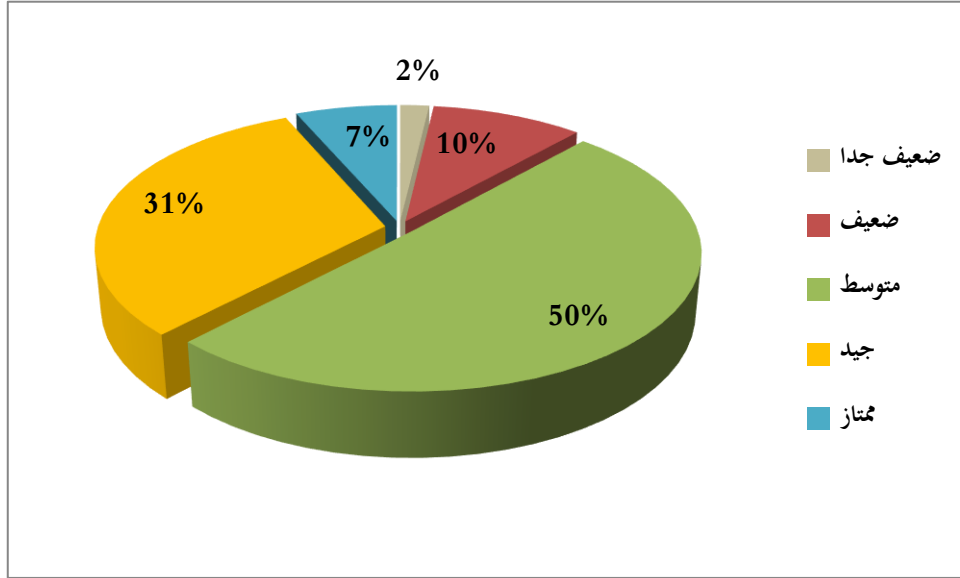
من الشّكل (5) تشير النتائج أنّ هناك تقارب في الأعداد بين "الموظفين الحكوميين" والموظفين لدي "القطاع الخاص" حيث (23%) نسبة كلّ منهما الثلث تقريباً وكذلك فنجد أنّ هناك النسبة الأقل حوالي (9%) من المبحوثين كانوا يعملون "أعمال حرة" وكانت نسبة "التاجر" نادرة وهي لا تتعدى (1%)، وكذلك فمن الملاحظ أنّ هناك ما يقرب من نصف المبحوثين لديهم أعمال أخرى غير المذكورة في الاستبانة يشكلون (45%).



الشّكل (5): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً للمهنة

سادساً: مستوى الدخل:

من الشّكل (6): نلاحظ أنّ أكثر من نصف المبحوثين (45%) كان مستوى الدخل لديهم متوسطاً، بينما نجد الأقلية الذين لديهم دخل ضعيف جداً يمثلون ما يقرب من (2%) من المبحوثين وكذلك نجد أنّ ثلث الأفراد لديهم دخل جيد.



الشّكل (6): التوزيع النسبي للمبحوثين وفقاً لمستوى الدخل

تحليل صدق وثبات الاستبيان

أولاً: صدق الاستبيان:

يستعرض جدول رقم (2) العلاقات الارتباطية بين المحاور الخمسة أمّا المحور السادس فهو عبارة عن نتيجة الأسئلة المفتوحة التي سيتم ربطها بالمحاور الخمسة من خلال المطب السّادس، وقد تمّ استخراج الصّدق بطريقة الاتساق الداخلي لل فقرات وتعتمد هذه الطّريقة على حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكانت النّائج كما في جدول (2).

نلاحظ أنّ جميع الفرضيات في المحاور الستّة كانت متسقةً مع الهدف الذي جاءت من أجله، أي متسقة مع هدف الاستبانة، حيث نجد ارتفاع درجة الارتباط بين المحور والفرضية نفسها، وتلك العلاقات جميعها علاقاتٌ معنويةٌ وعلى درجة عالية من الاتساق والعلاقات قوية ماعدا الفرضية الثالثة "أستخدم المواقع الإلكترونية الطّبية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحّية"، وهي تعتبر غير متسقة إلى حد ما مع المحور الأول أي لا تقيس الهدف منه.

جدول 2: نتائج الاتساق الداخلي للاستبيان

المحور الخامس		المحور الرابع		المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	رقم الفرضية	معامل الارتباط	رقم الفرضية	معامل الارتباط	رقم الفرضية	معامل الارتباط	رقم الفرضية	معامل الارتباط	رقم الفرضية
0.814 **	1	0.657 **	1	0.702 **	1	0.782 **	1	0.828 **	1
0.813 **	2	0.617 **	2	0.182 **	2	0.742 **	2	0.625 **	2
0.809 **	3	0.688 **	3	0.630 **	3	0.806 **	3	0.245 **	3
0.410 **	4	0.642 **	4	0.621 **	4	0.651 **	4	0.837 **	4
0.326 **	5	0.661 **	5	0.666 **	5	0.630 **	5	0.781 **	5

(**): علاقة الارتباط معنوية عند 0.01

ثانياً: ثبات الاستبانة:

للقوف على ثبات أداة الدراسة تمّ التحقق من ثبات الاستبيان عن طريق الاستعانة بمعامل ألفا كرونباخ للمحاور الخمسة ونلاحظ من جدول (3): مما يشير أنّ الاستبانة على درجة عالية من الثبات، حيث نلاحظ ارتفاع قيمة معامل ألفا كرونباخ عن (0.7) فيما عدا المحور الثالث الذي يقل بنسبة بسيطة، ولكنها تعتبر مقبولة للمعامل الأخرى وبالتالي نستنتج ثبات محاور الاستبيان الخمسة.

الجدول (3) : نتائج ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا كرونباخ

معامل ألفا كرونباخ	المحاور	
0.795	مدى إقبال مجتمع صناعاء على الإعلام الصّحي	1
0.837	فاعلية الرسالة الإعلامية الصّحيّة في صناعاء	2
0.670	انطباعات مجتمع صناعاء العامة تجاه الإعلام الصّحي	3
0.795	مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصّحي المعروضة في الإعلام الصّحي	4
0.714	درجة تطور ومواكبة الإعلام الصّحي في صناعاء	5

المبحث الثاني

نتائج الدّراسة الميدانية

التحليل الإحصائي لإجابات العينة على الاستبيان:

التعرّف على نتائج فرضيات المحاور الرئيسية للدراسة (مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصّحي، فاعلية الرسالة الإعلامية الصّحيّة في مجتمع صنعاء، انطباعات مجتمع صنعاء العامة تجاه الإعلام الصّحي، مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصّحي المعروضة في الإعلام الصّحي) في ضوء استجابة العينة، سوف يتمّ الاعتماد على التوزيعات التكرارية لإجابات عينة الدراسة والنّسب المئوية لها وصولاً إلى الوسط الحسابي لتلك الإجابات.

ولأنّ هذه الدراسة قد اعتمدت على مقياس (ليكرت)⁵³⁷ الخماسي في إجابات عينة الدراسة للاستبانة، فسيكون مستوى كلّ متغير محصوراً بين (1-5) بأخمسة مستويات والجدول (4) يوضح ذلك، ويشتمل مستويين في حالة الزيادة عن الوسط الفرضي البالغ (3) فيكون عالياً إذا ما تراوح بين (3.50- 4.49) وعالياً جداً إذا زاد عن (4.50). كذلك يتضمن ثلاث مستويات إذا انخفض عن الوسط الفرضي (3) فيكون وسطاً إذا تراوح بين (2.50-3.4) ويكون ضعيفاً إذا تراوح بين (1.50-2.49) وضعيفاً جداً إذا ما انخفض عن (1.49).

جدول (4) قوة المتوسطات الحسابية

درجات المقياس	عالي جداً	عالي	وسط	ضعيف	ضعيف جداً
قيمة المتوسطات	4.50-5	3.50-4.49	0-3.49	0-2.49	1-1.49

⁵³⁷ مقياس ليكرت هو أسلوب لقياس السلوكيات والتفضيلات مستعمل في الاختبارات النفسية استنبطه عالم النفس رينسيس ليكرت. يستعمل في الاستبيانات وبخاصة في مجال الإحصاءات. ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما.

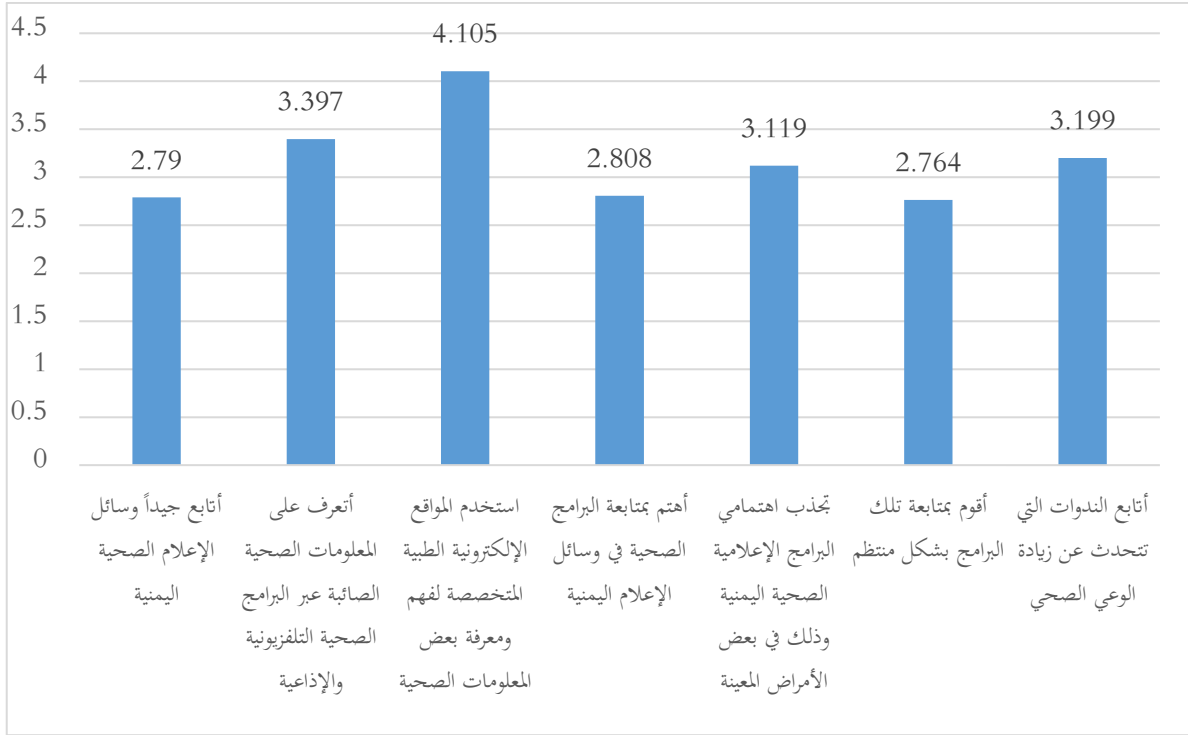
نتائج فرضيات المحور الأول: مدى إقبال مجتمع صناعاء على الإعلام الصحي

للقوف على مستوى إقبال مجتمع صناعاء على الإعلام الصحي تم تقسيم إجاباتهم إلى خمس فئات وفق المتوسط الحسابي والذي يتراوح بين (5-1 درجة) كما هو واضح في الجدول 4، وهذه الفئات هي: (إقبال عالي جداً، إقبال عالي، إقبال متوسط، إقبال ضعيف وإقبال ضعيف جداً). حيث يتضح من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة الذي قدره (3.168) هو ضمن المستوى المتوسط وهذا يدل أن إقبال مجتمع صناعاء على الإعلام الصحي متوسط، حيث تم استخراج التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الأول ومن خلال الجدول (5) والشكل (7) نلاحظ أن أكثر العبارات التي قوبلت بالموافقة من الأفراد المبحوثين هي الفرضية رقم (3) التي تفيد أنهم يستخدمون المواقع الطبية الإلكترونية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحية بمتوسط (4.1)، تليها عبارة أن الأفراد يتعرفون على المعلومات الصحية الصائبة عبر البرامج الصحية التلفزيونية والإذاعية بمتوسط (3.39). بينما نجد أن أقل العبارات التي قوبلت بالموافقة كانت عبارة أن الأفراد يقومون بمتابعة تلك البرامج بشكل منتظم بمتوسط (2.76)، وقد تم ترتيب فقرات المحور تنازلياً وفق المتوسط الحسابي.

الجدول (5): التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الأول

العبارة	متوسط	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
أتابع جيداً وسائل الإعلام الصحية في صناعاء.	2.79	15	134	95	114	70
		3.5%	31.3%	22.2%	26.6%	16.4%
أتعرف على المعلومات الصحية الصائبة عبر البرامج الصحية التلفزيونية والإذاعية.	3.397	57	184	82	82	23
		13.3%	3.0%	19.2%	19.2%	5.4%
	4.105	147	206	48	27	0

	0.0%	6.3%	11.2%	48.1%	34.3%	النسبة	أستخدم المواقع الإلكترونية الطبية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحية.
2.808	61	122	98	132	15	التكرار	أهتم بمتابعة البرامج الصحية في وسائل الإعلام في صنعاء.
	14.3%	28.5%	22.9%	30.8%	3.5%	النسبة	
3.119	57	82	76	179	34	التكرار	تجذب اهتمامي البرامج الإعلامية الصحية في صنعاء وذلك في بعض الأمراض المعينة.
	13.3%	19.2%	17.8%	41.8%	7.9%	النسبة	
2.764	41	150	117	109	11	التكرار	أقوم بمتابعة تلك البرامج بشكل منتظم.
	9.6%	35.0%	27.3%	25.5%	2.6%	النسبة	
3.199	22	101	109	162	34	التكرار	أتابع الندوات التي تتحدث عن زيادة الوعي الصحي.
	5.1%	23.6%	25.5%	37.9%	7.9%	النسبة	
3.168							المتوسط الحسابي العام

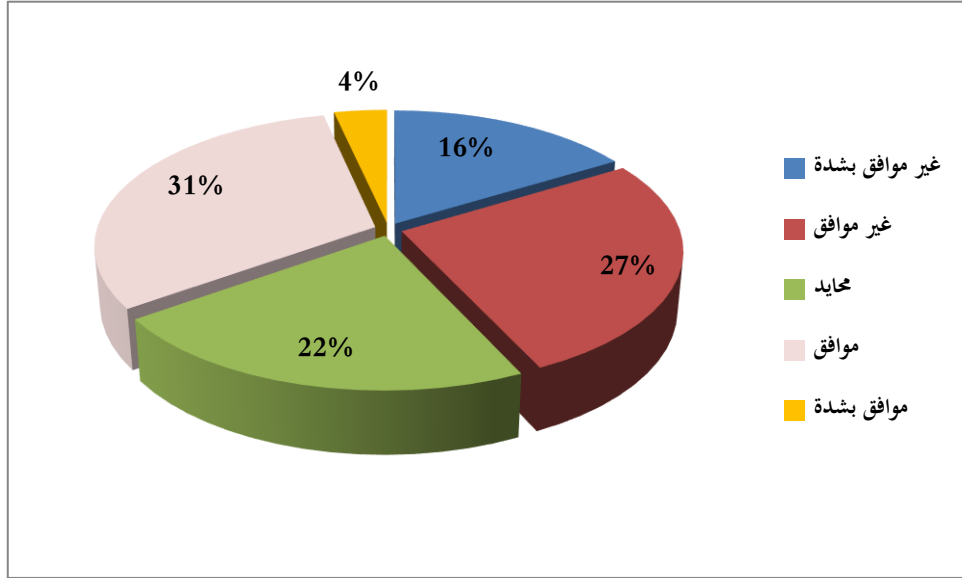


الشكل (7): متوسط درجات الموافقة على عبارات المحور الأول

وفيما يلي التوزيع النسبي لإجابات المفحوصين على كلّ عبارة:

أولاً: أتابع جيداً وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء:

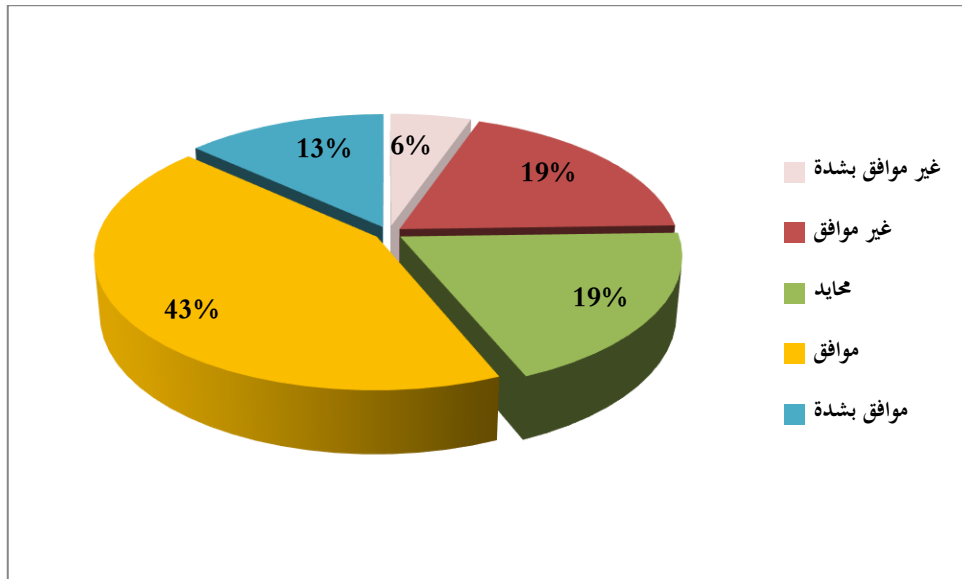
من الشّكل (8): نلاحظ أنّ أكثر الأفراد أي حوالي الثلث كانوا موافقين على أنّهم يتابعون وسائل الإعلام الصحيّة جيداً، بينما أقلهم أي حوالي (4%) كانوا موافقون بشدة على الفرضية فهم يتابعون جيداً المعلومات الصحيّة عبر وسائل الإعلام في صنعاء.



الشّكل (8): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الأولى المحور الأول

ثانيًا: أتعرف على المعلومات الصحّية الصّائبة عبر البرامج التّلفزيونية والإذاعية.

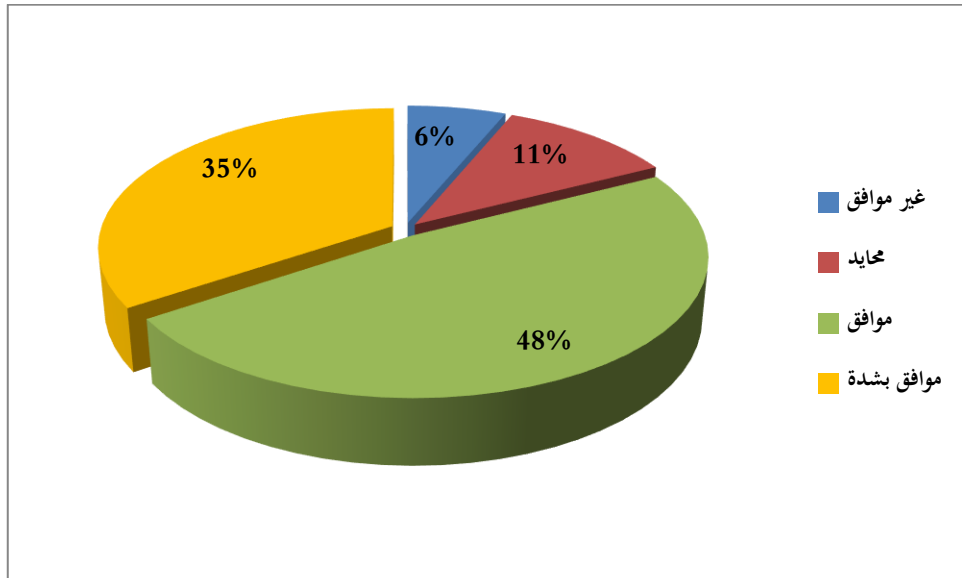
من الشّكل (9): نجد أنّ ما يقرب من نصف عينة المبحوثين لم يتعرفون على المعلومات الصّائبة على البرامج التّلفزيونية والإذاعية، وكانوا موافقين على الفرضية ثم (20%) منهم كانوا موافقين بشدة، ومثلهم كانوا محايدين بينما فقط (6%) كانوا غير موافقين بشدة.



الشّكل (9): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الثانية في المحور الأول

ثالثًا: استخدم المواقع الإلكترونية الطبية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحية.

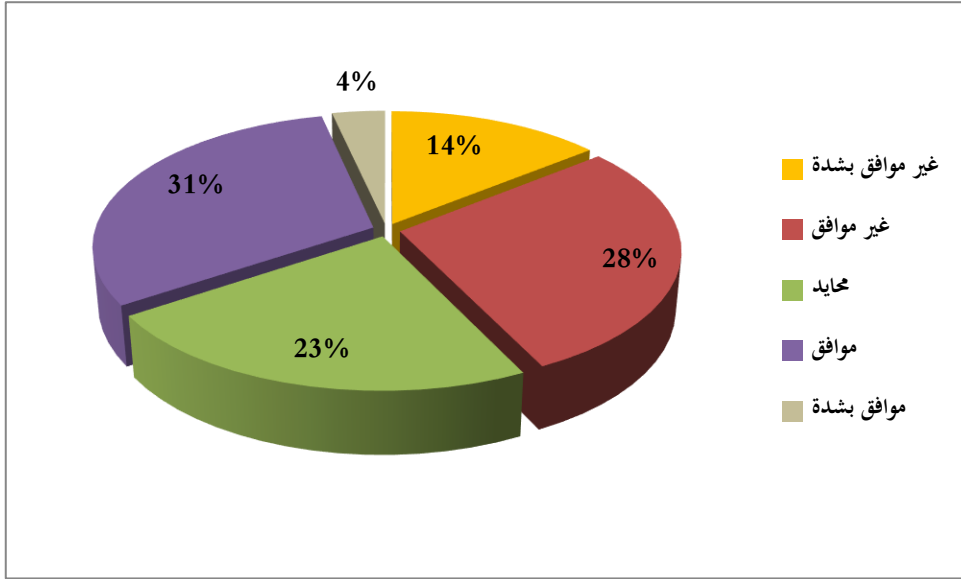
من الشكل (10): نلاحظ أنّ ما يقرب من نصف العينة وهم الأغلبية كانوا موافقين على الفرضية، وكذلك أكثر من الثلث كانوا موافقين بشدة، بينما نسبيًا لم يوجد أي شخص معارض للفرضية.



الشكل (10): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الثالثة في المحور الأول

رابعًا: أهتم بمتابعة البرامج الصحّية في وسائل الإعلام في صنعاء:

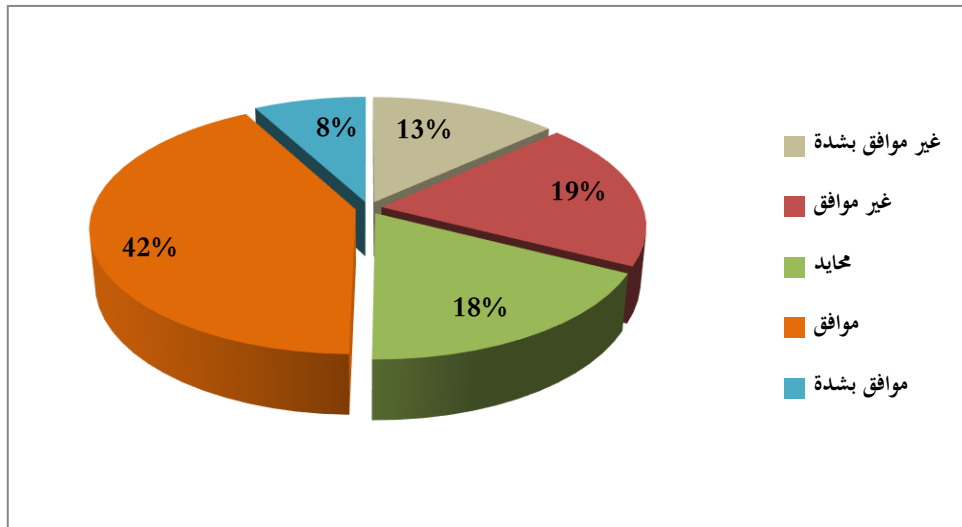
من الشّكل (11): نلاحظ أنّ هناك أكثر من الثلث كانوا موافقين على الفرضية، وكذلك ما يقرب من الثلث كانوا غير موافقين بنسبة (28%)، بينما الأقل كانت نسبتهم (4%) كانوا موافقين بشدة على الفرضية، وكذلك (23%) كانوا محايدين في رأيهم.



الشّكل (11): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الرابعة في المحور الأول

خامساً: تجذب اهتمامي البرامج الإعلامية الصحيّة في صنعااء وذلك في بعض الأمراض المعينة .

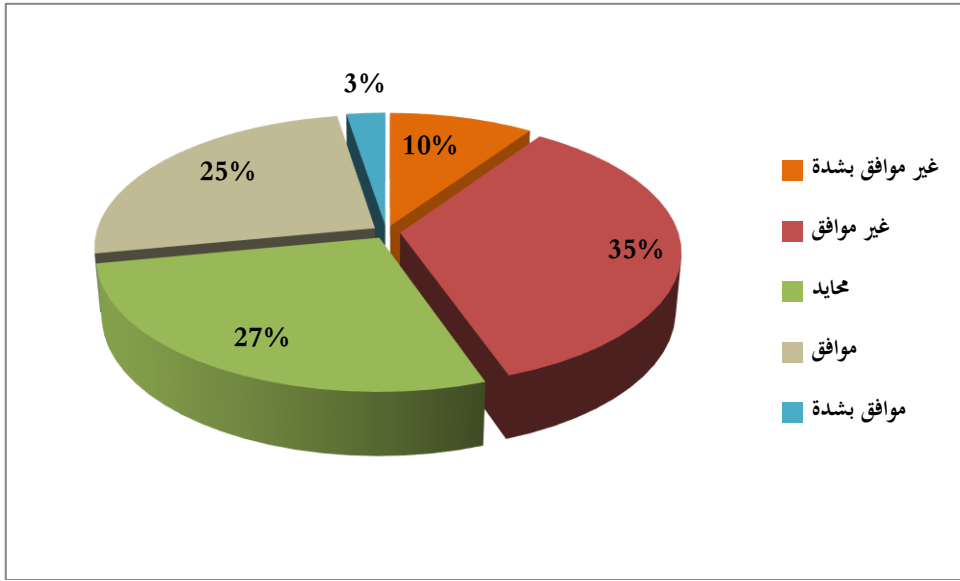
من الشّكل (12): نلاحظ أنّ أكثر الأفراد كانوا موافقين على الفرضية حيث تبلغ نسبتهم حوالي (42%) أي ما يقرب من نصف المبحوثين، وكذلك نجد أنّ هناك (20%) غير موافقين على الفرضية، وما يقرب من (18%) محايدو الرأي.



الشّكل (12): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الخامسة في المحور الأول

سادساً: أقوم بمتابعة تلك البرامج بشكل منتظم.

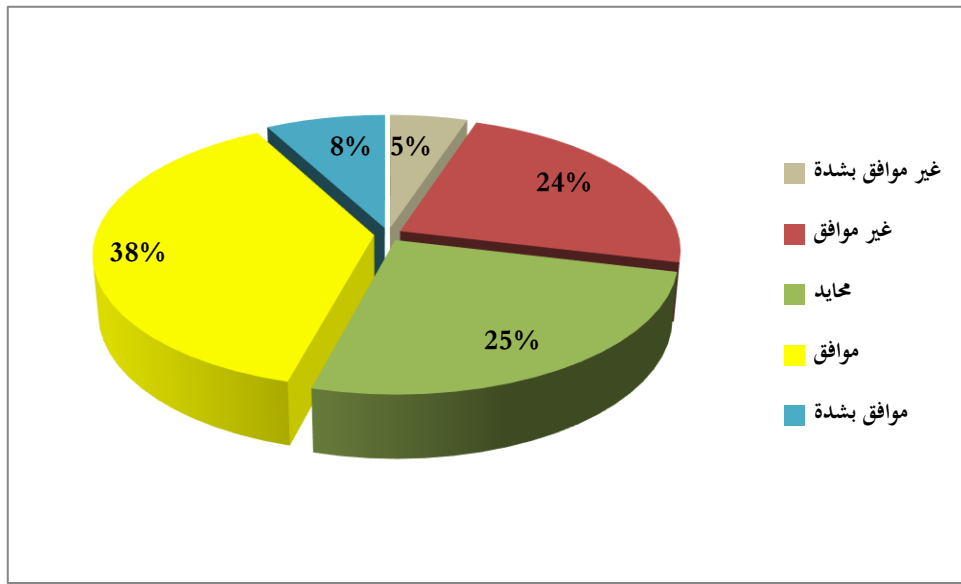
من الشّكل (13): نلاحظ أنّ أغلبية الأفراد أي حوالي أكثر من الثلث كانوا غير موافقين على الفرضية، بينما ربع المبحوثين كانوا موافقين، وكذلك أكثر من الربع الي حد ما كانوا محايدين الرأي، والباقي كانوا موافقين بشدة أو غير موافقين بشدة.



الشّكل (13): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للعبارة السادسة في المحور الأول

سابعاً: أتابع الندوات التي تتحدث عن زيادة الوعي الصحي .

من الشّكل (14): نلاحظ أنّ هناك أكثر من ثلث الأفراد موافقون على الفرضية حيث يمثلون الأغلبية، وكذلك نجد أن هناك أقل من ربع بنسبة بسيطة غير موافقين على الفرضية بينما الربع من المبحوثين كانوا محايدين في رأيهم.



الشّكل (14): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السّابعة في المحور الأول

نتائج فرضيات المحور الثاني: فاعلية الرسالة الإعلامية الصحفية في مجتمع صنعاء

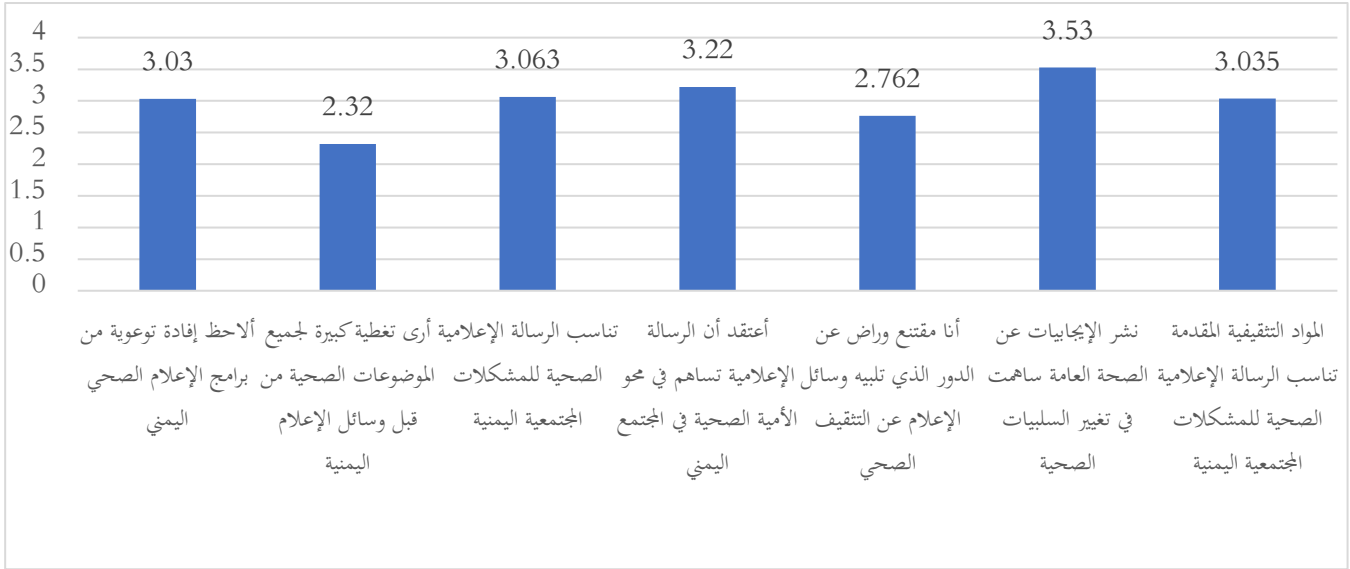
وللوقوف على مستوى فاعلية الرسالة الإعلامية الصحفية في مجتمع صنعاء تم تقسيم إجابات أفراد العينة إلى خمس فئات وفق المتوسط الحسابي في جدول 4، وهذه الفئات هي: فاعلية عالية جداً، وفاعلية عالية، فاعلية، متوسطة، فاعلية منخفضة وفاعلية منخفضة جداً.

وتبين من جدول (6) أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة، والذي قدره (2.994)، هو ضمن المستوى المتوسط مما يدل أنّ فاعلية الرسالة الإعلامية الصحفية في مجتمع صنعاء متوسطة، حيث تم استخراج التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الثاني، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول (6) والشكل (15) نلاحظ أنّ أكثر العبارات التي قوبلت بالموافقة في المحور الثاني كانت أنّ نشر الإيجابيات عن الصحّة العامة ساهمت في تغيير السلبيات الصحفية بمتوسط (3.53) تليها في درجة الموافقة لفرضية أنّ الرسالة الإعلامية تساهم في محو الأمية الصحفية في مجتمع صنعاء بمتوسط (3.22) بينما نجد أنّ أقل العبارات التي قوبلت بالموافقة كانت عبارة أنّ وسائل الإعلام اليمينية قامت بتغطية كبيرة لجميع الموضوعات الصحفية بمتوسط (2.32).

جدول 6: التوزيع التكراري والنسبي لإجابات الأفراد وفقاً لأسئلة المحور الثاني

الفرضية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط العبارة
ألاحظ إفادة توعوية من برامج الإعلام الصحي في صنعاء.	19	164	105	91	49	3.030
	4.4%	38.3%	24.5%	21.3%	11.4%	
أرى تغطية كبيرة لجميع الموضوعات الصحفية من قبل وسائل الإعلام في صنعاء.	8	68	90	149	113	2.320
	1.9%	15.9%	21.0%	34.8%	26.4%	

3.063	33	98	118	167	12	التكرار	تناسب الرسالة الإعلامية الصحفية للمشكلات المجتمعية في صنعاء.
	7.7%	22.9%	27.6%	39.0%	2.8%	النسبة	
3.220	57	80	58	178	55	التكرار	أعتقد أن الرسالة الإعلامية تساهم في محور الأمية الصحفية في مجتمع صنعاء.
	13.3%	18.7%	13.6%	41.6%	12.9%	النسبة	
2.762	61	140	90	114	23	التكرار	أنا مقتنع وراض عن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام عن التثقيف الصحي.
	14.3%	32.7%	21.0%	26.6%	5.4%	النسبة	
3.530	19	56	74	237	42	التكرار	نشر الإيجابيات عن الصحة العامة ساهمت في تغيير السلبيات الصحية.
	4.4%	13.1%	17.3%	55.4%	9.8%	النسبة	
3.035	36	94	131	153	14	التكرار	المواد التثقيفية المقدمة تناسب الرسالة الإعلامية الصحفية للمشكلات المجتمعية في صنعاء.
	8.4%	22.0%	30.6%	35.7%	3.3%	النسبة	
2.994							المتوسط الحسابي العام

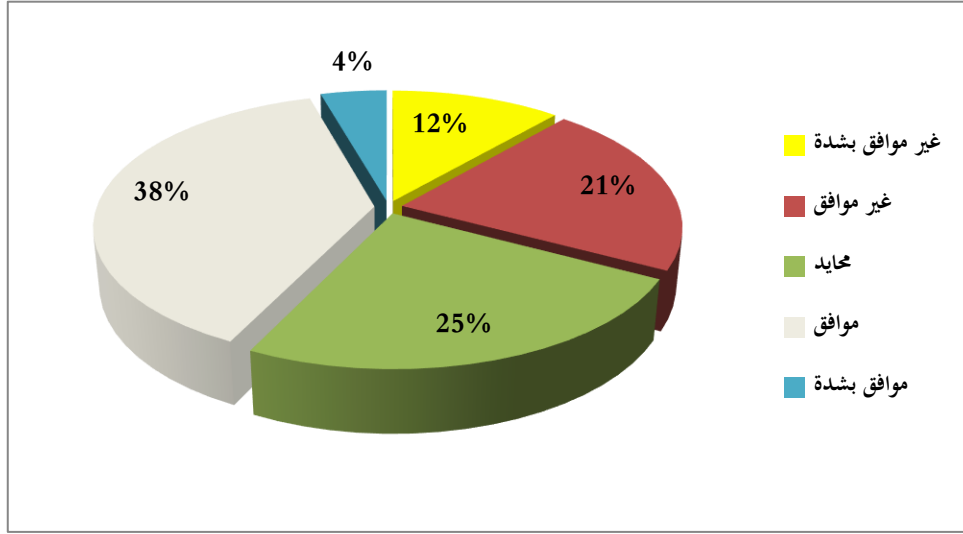


الشكل (15): متوسط درجة الموافقة على فرضيات المحور الثاني

وفيما يلي التوزيع النسبي لإجابات المفحوصين على كل عبارة:

أولاً: ألاحظ إفادة توعوية من برامج الإعلام الصّحي في صنعاء.

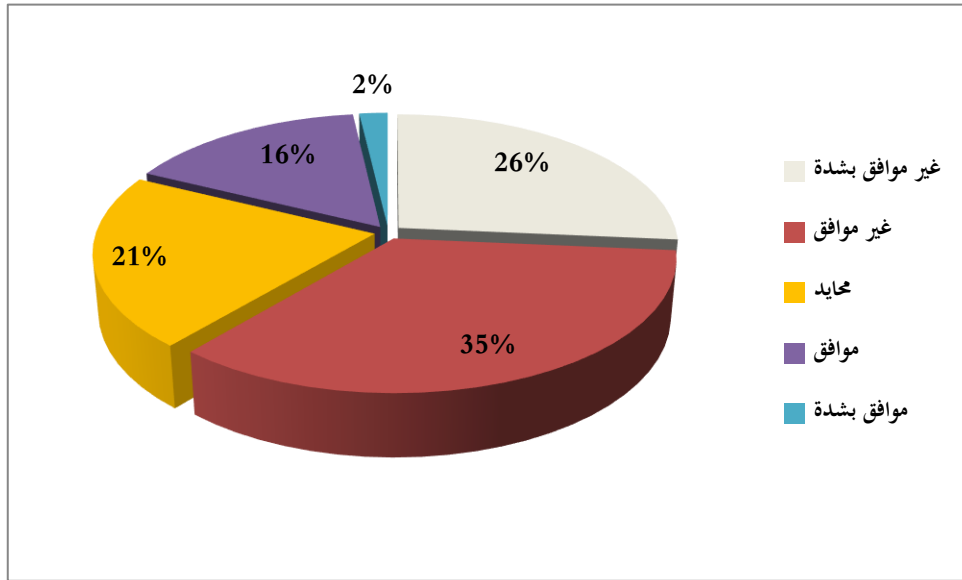
من الشّكل (16): نلاحظ أنّ هناك (38%) من الأفراد موافقون على الفرضية وهم يمثلون الأغلبية، بينما نجد في المقابل (21%) من المبحوثين غير موافقين على الفرضية وكذلك نجد أنّ هناك (12%) غير موافقين بشدة بينما (4%) موافقين بشدة وربع الأفراد لديهم رأي محايد في الفرضية.



الشّكل (16): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الأولى في المحور الثاني

ثانيًا: أرى تغطية كبيرة لجميع الموضوعات الصحيّة من قبل وسائل الإعلام في صنعاء.

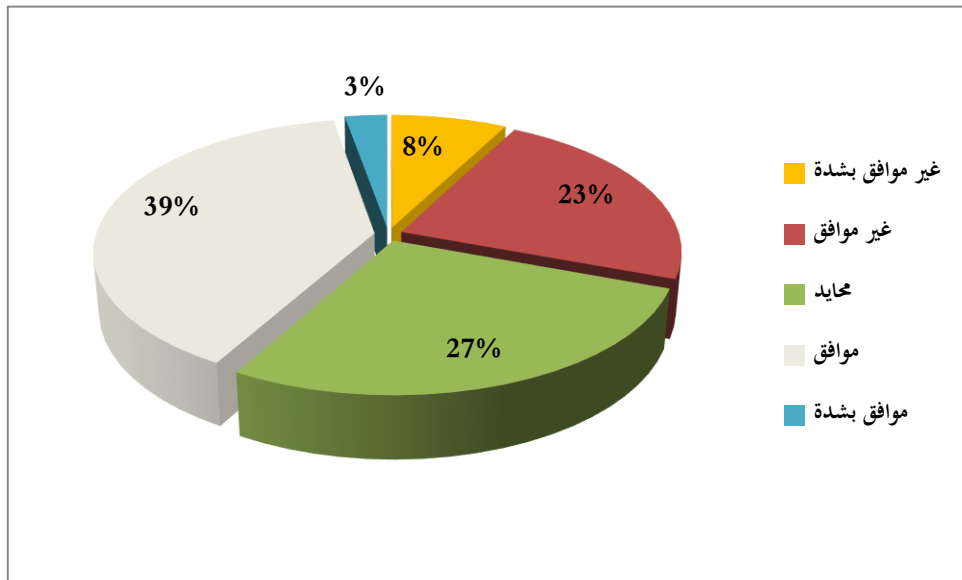
من الشّكل (17) نلاحظ أنّ هناك (35%) من الأفراد غير موافقون على الفرضية بينما نجد أنّ هناك (16%) من المبحوثين موافقون، وكذلك (21%) محايدٌ بينما (26%) غير موافقين بشدة بينما حوالي (2%) موافقون بشدة، وحوالي ربع العينة لديهم رأي محايد في الفرضية، وعليه فإنّ التغطية للموضوعات الصحيّة من قبل وسائل الإعلام مقبولة، كما ألاحظ أنّ وسائل الإعلام في صنعاء تهتم بالمواضيع الجارية، وتغطيها عبر وسائلها المختلفة بحسب امكانياتها والتثقيف الدائم عبر وسائلها مثل: داء الكوليرا وحاليا داء كورونا فهي تضع للمواضيع الصحيّة مساحة كبيرة.



الشّكل (17): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الثانية في المحور الثاني

ثالثاً: تناسب الرسالة الإعلامية الصحّية للمشكلات المجتمعية في صنعاء.

من الشّكل (18): نلاحظ أنّ حوالي (39%) من المبحوثين كانوا موافقين على الفرضية بينما (23%) غير موافقين، وكذلك نجد أنّ هناك (8%) كانوا غير موافقين بشدّة على الفرضية بينما 3% فقط موافقون بشدّة، وكذلك نجد أنّ حوالي أكثر من الربع بنسبة قليلة كان رأياً محايداً في الفرضية، "بالنسبة للمجتمع في صنعاء لا بدّ من توعية قوية وحملة مستمرة حتى لا ينتهي مفعولها حال انتهاء مدتها وهذا الدور من واجب الصّحّة في صنعاء ومؤسساتها الطّيبة".⁵³⁸

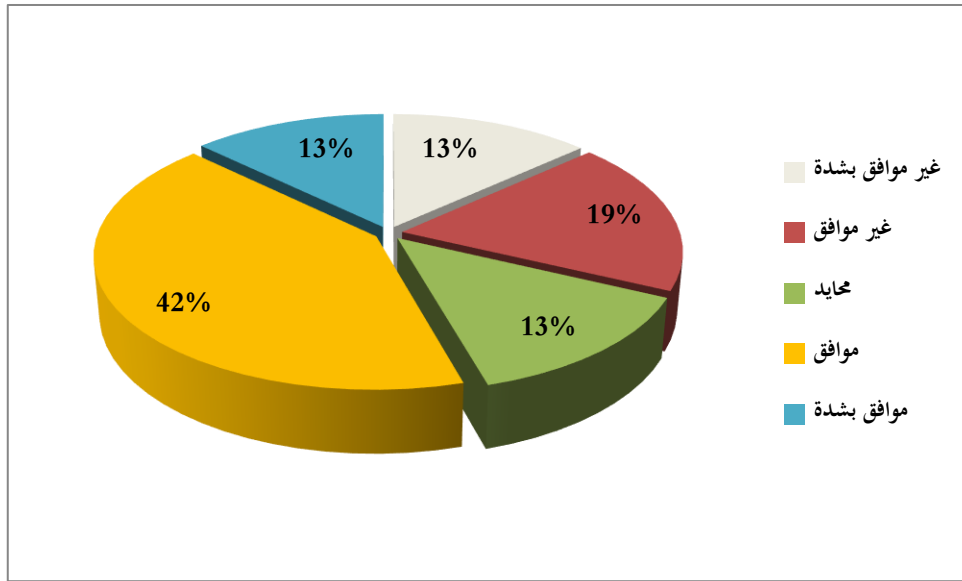


الشّكل (18): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثالثة في المحور الثاني

⁵³⁸ عبد الحق القاضي، عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء كلية التربية، قرآن وعلومه. (3مايو2020م). مقابلة شخصية.

رابعاً: أعتقد أنّ الرسالة الإعلامية تساهم في نحو الأمية الصحيّة في صنعاء.

من الشّكل (19): نجد أنّ (42%) من المبحوثين كانوا موافقين علي الفرضية بينما نجد (19%) فقط من المبحوثين كانوا غير موافقين ، وكذلك نجد أنّ هناك 13% موافقون بشدة علي الفرضية بينما (19%) غير موافقين بشدة ، وكذلك فإنّ هناك حوالي (13%) من الأفراد كان لديهم آراء محايدة حول الفرضية، "وتتمثل نحو الأمية الصحيّة عبر التوعية في الكثير من الأساليب، ومنها عن طريق طلاب الجامعات في المحاضرات بإلقاء النّصائح والحث على الالتزام بها، وكذلك أئمة المساجد في خطب الجمعة وغيرها، وعلى العلماء أن يقوموا بالنّصح وتقديم البرامج الهادفة ونشر البروشورات المزودة والمعتمدة على التوضيح والشرح الإسلامي المبرهن بالقرآن والسنة لتغيير عادات صحية متوارثة خاطئة وعادات حديثة خاطئة، كذلك فعلى العلماء توضيح الأخطاء التي لا يقبلها الدين ولا الشرع ولا يقبلها السلوك الصحي السليم".⁵³⁹

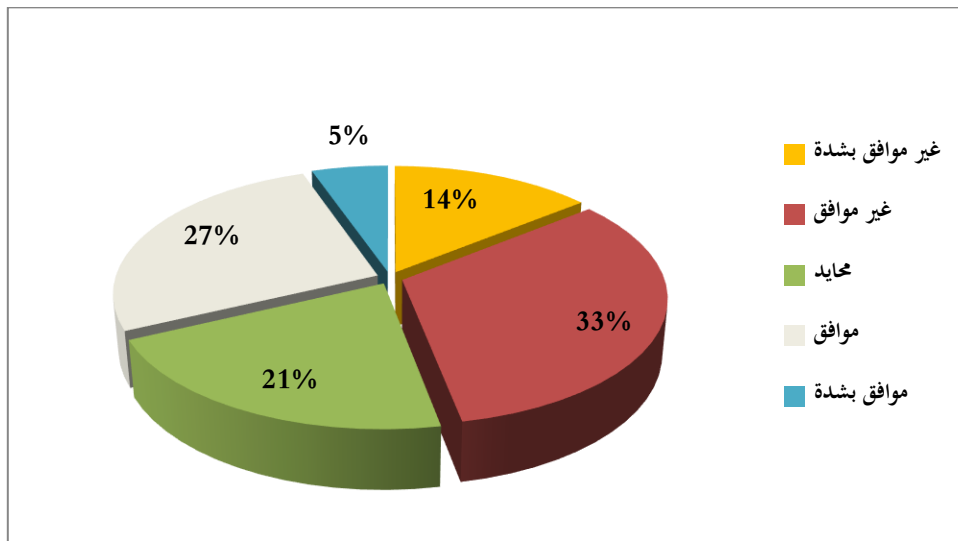


الشّكل (19): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الرابعة في المحور الثاني

⁵³⁹ الدكتور عبد الإله. أستاذ في كلية الدراسات الإسلامية في الجامعة الوطنية. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

خامساً: أنا مقتنع وراض عن الدور الذي تلبيه وسائل الإعلام عن التثقيف الصّحّي.

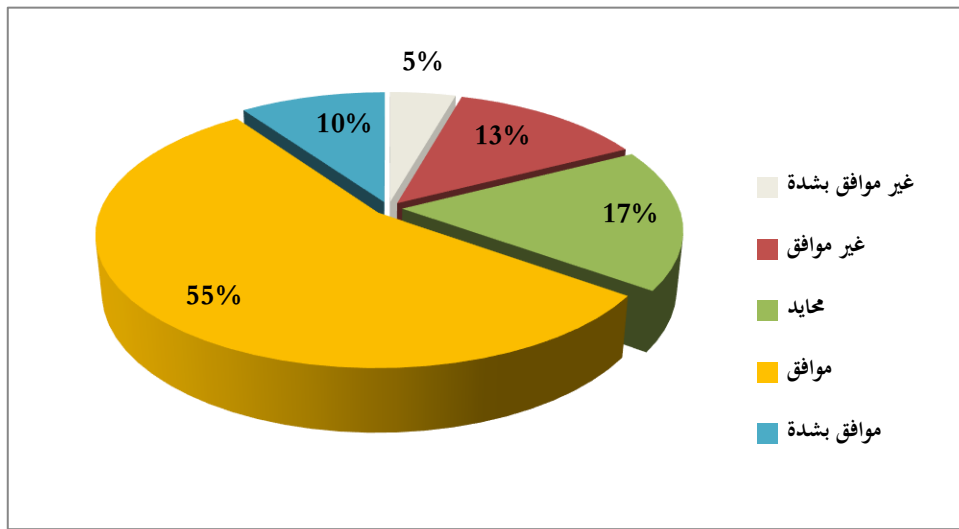
من الشّكل (20): نلاحظ أنّ هناك حوالي (33%) من الأفراد غير موافقين على الفرضية بينما نجد (27%) من الأفراد كانوا موافقين، وكذلك فإنّ هناك (14%) غير موافقين بشدة بينما (5%) موافقون بشدة وحوالي (21%) من الأفراد كان لديهم رأي محايد حول الفرضية.



الشّكل (20): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الخامسة في المحور الثاني

سادساً: نشر الإيجابيات عن الصّحة العامة ساهمت في تغيير السلبيات الصّحيّة.

من الشّكل (21): نجد أنّه من بين الأفراد المبحوثين فإنّ هناك (55%) كانوا موافقين على الفرضية، بينما نجد (13%) منهم كانوا غير موافقين، وكذلك نجد أنّ هناك (10%) موافقين بشدة بينما (5%) غير موافقين بشدة، وحوالي (17%) كان لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية.

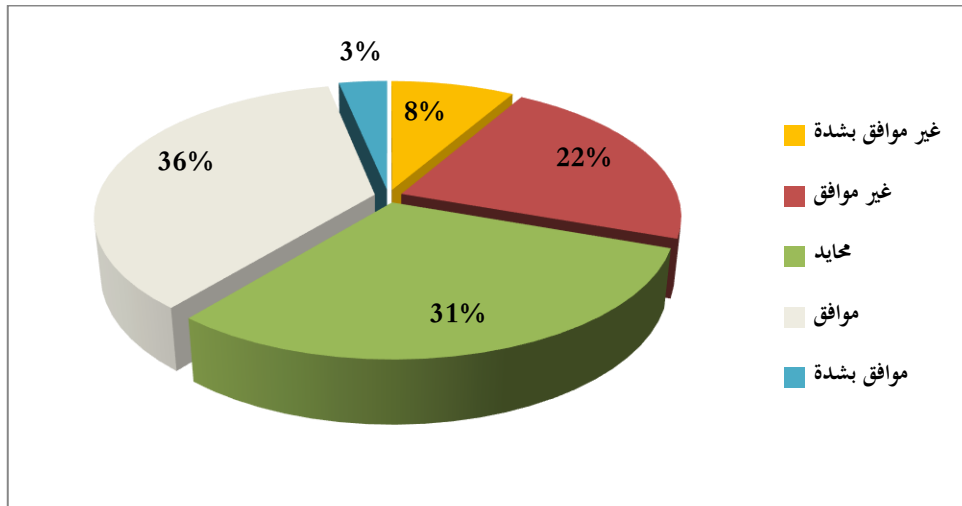


الشّكل (21): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السادسة في المحور الثاني

سابعاً: المواد التثقيفية المقدمة تناسب الرسالة الإعلامية الصحيّة للمشكلات المجتمعية في صنعاء.

من الشّكل (22): نلاحظ أنّ من بين الأفراد في العينة حوالي (36%) كانوا موافقين على الفرضية بينما (22%) كانوا غير موافقين، كذلك 3% موافقون بشدة على الفرضية و(8%) غير موافقين بشدة، وكذلك (31%) من الأفراد كان لديهم رأي محايد حول الفرضية، كما أنّ هناك تفاوت في المواد المقدمة.

وفي رأيي الشخصي إنّ الرسالة الإعلامية المتمثلة بالتوعية الصحيّة لازالت تحتاج للكثير من العمل عليها لتخرج للمجتمع بمادة توعوية أكثر قوة، لكي يتمّ بثها عبر وسائل الإعلام المختلفة، ولكننا لاحظنا خلال انتشار وباء كورونا أنّ وسائل الإعلام المختلفة في مجتمع صنعاء قامت ببث التوعية حتى عبر الهواتف عبر الرسائل القصيرة، كما تمّ ذلك عبر جميع وسائل الإعلام المختلفة، وهذا يعني أن المواد التثقيفية تتناسب مع مشكلات المجتمع، وينطبق ذلك مع الكثير من المشكلات.



الشّكل (22): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السابعة في المحور الثاني

نتائج فرضيات المحور الثالث: انطباعات مجتمع صنعا العامة تجاه الإعلام

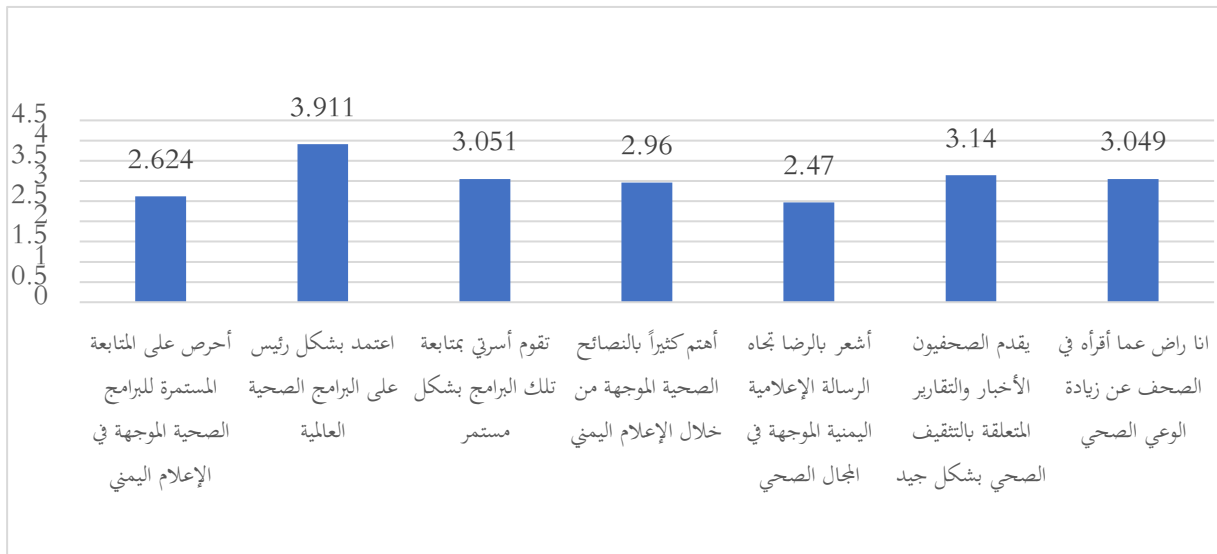
الصّحي.

للقوف على مستوى انطباعات مجتمع صنعا العامة تجاه الإعلام الصّحي تمّ تقسيم إجابات أفراد العينة إلى خمس فئات وفق المتوسط الحسابي في جدول 4، وهذه الفئات هي: انطباع عالي جداً، انطباع عالي، انطباع متوسط، انطباع منخفض، انطباع منخفض جداً. اتضح من جدول (7) أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة، والذي قدره (3.029)، هو ضمن المستوى المتوسط، وهذا يعني أنّ انطباعات مجتمع صنعا العامة تجاه الإعلام الصّحي متوسطة. وقد تمّ استخراج التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الثالث، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول والشكل (23) تشير النتائج المعروضة أنّ أكثر العبارات التي قوبلت بالموافقة كانت أنّ الأفراد يعتمدون بشكل رئيس على البرامج الصّحية العالمية بمتوسط (3.91)، تليها عبارة أنّ الصّحفيين يقدمون الأخبار والتقارير المتعلقة بالثقافة الصّحي بشكل جيد بمتوسط (3.14) بينما نجد أنّ أقل العبارات التي قوبلت بالموافقة كانت أنّ الأفراد يشعرون بالرضا تجاه الرسالة الإعلامية في صنعا الموجهة في المجال الصّحي بمتوسط (2.47).

جدول 7: التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقاً لفرضيات المحور الثالث

الفرضية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الفرضية
أحرص على المتابعة المستمرة للبرامج الصّحية الموجهة في الإعلام في صنعا.	8	105	100	148	67	2.624
	1.9%	24.5%	23.4%	34.6%	15.7%	
التكرار	139	166	71	50	2	3.911

	0.5%	11.7%	16.6%	38.8%	32.5%	النسبة	اعتمد بشكل رئيس على البرامج الصحفية العالمية.
3.051	21	114	131	146	16	التكرار	تقوم أسرتي بمتابعة تلك البرامج بشكل مستمر.
	4.9%	26.6%	30.6%	34.1%	3.7%	النسبة	
2.960	61	94	93	161	19	التكرار	أهتم كثيراً بالنصائح الصحفية الموجهة من خلال الإعلام في صنعاء.
2.470	14.3%	22.0%	21.7%	37.6%	4.4%	النسبة	
3.140	94	144	96	83	11	التكرار	أشعر بالرضا تجاه الرسالة الإعلامية في صنعاء الموجهة في المجال الصحي.
	22.0%	33.6%	22.4%	19.4%	2.6%	النسبة	
3.049	26	97	131	139	35	التكرار	يقدم الصحفيون الأخبار والتقارير المتعلقة بالتنظيف الصحي بشكل جيد.
	6.1%	22.7%	30.6%	32.5%	8.2%	النسبة	
	18	114	148	125	23	التكرار	أنا راض عما أقرأه في الصحف عن زيادة الوعي الصحي
	4.2%	26.6%	34.6%	29.2%	5.4%	النسبة	
3.029							المتوسط الحسابي العام

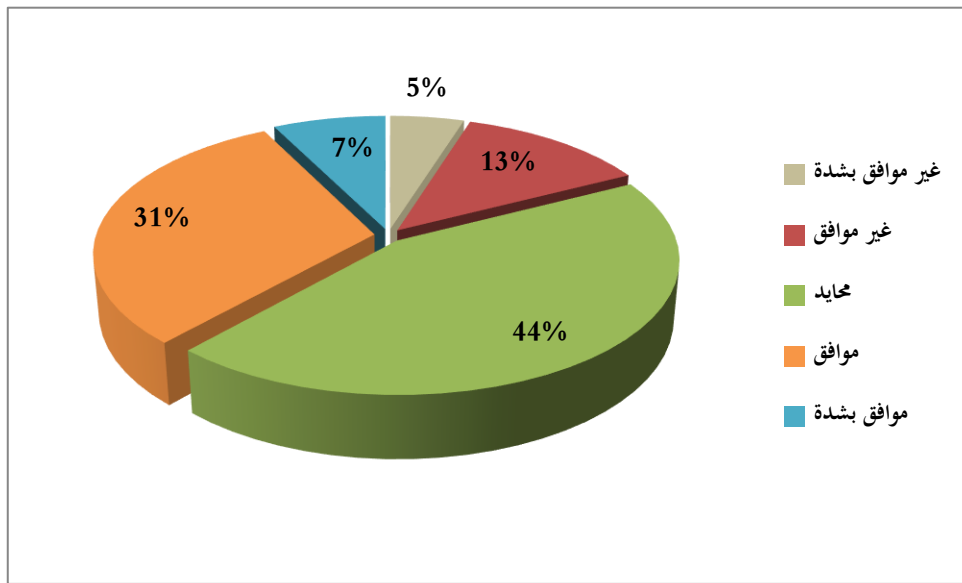


الشكل (23): متوسط درجات الموافقة على فرضيات المحور الثالث

وفيما يلي التوزيع النسبي لإجابات المفحوصين على كل عبارة:

أولاً: المعلومات الصحّية الموجهة من خلال تلك البرامج تتميز بالمصداقية والفائدة.

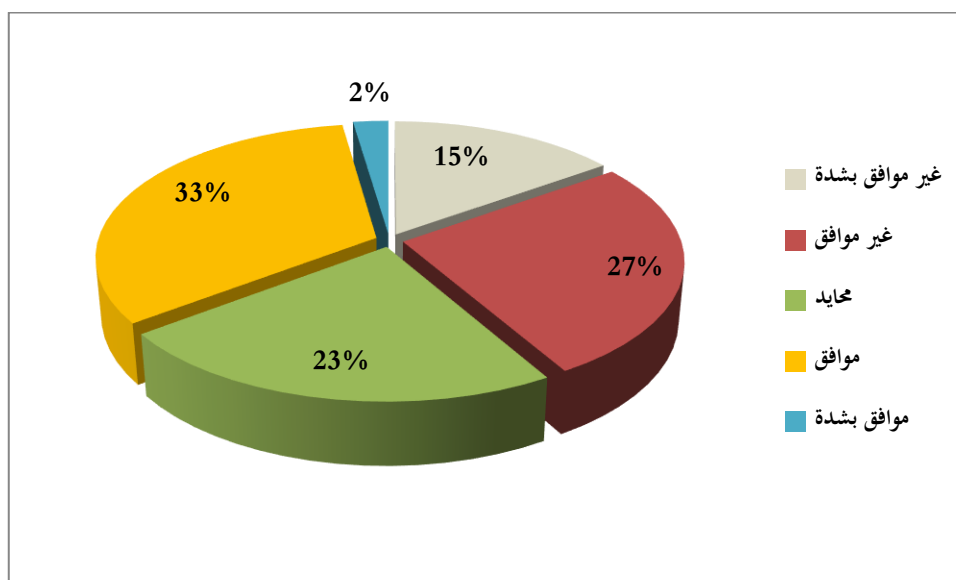
من الشّكل (24): نلاحظ أنّه من بين الأفراد المبحوثين فإن هناك حوالي (31%) كانوا موافقين على الفرضية، وكذلك (7.5%) كانوا موافقين بشدة عليها، بينما نجد أنّ هناك حوالي 13% كانوا غير موافقين و(5%) غير موافقين بشدة، في حين نجد أنّ ما يقرب من نصف المبحوثين أي حوالي (45%) كان رأيهم محايداً حول الفرضية.



الشّكل (24): التوزيع التّسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الأولى في المحور الثالث

ثانياً: أفادتني كثيراً البرامج الإعلامية الصحيّة في صنعاء في التعرف على الأمراض والوقاية منها.

من الشّكل (25): يتبين أنّ هناك حوالي (33%) من الأفراد كانوا موافقين على الفرضية (2%) كانوا موافقين بشدة، بينما نجد أن هناك حوالي (27%) كانوا غير موافقين على الفرضية، و(15%) غير موافقين بشدة عليها، في حين أنّ نسبة (23%) من الأفراد كان لديهم رأيّ محايدٌ حول الفرضية.

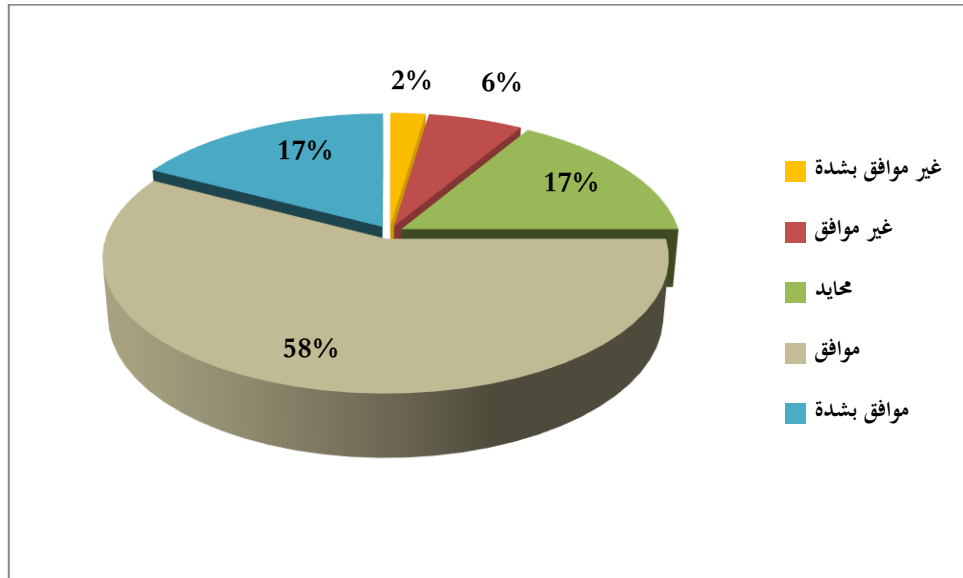


شكل 25: التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثانية في المحور الثالث

ثالثاً: تساهم المعلومات والإرشادات الصحيّة المقدمة بشكل ما في نشر الوعي الصحي

بين أفراد المجتمع.

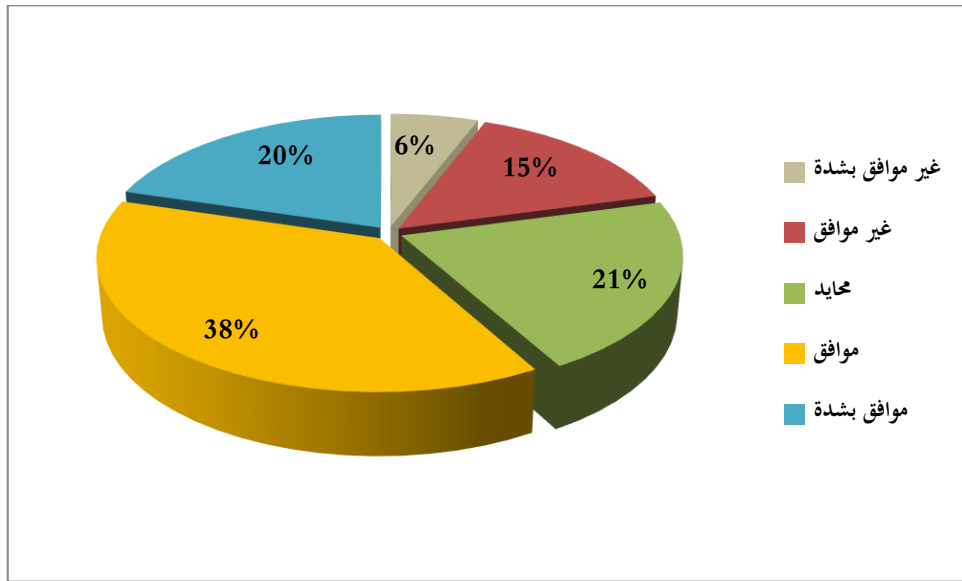
من الشّكل (26): نستعرض من خلال نتائج الفرضية الثالثة في المحور الثالث أنّه من بين الأفراد المبحوثين فإنّ هناك أكثر من نصف العينة كانوا موافقين على الفرضية حيث بلغت نسبتهم حوالي (58%)، وكذلك (17%) كانوا موافقين بشدة عليها بينما نجد أنّ هناك حوالي (6%) كانوا غير موافقين و فقط (2%) غير موافقين بشدة، في حين بلغت نسبة المحايدين في الرأى للفرضية نحو (17%) من الأفراد.



شكل 26: التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثالثة في المحور الثالث

رابعاً: ساهمت الأجهزة الإعلامية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض.

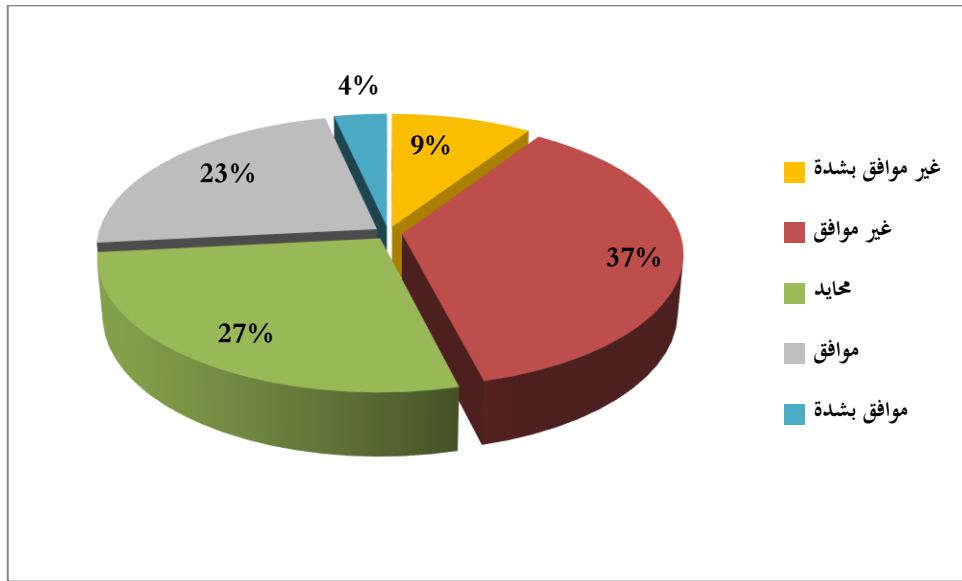
من الشّكل (27): نلاحظ أنّ هناك (38%) من الأفراد المبحوثين كانوا موافقين على الفرضية، وكذلك (20%) كانوا موافقين بشدة، بينما نجد أنّ هناك (15%) كانوا غير موافقين على الفرضية، و فقط (6%) غير موافقين بشدة، في حين كان هناك (21%) لديهم رأيٌ محايدٌ حول الفرضية.



الشّكل (27): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الرابعة في المحور الثالث

خامسًا: استفدت من خلال هذه البرامج في علاج مرضي والتعرف على طبيعته.

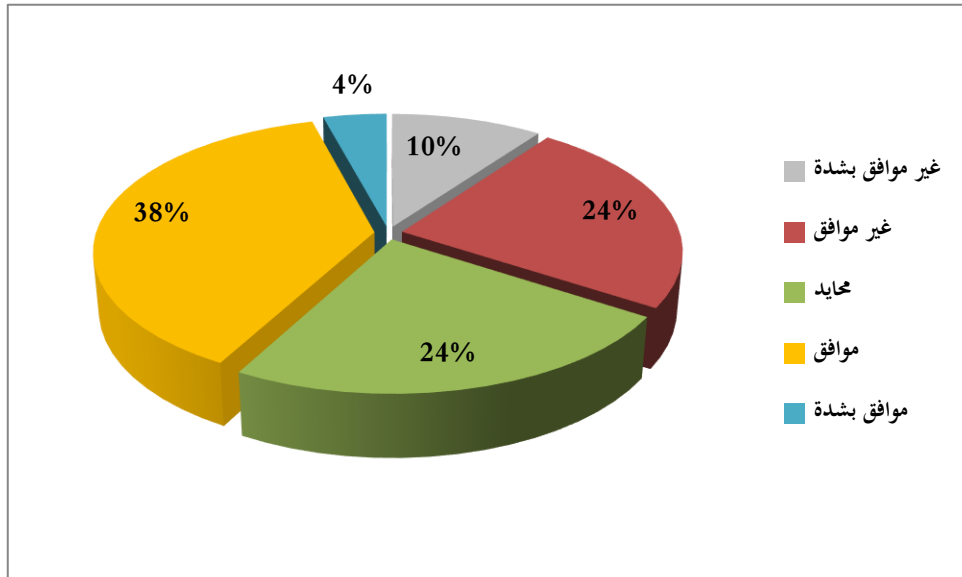
من الشَّكل (28): يتبين أنَّه من ضمن الأفراد المبحوثين في العينة كان هناك حوالي (37%) غير موافقين على الفرضية و(9%) غير موافقين بشدة عليها، بينما نجد أن هناك (23%) كانوا موافقين، و فقط (4%) موافقون بشدة على الفرضية، في حين بلغت نسبة المحايدين في الرأي أكثر من ربع الأفراد بنسبة (27%).



الشَّكل (28): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقا للفرضية الخامسة في المحور الثالث

سادساً: وسائل الإعلام ساهمت في زيادة الوعي الصحي للمجتمع في صنعاء وترك انطباع جيد لدى المواطنين.

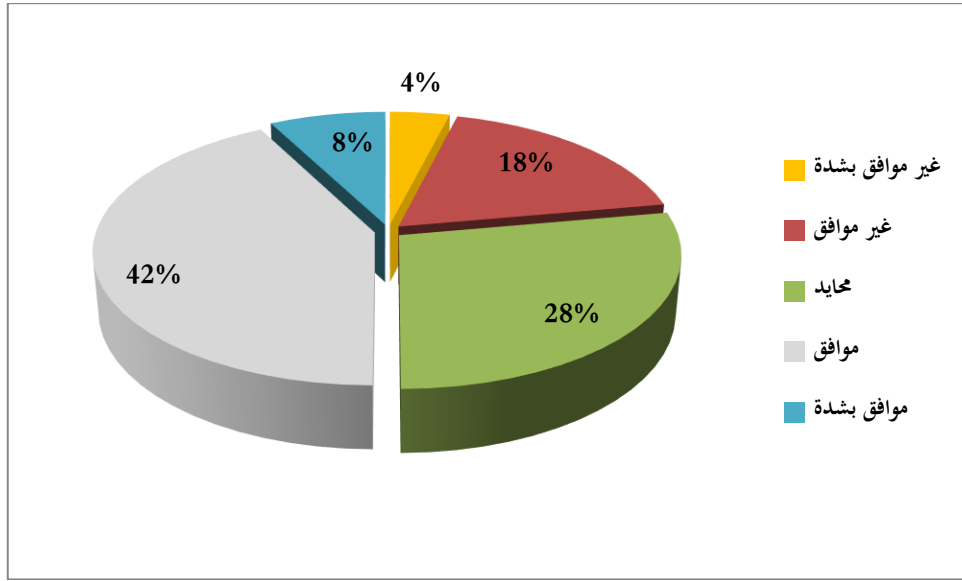
من الشّكل (29): يتبين أن هناك حوالي (38%) من الأفراد كانوا موافقين و فقط (4%) كانوا موافقين بشدة على الفرضية، بينما نجد أن حوالي الربع من الأفراد أي (24%) كانوا غير موافقين و(10%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين كان هناك حوالي (24%) أي ما يقرب من ربع الأفراد كان لديهم رأي محايد حول الفرضية.



الشّكل (29): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السادسة في المحور الثالث

سابعًا: الأخبار التي تنشر عن التثقيف الصحي غيرت نظرتي للصحة العامة.

من الشّكل (30) نلاحظ أنّ هناك حوالي (42%) من الأفراد كانوا يوافقون على الفرضية وهم يمثلون الأغلبية، وكذلك 8% كانوا موافقين بشدة على الفرضية، بينما نجد (18%) من الأفراد كانوا غير موافقين فقط (4%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين نجد أيضًا أنّ هناك (28%) أي ما يزيد عن ربع الأفراد كان لديهم رأيّ محايدٌ حول الفرضية.



الشّكل (30): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية السّابعة في المحور

الثالث

نتائج فرضيات المحور الرابع: مدى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعرضة في الإعلام الصحي.

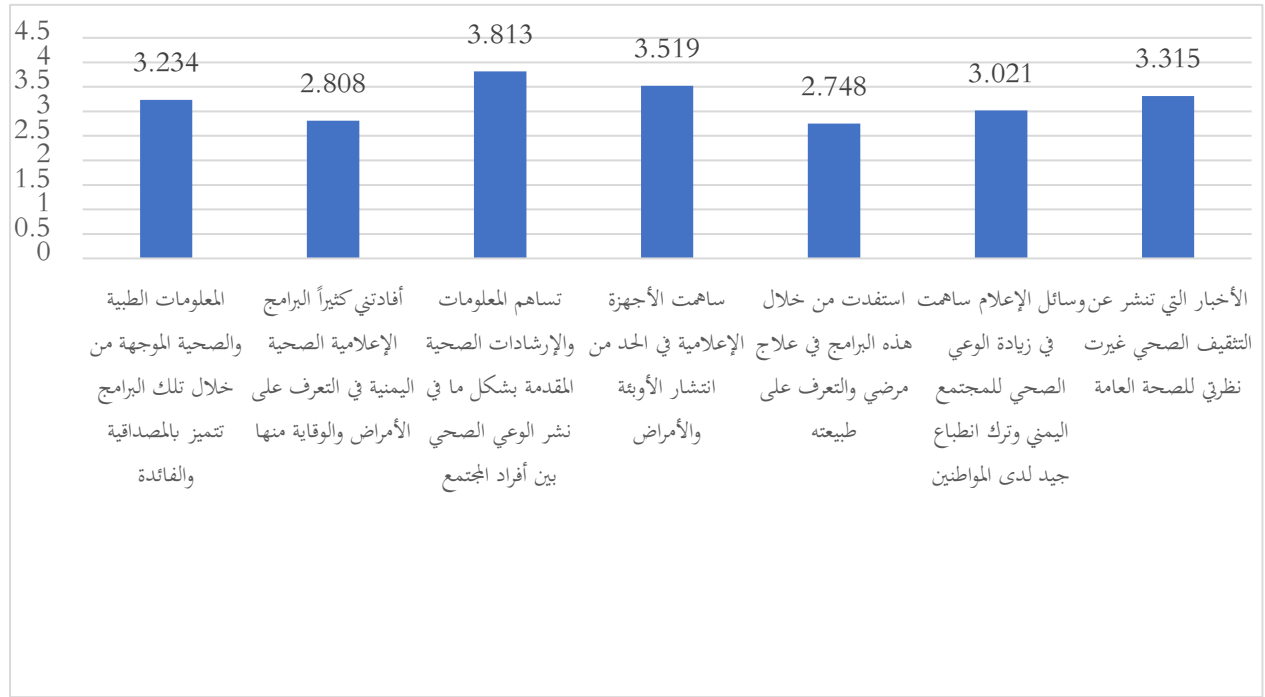
للقوف على مستوى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعرضة في الإعلام الصحي تم تقسيم إجابات أفراد العينة إلى خمس فئات وفق المتوسط الحسابي، وهذه الفئات هي: استفادة عالية جداً، استفادة عالية، استفادة متوسطة، استفادة منخفضة، واستفادة منخفضة جداً.

تبين من الجدول (8) أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة، والذي قدره (3.208)، هو ضمن المستوى المتوسط مما يدلُّ أنّ مستوى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعرضة في الإعلام الصحي متوسط. وقد تمّ استخراج التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الرابع، ومن خلال النتائج المبينة في الجدول (8) والشكل (31) نلاحظ أنّ أكثر العبارات التي قوبلت بالموافقة كانت أنّ المعلومات والإرشادات الصحيّة المقدمة تساهم بشكل ما في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع بمتوسط (3.81)، تليها عبارة أنّ البرامج الإعلاميّة الصحيّة في صنعاء أفادت الأفراد كثيراً في التعرف على الأمراض والوقاية منها بمتوسط 3.8، بينما نجد أنّ أقلّ الفرضيات التي قوبلت بالموافقة كانت عبارة أنّ الأفراد استفادوا من تلك البرامج في علاج أمراضهم والتعرف علي طبيعتها بمتوسط (2.748).

الجدول (8): التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقاً لفرضيات المحور الرابع

الفرضية	متوسط الفرضية	موافق بشدة	غير موافق بشدة	محايد	موافق	موافق بشدة		الفرضية
3.234		21	54	189	132	32	التكرار	المعلومات الطبية والصحية الموجهة من خلال تلك البرامج تتميز بالمصداقية والفائدة.
		4.9%	12.6%	44.2%	30.8%	7.5%	النسبة	
2.808		65	113	99	141	10	التكرار	أفادتني كثيراً البرامج الإعلامية الصحية في صنعاء في التعرف على الأمراض والوقاية منها.
		15.2%	26.4%	23.1%	32.9%	2.3%	النسبة	
3.813		10	27	70	247	74	التكرار	تساهم المعلومات والإرشادات الصحية المقدمة بشكل ما في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.
		2.3%	6.3%	16.4%	57.7%	17.3%	النسبة	
3.519		25	64	90	162	87	التكرار	ساهمت الأجهزة الإعلامية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض.
		5.8%	15.0%	21.0%	37.9%	20.3%	النسبة	

2.748	40	157	117	99	15	التكرار	استفدت من خلال هذه البرامج في علاج مرضي والتعرف على طبيعته .
	9.3%	36.7%	27.3%	23.1%	3.5%	النسبة	
3.021	43	103	102	162	18	التكرار	وسائل الإعلام ساهمت في زيادة الوعي الصحي للمجتمع في صنعاء وترك انطباع جيد لدى المواطنين .
	10.0%	24.1%	23.8%	37.9%	4.2%	النسبة	
3.315	17	78	119	181	33	التكرار	الأخبار التي تنشر عن التشقيف الصحي غيرت نظرتي للصحة العامة .
	4.0%	18.2%	27.8%	42.3%	7.7%	النسبة	
3.208							المتوسط الحسابي العام



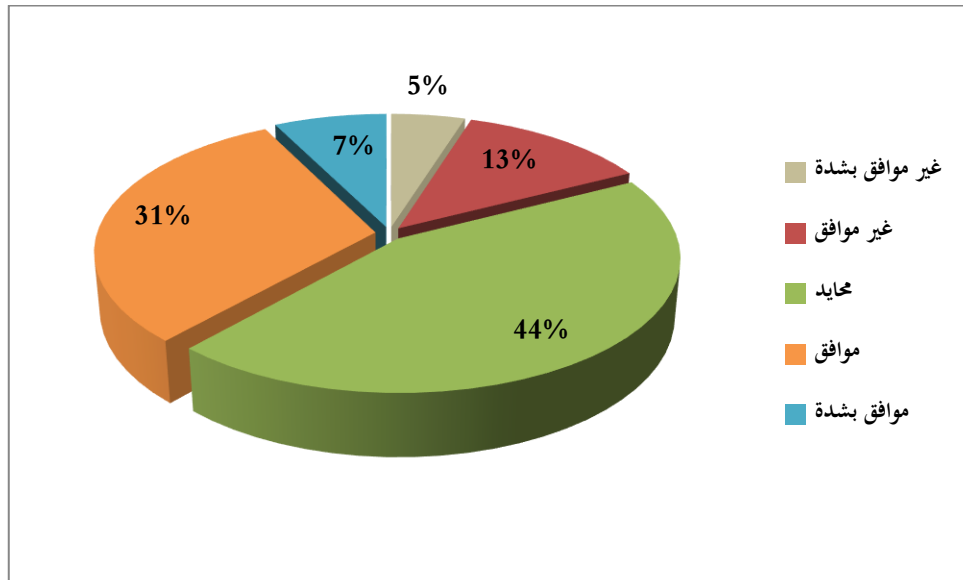
الشكل (31): متوسط درجة الموافقة على فرضيات المحور الرابع

وفيما يلي التوزيع النسبي لإجابات المفحوصين على كل عبارة:

أولاً: المعلومات الطّبية والصّحيّة الموجهة من خلال تلك البرامج تتميز بالمصداقية

والفائدة.

من الشّكل (32): نلاحظ أنّه من بين الأفراد المبحوثين فإنّ هناك حوالي (31%) كانوا موافقين على الفرضية وكذلك (7%) كانوا موافقين بشدة عليها، بينما نجد أنّ هناك حوالي (13%) كانوا غير موافقين و(5%) غير موافقين بشدة في حين نجد أنّ ما يقرب من نصف المبحوثين أي حوالي (45%) كان رأيهم محايداً حول الفرضية.

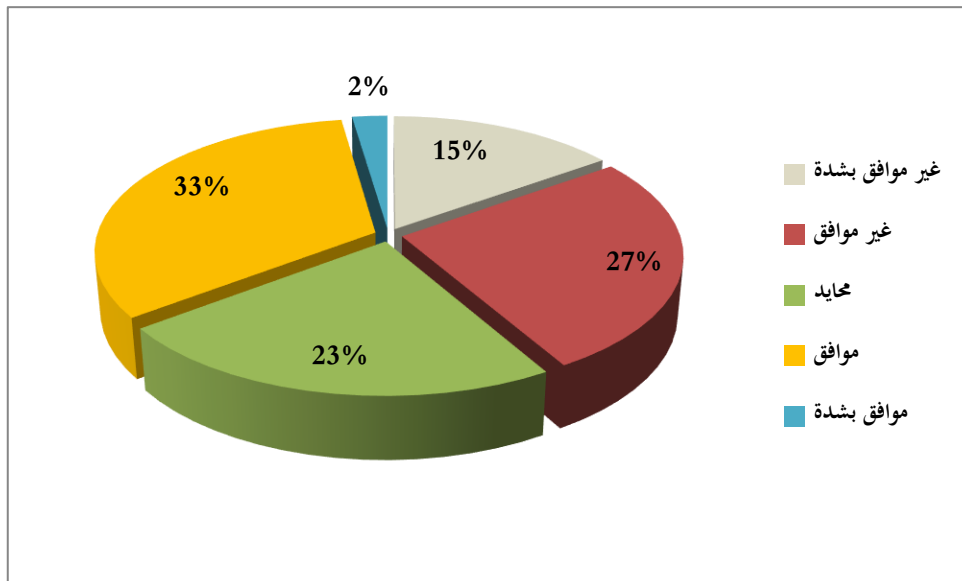


الشّكل (32): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الأولى في المحور الرابع

ثانياً: أفادتني كثيراً البرامج الإعلامية الصحّية في صنعاء في التعرف على الأمراض

والوقاية منها.

من الشّكل (33): يتبيّن أنّ هناك حوالي (33%) من الأفراد كانوا موافقين على الفرضية و(2%) كانوا موافقين بشدّة بينما نجد أنّ هناك حوالي 27% كانوا غير موافقين على الفرضية، و(15%) غير موافقين بشدّة عليها، في حين أنّ نسبة (23%) من الأفراد كان لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية، "إنّ هناك الجانب الإبداعي التي تقدّم الرسالة الصحّية من خلاله، وفي هذا الجانب لا يتمّ أشراك ذوي الاختصاص في الجانب الإبداعي في صياغة الرسالة الإعلامية الخاصة بالجانب الصحّي، وبالنسبة للوسائل المتبعة حالياً - بحسب الاطلاع العام- تتمثل في ملصقات توعوية، إضافة إلى فلاشات قصيرة مرئية ومسموعة، وبرنامج طبية يبث حلقة في الأسبوع مخصص للحديث عن الأمراض والمجال الصحّي".⁵⁴⁰



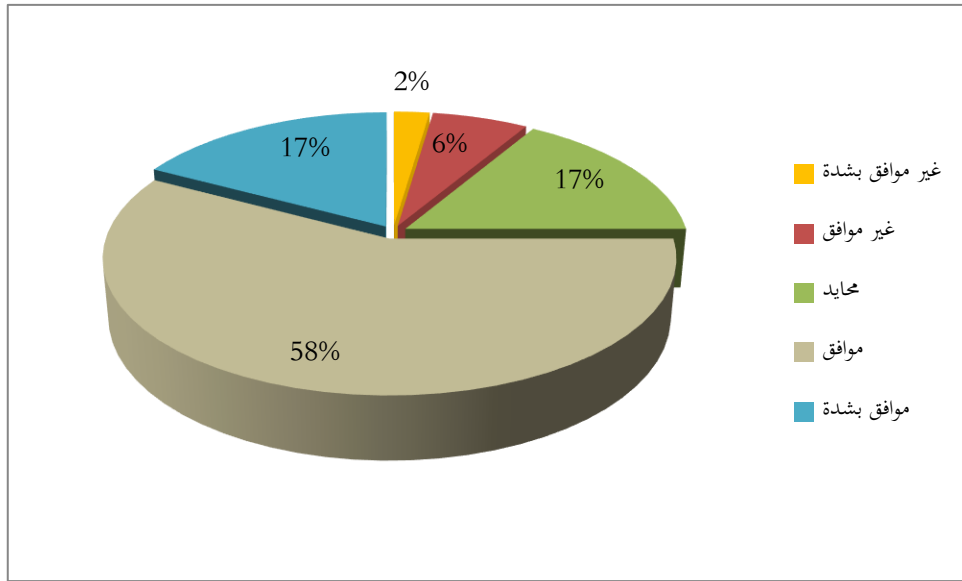
الشّكل (33): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثانية في المحور الرابع

⁵⁴⁰ سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (مارس 2020م). مقابلة شخصية.

ثالثاً: تساهم المعلومات والإرشادات الصحيّة المقدمة بشكل ما في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.

من الشّكل (34): نلاحظ أنّه من بين الأفراد المبحوثين فإن هناك أكثر من نصف العينة كانوا موافقين على الفرضية حيث بلغت نسبتهم حوالي (58%) وكذلك (17%) كانوا موافقين بشدة عليها، بينما نجد أنّ هناك حوالي (6%) كانوا غير موافقين، و فقط (2%) غير موافقين بشدة، في حين بلغت نسبة المحايدين في الرأي حول الفرضية نحو (16%) من الأفراد.

كما أنّ "للإعلام الصحي دوراً كبيراً في نشر الوعي من خلال توعية كلّ فرد بواجبه في توعية أهله وإن أدى كل فرد هذه الوظيفة سنجد الفرق واضحاً وملموساً في جميع الأسر".⁵⁴¹

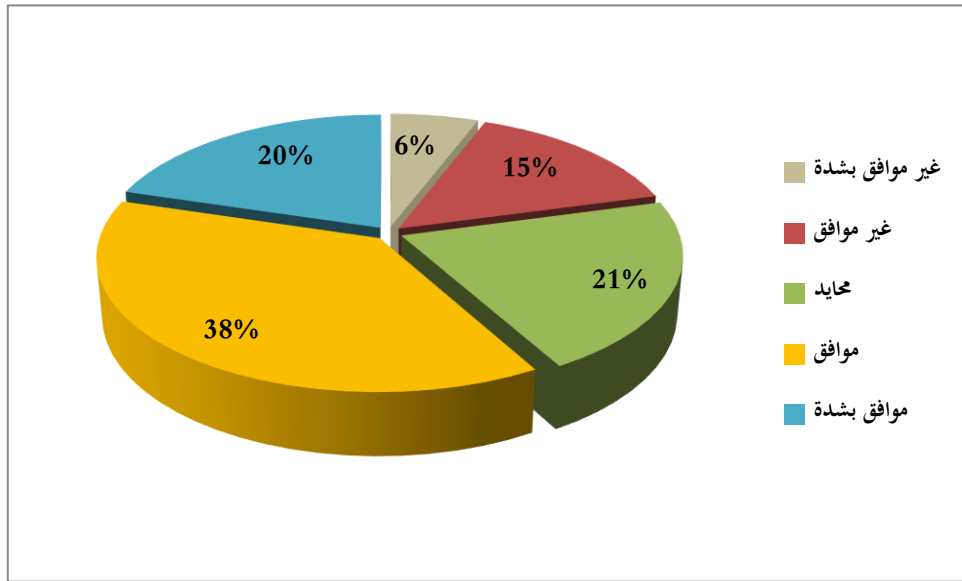


الشّكل (34): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثالثة في المحور الرابع

⁵⁴¹ الدكتورة أريج النائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

رابعاً: ساهمت الأجهزة الإعلامية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض.

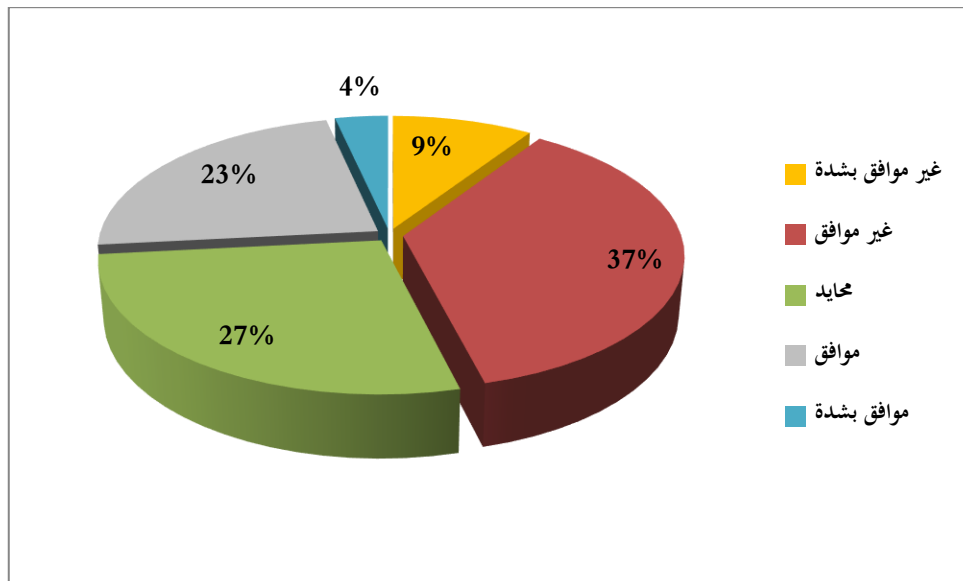
من الشّكل (35): نلاحظ أنّ هناك (38%) من الأفراد المبحوثين كانوا موافقين على الفرضية وكذلك (20%) كانوا موافقين بشدة، بينما نجد أن هناك (15%) كانوا غير موافقين على الفرضية، فقط (6%) غير موافقين بشدة، في حين كان هناك (21%) لديهم رأيٌ محايدٌ حول الفرضية.



الشّكل (35): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الرابعة في المحور الرابع

خامسًا: استفدت من خلال هذه البرامج في علاج مرضي والتعرف على طبيعته.

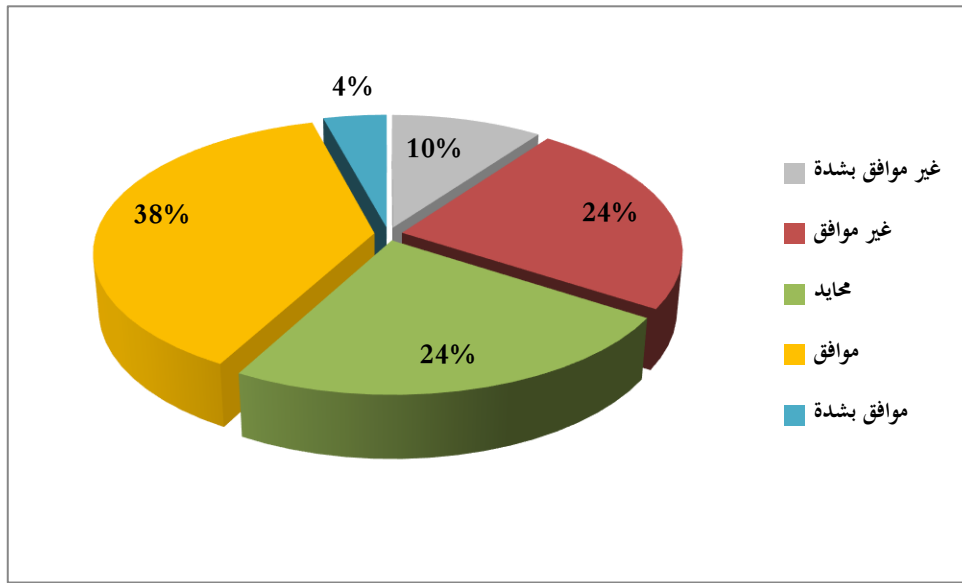
من الشّكل (36): يتبيّن أنّه من ضمن الأفراد المبحوثين في العينة كان هناك حوالي (37%) غير موافقين على الفرضية و(9%) غير موافقين بشدة عليها، بينما نجد أنّ هناك (23%) كانوا موافقين، و فقط (4%) موافقون بشدة على الفرضية، في حين بلغت نسبة المحايدين في الرأي إلى أكثر من ربع الأفراد بنسبة (27%).



الشّكل (36): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الخامسة في المحور الرابع

سادساً: وسائل الإعلام ساهمت في زيادة الوعي الصحي للمجتمع في صنعاء وترك انطباع جيد لدى المواطنين.

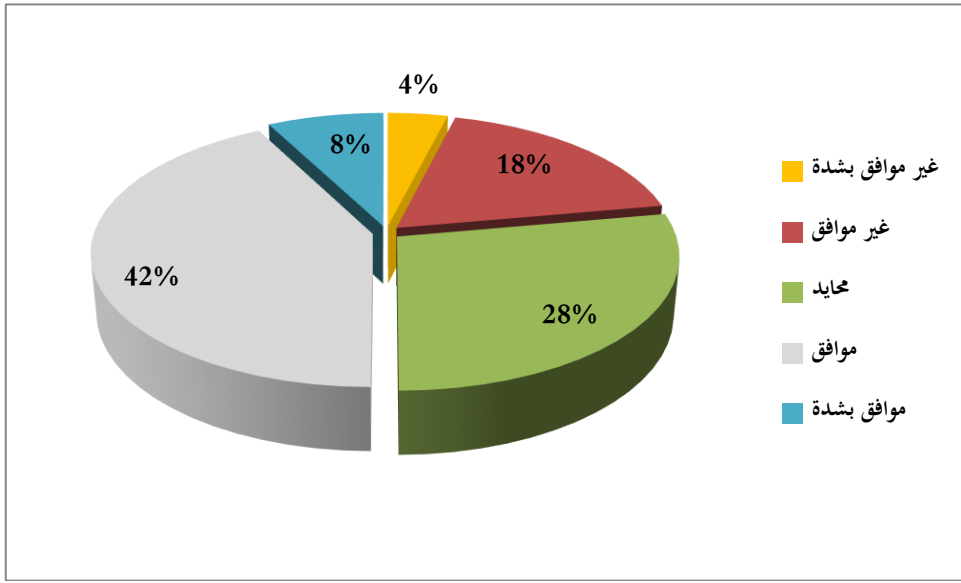
من الشكل (37): يتبين أنّ هناك حوالي (38%) من الأفراد كانوا موافقين و فقط (4%) كانوا موافقين بشدة على الفرضية، بينما نجد أنّ حوالي الربع من الأفراد أي (24%) كانوا غير موافقين و(10%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين كان هناك حوالي (24%) أي ما يقرب من ربع الأفراد كان لديهم رأيّ محايدٌ حول الفرضية.



الشكل (37): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السادسة في المحور الرابع

سابعًا: الأخبار التي تنشر عن التثقيف الصحي غيرت نظرتي للصحة العامة.

من الشّكل (38): نلاحظ أنّ هناك حوالي (42%) من الأفراد كانوا يوافقون على الفرضية، وهم يمثلون الأغلبية وكذلك (8%) كانوا موافقين بشدة على الفرضية، بينما نجد (18%) من الأفراد كانوا غير موافقين، فقط (4%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين نجد أيضًا أنّ هناك (28%) أي ما يزيد عن ربع الأفراد كان لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية.



الشّكل (38): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية السابعة في المحور الرابع

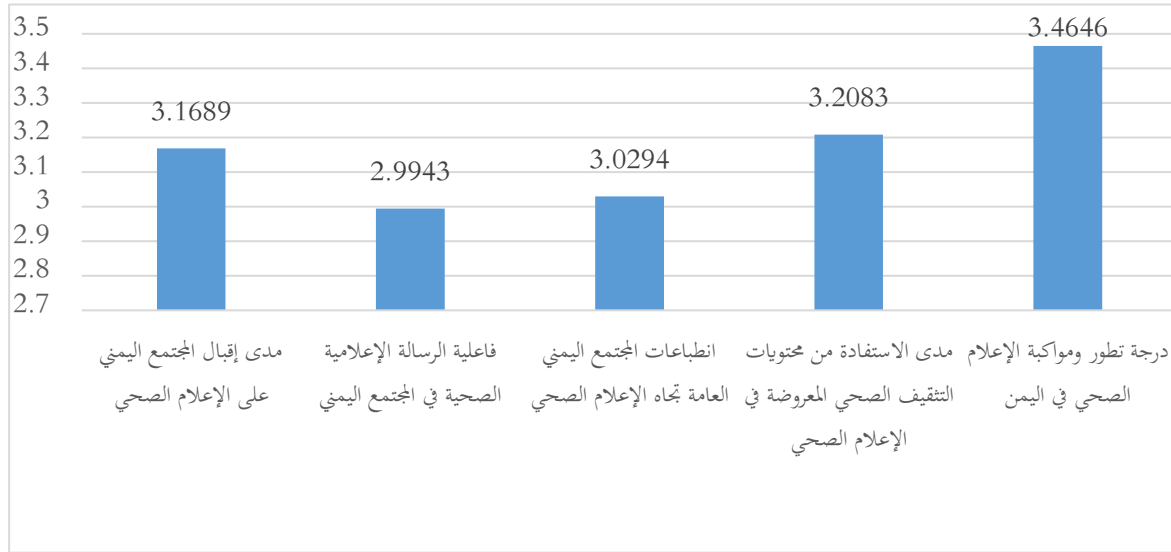
نتائج فرضيات المحور الخامس: درجة تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء.

للقوف على مستوى تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء تم تقسيم استجابات أفراد العينة إلى خمس فئات وفق المتوسط الحسابي، وهذه الفئات هي: تطور عالي جداً، تطور عالي، تطور متوسط، تطور منخفض، تطور منخفض جداً. حيث اتضح من جدول (9) أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد العينة والذي قدره (3.464) هو ضمن المستوى المتوسط مما يتضح أنّ مستوى تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء متوسط. وقد تم استخراج التوزيع النسبي والتكراري ومتوسطات إجابات الأفراد عن أسئلة المحور الثالث وكانت النتائج كما في النتائج في الجدول (9) والشكل (39) أنّ المحور الخامس كان أكثر المحاور التي قوبلت بالموافقة على الأسئلة بداخلة أي أنّه الأفراد كانوا يوفقون بدرجة كبيرة على أنّ تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء بمتوسط (3.46)، ثم نجد أنّ المحور الرابع هو ثاني المحاور من حيث قبول وموافقة الأفراد علي عباراته بمتوسط (3.20)، ثم يأتي بعد ذلك المحور الأول من حيث درجة القبول والموافقة علي عباراته بمتوسط (3.16) ثم المحور الثالث بمتوسط (3.02) ثم آخر محور وهو يعتبر أقل المحاور التي قوبلت بالموافقة من قبل الأفراد في العينة وهو المحور الثاني أي أنّ الأفراد لم يوافقوا بدرجة كبيرة علي فعالية الرسالة الإعلامية الصحيّة في صنعاء بمتوسط (2.99).

الجدول (9): التوزيع النسبي والتكراري لإجابات الأفراد وفقا لفرضيات المحور الخامس

الفرضية	متوسط الفرضية	موافق بشدة	غير موافق بشدة	محايد	موافق	موافق بشدة	التكرار	النسبة
المواد التي تنشر عن التثقيف الصحي متطورة وتواكب العصر الحالي.	2.916	73	80	129	102	44	التكرار	
		17.1%	18.7%	30.1%	23.8%	10.3%	النسبة	
الأجهزة الإعلامية تقدم المعلومات المتعلقة بالتثقيف الصحي بصورة جاذبة ومحدثة بشكل جيد.	2.946	57	85	137	122	27	التكرار	
		13.3%	19.9%	32.0%	28.5%	6.3%	النسبة	
استطاعت وسائل الإعلام تلبية ما يحتاجه التثقيف الصحي من معلومات وأخبار ومقالات وتقارير.	2.979	39	114	129	109	37	التكرار	
		9.1%	26.6%	30.1%	25.5%	8.6%	النسبة	
زيادة الوعي والتثقيف الصحي لدى المواطن يزيد من رقي المجتمع وتحضره.	4.502	4	7	13	150	254	التكرار	
		0.9%	1.6%	3.0%	35.0%	59.3%	النسبة	

4.495	3	6	17	152	250	التكرار	يؤثر عدم وجود تثقيف صحي على زيادة عدد المرضى مستقبلاً.
	0.7%	1.4%	4.0%	35.5%	58.4%	النسبة	
4.152	6	25	29	206	162	التكرار	للإعلام المرئي والمقروء فاعليه في نشر التثقيف الصحي.
	1.4%	5.8%	6.8%	48.1%	37.9%	النسبة	
2.262	153	89	112	69	5	التكرار	وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء تستخدم أفضل الأساليب في توصيل التوعية الصحيّة للمواطن.
	35.7%	20.8%	26.2%	16.1%	1.2%	النسبة	
3.464							المتوسط الحسابي العام

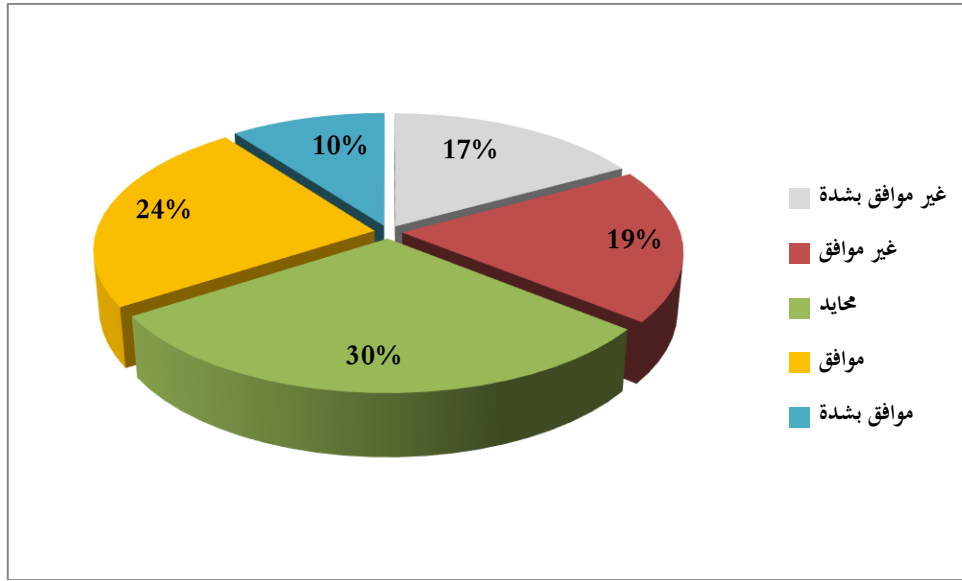


الشكل (39): يوضح متوسط درجات الموافقة على فرضيات المحور الخامس

وفيما يلي التوزيع النسبي لإجابات المفحوصين على كل عبارة:

أولاً: المواد التي تنشر عن التثقيف الصّحي متطورة وتواكب العصر الحالي.

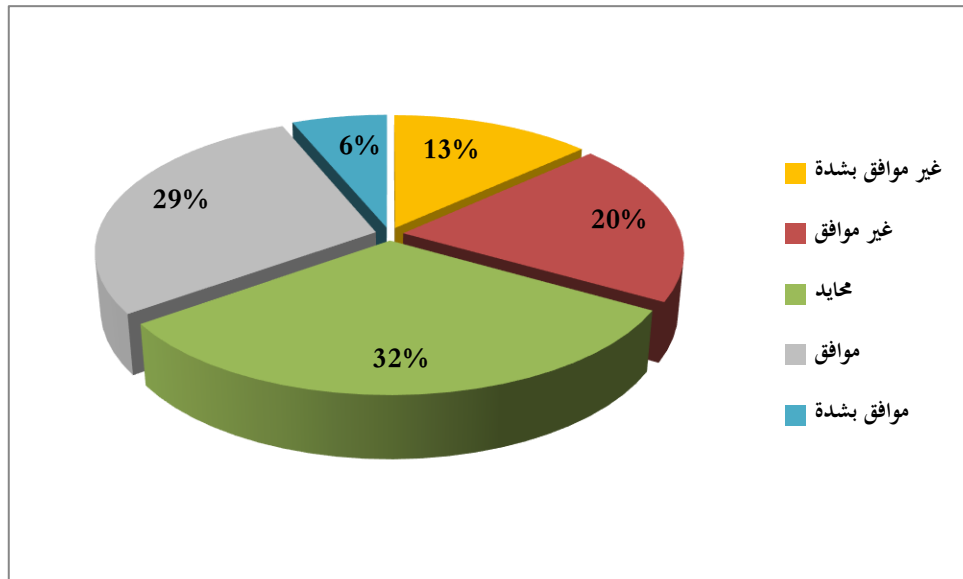
من الشّكل (40): نلاحظ أنّ هناك حوالي (24%) من الأفراد كانوا موافقين و(10%) كانوا موافقين بشدة على الفرضية بينما نجد أيضاً أن هناك (19%) كانوا غير موافقين و(17%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين كان حوالي ثلث الأفراد لديهم رأيّ محايدٌ حول الفرضية.



الشّكل (40): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضيات الأولى في المحور الخامس

ثانيًا: الأجهزة الإعلامية تقدم المعلومات المتعلقة بالثقيف الصحي بصورة جاذبة ومحدثة بشكل جيد.

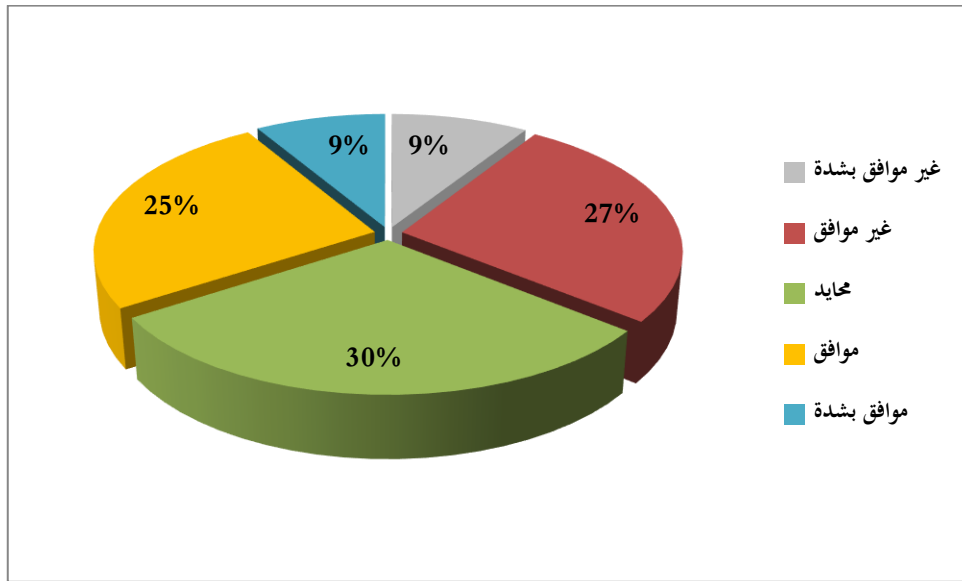
من الشّكل (41): يتبين أنّ هناك حوالي (29%) من الأفراد موافقون على الفرضية، فقط (6%) موافقون بشدة على الفرضية بينما (20%) غير موافقين و(13%) غير موافقين بشدة على الفرضية، في حين كان أكثر من ثلث الأفراد حوالي (32%) لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية.



الشّكل (41): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقًا للفرضية الثانية في المحور الخامس

ثالثاً: استطاعت وسائل الإعلام تلبية ما يحتاجه التثقيف الصحي من معلومات وأخبار ومقالات وتقارير.

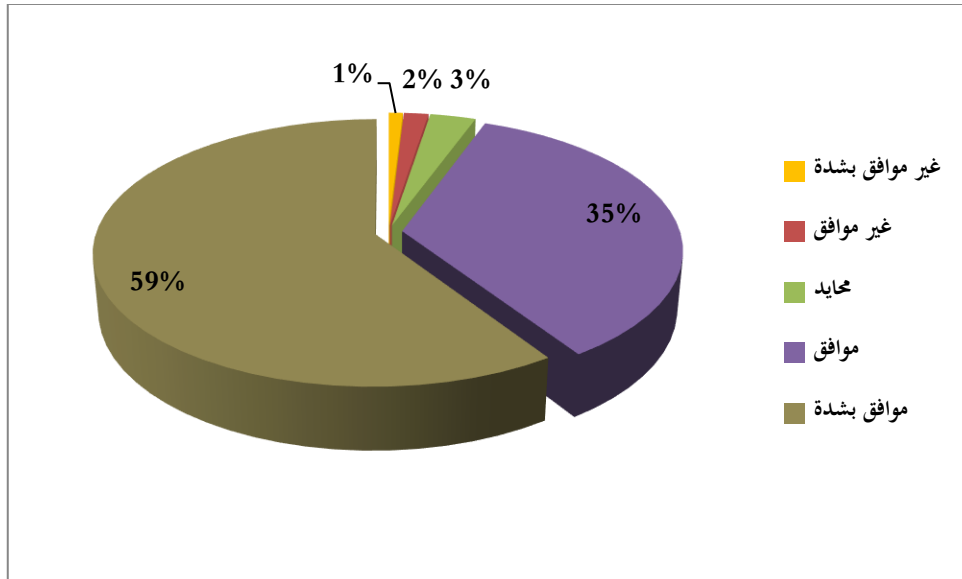
من الشكل (42): نلاحظ أنّ أكثر من ربع الأفراد غير موافقين على الفرضية وبلغت نسبتهم (27%) وكذلك 9% كانوا غير موافقين بشدة على الفرضية، بينما نجد أنّ الربع من الأفراد وبلغت نسبتهم حوالي (25%) كانوا موافقين و(9%) كانوا موافقين بشدة، في حين كان ثلث الأفراد لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية.



الشكل (42): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الثالثة في المحور الخامس

رابعاً: زيادة الوعي والتثقيف الصحي لدى المواطن يزيد من رقي المجتمع وتحضره.

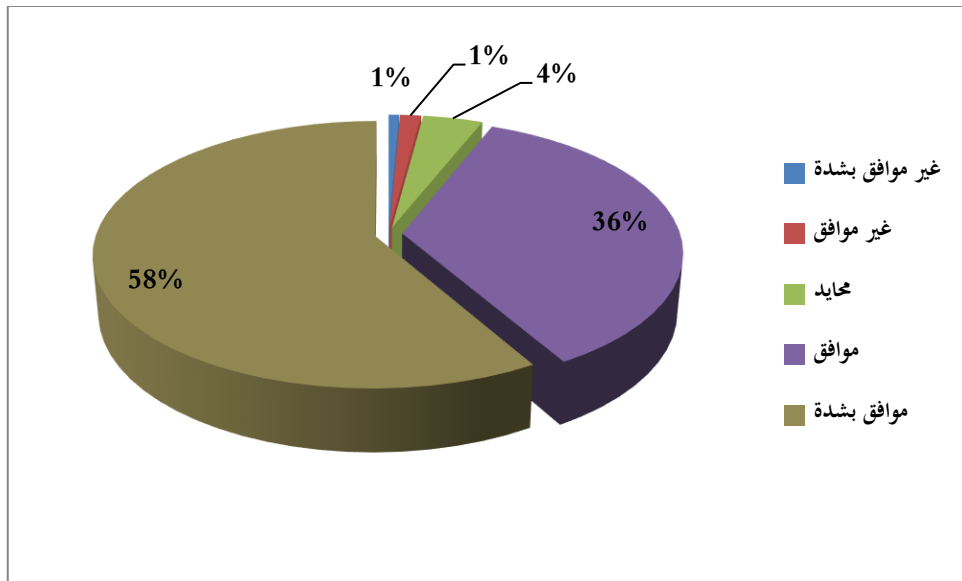
من الشّكل (45): نلاحظ الارتفاع الشديد لدرجة الموافقة على الفرضية السّابقة فنجد أنّ ما يقرب من (60%) من الأفراد موافقون بشدة عليها وكذلك (35%) موافقون في حين نلاحظ أنّ (2%) فقط، كانوا غير موافقين، و فقط أقل من (1%) غير موافقين بشدة وكذلك انخفاض نسبة الحياد في الرأي فكان حوالي (3%) فقط من الأفراد لديهم رأيّ محايدٌ وهذا عكس الفرضيات السّابقة.



الشّكل (43): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الرابعة في المحور الخامس

خامساً: يؤثر عدم وجود تثقيف صحي على زيادة عدد المرضى مستقبلاً.

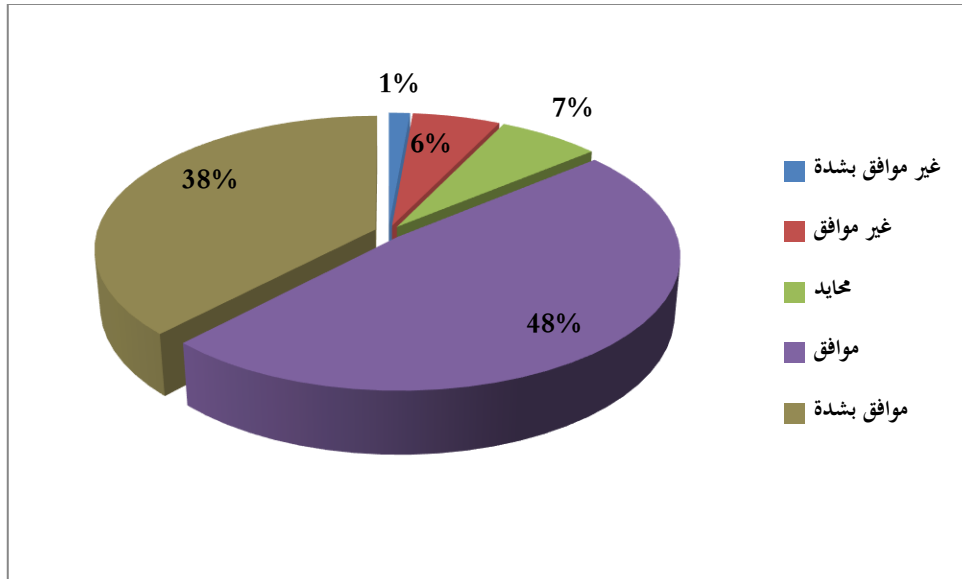
من الشّكل (46): نلاحظ الارتفاع الشديد لدرجة الموافقة على الفرضية السّابقة فنجد أنّ ما يقرب من (58%) أيضاً من الأفراد موافقون بشدة عليها وكذلك (36%) موافقون في حين نلاحظ أنّ فقط (1%) كانوا غير موافقين و فقط أقل من (1%) غير موافقين بشدة وكذلك انخفاض نسبة الحياد في الرأي فكان حوالي 4% فقط من الأفراد لديهم رأي محايد وهذا عكس الفرضيات السّابقة.



الشّكل (44): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية الخامسة في المحور الخامس

سادساً: للإعلام المرئي والمقروء فاعليه في نشر التثقيف الصّحي.

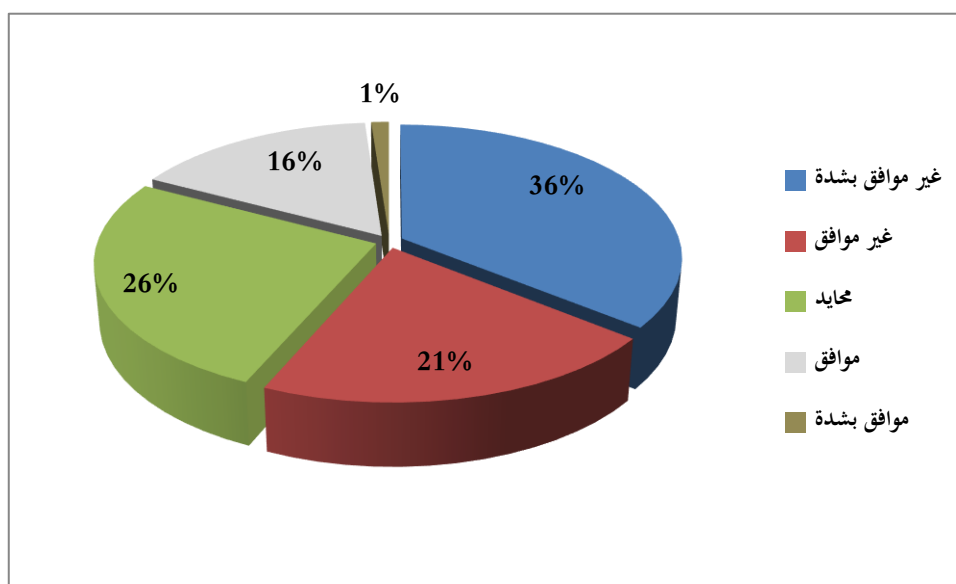
من الشّكل (47): نلاحظ أيضاً ارتفاع درجة الموافقة على الفرضية، ولكن ليست درجة كبيرة جداً مثل الفرضيتين السّابقتين فنجد أنّ ما يقرب من نصف الأفراد كانوا موافقين على الفرضية وحوالي (38%) كانوا موافقين بشدة، بينما نجد (6%) غير موافقين، وحوالي (1%) فقط غير موافقين بشدة في حين كانت نسبة الأفراد الذين لديهم رأيّ محايدّ حول الفرضية حوالي (7%) فقط.



الشّكل (45): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السادسة في المحور الخامس

سابعاً: وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء تستخدم أفضل الأساليب في توصيل التوعية الصحيّة للمواطن.

من الشّكل (48): نلاحظ ارتفاع درجة عدم الموافقة على الفرضية السّابقة نسبياً فنجد أنّ حوالي (36%) من الأفراد غير موافقين بشده على الفرضية وكذلك (21%) غير موافقين في حين كان هناك (16%) موافقون وحوالي (1%) فقط موافقون بشدة، بينما بلغت نسبة المحايدين حوالي ربع الأفراد بنسبة (26%)، "وبشكّل عام الوعي الصحيّ في صنعاء منخفض بسبب نسبة الأمية المرتفعة، وهيمنة الثقافة والمورث الثقافي على ذهنية الأفراد بخصوص الأمراض وطرق علاجها، وأيضاً مفاهيم الوقاية منها، ولكن تظل الرسالة الإعلامية الصحيّة قاصرة لأسباب متعدّدة بعضها مرتبط بالوضع الثقافي العام والبعض الآخر مالي بضعف الميزانية الحكومية المخصصة لأنشطة الإعلام الصحيّ وعدم اهتمام القطاع الخاص بتمويلها كذلك".⁵⁴²



الشّكل (46): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد وفقاً للفرضية السّابعة في المحور الخامس

⁵⁴² سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (مارس 2020م). مقابلة شخصية.

نتائج المحور السادس: العلاقة بين الإعلام الصحي والدعوة في صنعاء.

تضمّن المحور السادس على خمسة أسئلة مفتوحة حول العلاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية، وفيما يلي تحليل إجابات أفراد العينة على الأسئلة المفتوحة:

السؤال الأول هل توجد استراتيجية واضحة لتأطير العلاقة بين الإعلام والطب أو التوعية الصحية والدعوة الإسلامية؟

من الجدول (10) يلاحظ أنّ عدد الذين أجابوا على هذا السؤال (17) فقط من أفراد العينة، وقد توزعت إجاباتهم في أربع اتجاهات، كما يلاحظ أنّ أغلب الإجابات: أنّه لا توجد استراتيجية بنسبة (40%) من عدد الإجابات الكلية، في حين أنّ (27%) من أجابوا بنعم، و(12%) من الإجابات كانت إلى حدّ ما، تقريباً، وأجاب (21%) بلا أعلم، وإجابات أخرى غير محددة، "كما أنّ هناك استراتيجية وضعها المختصون لكي تؤدي أهدافها، ويفترض أن يوجّه لجمهور محافظة صنعاء من المستهدفين ميدانياً من الخدمات الصحية.

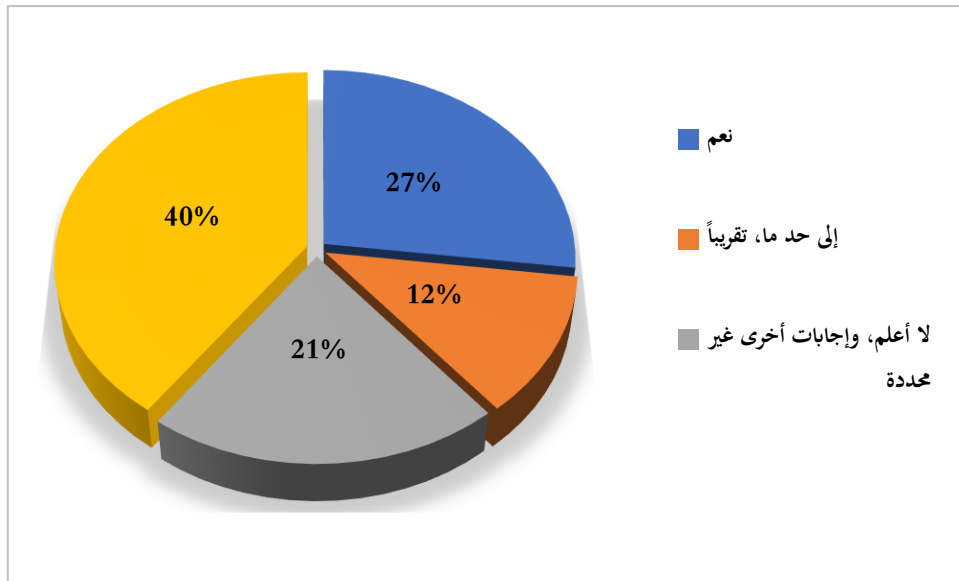
أمّا وسائل الإعلام التي تقوم بالثقيف الصحي متعددة، أقصد تلفزيون، إذاعة، صحافة، وكل منها لها تأثير مختلف"،⁵⁴³ كما أنّ البعض يرى أنّه ليس هناك استراتيجية واضحة لتأطير العلاقة بين الإعلام والصحة، أو التوعية الصحية والدعوة الإسلامية، على أنّ هناك ارتباط وثيق بينهما وإمكانية الاستفادة من النصوص الدينية ومنابر الدعوة.

⁵⁴³ الدكتور عبد الحفيظ النهاري، رئيس الدائرة الإعلامية في صنعاء. (9مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الجدول (10): التكرارات والنسبة المئوية لإجابات العينة على السؤال الأول من المحور

السادس

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
27%	22	نعم
12%	10	إلى حد ما، تقريباً
21%	17	لا أعلم، وإجابات أخرى غير محددة
40%	32	لا توجد استراتيجية



الشكل (47): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد على السؤال الأول في المحور السادس

السؤال الثاني: ما دور المؤسسات الدينية في توعية الفرد صحياً اعتماداً على النصوص من

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

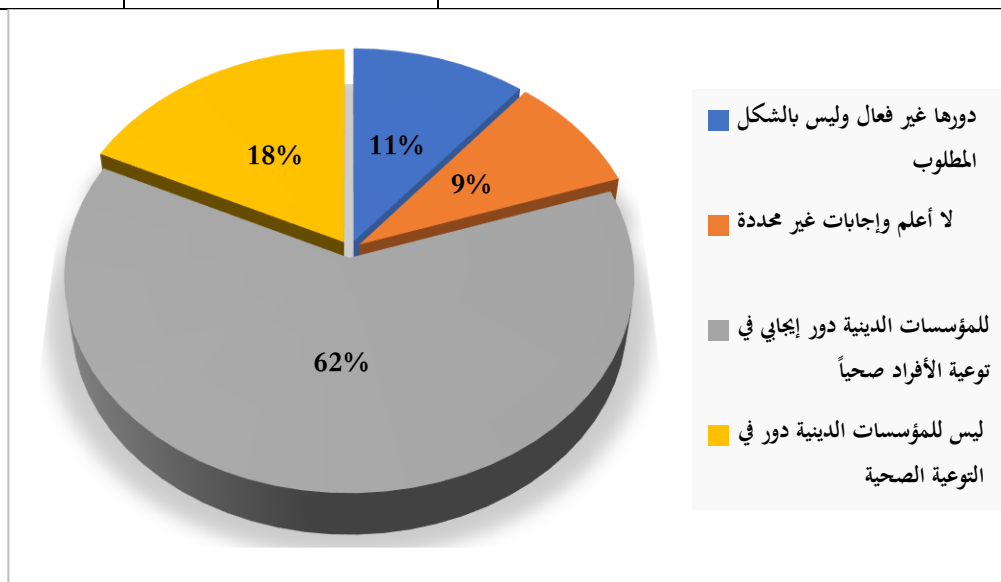
من الجدول (11) يلاحظ أنّ عدد الذين أجابوا على هذا السؤال 57 فرداً فقط من أفراد العينة، وقد كانت الإجابات في متفاوتة وتمّ تصنيفها إلى أربعة اتجاهات، كما يلاحظ أنّ أغلب الإجابات: أنّ للمؤسسات الدينية دوراً إيجابياً في توعية الأفراد صحياً بنسبة 63% بينما يرى 18% من المستجيبين أنّ ليس للمؤسسات الدينية دوراً في التوعية الصحية، ويرى 11% من المستجيبين أنّ دورها غير فعال وليس بالشكل المطلوب، في حين أنّ 9% من الإجابات كانت بلا أعلم وإجابات غير محددة، "في الواقع دور الإعلام في صنعاء ربما لا يزيد عن الأخذ بالتصريحات والبيانات الصادرة عن المؤسسات الطبية والصحية".⁵⁴⁴

⁵⁴⁴ سلطان خاتم، مخرج تلفزيوني في صنعاء. (8مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الجدول 11: التكرارات والنسبة المئوية لإجابات العينة على السؤال الثاني من المحور

السادس

النسبة	التكرار	الإجابات
11%	6	دورها غير فعال وليس بالشكل المطلوب
9%	5	لا أعلم وإجابات غير محددة
63%	36	للمؤسسات الدينية دور إيجابي في توعية الأفراد صحياً
18%	10	ليس للمؤسسات الدينية دور في التوعية الصحية



الشكل (48): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد على السؤال الثاني في المحور السادس

السؤال الثالث: ما دور علماء الشرعية في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحية؟

من الجدول (12) يلاحظ أنّ عدد الذين أجابوا على هذا السؤال (52) فرداً فقط من أفراد العينة، وقد وتمّ تصنيف الإجابات إلى اتجاهين، وكما يلاحظ أنّ أغلب الإجابات: أن يوجد دور لعلماء المساجد في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحية بنسبة (67%) ، و(33%) من الإجابات ترى أنّه لا يوجد دور لعلماء الشريعة في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحية، "على المؤسسات الدينية أن تنشر سنة الحبيب وبراكين القرآن في هذا المجال بين أبناء المجتمع عن طريق علمائها في جميع مرافق الدولة الخاصة والعامة، وللعلماء الشرعيين أهمية كبيرة بين أبناء المجتمع، ويدّ كبرى في تغيير سلوك الأفراد، وتصحيح عاداتهم الصحية من خلال الحثّ على ذلك بآيات القرآن وسنة المصطفى على منابر المساجد، والظهور على شاشات القنوات، والأدلاء بالمعلومات الدينية الصحية لكافة أبناء المجتمع.

إنّ الإعلام الصحي في المجتمعات العربية والإسلامية يتعلق بالدعوة الإسلامية علاقة وطيدة، حيث إنّ جميع أو معظم الإعلاميين الصحيين يستندون على ما جاء في الإسلام لتوطيد المعلومات والمبادئ الصحية لدى المجتمعات ولتفعيل الإعلام الدعوي وتحقيق وعي صحي جيد وفقاً لتوجيهات الإسلام الصحية لا بدّ من اتحاد الإعلام الدعوي مع الحكومة ودعمه لإخراج إعلام دعوي صحي موافق للإسلام وما جاء به⁵⁴⁵، "أمّا بالنسبة لتغيير السلوك الصحي والعادات الثابتة لسنوات لا تتغير ببساطة إلا ما ندر لكن يجب تربية الأبناء على سلوكيات صحيحة ومنها سيتغير جزء ولو بسيط جداً بتغييرها في أبنائهم"⁵⁴⁶.

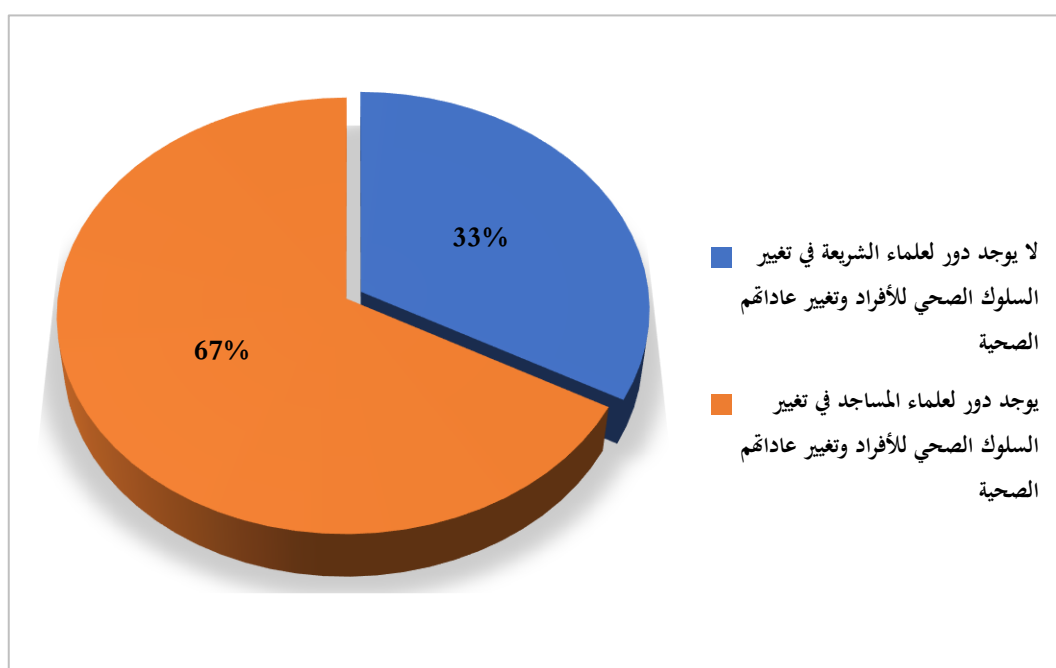
⁵⁴⁵ الدكتور خليل المخلافي، أستاذ مادة التشريعات الإسلامية جامعة سبأ، جامعة العلوم الحديثة، الجامعة الوطنية.

(3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵⁴⁶ الدكتورة أريج النائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الجدول (12): التكرارات والنسبة المئوية لإجابات العينة على السؤال الثالث من المحور السادس

النسبة	التكرار	الإجابات
33%	17	لا يوجد دور لعلماء الشريعة في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحيّة
67%	35	يوجد دور لعلماء المساجد في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحيّة



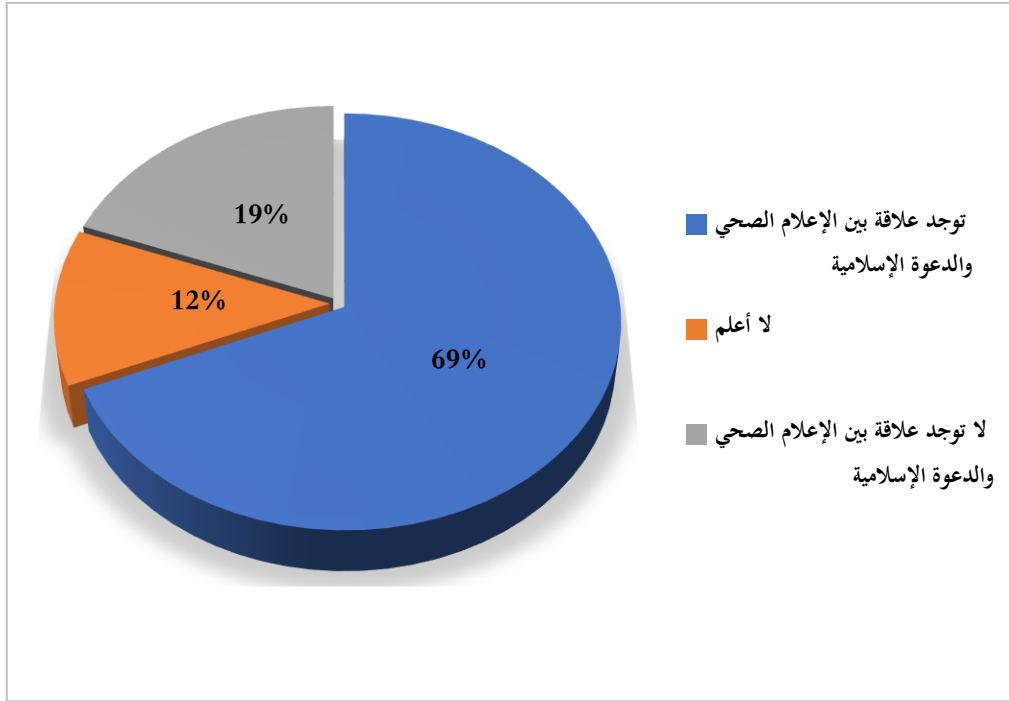
الشكل (49): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد على السؤال الثالث في المحور السادس

السؤال الرابع: ما علاقة الإعلام الصحي بالدعوة الإسلامية؟

من الجدول (13): يلاحظ أنّ عدد الذين أجابوا على هذا السؤال 57 فرداً فقط من أفراد العينة، وقد تمّ تصنيف الإجابات إلى ثلاث اتجاهات، وكما يلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة بنسبة 68% يرون أنّ هناك علاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية، في حين أنّ 19% من أفراد العينة يرون عدم وجود علاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية، وأجاب 12% من أفراد العينة بـ "لا أعلم".

الجدول (13): التكرارات والنسبة المئوية لإجابات العينة على السؤال الرابع من المحور السادس

النسبة	التكرار	الإجابات
68%	39	توجد علاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية
12%	7	لا أعلم
19%	11	لا توجد علاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية



الشكل (50): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد على السؤال الرابع في المحور السادس

ومن نتائج المقابلة الشخصية نعرض الإجابات التالية: "هناك علاقة تكاملية ترتبط بينهما فالإعلام الصحي لا يكاد يصدقه العالم العربي إلا بدلائل دينية، وبراهين واضحة وذلك لما يعتقدده كثيرٌ منهم بمعتقدات صحية قديمة، وإن كان بعضها صحيحًا فهذا نتغاضى عنه وكذلك بسبب الجهل المنتشر بين أبناء الشعوب العربية عامة والشعب الصناعي على نحو خاص"⁵⁴⁷، و"لا شك أن هناك علاقة بين الإعلام والطب والدعوة الإسلامية أو الخطاب الديني، وتتضح تلك العلاقة من كون الإعلام منبر رئيسي، لإيصال رسالة التوعية الصحيّة والخطاب الديني والخطاب الديني يعتمد بشكل أساسي على وسائل الإعلام في الواقع مصادر الإعلام الصحي ربما لا يزيد عن الأخذ بالتصريحات والبيانات الصادرة عن المؤسسات الطبيّة والصحيّة"⁵⁴⁸،

"لم يتم ملاحظة ارتباط يصل هذه الأقسام الثلاثة على صعيد الإعلام في صنعاء، الإعلام والصحة أو الإعلام والدعوة أما بالنسبة لمصادر المعلومات واقعيًا الأمر كله لا يأخذ سوى

⁵⁴⁷ الدكتور عبد الإله. أستاذ في كلية الدراسات الإسلامية في الجامعة الوطنية. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵⁴⁸ علوي أحمد غانم، كلية الإعلام. (7مايو 2020). مقابلة شخصية.

نقلٍ عن وسائل إعلامية أخرى أو مصادر إلكترونية⁵⁴⁹ "صدقًا لا يوجد علاقة بين الإعلام والطب والدعوة كما نرى جميعًا ، لكن يمكن أن نسعى نحن كمسلمين على الأقل إلى إدخال النصوص الدينية لبرهنة الإعلام الصحي، هو في الحقيقة هو يعتمد كليًا على بيانات المواقع الإلكترونية الصادرة عن المواقع الطبية العالمية والتقارير الخاصة بها، كما أنّ الإعلام الصحي في صنعاء بشكل عام قاصر جدًا ويحتاج جهود حثيثة لبنائه وتطويره، ولا يوجد أثر ملموس للتوعية الصحية ، وإن وجد فالفرد بصعوبة يستجيب⁵⁵⁰، "لا توجد استراتيجية واضحة لتأطير العلاقة بين الإعلام والطب أو التوعية الصحية والدعوة الإسلامية، من أين لنا أن توجد استراتيجية كهذه"⁵⁵¹.

السؤال الخامس: كيف يمكن تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ

الإسلام وتوجيهاته الصحية؟

من الجدول (14) يلاحظ أن عدد الذين أجابوا على هذا السؤال 28 فرداً فقط من أفراد العينة، وقد وتم تصنيف الإجابات إلى ثلاث اتجاهات، وكما يلاحظ أن نصف أفراد العينة يرون أن تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحية يتم من خلال إشراك علماء لدين والخطباء في التوعية الصحية عبر وسائل الإعلام في حين أن 25% من أفراد العينة يرون أن تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحية يتم من خلال وضع استراتيجية، وإقامة برامج بالتعاون بين المؤسسات الدينية والصحية، ويرى 25% أن تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحية يتم من خلال الالتزام بالمبادئ الإسلامية والنصوص من الكتاب والسنة في هذا الجانب.

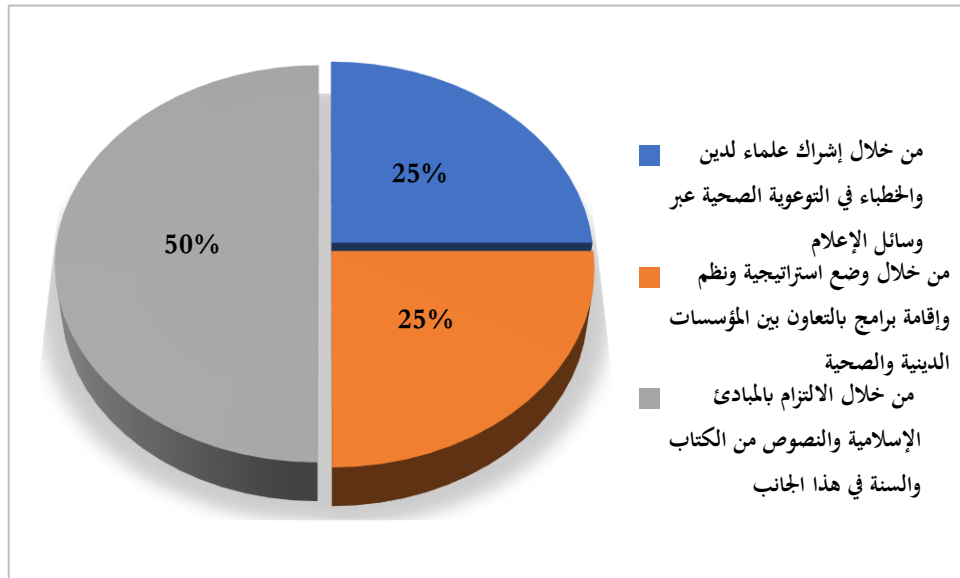
⁵⁴⁹ أحمد الزرقعة. صحفي وكاتب مدير عام قناة بلقيس الفضائية. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵⁵⁰ أفنان توركر، مذيعة إخبارية على قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

⁵⁵¹ أمل علي، إعلامية ومذيعة أخبار على قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

الجدول (14): التكرارات والنسبة المئوية لإجابات العينة على السؤال الخامس من المحور السادس

النسبة	التكرار	الإجابات
5%	7	من خلال إشراك علماء لدين والخطباء في التوعوية الصحيّة عبر وسائل الإعلام
5%	7	من خلال وضع استراتيجية ونظم وإقامة برامج بالتعاون بين المؤسسات الدّينية والصّحيّة
0%	4	من خلال الالتزام بالمبادئ الإسلاميّة والنّصوص من الكتاب والسنة في هذا الجانب



الشكل (51): التوزيع النسبي لاستجابات الأفراد على السؤال الخامس في المحور السادس

ويمكن تفعيل الإعلام لتحقيق وعيٍ صحيٍّ يتوافق والإسلام وتوجيهاته الصحيّة عن طريق استضافة أهل العلم والمعرفة والعمل على إنشاء فقرات خاصة لنشر هذا النوع من الإعلام الدعوي الصحيّ الإسلامي، كما تسعى المؤسسات الدّينية لإقامة كل ما يلزم لتوعية المجتمع من ندوات وتوعية في المدارس والجامعات حتى يصل لكافة المجتمع مستنديين في ذلك على الأدلّة والبراهين الموجودة في الدّين الحنيف.

ويأتي دور العلماء ففي رأيي هذه الفئة هي المثل الأعلى في المجتمع ومن خلاهم يقتنع أكثر أبناء الشعب على غرار الأطباء والطّب في صنعاء، وذلك لما للوعي في بلادنا من قصور، فمن الواجب علينا نحن أن نبدأ بالنّصح في شتى الأماكن والمجالات التي نتواجد فيها في المساجد في المحاضرات والخواطر القصيرة على المنابر، في الجامعات والمدارس عن طريق إدخال أسلوب التوعية في الحديث والتأكيد على ضرورة تعديل وتقييم السلوك الصحيّ الخاطئ المنتشر في صنعاء، وللإعلام الصحيّ علاقة وثيقة بالدعوة الإسلاميّة، فمثلاً عند استضافة عالم في برنامج صحيّ للإدلاء بمعلومات صحيّة وبرهنتها بما أمرنا به الإسلام ورسولنا الحنيف تصبح المعلومات أكثر سهولةً للدخول إلى عقول الشعب وأكثر إقناعاً لهم ويجب أن يتم ذلك من خلال استضافة مشايخ وعلماء الإسلام من قبل المرافق أو القنوات الإعلاميّة الصحيّة وذلك من أجل تحقيق الوعي، كذلك التنسيق بين الإعلام الدعوي والصّحي ودعمها من جهات كبرى حكومية صحيّة والتنسيق بين اللجان الصحيّة ولجان علماء الإسلام والأوقاف في صنعاء،⁵⁵² واقتداء برسولنا الأعظم الذي ملأ الأمة بكلِّ ما كان ينقصها وحثنا على الصّغيرة والكبيرة ما ينفعنا وما يجب تجنّبه حقنا على الاهتمام بالصّحة من خلال الكثير من الأحاديث ومنها قوله "تداووا" من خلال الحديث يتّضح أنّه أمرنا بالتداوي عند المرض ذلك يعني الاهتمام بالصّحة والنّفس التي أودعها الله في الإنسان وجعله مسؤول عنها.

وفيما يلي بعض الأفكار التي طرحها أفراد العينة لتفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحيّ موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحيّة: "في ديننا الإسلامي حثنا النبيّ وصحبه من خلال حياتهم على دور الإنسان المسلم تجاه نفسه ومن حوله على الحفاظ على النّفس

⁵⁵² الدكتور خليل المخلافي، أستاذ مادة التشريعات الإسلاميّة جامعة سبأ، جامعة العلوم الحديثة، الجامعة الوطنية.

(3مايو 2020م). مقابلة شخصية.

البشرية المودعة لنا، ولذلك لا بد للمؤسسات الدينية العمل على توعية الفرد بالمحافظة على هذه النفس وصحتها والاهتمام بمداوتها متى كان الاحتياج لذلك معتمدة في أساليب التوعية على نصوص القرآن والسنة الشريفة⁵⁵³

وتتمثل التوعية في الكثير من الأساليب ومنها عن طريق طلاب الجامعات في المحاضرات بإلقاء النصائح والحث على الالتزام بها، وكذلك أئمة المساجد في خطب الجمعة وغيرها، وعلى العلماء أن يقوموا بالنصح وتقديم البرامج الهادفة ونشر البروشورات المزودة والمعتمدة على التوضيح والشرح الإسلامي المدلل بالقرآن والسنة لتغيير عادات صحية متوارثة خاطئة وعادات حديثة خاطئة، فعلى العلماء توضيح الأخطاء التي لا يقبلها الدين ولا الشرع ولا يقبلها السلوك الصحي السليم كما أن هناك علاقة تكاملية ترتبط بينهما فالإعلام الصحي لا يكاد يصدقه العالم العربي إلا بدلائل دينية وبراهين واضحة وذلك لما يعتقده الكثير منهم بمعتقدات صحية قديمة، وإن كان بعضها صحيحاً فهذا نتغاضى عنه وكذلك بسبب الجهل المنتشر بين أبناء الشعوب العربية عامة وصنعاء على نحو خاص، ويمكن تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي يتوافق والإسلام وتوجيهاته الصحية عن طريق استضافة أهل العلم والمعرفة، والعمل على إنشاء فقرات خاصة لنشر هذا النوع من الإعلام الدعوي الصحي الإسلامي.

من خلال إشراك علماء الدين والخطباء في التوعية الصحية عبر وسائل الإعلام في عمليه إنتاج الرسالة التوعوية وشكلها ومدى تثيرها، ومن خلال خطب الجمعة وأوقات الصلاة في المساجد، وعن طريق دعاة واعيين في الدين والصحة ليمكنوا من الحكم الصحيح على طريقة نشر التوعية الصحية

ومن خلال وضع استراتيجية ونظم وإقامة برامج بالتعاون بين المؤسسات الدينية والصحية وإقامة برامج محايدة توعوية، ووضع لوائح وبرامج وربط الأجهزة الأمنية مع الأجهزة الطبية والمؤسسات الدينية بالتعاون بين وزارة الصحة ووزارة الأوقاف ووزارة الإعلام لتجهيز مادة إعلامية تنشر الوعي الصحي وفق المبادئ الإسلامية، وربط الدين بكل ما هو متعلق بصحة الفرد والمجتمع، وتدعيم الحديث الصحي بالأحاديث النبوية أو الآيات

⁵⁵³ عبد الحق القاضي. عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء، كلية التربية قسم القرآن الكريم وعلومه. (3 مايو 2020م).

مقابلة شخصية.

القرآنية، وعمل حملات منظمة مع الوزارات والمؤسسات المدنية الخدمية المختصة تدعم الدعوة المعنية بالصحة، وهذه النقطة تحتاج دعمًا حكوميًا أولاً. ولإنشاء إعلام صحي خاص في صنعاء، لأنه يفتقد لوجوده سوى برامج صحية قصيرة على التلفزيون، لذلك لابد من إنشاء قناة صحية هادفة قائمة على مبادئ الإسلام وتوجهاته وتوجيهاته الصحية وهذا لن يتم إلا بتكاتف الأبناء من الشعب والمختصين من دُعاة وعلماء ودكاترة طبيين مختصين مع حكومتهم ووضع استراتيجية واضحة لتوظيف المنابر في توعية أفراد المجتمع ورأي الدين في ذلك.

ومن منطلق ديننا الحنيف وسنة نبينا وما جاء به وما علمنا في سيرته نعلم يقيناً أنّ صحة الإنسان مهمة جداً فإن أصبح علينا عانى الكثير في حياته وفقد الكثير أيضاً، ومن هنا يأتي دور المؤسسات الإسلامية الذي لا بد لها أن تظهر بمستوى توعية عالٍ جداً كونها الأولى فيما سيقتنع به الناس، لأنهما تأتيهم من دينهم، ومما أوجب عليهم من النظام والنظافة والاهتمام بالصحة. وعليه يجب أن تسعى هذه المؤسسات لإقامة كل ما يلزم التوعية للمجتمع من ندوات وتوعية في المدارس والجامعات حتى يصل لكافة المجتمع مستندين في ذلك على الأدلة والبراهين الموجودة في الدين الحنيف.

مستخلص نتائج الاستبانة

من خلال نتائج التحليل الإحصائي للاستبيان، بالاعتماد تقسيم استجابات أفراد العينة إلى ثلاث فئات وفق المدى النظري لكل محور، هي: مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى مرتفع يتضح الآتي:

أ. إنَّ إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصحيّ متوسطاً، وتترتب جوانب الإقبال حسب أولويتها كما يلي: استخدم المواقع الإلكترونية الطّبية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحيّة، أتعرف على المعلومات الصحيّة الصّائبة عبر البرامج الصحيّة التلفزيونية والإذاعية، أتابع النّدوات التي تتحدث عن زيادة الوعي الصحيّ، تجذب اهتمامي البرامج الإعلاميّة الصحيّة في صنعاء وذلك في بعض الأمراض المعينة، أقوم بمتابعة تلك البرامج بشكل منتظم، أتابع جيداً وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء، أهتم بمتابعة البرامج الصحيّة في وسائل الإعلام في صنعاء، وذلك بمتوسطات حسابية درجة على الترتيب مدرجة في الجدول أدناه.

ب. إنَّ فاعلية الرسالة الإعلاميّة الصحيّة في مجتمع صنعاء متوسطة، وتترتب جوانب فاعلية الرسالة الإعلاميّة من حيث أهميتها كما يلي: نشر الإيجابيات عن الصّحة العامة ساهمت في تغيير السلبيات الصحيّة، أعتقد أنّ الرسالة الإعلاميّة تساهم في نحو الأمية الصحيّة في صنعاء، والمواد التثقيفية المقدمة تناسب الرسالة الإعلاميّة الصحيّة للمشكلات، وألاحظ إفادة توعوية من برامج الإعلام الصحيّ، أنا مقتنع وراض عن الدور الذي تلبيه وسائل الإعلام عن التثقيف الصحيّ، أرى تغطية كبيرة لجميع الموضوعات الصحيّة من قبل وسائل الإعلام.

ج. إنَّ انطباعات مجتمع صنعاء العامة تجاه الإعلام الصحيّ متوسطة، وتترتب جوانب المحور تنازلياً حسب أهميتها كما يلي: اعتمد بشكلٍ رئيسٍ على البرامج الصحيّة العالمية، يقدم الصحفيون الأخبار والتقارير المتعلقة بالتثقيف الصحيّ بشكل جيد، أنا راضٍ عمّا أقرأه في الصّحف عن زيادة الوعي الصحيّ، تقوم أسرتي بمتابعة تلك البرامج بشكل مستمر، أهتم كثيراً بالنّصائح الصحيّة الموجهة من خلال الإعلام في صنعاء، أحرص على المتابعة المستمرة للبرامج الصحيّة الموجهة في الإعلام الصنعائي، أشعر بالرضا تجاه الرسالة الإعلاميّة الموجهة في المجال الصحيّ، وذلك بمتوسطات حسابية درجة على الترتيب في الجدول التالي.

د. إنَّ مستوى الاستفادة من محتويات التثقيف الصحي المعروضة في الإعلام الصحي متوسط. وتترتب جوانب المحور تنازلياً حسب أهميتها كما يلي: تساهم المعلومات والإرشادات الصحيّة بشكل ما في نشر الوعي الصحي بين أفراد المجتمع، ساهمت الأجهزة الإعلامية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض، الأخبار التي تنشر عن التثقيف الصحي غيرت نظرتي للصحة العامة، المعلومات الطّبية والصّحيّة الموجهة من خلال تلك البرامج تتميز بالمصداقية والفائدة، وسائل الإعلام ساهمت في زيادة الوعي الصحي وترك انطباع جيد لدى المواطنين، أفادتني كثيراً البرامج الإعلامية الصحيّة في صنعاء في التعرف على الأمراض والوقاية منها، استفدت من خلال هذه البرامج في علاج مرضي والتعرف على طبيعته، وذلك بمتوسطات حسابية درجة على الترتيب كما في الجدول التالي.

هـ. إنَّ مستوى تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء متوسط. وتترتب فقرات المحور تنازلياً حسب أهميتها كما يلي: يؤثر عدم وجود تثقيف صحي على زيادة عدد المرضى مستقبلاً، للإعلام المرئي والمقروء فاعليه في نشر التثقيف الصحي، استطاعت وسائل الإعلام تلبية ما يحتاجه التثقيف الصحي من معلومات وأخبار، الأجهزة الإعلامية تقدم المعلومات المتعلقة بالتثقيف الصحي بصورة جاذبة ومحدثة، المواد التي تنشر عن التثقيف الصحي متطورة وتواكب العصر الحالي، زيادة الوعي والتثقيف الصحي لدى المواطن يزيد من رقي المجتمع وتحضره، وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء تستخدم أفضل الأساليب في توصيل التوعية الصحيّة، وذلك بمتوسطات حسابية درجة على الترتيب في الجدول التالي.

و. إنَّ أغلب أفراد العينة يرون أنّه لا توجد استراتيجية واضحة لتأطير العلاقة بين الإعلام والطّب أو التوعية الصحيّة والدّعوة الإسلاميّة.

ز. إنَّ أغلب أفراد العينة يرون أنّ للمؤسسات الدّينية دوراً إيجابياً في توعية الأفراد

ح. إنَّ أغلب أفراد العينة يرون أنّ هناك دوراً لعلماء المساجد في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحيّة

ط. إنَّ أغلب أفراد العينة يرون أنّ هناك علاقةً تكامليةً إيجابيةً بين الإعلام الصحي والدّعوة الإسلاميّة.

ي. إنَّ تفعيل الإعلام الدعوي لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحيّة؛ يراه أفراد العينة يتمُّ من خلال إشراك علماء الدين والخطباء في التوعية الصحيّة

عبر وسائل الإعلام، ومن خلال وضع استراتيجية ونظم وإقامة برامج بالتعاون بين المؤسسات
الدينية والصحية.

الخاتمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله الصادق الأمين ﷺ وبعد أن وصلت إلى نهاية البحث، غير أنّ هذه النهاية تفتح أبواباً أخرى من التساؤلات التي تحتاج إلى دراسات عميقة فيما يخص الإعلام الصحيّ، وعلاقته بالدعوة الإسلاميّة، ولما لها من أهمية كبيرة في المجتمعات، وحيث أنّ دراستي قد تناولتها من جانبين: الجانب النظري الذي تناولت فيه البحث بشكل عام قاصداً تمحيص أهمية الصحّة في الدّين، وأهمية الإعلام الصحيّ لنشر هذه المعلومات الصحيّة، ثمّ ربط العلاقة بينهما، أمّا الجانب التطبيقي الذي تناولت فيه الدراسة بإجراء الاستبانة والمقابلات الشخصية، ولم أغفل ملاحظاتي فيما يخص الموضوع في مدينة صنعاء، وبما أنّ لهذه الدراسة أهمية بالغة وازدحاماً في معلوماته وترابطاته المتشعبة، فقد حاولت أن أسهّل للقارئ من خلال الاستدلال بالقرآن والسنة في بعض المواضع.

وختاماً أتمنى أن يكون البحث قد أثرى، وأضاف للعلم ولو باليسير سائلةً الله عز وجل التوفيق في الدارين.

أولاً: نتائج البحث:

من خلال البحث النظري سوف نستهل النتائج الصحيّة الناتجة عن ممارسة العبادات المفروضة والتي تحقق الصحّة العامة حيث نتطرق إلى ما يعود بالنفع من قبل هذه العبادات على الفرد، وما يقدمه الضوء والرياضة، فالصلاة وما بها من حركات تمثل رياضة رائعة تقوي الجسم، بالإضافة إلى أنّ السجود يساعد في القضاء على الصداع وضبط الطّاقة المغناطيسية داخل الجسم مما يجعل الفرد نشيطاً وحالته النفسيّة جيدةً.

أ. إنّ قواعد الصحّة العامة، وأسس الإعلام الصحيّ المتمثلة بالدعوة ليست وليدة الحضارة الحديثة بل هي أساس بناء الحضارات، وقد حث الرسول ﷺ، من خلال دعوته إلى التداوي، وقال رسول الله ﷺ: (مما أنزل الله عزّ وجلّ داء، إلا أنزل له شفاءً)⁵⁵⁴،

⁵⁵⁴ صحيح البخاري. كتاب الطب. باب ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفا. مج 4. ج 7 ص 15. رقم الحديث

وعلى المستوى النفسى والاجتماعى تم تفصيل بعض المعلومات في متن الفصل الثانى فالإسلام قد وضع لنا هذه القواعد، ونلاحظ في مجلدات الكتب الأثرية أحاديث عن الطب والطهارة والتداوى والصحة والرياضة.

ب. من أولى دعوات الوعي الصحى التى عنى بها الإسلام (النظافة)، ولا يخفى على أحد منا مدى أهمية النظافة فى الوقاية من الأمراض، لذا نجد الشريعة الإسلامية توجب الوضوء، ثم الصلاة فالزكاة والصيام والحج، وكل هذه التعاليم الشرعية ماهي إلا لخدمة الصحة العامة للفرد والمجتمع.

ج. إن ممارسة النشاطات الدينية والرياضية بشكل منتظم ومستمر يؤدي إلى زيادة مستوى الصحة والمشاعر الإيجابية، ويخفض من مستوى المشاعر السلبية، ويزيد من مستوى تقدير الذات وزيادة الإنتاج المجتمعي، وإتينا لنجد فى فريضة الزكاة أسمى معاني التكافل الاجتماعى حيث يساعد القادر المحتاج كواجب فرضه الله عليه فترتفع معنويات أفراد المجتمع، وهو مؤشر جيد للصحة الاجتماعية.

د. من أجل تحقيق الصحة العامة كان للدعوة الأثر الكبير فى نشر القيم الأخلاقية الإنسانية، ومن أجل نشر تلك التعاليم الصحية كان لابد من وجود وسيلة للتواصل، وسابقاً كانت أهم وسائل الإعلام هي المنابر وأماكن التجمعات مثل الأسواق، أما فى وقتنا الحالى فقد ازدحمت تلك الوسائل واختلطت المعلومات وعلينا أن نعود للأصل للتفريق بين الحق والباطل (القرآن الكريم والسنة النبوية).

هـ. للصحة أهمية كبرى فى حياة الإنسان، فهي تساعده على التوافق السليم والتناجح فى شتى مجالات الحياة، وبالتالي إذا توافق الفرد مع ذاته ومجتمعه سيعود بالإيجاب على أداء عمله أداءً جيداً وسيثمر إنتاجاً أوفر، مما يساعد المؤسسة على الرقى والتطور.

و. إن ربط الدعوة بالإعلام الصحى من خلال ذكر آثارها الصحية المختلفة كالأثار النفسية منها على سبيل المثال والآثار الصحية الجسدية، بل وتلك الاجتماعية أيضاً لها دور فعال فى أن يلتفت إليها أكبر عدد ممكن، لأنها أصبحت تمس أحد أهم أساسيات حياتهم ألا وهي الصحة العامة.

ز. تعتبر القيم الإسلامية دعامة للأعلام والتوعية الصحيّة أهمّ موجه يمكن أن يسترشد به الإعلام الصّحي في مخاطبة النّاس، عبر الدّعوة الإسلاميّة هي العقيدة وقيمها الأخلاقية التي تكبح جماح النّفس عن الزلل.

ثانياً: التوصيات والاقتراحات

أ. إنّ أسس الوعي الصّحي شاملاً للإعلام الصّحي وعلاقته بالدّعوة، قد أدركه الإسلام لبناء مجتمع إيماني قوي معاني في بدنه، وفي صحته النّفسية والاجتماعية، فالصّحة شاملة كل ما حولنا بشكلٍ مترابطٍ وصحيحٍ، من هنا علينا إدراك كيفية ربط المعلومات والاستفادة منها.

ب. العمل بالضوابط الشرعية التي يجدها العلماء المؤهلين للدعوة عن طريق وسائل الإعلام الصحيّة، من أجل تحقيق وعي صحي يخدم الدّعوة دعوةً راقيةً تخدم الإعلام الصّحي خلال الاستناد إلى التوجيهات الربانية في الكتاب والسنة التي تحث وتلزم الفرد على تمحيص الحقائق الصحيّة التي ترقى بالصّحة بالعامّة.

ج. خلق وعي صحي وواقع إعلامي للتعريف بالمعلومات الصحيّة الصحيحة، وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان، وتربية فئات المجتمع على القيم الصحيّة والوقائية، بما من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الثقافة الصحيّة المجتمعية والتي بدورها تسهم في التقليل من أعداد المرضى.

د. إدماج المفاهيم والرسائل التوعوية الصحيّة والدعوية تعمل ضمن المناهج الدراسية لمراحل التعليم الأساسي والكلية، وبرامج أبحاث صحية ضمن برامجها الاجتماعية.

هـ. التعريف بأهمية علاقة الإعلام الصّحي بالدّعوة الإسلاميّة، وكيفية إيصال المعلومات بأسلوب توعوي للمتلقّي.

و. عمل إذاعات متخصصة بالصّحة، وقنوات تلفزيونية ومجلات متخصصة ودعمها بعقائد الدّين كدليل شامل لحياة صحية ترقى بالفرد صحياً من النّاحية الجسديّة والنّفسية والاجتماعية.

ز. التطوير والتجديد والتحديث العلمي المستمر لوسائل وطرق الاتصال في إيصال رسالة التوعية الصحيّة، وفقاً للمناطق والفئات في كل منطقة والمشكلات الصحيّة.

- ح. تخصيص موازنة للأنشطة الصحيّة وبرامجها، وللطوارئ الجائحات وظهور الأوبئة.
- ط. الجودة الصحيّة من أهم ما يجب الالتفات له خاصة في المجتمع صنعاء الذي تحيط به الأوبئة.
- ي. الاهتمام بالأبحاث والدراسات العلمية المتعلقة بالسلوكيات الصحيّة القائمة وتغييرها.
- ك. تشجيع شركات ومؤسسات القطاع الخاص لتبني ودعم مشاريع وبرامج توعوية اتصالية.
- ل. إلزام المشاريع الاستثمارية الكبيرة ذات الأثر السلبي على الصّحة العامة بتقديم دراسات علمية للأثار البيئية والاسهام في معالجة الأضرار الناجمة عن قلة الوعي الصحي وتبني مشاريع بناء داعمة للصحة العامة.
- م. مراقبة جودة الصحافة واقتراح وضع صفحات تعني بالثقافة الصحيّة.
- ن. نشر الأخبار والمعلومات الصحيّة، والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة لما لها من مخاطر نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع "فتبينوا".
- س. تربية الأطفال على السلوك الصحي السليم وتغيير سلوكهم وعاداتهم الخاطئة، خاصة في حالة انتشار الأمراض سواء الجسديّة أو المعنوية داخل المجتمع.
- ع. الإنجاز من خلال التجربة وعمل ورشات العمل المعنية بالصّحة العامة والقيام بالأنشطة التي تهدف إلى رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحيّة الصحيحة لدى الأفراد، كما أحبذ فكرة التشجيع المجتمعي وأسلوب التحفيز من خلال توزيع الملصقات والبروشورات التعريفية بمواضيع الصّحة، وعمل المسابقات التي تجعل الفرد منجذباً محبباً للمعرفة، وتعزيز الشراكة والتواصل مع مصادر الإعلام الأخرى والمؤسسات الإعلامية لخلق تثقيف صحيّ شاملٍ عبر نقل الخبرات الصحيّة والطبيّة العالمية وتبسيط الضوء على التجارب والقضايا الدعوية، والصّحيّة والعلاقة بينهما للاستفادة ومواكبة العلم.
- ف. ألا نغفل عن مواكبة العصر بمعلوماته والتميز بين الصّالح والطّالح، والخطأ والصّواب، والاهتمام بالتنمية والتطوير.
- ص. عمل برامج توعوية دعوية صحية بشكل جاذب للفرد، كما أوصي وسائل الإعلام المختلفة داخل صنعاء أن تخصص عبر مؤسساتها الإعلامية والدّعوية جانباً جاداً، لتوطيد العلاقة بين الصّحة والإعلام وأيضاً بين الإعلام والدّعوية.

- ق. أوصي بالتحقق من المعلومات الشائعة وعدوى الأفكار، ووضع رقابة للأفلام التي تدسُّ أفكارها الشخصية والتعريف بوارداتها وعدم أخذ كلِّ ما نتلقاه من المسلمات خاصة في عصرنا المزدهم بالمعلومات المتفاوتة.
- ر. وضع خطط وأهداف مستقبلية لبناء معلومات صحية على أسس علمية ودينية، وذلك بغرس العادات والتقاليد الاجتماعية التي من شأنها تدعيم الجانب الصحي وتطوره مثل ممارسة الرياضة والتغذية الصحيَّة والعادات السليمة، لترسيخ السلوك والاتجاهات الصحيَّة السليمة وتغيير الخاطئة منها.
- ش. المشاركة الفاعلة داخل المجتمع من ذوي التخصص والإسهام في توفير المواد الإعلامية الصحيَّة من أجل تحسين الحياة في أوساط المجتمع.
- ت. المشاركة في نشر الوعي الصحي، فالمعلومات الوقائية التي قد يشارك بها ذوي الاختصاص قد تحدث farkاً في حياة البعض في تحسين الصحيَّة على مستوى الفرد والمجتمع، وخفض حدوث الأمراض.
- ث. أوصي بعمل مجلات وبرامج تعني بالجودة الصحيَّة والجودة المعلوماتية الصحيَّة، ونشر معلومات تعزز العلاقة بين الإعلام الصحي والدعوة الإسلامية.
- خ. تعزيز الدعوة إلى الله من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ونشر كل ماله علاقة بالقيم الإنسانية التي حثنا عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، فالحياة عبارة عن كون اجتماعيِّ تقلصَ بوجود الإنترنت لتصبح المعلومات ونشرها أسهل تداولاً، وعلينا مراعات القيم الصحيَّة السليمة والابتعاد عن كل ما هو مشكوك فيه، وليس له مصدر حتى لا نشارك في بثِّ الإشاعات من خلال العدوى المعلوماتية، وأتطلع إلى استكمال بعض المعلومات الهامة مثل الصحة الدينية والتي تحتاج إلى بحوث مستقلة فالمعلومات تجرُّ بعضها بعضاً.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم والسنة النبوية

- الأسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن. (1971م). نهاية السؤل شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول. بيروت: دار الكتب العلمية. ج4.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (1999م). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منا السبيل. بيروت: مؤسسة غراس المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبه الجعفي. (1998م). صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجدي الخراساني، أبو بكر. (2002م). شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. إشراف مختار أحمد الندوي. الرياض: مكتبة الرشد.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب. (1985م). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: لمكتب الإسلامي. باب القصد في العمل.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. (2002م). سنن الترمذي الجامع الصحيح. تحقيق: الشيخ خليل محمود شيحا. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- _____ (2004م). جامع الترمذي. الأردن: بيت الأفكار الدولية.
- التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (2004م). صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان). ترتيب (الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. لبنان: بيت الأفكار الدولية.
- ابن جزري، محمد بن أحمد الغرناطي. (1995م)، التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم. ج2.
- الرازي، أحمد بن عبد الله بن محمد. (1068م). تاريخ مدينة صنعاء للرازي. حسين بن عبد الله العمري. (1989م) (محقق). ط3. دمشق: دار الفكر.
- رضا، محمد رشيد. (1990م). تفسير المنار. مصر: الهيئة المصرية العامة.

- الزحيلي، وهبة مصطفى. (1997م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. بيروت: دار الفكر المعاصر. ج 29.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد. زهرة التفاسير. بيروت: دار الفكر العربي. ج 4.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. بيروت: دار الكتاب العربي. ج 4.
- السّعدّي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق (عبد الرحمن بن معلا اللويحق). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السّيوطي، محمد بن أحمد المحلي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر. (2003م). تفسير الجلالين. (د.م). مكتبة منصور.
- _____ (2011م). الدر المنثور في التفسير بالمأثور. بيروت: دار الفكر.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني. (1994م). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير. ط 1. ج 4، 5.
- الصّابوني، محمد علي. (1997م). صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصّابوني للطباعة والنّشر والتوزيع.
- الطّبري، محمد بن جرير بن يزيد. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. د. م. مؤسسة الرسالة. ط 1. ج 7.
- _____ (2001م). تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: ع بد الله ابن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. ج 14.
- ابن عاشور، محمد الطّاهر بن محمد. (1981م). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر. ج: 10.
- القاسمي، محمد جمال الدّين. (1997م). محاسن التأويل. بيروت: دار الكتب العلمية. ج 5.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي. (1964م). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ط 2. ج 7.
- _____ (1964م)، الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية. ج 3.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكّي زيد الدي الزُّرعي. (1993م). الفروسية، تحقيق مشهور بن حسن بن سلمان. السّعوديّة، حائل: دار الأندلس. ط1.

_____ (٢٠٠٦م). الطّب النبوي. مصطفى بن العدوي (تحقيق). المنصورة: دار ابن رجب.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي. (1998م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق محمد حسين شمس الدّين. بيروت: دار الكتب العلميّة.

_____ (2000م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق أسامة بن محمد السّلامة. دار طيبة. ط2. ج1.

الحلي، جلال الدّين محمد بن أحمد. تفسير الجلالين. القاهرة: دار الحديث.

محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: دار الكتب المصريّة.

المرآغي، أحمد بن مصطفى. (1946م)، تفسير المرآغي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ج2.

النّسائي، أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن. (1986م). المجتبى من السنن، السنن الصّغرى للنسائي، كتاب عشرة النّساء، باب: حب النّساء، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلاميّة. ط2. ج7.

النّسفي، عبد الله بن أحمد أبو البركات. (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق (يوسف علي بدوي). بيروت: دار الكلم الطّيب. ج3.

النّيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النّيسابوري. (2008م). صحيح مسلم. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنّشر والتوزيع.

_____ (2009م). صحیح مسلم المسند الصحیح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ. تحقيق (ياسر حسن، عز الدين ضلي، عماد الطيار). لبنان: مؤسسة الرسالة ناشرون.

ثانياً: المراجع:

إبراهيم، سلامة بهاء الدين. (2001م). الصحة والتربية الصحية. الطبعة الثانية، مصر: دار الفكر العربي.

إبراهيم، شاكراً. (1975م) الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. الطبعة الأولى، مالطاً: مؤسسة آدم للنشر والتوزيع.

إبراهيم، صفاء صلاح سند. (2016م). جودة الحياة والصحة النفسية طريقك إلى السعادة. القاهرة: دار نشر محمد إبراهيم صادق.

الأزهري، محمد ديدوس سيمبو البوغيسي. (2020م). عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا دراسة موضوعية في فقه الحديث والتاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية.

إسماعيل، إبراهيم. (1997م). الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال. قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

إسماعيل، كمال عبد الحميد، عبد الفتاح، أبو العلا أحمد. (2001م). الثقافة الصحية للرياضيين. دار الفكر العربي.

أشرف جلال حسن. (2009م). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقبطية، المؤتمر العلمي الأول- الأسرة والإعلام وتحديات العصر، ج2. كلية الإعلام: جامعة القاهرة. فبراير.

أكهولم، أريك. ب. (1976م). الصحة للجميع: الإنسان وأمراض البيئة. تحقيق: محمد عزت مؤمن، محمد عبد اللطيف إبراهيم. مصر: مكتبة غريب.

- إمام، إبراهيم. (1969م). الإعلام والاتصال بالجماهير. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- _____ (1980م). الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أخزون، محمد. (2008م). منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. ط4.
- أمين، رضا عبد الواحد. (2007م). الصحافة الالكترونية. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الباروحي، سليمان بن إبراهيم. المهدي، السيد عبد الحميد. (2011م). المذكرة الوجيزة في مناهج البحث العلمي. سلطنة بروناي: طبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
- باريان، أحمد ريان. (2004م). دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي للمرأة السعودية بمدينة الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (1991م). فضل الدعوة إلى الله وحكمها وأخلاق القائمين بها. من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، من مطبوعات الجامعة الإسلامية. ط4.
- بدوي، أحمد زكي. (1994م) معجم مصطلحات الإعلام. الطبعة الثانية، مصر: دار الكتاب المصري.
- براتراند. جان كلود. (2008م). أدبيات الإعلام (ديونتولوجيا الإعلام). تحقيق رباب العابد. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- برج، أحمد محمد إسماعيل. (2004م). أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- بكار، عبد الكريم. (2000م). تجديد الوعي. دمشق: دار القلم.
- البليسي، عادل (وآخرون). (2006م). دليل رعاية مرضى السكري وارتفاع ضغط الدم في مراكز الرعاية الصحية الأولية. عمان: وزارة الصحة.

- بنجمان، ستورا جان. (1997م). **الإجهاد: أسبابه وعلاجه**. ترجمة أنطوان الهاشم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: منشورات عويدات.
- بن غدقه، شريفة. (2007م). **السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة** (رسالة ماجستير، دراسة مقارنة بين سكان الريف والمدينة). بسكرة: جامعة محمد بن خضير.
- بني عامر، محمد أمين حسن. (2007م). **أساليب الدّعوة والإرشاد: الدّعوة، الداعية، المدعو**. الأردن: جامعة اليرموك.
- البياتي، ياس خصير. (2014م). **الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة**. عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.
- البيانوني، حمد أبو الفتح. (1991م). **المدخل إلى علم الدّعوة**. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- تقرير منظمة الصّحّة العالمية. (2005م). **تعزيز الصّحّة النّفسيّة**. المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، قسم الصّحّة النّفسيّة وتعاطى العقاقير والمواد بالتعاون مع جامعة ملبورن ومؤسسة فيكتوريا لتعزيز الصّحّة، القاهرة.
- التل، شادية. (2006م). **الشخصية من منظور إسلامي**. إربد: دار الكتاب الثقافي.
- التميمي، محمد زايد أبو رجب. (2018م). **المنظور الاستراتيجي للإعلام الدعوي**. الأردن، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- الجابر، خالد بن محمد. (2002م). **صحتك في الحج**، مؤسسة الإعلام الصحي. ط1.
- جابر، نجلاء محمد. (2015م). **الإعلام السياسي**. الإمارات العربية المتحدة: دار المنهل.
- جير، سعدات. (2011م). **أثر الزكاة على الصّحّة النّفسيّة**. فلسطين: المؤتمر العلمي السنوي، كلية الشريعة، جامعة النّجاح الوطني.
- الجزائري، جابر بن موسى. (2003م). **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**. القاهرة: مكتبة العلوم والحكم. ج2.

- الحريري، عبد الله. (2013م). كيف الصّحّة. الرياض: منشورات ضفاف.
- الحسنات، فاروق خالد. (2011م). الإعلام والتنمية المعاصرة. الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- حسين، رؤوف سالم أحمد. (2018م). الإعلام الصّحي وتطبيقاته في المجالات الطّبية. القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- _____ (2019م). الإعلام الصّحي وتطبيقاته في المجالات الطّبية. مصر، كفر الشيخ: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- حفوظ، محمد جمال الدّين. النّظرية الإسلاميّة في الحرب النّفسيّة. القاهرة: دار الاعتصام. (ب.ت).
- الحكيم، تميم. (1988م). مع الأسرة المسلمة: الوعي الصّحي ضرورة للأسرة المسلمة. التضامن الإسلامي، وزارة الحج.
- حمزة، عبد اللطيف. (1965م). الإعلام له تاريخه ومذاهبه. القاهرة: دار الفكر العربي.
- _____ (1978م). الإعلام في صدر الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حموي، صبحي. (2003م). المنجد الوسيط في العربية المعاصرة. بيروت: دار المشرق.
- حميدو، كمال. (2018م). الإعلام الاجتماعي وتحوّلات البيئة الاتصالية العربية الجديدة. قطر. مركز الجزيرة للدراسات.
- خلف، مصطفى سلمان. الأسرار الطّبية لصلاة الليل. بيروت: دار الصّفوة.
- خوجة، توفيق أحمد. (2001م). الرعاية الصّحيّة الأوليّة: تاريخ وإنجازات. الرياض: مطبعة الفرزدق التجارية.
- خولة حمدان، عماد جاسم. (2017م). الرقابة على إدارة النّفايات الطّبية في تقليل النّفايات المتولّدة.
- الخولي، جمعة علي. (1971م). كيف نبلغ الدّعوة الإسلاميّة إلى الأمم الأجنبيّة. القاهرة: المطبعة العالمية.

الدباغ فخري. (1979م). الحرب النفسية (سلسلة الموسوعة الصغيرة 38). بغداد: وزارة الثقافة والفنون.

دخيل، علي محمد علي. (2003م). الآيات العلمية في القرآن الكريم. بيروت: دار الهادي.

دروزة، محمد عزت. (2004م). التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط: 01، ج 6.

الدمشقي، تقي الدين أبو العباس الحنبلي. (1996م). الإيمان. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. الأردن: المكتب الإسلامي. ج 1.

دويدار، إيمان. (2017). الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. القاهرة: دار نشر يسطرون.

ديلفير، ملفين، روكيتش، ساندر. (1993). نظريات وسائل الإعلام. ترجمة: كمال عبد الرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

الديلمي، عبد الرزاق. (2015م). الإعلام المتخصص. الأردن، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، الطبعة العربية.

رضا، يوسف محمد. (2006م). معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. بيروت: مكتبة لبنان.

رضوان، سامر جميل. (2007). الصحة النفسية. الطبعة الثانية، الأردن، عمان: دار المسيرة.

الرعود، عبد الله ممدوح مبارك. (2013م). دور الشبكات الاجتماعية في التغيير السياسي في تونس. تونس: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.

الرفاعي، زياد (وآخرون). (1995م). استراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال في المجال الصحي. يونسف المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا: الأردن. عمان.

أبو زيد، رشدي شحاته. (2001م). مسؤولية الإعلام الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد. القاهرة: دار الفكر العربي.

زيدان، عبد الكريم. (1976م). أصول الدعوة. العراق: (د.د.ن). ط3.

زيدان، عبد الكريم. (1987). أصول الدعوة. بغداد: مكتبة القدس. ط2.

سامي عبد القوي. (2018). علم الأدوية النفسية الاكلينيكية. مصر: كطبة الأنجلو المصرية. ط2.

السايس، محمد علي. (2002م). تفسير آيات الأحكام، تحقيق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

السرّجاني، راغب. (2009م). قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية. القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة.

أبو السّعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

سعيد، فريد فرج. (2009). منهج القرآن في تحقيق الصّحة النفسية للإنسان دراسة موضوعية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين، فلسطين، غزة.

أبو سمرة، محمد. (2010م). الإعلام الطّبي والصّحي. الأردن، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.

السّند، عبد الرحمن بن عبد الله. وسائل الإرهاب الإلكتروني: حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها. السعودية: وزارة الأوقاف السعودية.

الشامي، سيف مسعد. (1998م). المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصّحي: مرحلة التأسيس والتطوير والبناء. صنعاء: المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصّحي. ص2.

الشعلان، سامي بن أورنس. (2010م). الإعلام الصّحي: الأصول العلمية والاتجاهات المعاصرة. الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

شقرة، على خليل. (2014م). الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي. دار أسامة للنشر والتوزيع.

شكر، فايز عبد المقصود. (1999م). الصحّة المدرسية. تبوك: مركز A4 للطباعة.

الشميمري، فهد بن عبد الرحمن. (2010م). التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الشهلوب، محمد بن عبد العزيز. (2004م). فن التحقيق الصحفي في الصحف السعودية. السعودية: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

شويخ، هناء أحمد محمد. (2012م). علم النفس الصحي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الصّابوني، محمد على. (1997م). صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصّابوني للطباعة والنّشر والتوزيع. ط 1. ج 1.

صندقلي، هناء إبراهيم. اضطراب أم مرض نفسي؟ أسباب - عوارض - علاج. بيروت: دار النهضة العربية.

طبارة، عفيف عبد الفتاح. (1983م). روح الصلّاة في الإسلام. بيروت: د. ن.

طلال مشعل، أهمية المعلومات في حياتنا، موقع موضوع، مايو 2018.

طه، الزبير بشير. (2009م). علم النفس في التراث العربي الإسلامي. الأردن: ديونو للطباعة والنّشر والتوزيع.

العادلي، مرزوق عبد الحكيم. (2004م). الإعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والإشباع. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

العاني، عبد القادر بن ملا آل غازي العاني. (1965م). بيان المعاني. دمشق: مطبعة الترقى. ج 2.

العاني، فؤاد توفيق. (1993م). الصحافة الإسلامية ودورها في الدّعوة. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنّشر والتوزيع.

- ابن عباس، عبد الله. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. دار الكتب العلمية.
- عبد الباقي، زيدان. (1997م). وسائل وأساليب الاتصال في الحالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية. القاهرة: مكتبة النهضة الدولية.
- عبد الحميد، محمد. (2000م). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد الرحمن، سعد. (2006م). بحث حول التلفاز وطالب المرحلة الثانوية. وزارة الإعلام، الكويت.
- عبد العال، السيد محمد. (2005م). المفاهيم التفسيرية في القرآن الكريم. الأردن، عمان: دار المسيرة.
- عبد العزيز، زكريا. (2002م). التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- العبد الله، مي. (2014م). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال: المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة. حرف الصّاد، الصّحّة، ج 2.
- عبد النّبيّ، السيد محمد محمد. (2013م). الصّحّة البدنيّة للإنسان بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحّة العالمية. محمد هيثم الخياط (محقق). القاهرة: دار السّلام للطباعة والنّشر والتّوزيع.
- العبيدي، علي حارث. (2012م). دراسة أنماط التثاقف عبر وسائل الاتصال في المجتمع العراقي، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي السّابع عشر بعنوان ثقافة التغيير. عمان: جامعة فيلادلفيا.
- العدوي، أحمد. (2018م). الطّاعون في العصر الأموي: صفحات مجهولة من تاريخ الخلافة الأموية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات.

- عرفة، محمد. (1991م). التأثير السلوكي لوسائل الإعلام: تحليل من المستوى الثاني. (د.م): جامعة القاهرة.
- العفاني، سيد بن حسين. (1990م). نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان. (د.م): مكتبة الرسالة. ج2.
- علاوي، محمد حسن. (1998م). علم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علوش، أحمد أحمد. (2005م). الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها. القاهرة: مؤسسة الرسالة.
- علي، عبد المنعم محمد. (2008م). تطور الخدمات الصحيّة باليمن 1962-1967. القاهرة: دار الحديث للطباعة.
- علي، مجاشع محمد. (2016م). التلفزيون والفساد: دور التلفزيون ومكافحة الفساد. العربي للنشر والتوزيع.
- أبو علي، نصير. (2007م). التلفزيون الفضائي وأثره على الشباب الجزائري. الجزائر: دار الهدى.
- العمراوي، أشرف أبو العزم. (2002م). الجوانب المالية للتكافل الاجتماعي في ضوء الفكر والتطبيق الإسلامي. مؤتمر التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول. القاهرة: جامعة الأزهر.
- عواد. محمد. (2014م). مدخل إلى الإعلام الجديد. عُمان، دار الحياة.
- عوض الله، أحمد الصّبّاحي. (1983م). الصّحة الرّياضيّة والعلاج الرّياضي. دار الفكر العربي، القاهرة. ط1.
- العيني، بدر الدّين أبو محمد محمود بن أحمد. (1971م). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر. لبنان: دار الكتب العلمية. ج21.

غسان محمد صادق. (1990م). مبادئ التربية والتربية الرياضيّة. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنّشر.

غلوش، أحمد أحمد. (1987). الدّعوة الإسلاميّة أصولها ووسائلها. القاهرة: دار الكتاب المصري. ط2.

قسم الشؤون الرّياضيّة. (1985م) الرّياضة والصّوم، قاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالشرقية، جناح الإدارة، (ط1)، ص5.

القعارى، محمد علي. (2001م). دور الصّحافة الرّسمية في تعزيز الثقافة الصّحيّة، دراسة تطبيقية على عينة من الصّحف اليمينية للفترة من 1996م-1998م. رسالة ماجستير. السّودان: جامعة أم درمان الإسلاميّة، كلية الإعلام.

القيسي، أبو محمد مكّي بن أبي طالب. (2008م). الهداية إلى بلوغ النّهاية. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسّنة. ج1.

كافي، مصطفى يوسف. (2016م). الإعلام التفاعلي. الأردن، عمان: دار الحامد للنشر.

كحيل، عبد الوهاب. (1985م). الأسس العلميّة والتطبيقية للإعلام الإسلامي. د.م. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

كنعان، علي عبد الفتاح. (2014م). إدارة الإعلام. دار اليازوري العلميّة للنشر والتوزيع: عمان.

_____ (2016م). الإعلام والمجتمع. اليازوري للطباعة والنّشر.

الكيلاي، نجيب. (2013م). التثقيف الصّحي للطلاب وأفراد المجتمع. مصر: دار الصّحوة للنشر والتوزيع.

لألوري، آدم عبد الله. (1988م). تاريخ الدّعوة إلى الله بين الأمس واليوم. القاهرة: مطبعة دار التضامن. ط3.

اللبان، شريف درويش. (2011م). داخلات في الإعلام البديل والنّشر الإلكتروني على الإنترنت. القاهرة: دار العالم العربي للنشر.

- الماضي، محمد المحمدي. (2000م). استراتيجية التغيير التنظيمي (مدخل إسلامي مقارن). مصر: دار النشر للجامعات.
- مالك، شعباني. (2005م). دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي (رسالة دكتوراه) الجزائر: جامعة منتوري.
- المالك، فهد بن محمد. (2010م). الترجمات (معاني القرآن الكريم) في خدمة الدعوة، النشر الإلكتروني. السعودية: وزارة الأوقاف السعودية.
- محمد، طارق أبو الوفا. (1971م). تاريخ صنعاء منذ فجر الإسلام وحتى أواخر القرن الرابع الهجري. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد، عواشة. (1994م). جلدة الرأي العام بين الدينية والإعلام. (د.م): الجامعة المفتوحة.
- مختار، سالم. (1998م). الصلاة رياضة النفس والجسد. الإسماعلية، مصر الجديدة: المركز العربي الحديث.
- المزروع، يعقوب بن يوسف. (1991م). دليل العاملين في الرعاية الصحية الأولية. السعودية: وزارة الصحة. ط2.
- مشاركة، تيسير. (2002 م). مدخل الى الدراسات الإعلامية منشورات بيت القدس رام الله بفلسطين. الأردن، عمان: دار الشروق.
- مصطفى، إبراهيم (وآخرون). (د.ت). المعجم الوسيط. المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
- المعاينة، مصعب. (2014). دور التلفزيون في التوعية الصحية: دراسة تحليلية. عمان: المؤتمر الأول للإعلام الصحي.
- مكاوي، حسن عماد، السيد ليلي حسن. (1998م). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

منظمة الصحة العالمية. (2005م). تعزيز الصحة النفسية المفاهيم والبيانات المستجدة والممارسة. القاهرة.

منظمة الصحة العالمية والاتحاد الدولي للاتصالات. (2013م). دليل الاستراتيجية الوطنية للصحة الإلكترونية - إعداد رؤية وطنية للصحة الإلكترونية. الفصل الأول.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي. (2007م). لسان العرب. (د.م): دار المعارف.

ناثيوريتك، جاك لالان. (2010م). الصحة والثروة. القاهرة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.

ناصر، محمد جودت. (1998م). الدعاية والإعلان والعلاقات العامة. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

نجاتي، محمد. (2005). الحديث النبوي وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق. ط5.

أبو النصر، سامية. (2010م). الإعلام والعمليات النفسية في ظل الحروب المعاصرة واستراتيجية المواجهة. (د.م). دار النشر للجامعات.

الهابط، محمد السيد. (1989م). حول صحتك النفسية (كيف يحافظ الفرد على صحته). مصر: الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

الهاشمي، مجد. (2002). الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة. الأردن، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الهيتمي، هيثم. (2008م). الإعلام السياسي والإخباري في الفضائيات. الأردن، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.

الواعي، توفيق. (1995). الدعوة إلى الله: الرسالة الوسيلة الهدف. دار اليقين. ط2.

ورشة عمل. (2017م). استراتيجية الاتصال من أجل التنمية، للتحصين الموسع في اليمن.

الصّحف والمجلات:

- إمام، إبراهيم. (1983م). دور الإعلام في التضامن الإسلامي، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ط 16، العدد 61 محرم، صفر - ربيع الأول 1404هـ. ج 1.
- إمام، سلوى. (2000م). الإعلام الصّحي في مصر"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام. إبريل. العدد الثاني.
- التركستاني. (2019م). معايير القيادة الصّحيّة النّاجحة. مجلة البلاد، العدد 19، سبتمبر.
- التميمي، ياسين عبد الصّمد، مجلة أبحاث البصرة (أثر الصّلاة في تشكيل الفكر التربوي الإسلامي). العدد 1.
- توهامي، آمال. (2017م). "الإعلام الصّحي والتنمية الشاملة" قراءة في المفهوم وتحديات العلاقة"، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 46، شهر حزيران، المجلد أ.
- جغيم، نعمان. (2015م). دراسة في الإشكالات المتعلقة بالمقاصد الشرعية الخمسة. بروناي: مجلة جامعة الشريف السّلفطان علي الإسلاميّة. العدد الرابع.
- جمعة، عارف أسعد. (2017م). إدراج مواضيع التثقيف الصّحي في مناهج التربية الإسلاميّة للمرحلة المتوسطة، دراسة تحليلية، العراق، بابل: مجلة كلية التربية الأساسيّة للعلوم التربوية والإنسانية. العدد 36.
- الخاجة، مي. (2018م) الإعلام الصّحي في دولة الإمارات من منظورين أكاديمي وطبي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15، العدد 2. ص 114.
- الدايل، عبد العزيز. (2017م). الأجهزة الرّياضية المنزلية لتطوير الصّحّة واللياقة البدنيّة. السّلسلة الثقافية للاتحاد السّعودي للتربية البدنيّة والرّياضة للجميع، العدد 30.
- الدوس، خالد. (2015م). الصّحّة الاجتماعية. الرياض: العدد 17237.

- الحوسني، راشد. (2018م). مستوى الصحّة النفسية لدى طلبة الكلية في سلطنة عمان
المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس، شهر 12، العام 2018م.
- الراوي، بشرى جميل. (2012م). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير: مدخل
نظري. مجلة الباحث العلمي. بغداد: كلية الإعلام. العدد 18.
- آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد. (2014م). تأثير وسائل الإعلام ودورها في زيادة
الوعي الصحي لدى المجتمع السعودي: دراسة مسحية. مجلة الآداب، جامعة الملك سعود،
مج (26)، ع (3).
- الشمري، محمد. (2018م). تأثير الإعلام الجديد على الأمن الأسري. المجلة الإلكترونية
الشاملة متعددة التخصصات.
- الشهلوب، عبد الملك بن عبد العزيز. (2013م). دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي
الصحي لدى السعوديين حول مرض السكري: دراسة مسحية. المجلة العربية للإعلام
 والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.
- صالح، سامح. (2018م). أثر برنامج قائم على دعائم الصحّة في القرآن الكريم والسنة
النّبوية في تنمية ميول الطّلاب نحو ممارسة العادات الصحيّة والرياضيّة. مجلة كلية
التربية، جامعة الأزهر.
- صالح، علي. (2018م). آثار عدم الوعي بأهمية الصحّة والأكل على المراهقين. المجلة
الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس، شهر 12،
- صالح، محمد بشير منصور. (2011). الخطاب الدعوي في منظور الإعلام الإسلامي. مجلة
المنبر. العدد 15.
- عبادة، صلاح مسعد علي. (2016م). دور وسائل الإعلام الجديد في التثقيف الصحي
لطلاب عمادة البرامج التحضيرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
الرياض: المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة. العدد 77.

عبد العزيز الدخيل. (1994م). سلوك السلوك: مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج تطبيقاته. الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، مج: 22. العدد 1/2.

العبيدي، جبار. (1997م). الإعلام الصحي والدوائي. مجلة كلية الآداب، جامعة صنعاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. العدد 20.

العربي، عثمان بن محمد. (2014م). استخدام الشباب السعودي لوسائل الإعلام والوعي الصحي عن البدانة والتغذية والنشاط البدني: دراسة مسحية في مدينة الرياض. المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية العربية للإعلام والاتصال.

علي، محمد. (2018م). تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للأمراض المعدية. المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس، شهر 12.

العوضي، عبد الرحمن عبد الله. (1997). التثقيف الصحي أداة تعزيز الصحة. مجلة تعريب الطب. الكويت: المركز العربي للوثائق والمطبوعات. العدد 3.

فياض، محمد أحمد. (2015م). دور الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب في مملكة البحرين. مجلة كلية الفنون والآداب، جامعة مصراته، العدد (2).

كاظم، عمار. (2016م). الصحة مفهوما وأهمية. مجلة النهار. الجمعة 30 جمادى الآخرة. 8 أبريل. العدد 2763.

المجلة الطبية. (2011م). تصدر عن الإدارة العامة للإعلام والتوعية الصحية في المملكة العربية السعودية. العدد الثاني.

محسن، محمد. (1997م). دعاية المقاومة في مواجهة الدعاية الإسرائيلية، الفكر العربي العدد 89.

مفضل، وحيد محمد. (2009م). "واقع الإعلام العلمي العربي والتحديات الراهنة". الكويت: مجلة التقدم العلمي. العدد 7.

مراجع الإنترنت:

- الألباني، السلسلة الصحيحة. رقم الحديث (2700). حديث صحيح. الموسوعة الحديثية. (تاريخ التصفح: 2018/4/2م)
رابطه: <https://www.dorar.net/hadith/sharh/118505>
- البيان الإلكتروني (الصحي). التاريخ: 04 فبراير 2020. رابطه:
https://www.albayan.ae/health/life/2020-02-04-1.3769438?itm_source=parselyapi
- بعد الطّاعون والإيدز الكارثة أن يتحول كورونا إلى "جائحة"
<https://www.skynewsarabia.com/technology/1321757>
18 فبراير 2020-(تاريخ التصفح: 1/ مارس 2020م).
- الدرر السنّية. (تاريخ التصفح: 1 مارس 2020م). رابطه: <https://dorar.net/feqhia>
- الصّحة البدنيّة للإنسان بين تعاليم الإسلام وتوجيهات منظمة الصّحة العالمية.
(تاريخ التصفح: 2018/5/3). رابطه:
http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_2_26674_53.pdf
- عدد سكان اليمن لعام 2020 ترتيب اليمن عالمياً من حيث تعداد السّكان 16.
ديسمبر 2019. <https://www.elmstba.com/yemen-population/>. (تاريخ التصفح:
2020/5/26م).
- العرقسوس والإيفيدرا. الصّين تلجأ للطب الشعبي لمواجهة كورونا 2020. موقع
عربية نيوز. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.
<https://www.skynewsarabia.com/technolog>
- <http://mawdoo3.com>. لماذا سميت صنعاء بهذا الاسم. (تاريخ التصفح:
2018/5/28م) رابطه: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> إعلام./
- معجم المعاني. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-a-r>.
- ناصر، راغب (2019م). آثار مواقع التواصل الاجتماعي. 22 أبريل، 2019
<https://mawdoo3.com>. (تاريخ التصفح: 2019/11/2م)

المقابلات الشخصية:

- أحمد الزرقعة، صحفي وكاتب مدير عام قناة بلقيس الفضائية. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- أريج النّائب، طبيبة في مستشفى الثورة. صنعاء. (6مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- أفنان توركر، مذيعة إخبارية على قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- أمل علي، إعلاميّة ومذيعة أخبار على قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- تامر عبد الوهاب، كلية الإعلام. (8مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- خالد أحمد عوضه، كاتب ومخرج تلفزيوني في قناة بلقيس. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- خليل المخلافي، أستاذ مادة التشريعات الإسلاميّة جامعة سبأ، جامعة العلوم الحديثة، الجامعة الوطنية. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- عبد الإله، أستاذ في كلية الدراسات الإسلاميّة في الجامعة الوطنية. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- عبد الحفيظ التّهاري، رئيس الدائرة الإعلاميّة في صنعاء. (9مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- سلطان خاتم، مخرج تلفزيوني في صنعاء. (8مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- سمير عبد الفتاح، كاتب مسرحي وروائي. (مارس 2020م). مقابلة شخصية.
- شيماء أمين الشرعي، إعلاميّة في إذاعة صنعاء. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- صالح الحمري، أستاذ في كلية التربية بعمران قسم التربية الإسلاميّة. (3مايو 2020م). مقابلة شخصية.
- طارق عزيز، طبيب أسنان مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا. (5مايو 2020م). مقابلة شخصية
- عايدة الحوثيري، استشارية أمراض وجراحة التّساء والولادة والعقم في عدة مستشفيات 6مايو 2020م. مقابلة شخصية.

- عبد الحق القاضي، عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء، كلية التربية قسم القرآن الكريم وعلومه. (2مايو2020م). مقابلة شخصية.
- عبده أحمد قايد، أستاذ الطّب العام في جامعة صنعاء. 9مايو2020م. مقابلة شخصية.
- علوي أحمد غانم، كلية الإعلام. (7مايو2020). مقابلة شخصية.

الملاحق

ملحق 1

الإعلام الصّحّي وعلاقته بالدّعوة الإسلاميّة دراسة تطبيقية في صنعاء (اليمن)

استبانة تكميلية لأطروحة الدكتوراه

الاستبانة:

الأعلامُ الصّحّيُّ وعلاقتهُ بالدّعوةِ الإسلاميّةِ دراسةٌ تطبيقيةٌ في صنعاء (اليمن)

استبانة تكميلية لأطروحة دكتوراه

أنا الطّالبة افتهان الزبيري أدرس الدكتوراه في سلطنة بروناي دار السّلام في جامعة السلطان الشريف علي الإسلاميّة، أقوم بعمل دراسة حول الإعلام الصّحّي في صنعاء، وتستهدف هذه الاستبانة استطلاع آرائكم بشأن الإعلام الصّحّي في مجتمع صنعاء، تلك الأداة البحثية المهمة التي تركز بشكلٍ مباشرٍ على استطلاع، ومعرفة الاتجاهات والسلوك نحو هذا النّوع من الإعلام الذي ينقسم إلى عدّة محاور، هي: مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصّحّي، ومدى فاعلية الرسالة العلمية المقدمة، إضافة إلى انطباعات مجتمع صنعاء تجاه الإعلام الصّحّي الذي من شأنه أن يحاول الوقوف على السّلبيات ومعالجتها وتعزيز الإيجابيات ومحاولة تطويرها، فتحقيق أهداف هذه الدراسة مبنيةً على إجاباتكم التي توضح الواقع المعيشي للإعلام الصّحّي في صنعاء آمليين أن تعمّ الفائدة على الجميع، كما أنّ المعلومات التي ستورد ستكون في غاية السّرية، وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي.

مع خالص الشّكر والتقدير

الطّالبة/ افتهان عبد الفتاح أنعم الزبيري

للاستفسار والتواصل مع الباحثة: بروناي/ موارا -رقم: (006738677433)

eftehan@hotmail.com. eefftteehhaann@gmail.com.

البيانات الشخصية:

1. الاسم: (اختياري).

2. الجنس: ذكر أنثى

3. العمر أقل من 18 20-30 30-40 40-50 أكثر من 50

4. المؤهلات الأكاديمية: ثانوي بكالوريوس ماجستير دكتورا أخرى

5. الكلية (التخصص): كلية الطب كلية الإعلام كلية الدراسات الإسلامية

أخرى

6. المهنة: موظف حكومي موظف خاص تاجر عمل حر أخرى

7- مستوى الدخل: جيد متوسط ممتاز

الرقم	الفرضية	موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق بشدة
المحور الأول: مدى إقبال مجتمع صنعاء على الإعلام الصحي						
	أتابع جيداً وسائل الإعلام الصحية في صنعاء.					
	أعرف على المعلومات الصحية الصائبة عبر البرامج التلفزيونية والإذاعية.					
	استخدم المواقع الإلكترونية الطبية المتخصصة لفهم ومعرفة بعض المعلومات الصحية.					
	أهتم بمتابعة البرامج الصحية في وسائل الإعلام في صنعاء.					
	تجذب اهتمامي البرامج الإعلامية الصحية في صنعاء وذلك في بعض الأمراض المعينة.					
	أقوم بمتابعة تلك البرامج بشكل منتظم.					

					أتابع الندوات التي تتحدث عن زيادة الوعي الصحي	
المحور الثاني: فاعلية الرسالة الإعلامية الصحية في صنعاء						
					ألاحظ إفادة توعوية من برامج الإعلام الصحي في صنعاء.	
					أرى تغطية كبيرة لجميع الموضوعات الصحية من قبل وسائل الإعلام في صنعاء.	
					تناسب الرسالة الإعلامية الصحية للمشكلات المجتمعية في صنعاء.	
					أعتقد أن الرسالة الإعلامية تساهم في محو الأمية الصحية في صنعاء.	
					مقتنع وراض عن الدور الذي تلبيه وسائل الإعلام عن التثقيف الصحي.	

					نشر الإيجابيات عن الصّحّة العامة ساهمت في تغيير السّلبات الصّحيّة.
					الموادّ التثقيفية المقدمة تناسب ال رسالة الإعلاميّة الصّحيّة للمشكلات المجتمعية في صنعاء.
المحور الثالث: انطباعات مجتمع صنعاء العامة تجاه الإعلام الصّحي					
					أحرص على المتابعة المستمرة للبرامج الصّحيّة الموجهة في الإعلام في صنعاء
					اعتمد بشكل رئيس على البرامج الصّحيّة العالمية
					تقوم أسرتي بمتابعة تلك البرامج بشكل مستمر.
					أهتم كثيراً بالنصائح الصّحيّة الموجهة من خلال الإعلام في صنعاء.
					أشعر بالرضا تجاه الرسالة الإعلاميّة في صنعاء الموجهة في

					المجال الصحيّ.	
					يقدم الصحفيون الأخبار والتقارير المتعلقة بالتنقيف الصحي بشكل جيد.	
					أنا راضٍ عما أقرأه في الصحف عن زيادة الوعي الصحيّ	
المحور الرابع: مدى الاستفادة من محتويات التنقيف الصحيّ المعروضة في الإعلام الصحيّ						
					المعلومات الطّبية والصّحيّة الموجهة خلال تلك البرامج تتميز بالمصداقية والفائدة.	
					أفادتني كثيراً البرامج الإعلامية الصحيّة في صنعاء في التعرف على الأمراض والوقاية منها.	
					تساهم المعلومات والإرشادات الصحيّة المقدمة بشكل ما في نشر الوعي الصحيّ بين أفراد المجتمع	
					ساهمت الأجهزة الإعلامية في الحد من انتشار الأوبئة والأمراض.	

					استفدت من خلال هذه البرامج في علاج مرضي والتعرف على طبيعته.
					وسائل الإعلام ساهمت في زيادة الوعي الصحي في صنعاء وترك انطباع جيد لدى المواطنين
					الأخبار التي تنشر عن التثقيف الصحي غيرت نظرتي للصحة العامة.
المحور الخامس: درجة تطور ومواكبة الإعلام الصحي في صنعاء					
					المواد التي تنشر عن التثقيف الصحي متطورة وتواكب العصر الحالي.
					الأجهزة الإعلامية تقدم المعلومات المتعلقة بالتثقيف الصحي بصورة جاذبة ومحدثة بشكل جيد.
					استطاعت وسائل الإعلام تلبية ما يحتاجه التثقيف الصحي معلومات وأخبار ومقالات وتقارير.

					زيادة الوعي والتثقيف الصحي لدى المواطن يزيد من رقي المجتمع وتحضره.	
					يؤثر عدم وجود تثقيف صحي على زيادة عدد المرضى مستقبلا	
					للإعلام المرئي والمقروء فاعليه في نشر التثقيف الصحي.	
					وسائل الإعلام الصحيّة في صنعاء تستخدم أفضل الأساليب في توصيل التوعية الصحيّة للمواطن	

ملاحظة: الرجاء ضع علامة (√) أمام الإجابة المناسبة مع العبارات التالية: -

المحور السادس: يرجى الإجابة على الأسئلة المفتوحة التالية:

أولا أسئلة الأطباء والقطاع الصحي:

1. ما أهمية التوعية والتثقيف الصحي برأيك؟

.....
.....
.....

2. كيف يتم تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحية؟

.....
.....
.....

3. ما دور المؤسسات الطبية والصحية في توعية الفرد صحياً؟

.....
.....
.....

4. ما مدى مصداقية المعلومات الصحية التي يطرحها الإعلام الصحي؟

.....
.....
.....

ثانياً: أسئلة الإعلاميين:

1. هل توجد استراتيجية واضحة لتأطير العلاقة بين الإعلام والطب أو التوعية الصحيّة والدعوة الإسلاميّة؟

.....
.....
.....

2. ما المصادر التي يستمد منها الإعلام معلوماته حول التوعية الصحيّة السليمة؟

.....
.....
.....

3. ما واقع الإعلام الصحي في محافظة صنعاء؟

.....
.....
.....

4. ما أثر الإعلام الصحي في تثقيف الفرد اليمني في محافظة صنعاء؟

.....
.....
.....

ثالثاً: أسئلة علماء الإسلام:

1. ما دور المؤسسات الدّينية في توعية الفرد صحياً اعتماداً على النّصوص من القرآن الكريم والسّنة النبوية الشريفة؟

.....
.....
.....

2. ما دور علماء الشرعية في تغيير السلوك الصحي للأفراد وتغيير عاداتهم الصحيّة؟

.....
.....
.....

3. ما علاقة الإعلام الصحي بالدعوة الإسلاميّة؟

.....
.....
.....

4. كيف يمكن تفعيل الإعلام الدعوى لتحقيق وعي صحي موافق لمبادئ الإسلام وتوجيهاته الصحيّة؟

.....
.....
.....

الباحثة/ افتهان عبد الفتاح الزبيري

خالص الشكر والامتنان لتعاونكم معنا



صنعاء (اليمن)



خريطة اليمن